



جامعة الجزائر 2 - أبو القاسم سعد الله  
كلية العلوم الإنسانية  
قسم علم المكتبات والتوثيق



# المكتبة الوطنية الجزائرية ومجتمع المعلومات

أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم في علم المكتبات والتوثيق

تحت إشراف  
د. مجيد دحمان

إعداد الطالب  
نور الدين شريّط

## لجنة المناقشة

- أ. د. محمد عبد الهادي ..... جامعة الجزائر 2 ..... رئيسا  
د. (مدير بحث) مجيد دحمان ..... مركز البحث في الإعلام العلمي والتقني - الجزائر ..... مقرا  
أ. د. خالدة هناء سيدهم ..... جامعة باتنة ..... عضوا  
أ. د. غانم نذير ..... جامعة قسنطينة 2 ..... عضوا  
د. أمال لعروس ..... جامعة الجزائر 2 ..... عضوا  
د. سمرة كحلات ..... جامعة الجزائر 2 ..... عضوا

2019

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## الإهداء

إلى والديّ الكريمين

إلى إخوتي وأخواتي

إلى عائلتي الصغيرة، وولديّ بلال وتميم.

## شكر وتقدير

الشكر لله أولاً وأخيراً

بادئ ذي بدء، أتقدم بالشكر الجزيل إلى الأستاذ المُشرف على هذا البحث الدكتور دحمان مجيد؛ أشكره أولاً على توجيهي إلى موضوع مُجتمع المعلومات الذي يُعتبر سِمَة هذا العصر وربطه بإحدى أهم المؤسسات الثقافية والعلمية بالوطن: المكتبة الوطنية الجزائرية.

أشكره كذلك على نصائحه القيّمة، وتشجيعاته وإرشاداته التي تنمّ عن حسّ علميّ كبير عرفته عنه كطالب منذ السنوات الأولى في الجامعة وما زال إلى اليوم.

كما أتقدم بالشكر إلى كل من أزرني وقدم لي يد العون ولو بالكلمة الطيبة، وأخص بالذكر الأستاذ الدكتور محمد عبد الهادي والأستاذ الدكتور أعراب عبد الحميد والأستاذة الدكتورة مليكة كوداش، والدكتورة نعيمة واكد والدكتور مزيان بيزان والأستاذ كمال بوربيعة، وغيرهم.

الشكر موصول إلى الزملاء من رؤساء مصالح ومكتبيين وعمّال بالمكتبة الوطنية، من الذين تجاوزوا وقدموا ما أمكن تقديمه كمساهمة من أجل تحقيق أهداف هذا البحث.

## المستخلص

هدَفَ هذا البحث إلى إبراز أهمية المكتبة الوطنية الجزائرية ودورها في تنمية مجتمع المعلومات، وقد استُخدم المنهج الوصفي، حيث تمّ تحليل واقع المكتبة من خلال مواردها البشرية والوثائقية وكذا الخدمات المقدّمة لأفراد المجتمع في ظل تكنولوجيا المعلومات، وتمثلت أدوات البحث في الملاحظة والمقابلات والاستبيان، حيث تكوّنت العيّنة من 484 فردا من رواد المكتبة، كما اعتُمدت معايير كمعيار إيزو 28118 المتعلّق بمؤشرات المكتبات الوطنية، وكذا عدد من توجيهات الإفلا.

من نتائج البحث أن المكتبة الوطنية تتوفّر على إمكانيات بشرية ومادية يمكن حسن استغلالها من تفعيل دور المكتبة في مجتمع المعلومات، أما نصوصها القانونية (القانون الأساسي والإيداع القانوني) فهي غير مطبّقة كما ينبغي كما أنها قديمة وتحتاج إلى تحديث لمواكبة عصر المعلومات الذي يعتمد أساسا على تكنولوجيا المعلومات. وتقوم مصلحة التكوين بدور هام في رفع كفاءة العاملين لمواجهة التحديات، أما عن الرصيد الوثائقي فأغلبه مكوّن من مطبوعات (كتب ودوريات) بينما يوجد نقص كبير في مصادر المعلومات الإلكترونيّة كما أن الوصول إلى الوثائق غير ميسّر كما ينبغي بسبب عوائق كتعطل نظام الإعلام الآلي.

أما المحتوى الرقمي فكان يتميّز بالنقص الشديد، خاصة بعد إغلاق الموقع الإلكتروني للمكتبة، كما أن عمليات الرقمنة تشهد بطئا ملحوظا ممّا يؤثر سلبا على دور المكتبة في مجتمع المعلومات. أغلبية أفراد العيّنة يرون أن الرصيد غير كاف سواء من حيث العناوين أو النسخ، أما فيما يتعلق بالخدمات فهم يفضّلون أكثر الإعارة كما يوجد اهتمام بتوفير الخدمات الحديثة كالإنترنت والاطلاع على الفهارس على الخط وقواعد البيانات والمكتبة الرقمية.

**الكلمات الدالة:** الإتاحة ؛ خدمات المكتبة ؛ الرقمنة ؛ المحتوى الرقمي ؛ مجتمع المعلومات ؛

مصادر المعلومات ؛ المكتبة الوطنية الجزائرية.

## قائمة المحتويات

الموضوع	الورقة
الإهداء.....	أ.....
شكر وتقدير.....	ب.....
المستخلص.....	ج.....
قائمة المحتويات.....	د.....
قائمة الجداول.....	ح.....
قائمة الأشكال.....	ك.....
الملاحق.....	ل.....
المقدمة.....	2.....

## الفصل الأول

### الإطار العام للبحث

1.1. إشكالية البحث.....	5.....
2.1. فرضيات البحث.....	9.....
3.1. أهمية البحث.....	9.....
4.1. دراسات سابقة.....	10.....
5.1. حدود البحث.....	23.....
6.1. منهج البحث.....	24.....
7.1. أدوات البحث.....	25.....
8.1. إجراءات البحث.....	33.....
9.1. تقسيمات البحث.....	34.....
10.1. مصطلحات البحث.....	35.....
خلاصة الفصل الأول.....	38.....

## الفصل الثاني

### الإطار النظري والمفاهيمي

40	1.2. المكتبات الوطنية.....
40	1.1.2. مفهوم المكتبة الوطنية وامتداداته الاجتماعية.....
42	2.1.2. شذرات من تاريخ المكتبات الوطنية.....
44	3.1.2. وظائف المكتبات الوطنية.....
48	4.1.2. العاملون في المكتبات الوطنية.....
51	5.1.2. التكوين وأهميته في المكتبات الوطنية.....
55	6.1.2. المجموعات بالمكتبات الوطنية.....
69	7.1.2. الخدمات بالمكتبات الوطنية.....
80	8.1.2. تكنولوجيا المعلومات بالمكتبات الوطنية.....
85	2.2. مجتمع المعلومات.....
85	1.2.2. مجتمع المعلومات : مفهوم وأبعاد.....
91	2.2.2. خصائص مجتمع المعلومات.....
95	3.2.2. مؤشرات مجتمع المعلومات.....
97	3.2. المكتبات الوطنية ومجتمع المعلومات.....
97	1.3.2. المكتبات الوطنية : مهام عريقة وتحديات متجددة.....
99	2.3.2. تجارب عربية وعالمية.....
107	خلاصة الفصل الثاني.....

## الفصل الثالث

### دور المكتبة الوطنية في المجتمع الجزائري : المعلومات والمعرفة أساس التنمية

109	1.3. جهود الجزائر لتطوير مجتمع المعلومات.....
109	1.1.3. النظام الوطني للمعلومات.....
114	2.1.3. مشاريع وإنجازات في مجال مجتمع المعلومات.....
130	2.3. المكتبة الوطنية والمجتمع الجزائري.....
130	1.2.3. لمحات تاريخية.....
138	2.2.3. الإطار القانوني والتنظيمي والمالي للمكتبة الوطنية.....

138	الإطار القانوني والتنظيمي
156	الإطار المالي للمكتبة (الميزانية)
157	العاملون بالمكتبة الوطنية: المورد البشري أساس تحقيق الأهداف
157	خصائص العاملين
160	التكوين في المكتبة : من أجل تنمية مهنية مُستدامة
167	توسّع المكتبة الوطنية وخدماتها داخل المجتمع
167	المكتبات المتنقلة
171	مُلحقات المكتبة الوطنية
173	الرواد والمنخرطون: رأس المال البشري المُستعمل
176	خلاصة الفصل الثالث

## الفصل الرابع

### مصادر المعلومات والخدمات: نحو الانتقال إلى بيئة رقمية في ظل مجتمع المعلومات

178	مجموعات المكتبة الوطنية الجزائرية: طغيان المطبوع في ظل تحديات العصر الرقمي
178	العدد الإجمالي للمجموعات
180	مصادر المعلومات الإلكترونية
180	طرق ووسائل النفاذ إلى مصادر المعلومات
181	مجموعات مصالِح وفضاءات المطالعة العامة
181	الكتب
186	الدوريات
191	المواد السمعية البصرية والمصغرات والمصادر الإلكترونية
201	الخدمات بالمكتبة الوطنية
201	واقع الخدمات في ظل تحديات البيئة الرقمية
204	النفاذ إلى المصادر والخدمات حقٌّ للجميع: نموذجان من مصلحتين
204	خدمات المكتبة للمكفوفين وضعاف البصر
210	خدمات المكتبة للأطفال والشباب
217	تكنولوجيا المعلومات بالمكتبة الوطنية
217	مظاهر تكنولوجيا المعلومات والاتصال
224	النظم الآلية

226.....	3.3.4. الرقمنة.....
230.....	4.3.4. تقييم "المحتوى" في المكتبة الوطنية.....
231.....	1.4.3.4. منشورات المكتبة الوطنية.....
236.....	2.4.3.4. موقع المكتبة الوطنية على الانترنت.....
246.....	خلاصة الفصل الرابع.....

## الفصل الخامس

### المكتبة الوطنية من منظور روادها: مشاركة من أجل التطور

248.....	1.5. النفاذ إلى المصادر والمعلومات.....
259.....	2.5. المجموعات.....
275.....	3.5. الخدمات.....
281.....	4.5. نظام المعلومات.....
290.....	5.5. تأثير المكتبة الوطنية.....
295.....	6.5. اتجاهات واقتراحات الرواد.....
322.....	خلاصة الفصل الخامس.....

## الخلاصة العامة

324.....	نتائج البحث.....
326.....	مناقشة النتائج على ضوء الفرضيات.....
331.....	المكتبة الوطنية في ظل مجتمع المعلومات: حتمية التغيير لمواجهة التحديات.....
331.....	مقترحات لتفعيل دور المكتبة الوطنية في مجتمع المعلومات.....
338.....	الخاتمة.....
341.....	البibliوغرافية.....
	الملاحق.

المستخلص باللغة الفرنسية.

المستخلص باللغة الإنجليزية.

## قائمة الجداول

رقم الورقة	عنوان الجدول	رقم الجدول
	الجدول (1/1): قيم أقل البلدان نموا في مؤشر تنمية تكنولوجيا المعلومات والاتصالات مقارنة بالقيم العالمية وبالقيم لدى جميع البلدان النامية.....	7
	الجدول (2/1): نسب توزيع الاستبيان حسب عدد المقاعد.....	26
	الجدول (3/1): معامل ثبات الاستبيان.....	28
	الجدول (1/3): استخدام الإنترنت في الجزائر خلال عشر سنوات (2007-2016).....	120
	الجدول (2/3): عدد مواقع الويب بالجزائر في 2015 (السداسي الأول).....	122
	الجدول (3/3): نمو عدد المشتركين في الهاتف الثابت والنقال 2011-2015.....	123
	الجدول (4/3): معالم مقارنة التحولات بين العصر الصناعي وعصر المعلومات.....	146
	الجدول (5/3): ميزانية المكتبة الوطنية من 2007 إلى 2011.....	156
	الجدول (6/3): قائمة المناصب المالية المتعلقة بالأسلاك الخاصة بالثقافة.....	159
	الجدول (7/3): أنواع التكوين بالمكتبة الوطنية (2012-2016).....	163
	الجدول (8/3): عدد المشتركين بالمكتبة خلال أربع سنوات (2009-2012).....	174
	الجدول (1/4): نمو رصيد مصلحة تسيير الإعارة من خلال الكتب الواردة من مصلحة المعالجة.....	183
	الجدول (2/4): حركة الإعارة بمصلحة تسيير الإعارة وتوجيه القراء (2007-2016).....	185
	الجدول (3/4): جدول مقارنة لمصادر الدوريات من 2007 إلى 2016.....	186
	الجدول (4/4): نمو رصيد الدوريات (2007-2016).....	187
	الجدول (5/4): نسبة نمو الرصيد العام للدوريات (2007-2016).....	188
	الجدول (6/4): إعارة الدوريات من 2007 إلى 2016.....	188
	الجدول (7/4): نمو رصيد مصلحة السمعى البصري بالمكتبة الوطنية (2007-2016).....	193
	الجدول (8/4): الإعارات بمصلحة السمعى البصري بين 2007-2016.....	195
	الجدول (9/4): مجموعات الأوعية السمعية البصرية واستخدامها في 2016.....	197
	الجدول (10/4): معدل دوران المجموعات (كتب، مجلات، مصادر إلكترونية).....	200
	الجدول (11/4): خدمات المكتبة الوطنية الجزائرية.....	203
	الجدول (12/4): تطور الإعارة الخارجية بفضاء المكفوفين وضعاف البصر (2007-2016).....	208

- الجدول (13/4): مقارنة واقع مصلحة الطفولة والشباب بتوجيهات "إفلا".....211
- الجدول (14/4): تطور رصيد كتب الأطفال خلال عشر سنوات (2007-2016).....213
- الجدول (15/4): الإعارة بمصلحة الطفولة والشباب خلال عشر سنوات (2007-2016).....214
- الجدول (16/4): أهم خدمات مصلحة الطفولة والشباب في إطار توجيهات إفلا.....215
- الجدول (17/4): تجهيزات الإعلام الآلي بالمكتبة الوطنية.....222
- الجدول (18/4): عدد المخطوطات المصورة بين 2012 و 2016 مقارنة بالعدد الإجمالي للرصيد.....228
- الجدول (19/4): منشورات المكتبة الوطنية خلال عشر سنوات (2007-2016).....232
- الجدول (20/4): مكونات الصفحة الرئيسية للموقع الإلكتروني والأبواب الهامة حسب معيار إيزو.....237
- الجدول (21/4): المحتوى الرقمي للموقع الإلكتروني للمكتبة الوطنية.....242
- الجدول (1/5): التردد على المكتبة الوطنية.....248
- الجدول (2/5): القاعات والفضاءات المستخدمة من قبل الرواد.....251
- الجدول (3/5): سهولة الوصول إلى مصادر المعلومات.....254
- الجدول (4/5): أهم أسباب صعوبة الوصول إلى الوثائق.....256
- الجدول (5/5): أنواع الأوعية المستخدمة من طرف الرواد.....259
- الجدول (6/5): رصيد المكتبة في نظر القراء.....262
- الجدول (7/5): آراء الرواد في عدد النسخ المتوفرة (مقارنة بالعناوين).....264
- الجدول (8/5): الاهتمام بالإنتاج الفكري الوطني.....266
- الجدول (9/5): مدى تلبية الإنتاج الفكري الوطني لاحتياجات القراء.....267
- الجدول (10/5): مدى كفاية الوثائق المرجعية.....269
- الجدول (11/5): مدى تلبية رصيد الإعارة الخارجية لاحتياجات القراء.....270
- الجدول (12/5): أهم أسباب نقص تلبية رصيد الإعارة الخارجية لاحتياجات القراء.....272
- الجدول (13/5): الخدمات التي يهتم بها الرواد.....275
- الجدول (14/5): آراء الرواد حول الخدمات المتوفرة.....278
- الجدول (15/5): آراء الرواد حول الاستقبال بالمكتبة.....280
- الجدول (16/5): استخدام الرواد للبحث الآلي.....282
- الجدول (17/5): الأهداف من استخدام الرواد للبحث الآلي.....284
- الجدول (18/5): تلبية النظام الآلي لاحتياجات المستعملين.....286

- الجدول (19/5): أهم أسباب نقص تلبية النظام الآلي لاحتياجات المستعملين.....288
- الجدول (20/5): دور المكتبة الوطنية في التطور الشخصي لروادها.....290
- الجدول (21/5): تأثير المكتبة الوطنية على المجتمع الجزائري في نظر الرواد.....292
- الجدول (22/5): أهداف استخدام المستعملين لمصادر المعلومات.....295
- الجدول (23/5): المواضيع التي يهتم بها القراء.....297
- الجدول (24/5): الموضوعات والعناوين الناقصة حسب القراء.....299
- الجدول (25/5): اللغات المستخدمة من طرف قراء المكتبة الوطنية.....303
- الجدول (26/5): نشاطات المكتبة الوطنية من منظور الرواد.....305
- الجدول (27/5): أهم النقائص بالمكتبة الوطنية حسب روادها.....307
- الجدول (28/5): مقترحات الرواد لتحسين واقع المكتبة الوطنية.....309
- الجدول (29/5): تقسيم أفراد العينة حسب الجنس.....314
- الجدول (30/5): تقسيم أفراد العينة حسب الفئة العمرية.....314
- الجدول (31/5): تقسيم أفراد العينة حسب المستوى الدراسي.....315
- الجدول (32/5): تقسيم أفراد العينة حسب الوضعية الاجتماعية-المهنية.....315
- الجدول (33/5): جدول اقتران بين الوضعية الاجتماعية المهنية ونوع الوعاء المستخدم.....317
- الجدول (34/5): اختبار khi-deux للعلاقة بين الوضعية الاجتماعية المهنية وأنواع الأوعية المستخدمة.....318
- الجدول (35/5): العلاقة بين الوضعية الاجتماعية المهنية للمستجوبين وخدمة المكتبة الرقمية.....318
- الجدول (36/5): اختبار khi-deux للعلاقة بين الوضعية الاجتماعية المهنية والاهتمام بخدمة المكتبة الرقمية.....319
- الجدول (37/5): الوضعية الاجتماعية المهنية للمستجوبين ومدى مساهمة المكتبة الوطنية في تطورهم الشخصي.....319
- الجدول (38/5): اختبار khi-deux للعلاقة بين الوضعية الاجتماعية المهنية والاهتمام بخدمة المكتبة الرقمية.....320

## قائمة الأشكال

رقم الشكل	عنوان الشكل	رقم الورقة
الشكل (1/1):	الإطار العام لمنظومة تنمية الموارد البشرية لصناعة المحتوى	21
الشكل (1/2):	العلاقة بين مختلف وظائف المكتبة الوطنية	44
الشكل (2/2):	الخطوات المتضمنة في مراحل عمليات التدريب لنظام الأداء	52
الشكل (3/2):	الأنواع المختلفة للمصادر السمعية والبصرية والمصغرة	62
الشكل (4/2):	تنوع قابلية التشغيل البيئي	77
الشكل (5/2):	مؤشر تنمية تكنولوجيا المعلومات والاتصالات: المؤشرات والقيم المرجعية وعوامل النجاح	95
الشكل (1/3):	التشكيلة الحالية للنظام الوطني للمعلومات العلمية والتقنية	111
الشكل (2/3):	صورة للمقر المركزي للمكتبة الوطنية الجزائرية	134
الشكل (3/3):	الهيكل التنظيمي للمكتبة الوطنية الجزائرية	145
الشكل (4/3):	مخطط تسيير المكتبة المتنقلة	169
الشكل (5/3):	ملحقة المكتبة الوطنية بفرندة (تيارت)	172
الشكل (1/4):	الفهرس اليدوي وعدد من أجهزة الحاسوب للاستخدام بفضاء المكفوفين وضعاف البصر	207
الشكل (2/4):	صورة لطابعة برايل البارزة للمكفوفين وضعاف البصر	209
الشكل (3/4):	صورة لجانب من فضاء الطفولة والشباب	212
الشكل (4/4):	الإطار العام لمقومات بناء المجموعات الرقمية	227
الشكل (5/4):	من منشورات المكتبة الوطنية	235
الشكل (6/4):	الصفحة الرئيسية للموقع الإلكتروني للمكتبة الوطنية	239
الشكل (1/5):	القاعات والفضاءات المستخدمة من قبل الرواد	252
الشكل (2/5):	سهولة الوصول إلى مصادر المعلومات	254
الشكل (3/5):	أهم أسباب صعوبة الوصول إلى الوثائق	257
الشكل (4/5):	أنواع الأوعية المستخدمة من طرف الرواد	260

- الشكل (5/5): أهم أسباب نقص تلبية رصيد الإعارة الخارجية لاحتياجات القراء ..... 273
- الشكل (6/5): الخدمات التي يهتم بها الرواد ..... 275
- الشكل (7/5): استخدام الرواد للبحث الآلي ..... 282
- الشكل (8/5): الأهداف من استخدام الرواد للبحث الآلي ..... 284
- الشكل (9/5): تلبية النظام الآلي لاحتياجات المستعملين ..... 287
- الشكل (10/5): أهم أسباب نقص تلبية النظام الآلي لاحتياجات المستعملين ..... 289
- الشكل (11/5): تأثير المكتبة الوطنية على المجتمع الجزائري في نظر الرواد ..... 292
- الشكل (12/5): نتائج تأثيرات المكتبات ..... 294
- الشكل (13/5): نشاطات المكتبة الوطنية من منظور الرواد ..... 305
- الشكل (14/5): صورة من فعاليات ليالي الشعر العربي (أكتوبر 2007) ..... 306
- الشكل (15/5): الوضعية الاجتماعية المهنية للمستجوبين ومدى مساهمة المكتبة الوطنية في تطورهم الشخصي ..... 320

## الملاحق

- الملحق (1): الاستبيان الموجه لرواد المكتبة (بالعربية والفرنسية).
- الملحق (2): مرسوم تنفيذي رقم 93-149 مؤرخ في 2 محرم عام 1414 الموافق 22 يونيو 1993، يتضمن القانون الأساسي للمكتبة الوطنية.
- الملحق (3): القمة العالمية لمجتمع المعلومات (جنيف 2003- تونس 2005): إعلان المبادئ.
- الملحق (4): الخطة الاستراتيجية 2015-2017 لقسم المكتبات الوطنية بالاتحاد الدولي لجمعيات ومؤسسات المكتبات.

# المقدمة

إن العصر الذي نعيشه اليوم متميز على كل المستويات، فقد وصلت البشرية إلى تقدم لم تشهد له مثيلاً من قبل، كما أن الظروف الزمانية والمكانية تغيرت ليصبح التقارب سمة المكان كما الزمان، ممثلاً في شبكة الشبكات (الإنترنت) ومدعوماً بتكنولوجيا المعلومات والاتصال.

وفي ظل ذلك التقدم الكبير والتغير المثير، أصبح الأفراد بكل فئاتهم والمؤسسات بمختلف أنواعها يتنافسون للاستفادة من مزايا العصر الحديث وكذا للمساهمة في تنميته، مما أضفى طابعاً فريداً لسعي المجتمعات نحو مستقبل يروونه أفضل.

ليس من الغريب أن تكون المعلومات أساس التقدم في العصر الحديث، فأهميتها معروفة منذ القدم ولكن "عصر المعلومات" أعطاهما حقها لتتبوأ مركزاً متقدماً في كل مجال متطور أو يُراد له التطور، كما أن أهمية مرافق المعلومات من مكتبات وغيرها معروفة كذلك ومن الطبيعي أن يكون لها دور أساسي في المجتمعات الجديدة.

ومن المعلوم أن الاندماج في مجتمع المعلومات والتقدم فيه يختلف من بلد إلى آخر ومن منطقة إلى أخرى؛ ويعود ذلك أساساً إلى الاختلاف في القدرة على إنتاج المعلومات ومعالجتها والتحكم في مصادرها وكذا القدرة على الاستفادة منها.

بالإضافة إلى ذلك يوجد تمايز واضح فيما يتعلق بتكنولوجيا المعلومات والاتصال؛ فالدول المتقدمة تنتج التكنولوجيا وتستفيد منها بينما الدول النامية والمتخلفة يتراوح وضعها بين الاستهلاك ونقص الإمكانيات اللازمة لاستيراد منتجات تلك التكنولوجيا مما أفرز تباعداً بين الجانبين وتزايدت الهوة بين من يملكون المعلومات وتكنولوجياتها وأولئك الذين لا يملكون.

ومع ظهور الإنترنت وانتشارها في كل أصقاع الأرض ظهر الأمل وتزايد لدى الكثيرين في إمكانية اللحاق بركب الدول المتقدمة بفضل ما توفره تلك الشبكة العالمية من موارد معلومات لا تحصى، ولكن الواقع أظهر أن التغيير لم يكن في المستوى المطلوب إذ لا تزال الدول المتقدمة تكنولوجياً هي المسيطرة خاصة في صنع المحتوى الرقمي مما كرس العولمة الثقافية وأبرز حجم التحديات التي ينبغي مواجهتها لضمان البقاء والتطور؛ من خلال حشد الإمكانيات وصياغة الاستراتيجيات والعمل على إشراك الأفراد والمؤسسات لتحقيق التغيير المطلوب.

على الرغم من أهمية المكتبات ومراكز المعلومات إلا أن دورها في عصر المعلومات يختلف حسب الظروف والإمكانيات، والمكانة الممنوحة لها في إطار جهود التنمية، ومن المؤكد أن تقدم الدول مرتبط بتوفر شروط معينة من أهمها تطور مؤسسات المعلومات وتكيفها مع التغيرات الحاصلة للمواصلة في تقديم خدماتها وتحقيق أهدافها وكذا تقديم الإضافة اللازمة في مسيرة التنمية.

ولأن المكتبات الوطنية تتبوأ قمة الهرم المكتبي في كل دولة فإن مسؤولياتها حيال مجتمع المعلومات ينبغي أن تكون في مستوى مكانتها كحافضة للتراث الفكري العالمي وضامنة لديومته حتى تستفيد منه الأجيال المتعاقبة.

وتعتبر المكتبة الوطنية الجزائرية من المؤسسات الهامة التي كان لها دور معتبر في تنمية المجتمع الجزائري منذ الاستقلال، بالإضافة إلى كونها من المؤسسات الثقافية الكبرى على المستويين العربي والأفريقي، وعليه فإن دورها في تطوير مجتمع المعلومات الجزائري ينبغي أن يكون مؤثراً.

إن من الغايات الأساسية لهذا البحث إبراز ذلك الدور في إطار تقييم للواقع من أجل دعم الإيجابيات وتسجيل السلبيات بغرض العمل على معالجتها من أجل مواجهة أهم التحديات وتفعيل دور المكتبة في مجتمع المعلومات وتحسين مساهمتها في المبادرات والمشاريع المختلفة بغية تحقيق التقدم المنشود.

الفصل الأول

الإطار العام للبحث

## تمهيد

إن سعي بلدنا الدؤوب لتحقيق التنمية في كل المجالات مكنه من رفع التحديات والعمل في إطار مبادئ مميزة لهويته وأصالته مع التفتح على العالم الخارجي وما يطرأ من تغييرات متواصلة خاصة تلك التي أفرزتها تكنولوجيا المعلومات والاتصالات.

ومنذ بداية القرن الحادي والعشرين زادت أهمية المعلومات وتكنولوجياتها في جميع المجالات، وعليه فإن كل مؤسسات المجتمع معنية بضرورة المساهمة في تحقيق أهداف التنمية، وتعتبر المكتبة الوطنية الجزائرية من أهم تلك المؤسسات.

يتناول هذا الفصل الإشكالية والفرضيات كما يتطرق للدراسات السابقة التي توفرت وتم اعتمادها كمنطلق لهذا البحث، وكذا المنهج المتبع والأدوات المستخدمة وغير ذلك من العناصر المنهجية الأخرى.

### 1.1. إشكالية البحث

في ظل التحولات العميقة التي يشهدها عالمنا اليوم برزت مفاهيم جديدة من بينها "مجتمع المعلومات" الذي ظهر ليعبر عن واقع أصبح يميز مجتمعات معينة ويحفر مجتمعات أخرى للتغيير من أجل اللحاق بركب التطور والتحول نحو المعلومات والمعرفة باعتبارهما مصدرا أساسيا للتنمية لا يقل أهمية عن المصادر الطبيعية والمادية.

لقد كثر الحديث وظهرت دراسات عديدة حول هذه الظاهرة خصوصا في العقدين الأخيرين، وجاءت الدراسات لتفسر هذا المفهوم وتبرز خصائصه والطرق التي تمكن مجتمع ما من التحول إلى مجتمع معلومات.

ويعود هذا الاهتمام إلى كون المعلومات موردا هاما لا يمكن تحقيق التنمية دونه، ومما ورد في وثيقة خاصة بالقمة العالمية لمجتمع المعلومات بجنيف في 2003 ما يلي: "إن قدرة الجميع على النفاذ إلى المعلومات والأفكار والمعارف والمساهمة فيها مسألة أساسية في مجتمع معلومات جامع".

إن، فحق كل مواطن في النفاذ إلى المعلومات ومصادرها يُعتبر قضية جوهرية، فعن طريقه تتحقق التنمية المعرفية وتفتح العقول والأفكار على آفاق جديدة لم يكن بالإمكان الوصول إليها في عصور سابقة.

ويتعزز هذا النفاذ بالمشاركة الإيجابية في المجتمع، ويكون ذلك بتبادل الأفكار والآراء ووضع المعلومات والمعارف الممتلئة في مُتناول الغير حيث تبرز أهمية المساهمة وإثراء المحتوى الفكري والمعرفي باعتبارها أمراً أساسياً كذلك في مُجتمع يعتمد على ما يمتلكه أفراد من معلومات ومعرفة أكثر مما يعتمد على أي شيء آخر.

ولا يقتصر كل من النفاذ والمشاركة على الأفراد فقط بل إن المؤسسات بمختلف أشكالها ووظائفها معنية كذلك بتحقيق الوصول إلى المعلومات ومُشاركتها، وكذا توفيرها لمن هو بحاجة إليها في إطار مُحدّد.

وتُعتبر تكنولوجيا المعلومات والاتصالات المحرّك الأساسي الذي يدفع إلى الأمام الجهود المبذولة في هذا الإطار، فكل تقدم في مجتمع المعلومات مرهون بحسن استخدام هذه التكنولوجيا والاستفادة من مزاياها... كما أن لظهور الانترنت وانتشارها دور حاسم في هذا المجال.

ونظراً لأهمية الانتقال إلى مجتمعات المعلومات بدأت الدول تتسابق في ظل سعي كل دولة للظفر بمكانة محترمة في عالم أصبحت المعلومات وتكنولوجياتها المعيار الأهم للتطور، وقد تمكنت دول كانت متخلفة قبل عقود من تحقيق نقلات نوعية بفضل الاعتماد على الثروة البشرية وتكنولوجيا المعلومات والاتصالات بصفة أساسية مثل كوريا الجنوبية وسنغافورة.

وفي هذا الإطار ظهرت العديد من الدراسات وأعدت استراتيجيات مُختلفة للوصول إلى تحقيق الفعالية وضمان التقدم للأمام مع الاعتماد على تكنولوجيا المعلومات والأخذ بعين الاعتبار كل القطاعات سواء كانت ثقافية أو اقتصادية أو اجتماعية أو غير ذلك، فمجتمع المعلومات قضية الجميع داخل الدولة الواحدة وهو كذلك قضية عالمية تحظى باهتمام كل الدول.

وقد أبرز مؤشر تنمية تكنولوجيا المعلومات والاتصالات (IDI) تفاوت الدول في الاستفادة من التكنولوجيا سواء من حيث النفاذ إليها أو استعمالها أو المهارات المتعلقة بها.

وحسب هذا المؤشر تحتل البلدان النامية -ومن بينها الجزائر- مكانة متوسطة بين البلدان المتقدمة والبلدان الأقل نمواً، كما أنها تشهد، على غرار بقية المناطق، تطورات فيما يتعلق بتكنولوجيا المعلومات.

الجدول (1/1) : قيم أقل البلدان نمواً في مؤشر تنمية تكنولوجيا المعلومات والاتصالات مقارنة بالقيم العالمية وبالقيم لدى جميع البلدان النامية								
2015				2010				
مستوى التنمية	النفوذ	الاستعمال	المهارات	IDI	النفوذ	الاستعمال	المهارات	IDI
العالم	4,83	2,21	6,61	4,14	5,53	3,64	6,81	5,03
البلدان المتقدمة	7,31	4,57	8,67	6,48	7,81	6,32	8,76	7,41
البلدان النامية	3,89	1,31	5,83	3,24	4,66	2,62	6,06	4,12
أقل البلدان نمواً	1,93	0,20	3,56	1,56	2,65	0,71	3,89	2,12

المصدر: الاتحاد الدولي للاتصالات. تقرير قياس مجتمع المعلومات: ملخص تنفيذي، 2015

إن المكتبات ومراكز المعلومات معنية بدرجة كبيرة بجهود الاندماج والتطوير في المجتمعات العصرية، ولذلك أكد الاتحاد الدولي لجمعيات ومؤسسات المكتبات على أهمية ذلك الدور باعتبار أن المكتبة وخدمات المعلومات يُعتبران طرفاً رئيسياً في توفير سبل الوصول دون عوائق إلى الموارد الأساسية لتحقيق التقدم الاقتصادي والثقافي<sup>1</sup>، ولئن كانت هذه الوظيفة معروفة منذ القدم فإن العصر الحالي يتميز بصعوبة تحقيق ذلك نظراً للتطور الكبير الذي يشهده قطاع النشر على المستوى العالمي وبرزت تحديات ذات علاقة وطيدة بتكنولوجيا المعلومات.

وفي الجزائر قامت الدولة بعدة مبادرات للاندماج في مجتمع المعلومات عن طريق إصدار نصوص قانونية وتطوير البنى التحتية وتشجيع الاستثمار في قطاع تكنولوجيا المعلومات والعمل على إشراك مختلف المؤسسات وفي مقدمتها مؤسسات الاتصالات.

<sup>1</sup> - International Federation of Library Associations and Institutions. World summit on the Information Society. *INFORMATION FOR ALL: The Key Role of Libraries in the Information Society* [online]. [Accessed 26 June 2016]. Available from: <https://www.ifla.org/files/assets/wsis/Documents/wsis-lugano.pdf>

ومن أهم ما تم إصداره في هذا المجال "مشروع الجرائر الإلكترونية 2013"<sup>1</sup> وهو يعد بمثابة استراتيجية لها أهداف ومراحل يتم من خلالها القيام بوظائف محددة في مختلف القطاعات من أجل تحقيق التقدم المنشود في 2013 في مجال مجتمع المعلومات.

وعلى الرغم من أهمية هذا المشروع إلا أن قطاع المكتبات لم يحظَ فيه بالأهمية اللازمة " ومع أنّ معدّي الاستراتيجية ذكروا أنّها أُعدت بالتشاور مع جميع الهيئات والدوائر الوزارية" (صفحة 13- النصّ العربي) إلا أنّ موقفهم من المكتبات العمومية يؤكّد أنّ المشاورات لم تكن كافية؛ فمن مشاريع وزارة الثقافة إنشاء وتدعيم المكتبات العمومية في كلّ الولايات، فكيف لا تعمل على إدماج هذه المكتبات ضمن استراتيجية الجرائر الإلكترونية 2013؟<sup>2</sup>.

إن أهمية المكتبات الجزائرية في مجال مجتمع المعلومات أمر بديهيّ، وتزداد هذه الأهمية عندما يتعلّق الأمر بالمكتبة الوطنية الجزائرية باعتبارها أهم مؤسسة معلوماتية ثقافية، وبالنظر إلى وظائفها المتميزة خاصة في مجال حفظ التراث الفكري الوطني والإعلام عنه وإتاحته للمستعملين، وكذا دورها الهام في توجيه سائر المكتبات على مستوى القطر الوطني باعتبارها مرجعا أساسيا خاصة فيما تعلق بالإجراءات الفنية واعتماد الأساليب الحديثة.

في هذا الإطار تبرز إشكالية هذا البحث ويمكن تحديدها في السؤال الرئيس التالي:

كيف تُساهم المكتبة الوطنية الجزائرية في بناء وتنمية مُجتمع المعلومات؟

ومن هذا السؤال يُمكن صياغة أسئلة فرعية كما يلي:

- هل يتلاءم الإطار القانوني والتنظيمي للمكتبة الوطنية مع التطورات العصرية وخاصة فيما يتعلق بتكنولوجيا المعلومات باعتبارها من أهم خصائص مجتمع المعلومات؟
- ما نسبة المصادر الإلكترونية وما مدى استخدامها ضمن مجموعات المكتبة الوطنية؟
- ما مدى توافق خدمات المكتبة الوطنية مع البيئة الإلكترونية؟
- هل يرتبط رضا الرواد بمدى توفر مصادر المعلومات الإلكترونية والخدمات الرقمية؟

<sup>1</sup> - رغم أهمية هذا المشروع إلا أنه تم تجميده لأسباب من بينها صعوبة تحقيق الأهداف المسطرة في الأجل المحددة.

<sup>2</sup> - دحمان، مجيد، نور الدين شريط. مشروع الجرائر الإلكترونية 2013: موقع المكتبات ومراكز المعلومات [مداخلة غير منشورة]. في: مخبر بحث الجرائر نحو مجتمع المعلومات. الملتقى الوطني الثاني "مجتمع المعرفة بين أساليب التوطين واستراتيجيات التأسيس"، 10-10-2010، قسنطينة.

## 2.1. فرضيات البحث

- تُشكّل الفرضيات التالية إجابات مؤقتة عن الأسئلة البحثية المطروحة في الإشكالية:
- نظرا لطبيعتها الإلزامية فإن النصوص القانونية والتنظيمية تدعم المساهمة الفعّالة للمكتبة الوطنية الجزائرية في تطوير مجتمع المعلومات.
  - الاهتمام بتنمية مصادر المعلومات الإلكترونية يزيد من قيمة المجموعات ومن النفاذ إليها.
  - لا تتوافق خدمات المكتبة الوطنية مع البيئة الإلكترونية كما ينبغي بسبب ضعف الاعتماد على تكنولوجيا المعلومات ونقص المحتوى سواء المطبوع أو الرقمي.
  - نظرا لأهمية تكنولوجيا المعلومات فإن رضا رواد المكتبة الوطنية يرتبط بدرجة كبيرة بمدى توفر مصادر المعلومات الإلكترونية والخدمات الرقمية.

## 3.1. أهمية البحث

يكتسي هذا البحث أهميته من خلال أهمية عناصره وعلى الأخص المكتبة الوطنية باعتبارها مؤسسة ثقافية وعلمية رائدة، ومجتمع المعلومات الذي تسعى الجزائر لبنائه وتنميته، ولا يمكن تحقيق ذلك إلا بإشراك كل أنواع المؤسسات خاصة الوثائقية منها.

كما يُعتبر هذا البحث من أوائل البحوث التي تناولت المكتبة الوطنية والدور الذي يمكن أن تقوم به في إطار سعي الجزائر للتنمية وإحراز التقدم في مجال مجتمع المعلومات؛ وذلك بالنظر إلى مهامها التي تتركز على العمل من أجل حفظ التراث الفكري الوطني وتسهيل الإفادة منه للأجيال الحالية واللاحقة، وبالتالي المحافظة على الهوية الثقافية في ظل العولمة.

تظهر أهمية البحث كذلك من خلال نتائجه المفيدة في معرفة الواقع والاطلاع على الحقائق التي تبيّن دور المكتبة الوطنية ومدى مساهمتها في مجتمع المعلومات، مما يمكن أن يساعد المسؤولين بالمكتبة أو على مستويات أعلى من أجل اتخاذ قرارات مناسبة للتطوير في ضوء تلك النتائج وما تبعها من مقترحات.

## 4.1. دراسات سابقة

إن البحث العلمي مساره طويل وحركته دائمة والمشتغلون فيه كثر كما أن اتجاهاته متعددة تعدد الاهتمامات والتخصصات، لذلك فإن أي بحث لا تتوقف أهميته بانتهائه بل إنه يمهد الطريق لبحوث علمية أخرى تطرح إشكالات جديدة للوصول إلى أهداف معينة.

وعليه فإن كل باحث يروم الوصول إلى نتائج ذات بال ملزم بالتقريب فيما تم عمله من قبل والبحث في مصادر المعلومات المتوفرة خاصة البحوث الأكاديمية، وذلك ليحقق الترابط المنطقي الذي يضمن التقدم ويحقق الإفادة.

وفيما يتعلق بموضوع "المكتبة الوطنية ومجتمع المعلومات" لم يعثر الباحث على دراسات سابقة تتناول هذا الموضوع تحديدا بل وجد دراسات تناولت المكتبة الوطنية الجزائرية وأخرى تطرقت إلى مجتمع المعلومات.

توجد دراسات تناولت أهمية المكتبات في عصر المعلومات وأخرى تناولت عددا من المكتبات النوعية (عامة، جامعية...) ودورها في مجتمع المعلومات لكن هذا البحث يتميز بالجدة كونه يتناول أهم مكتبة في الوطن ودورها في المجتمع الجديد.

وقد تم الاطلاع على عدد من الدراسات بعضها أنجز على المستوى الوطني وبعضها الآخر على المستوى العربي أو الدولي.

### دراسات وطنية

\* دراسة زهير عين أحجر، عنوانها: تقييم تقنيات الإعلام الآلي التوثيقي المطبقة في المكتبة الوطنية الجزائرية ومركز البحث في الإعلام العلمي والتقني CERIST: دراسة تحليلية لموقعيهما على شبكة الانترنت؛ وهي دراسة مفيدة من حيث تناولها في جزء منها لموقع المكتبة الوطنية على الانترنت حيث جرى تقييمه من خلال معايير محددة ومقارنته بموقع مركز البحث.

تتكون الدراسة من سبعة فصول؛ أربعة منها نظرية وفصل خاص بالإجراءات المنهجية وفصل لتحليل معايير التقييم وفي الأخير النتائج العامة للدراسة.

اعتمد الباحث على أدوات منهجية في جمع البيانات من خلال دراسة لمعايير خاصة بتقييم تقنيات الإعلام الآلي التوثيقي وتعديلها بما يتناسب مع أهداف الدراسة ثم وضع محاور معايير للتقييم وتتمثل في: قواعد البيانات، الرقمنة، النشر الإلكتروني، أمن المعلومات، الافتراضية والنصوص المتشعبة، البرمجيات التوثيقية والتسيير الإلكتروني للوثائق، هندسة التوثيق واللسانيات، وأخيرا الروابط. وقد طبقت الدراسة على الموقعين في الفترة الزمنية ما بين 2002 إلى 2008.

خلصت الدراسة إلى نتائج أهمها أن مركز البحث في الإعلام العلمي والتقني يتوفر على إمكانيات هامة وذلك في جميع المجالات التي تضمنتها محاور معايير التقييم.

أما بالنسبة للنتائج المتعلقة بالمكتبة الوطنية الجزائرية فقد أبرزت انعدام أو ضعف في تطبيق تقنيات الإعلام الآلي التوثيقي سواء من الناحية الكمية أو النوعية؛ حيث لا تطبق تقنية قواعد البيانات في موقع واب المكتبة، كما أن تطبيقات الرقمنة بسيطة، أما النشر الإلكتروني فهو ينحصر في نصوص قانونية وليست علمية ولا يوجد في الموقع نشر إلكتروني للبيبلوغرافية الوطنية ولا للفهارس.

وفيما يتعلق بهيكل الموقع الإلكتروني للمكتبة فهي بسيطة جدا وبمستوى واحد كما يغلب الجانب الأدبي على الجانب العلمي والأكاديمي، أما تطبيقات تقنيات البرمجيات التوثيقية والتسيير الإلكتروني للوثائق فهي غير معتمدة في الموقع، وينطبق الأمر كذلك على تقنيات هندسة التوثيق واللسانيات.

إذن من خلال هذه الدراسة نستنتج أن الموقع الإلكتروني الذي يمثّل صورة المكتبة ومحتوياتها وخدماتها لا يرقى إلى المستوى المطلوب مع أن المساهمة في تطوير مجتمع المعلومات تقتضي بذل جهود أكبر في هذا المجال.

\* دراسة يحي بكلي، عنوانها: إشكالية المكتبات العامة في الجزائر ودورها في إتاحة المعلومات وتكنولوجياتها للجمهور العام؛ تبرز قيمة هذه الدراسة من خلال تناولها للمكتبات العامة ومحاولة إظهار مدى اعتمادها على تكنولوجيا المعلومات التي تُعتبر من أهم خصائص مجتمع المعلومات.

من المعلوم أن فضاءات المطالعة العمومية بالمكتبة الوطنية الجزائرية تحتل الحيز الأكبر من البناية، حيث يوجد طابق كامل مخصص لاستقبال الرواد بمختلف فئاتهم، بغض النظر عن وضعياتهم الاجتماعية، بالإضافة إلى الفضاءات التي تستقبل الأطفال والشباب، وهو ما يمكن من استقبال العدد الأهم من الرواد بصفة دورية، وقد أفرد لها الباحث جزءا من دراسته للوصول إلى الأهداف المتوخاة.

تتبين المحاور الأساسية لإشكاليته من خلال التساؤلات التالية: ما موقع المكتبات العامة الجزائرية في الديناميكية الجديدة للمجتمع مع تنامي ظاهرة الإنترنت والظاهرة المعلوماتية عموما؟ وكيف يتفاعل المواطنون الجزائريون مع المكتبات العامة مقارنة بباقي مؤسسات المعلومات وفي مقدمتها مقاهي الإنترنت؟ كيف ينبغي أن نطرح إشكالية تكافؤ الفرص في الاستفادة من خدمات المكتبات العامة في الجزائر؟ وما العناصر التي ينبغي التركيز عليها من أجل التأسيس لسياسة وطنية للمكتبات العامة وللمعلومات العامة (بما في ذلك تكنولوجيات المعلومات والاتصال الموجهة للجماهير)؟

اعتمد الباحث على الوثائق المرجعية لمنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (يونسكو) والاتحاد الدولي للمكتبات وأمناء المكتبات (إفلا)، وذلك فيما يتعلق بوظائف ومهام المكتبات العامة في إطار مجتمعات المعلومات، كما اعتمد على مقارنة إطار الإتاحة الفعلية Real access framework لتناسبها مع موضوع إتاحة المعلومات وتكنولوجياتها.

وللتصدي للإشكالية المطروحة تبنى الباحث بروتوكول مكوّن من خطوات وأدوات تمثلت في استعراض لبعض النماذج الدولية من جهة، ودراسة ميدانية من جهة أخرى، حيث قام في الدراسة الميدانية بإحصاء وجرد تقريبي للمكتبات العامة بمختلف أشكالها وكذا مقاهي الإنترنت على المستوى الوطني ثم دراسة لدى الجمهور العام بخصوص حاجيات واستخدامات وسلوكات الجمهور إزاء المعلومات وتكنولوجيات المعلومات بين المكتبات العامة ومقاهي الإنترنت حيث قام بإجراء تحقيقات ميدانية بين 2007 و2008 جمع فيها بين عدة أساليب من المنهج الاستقصائي لدراسة المجتمعات (الاستجابات، الاستبيانات، أسلوب الملاحظة).

فيما يتعلق بالمكتبة الوطنية تم توزيع نوعين من الاستبيان: الأول خاص باستخدام المكتبة عموماً والثاني خاص بخدمة الانترنت فقط، حيث وصل مجموع العينة المدروسة في المكتبة الوطنية 144 مستفيد. ومن أهم النتائج المنبثقة عن هذين الاستبيانين:

- من بين محفزات ارتياد المكتبة توفرها على فضاء انترنت.
  - غالبية الأشخاص (أكثر من النصف) من المتعودين على استخدام الانترنت بالمكتبة.
  - أكثر من 60 % من الرواد يستفيدون كذلك من خدمة الانترنت خارج المكتبة (مقاهي الانترنت).
  - أغلب الرواد يفضلون استخدام كل من المكتبة وفضاء الانترنت ثم يأتي بعدهم أولئك الذين يفضلون المكتبة فقط وأخيراً الذين يفضلون الانترنت.
  - 47 % يرون أن سرعة التدفق بفضاء الانترنت بطيئة أو متوسطة ويرى 42 % أنها جيدة أو حسنة.
  - يعتقد أكثر من نصف رواد فضاء الانترنت أن التجهيزات المتوفرة قديمة أو متوسطة ويمكن تحسينها.
  - إضافة إلى الاستبيانين تم استجواب المشرف على إحدى قاعات الانترنت حول أعداد الرواد يوميا والفئة الأكثر إقبالا والخدمات التي يركز عليها وأهم مقترحاته من أجل تحسين الخدمات.
- وكانت الإجابات أن العدد التقريبي للزوار يوميا يتراوح بين 35 و 50 زائر وتعتبر فئة الطلبة الأكثر إقبالا ومن أهم المقترحات لتحسين الخدمة: توظيف مختصين من أجل البحث في المواقع العلمية والبوابات التي تسهل الوصول إلى المعلومات وتجديد التجهيزات مع توفير مساحات ضوئية وطابعات وكذا إتاحة فهرس المكتبة على الانترنت ورقمنة أرصدة المكتبة وإتاحتها.
- أما فيما يتعلق بالنتائج العامة للدراسة فيمكن استخلاص أهمها كما يلي:

- معدلات التردد والإقبال على المكتبات العامة متوسط عموماً.

- الإناث أكثر إقبالا على المكتبات العامة من الذكور .
- المصادر الأكثر استخداما في المكتبات هي الكتب وليس للدوريات والأوعية السمعية البصرية والإلكترونية مكانا .
- 50 % من رواد المكتبات غير مقتنعين بكفاءة المكتبيين الذين يديرونها .
- الأغلبية الساحقة من المجتمع تحبذ وتشجع فكرة فتح قاعات إنترنت داخل المكتبات العامة .
- مقاهي الانترنت تشهد إقبالا من قبل شريحة الشباب الذين تتراوح أعمارهم بين 20 و30 سنة كما أن الطلبة هم دائما الفئة المسيطرة على رواد المقاهي .
- المعلومات الثقافية والعلمية الضرورية لإنجاز البحوث المدرسية والمشاركة في المسابقات والأنشطة الجموعية الشبانية هي أبرز المضامين التي يستهدفها رواد مقاهي الإنترنت .
- مفعول الإنترنت في حياة الناس اليومية يظهر أثره عند الفئات الصغرى وخاصة تلاميذ الإكماليات، ولدى هؤلاء فكرة واضحة وتفطن من مضامين الإنترنت وخاصة ما يتعلق بمصادقيتها .
- إن الأهمية الأساسية لهذه الدراسة في اعتقادنا تكمن في تناولها إشكالية المكتبات العامة ودور تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في تطويرها من جهة، وعلاقتها بالمكتبة الوطنية الجزائرية من جهة أخرى؛ حيث أن هذه الأخيرة أخذت على عاتقها تنمية المطالعة العمومية كما أن من مهامها تأطير وتوجيه المكتبات العامة على المستوى الوطني؛ ويمكن لهذه الدراسة أن تقدم إضافة مهمة في هذا المجال .

\* - دراسة جمال بوعجيمي، عنوانها:

Nouvelles technologies de l'information et de la communication et développement :  
l'arrimage de l'Algérie à la société de l'information.

(التكنولوجيات الجديدة للإعلام والاتصال والتنمية: ولوج الجزائر نحو مجتمع المعلومات).

تناولت الدراسة موضوع اندماج الجزائر في مجتمع المعلومات مع ربطه بالتنمية، وقد طغى الجانب النظري على الجانبين المنهجي والتطبيقي حيث تجاوز 350 صفحة، وتم استخدام المنهج

الوصفي التحليلي الملائم للموضوع والإشكالية المطروحة، حيث أضيف التفسير والتحليل لجمع البيانات ورصد الحقائق.

بعد أن أشار الباحث إلى أهمية تطور تكنولوجيا المعلومات والاتصال خلال العشرية الأخيرة من القرن الماضي ذكر أن تساؤلات عديدة تثيرها العولمة وعصر المعلومات وخاصة ما ارتبط بالاقتصاد العالمي الجديد الذي تعمه الشبكات بالإضافة إلى أن موضوع مجتمع المعلومات يشهد نقاشات عديدة من قبل متخصصين في مختلف المجالات (اقتصاديون، علماء اجتماع، سياسيون، جغرافيون..). وفي هذا السياق، فإن معالجة قضية مجتمع المعلومات وأثره على المجتمعات النامية هو في الواقع مصدر اهتمام على عدة مستويات:

- تسليط الضوء على الروابط بين تكنولوجيا المعلومات والاتصالات الجديدة والعولمة، أي فهم الثورة التكنولوجية وأثارها على المجتمع الدولي بشكل عام.

- إبراز الخصائص والاختلافات الخاصة بالمجموعات الإقليمية الفرعية، وخاصة في البلدان النامية...

- التفكير في تأثير تكنولوجيا المعلومات والاتصالات الجديدة التي بدأت في البلدان المتقدمة على المجتمعات النامية.

- معالجة إشكالية الانتقال إلى مجتمع المعلومات في البلدان النامية وتأثير ذلك على هذه المجتمعات في المجالات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية.

وقد اعتبرت قضية التنمية من المتغيرات الهامة كونها عنصرا أساسيا في الإشكالية.

فيما يتعلق بالبلدان النامية يرى الباحث أن السؤال الأساسي هو: إلى أي مدى تقوم تكنولوجيا المعلومات والاتصالات الجديدة بتحويل القطاعات المختلفة لاقتصاد هذه الدول وما هي النتائج الاجتماعية والثقافية..؟

ما هي علاقتها بتفعيل "الإقلاع" الاقتصادي، وما هي الفرص التي توفرها للبلدان النامية بشكل عام وبلادنا على وجه الخصوص؟

فيما يتعلق بالجزائر، ما هي الاستراتيجية المتبعة لربط البلد بمجتمع المعلومات؟ وما هي المراحل التي تم قطعها؟

من الناحية المنهجية، قام الباحث بصياغة عمله حول ثلاثة محاور رئيسية؛ حيث خصص المحور الأول للخلفية النظرية لمجتمع المعلومات أين حاول مراجعة النظريات والأطروحات المتوقّرة والمتعلقة بالمجتمع "ما بعد الصناعي" وتأثير تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، اقتصاديًا واجتماعيًا.

المحور الثاني يدور حول الدعم من قبل المنظمات الدولية والمجتمع الدولي ككل من أجل تطوير التكنولوجيات ودمجها كمحركات في سياسات التنمية.

وأخيرا ، فإن المحور الثالث والأكثر أهمية مكرس للجزائر ، والاستراتيجية التي اتبعتها السلطات العامة من أجل ربط البلاد بمجتمع المعلومات العالمي.

فيما يتعلق بالمحور الأخير، ركز الباحث على الإصلاحات المختلفة خاصة في مجال الاقتصاد والتجارة الخارجية وكذا الاستثمارات الخارجية في مجال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، كما أشار -في الجانب القانوني- إلى تشريعات الخصخصة (قانون المنافسة والملكية الفكرية).

وبعد تحليل أدوار القطاعات "الفعّالة" للدخول إلى مجتمع المعلومات (كقطاع الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات والاتصالات الجديدة، والصناعة الالكترونية...) أشار الباحث إلى قطاعات أخرى اعتبرها مهمة لتنفيذ مشروع مجتمع المعلومات (النظام الوطني للصحة، النظام التربوي...) إلا أن قطاع الثقافة كان غائبا وخاصة فيما يتعلق بدور المكتبة الوطنية الجزائرية باعتبارها مرفق المعلومات الأكثر أهمية.

كذلك، فيما يخص التعاون، تم التركيز على عدد من المشاريع كمشروع MEDA في إطار التعاون الأورو-متوسطي من أجل دعم التحول الاقتصادي لبلدان البحر الأبيض المتوسط لإنشاء منطقة تجارة حرة، ومشروع EUMEDIS الذي يهدف إلى دعم تطوير مجتمع المعلومات في البلدان المتوسطية الشريكة من خلال تعزيز تطبيق تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في مختلف القطاعات، كما تمت الإشارة إلى المركز الوطني للترقيم الموحد للدوريات الذي يعتبر من خدمات

مركز البحث في الإعلام العلمي والتقني CERIST باعتباره من المشاريع الأصغر حجما، مما يبيّن كذلك أن الباحث لم يول الأهمية اللازمة لمرافق المعلومات في مجال تطوير مجتمع المعلومات.

وقد خلص البحث إلى نتائج منها أن الجزائر، شأنها شأن غيرها من البلدان الناشئة، تتخلف في الوقت الحالي عن استخدام تكنولوجيات المعلومات. ومن أسباب هذا التأخر عدم كفاية الدعم للشركات الصغيرة والمتوسطة أو للشركات الابتكارية، وضعف الثقافة الرقمية والمكانة الهامشية لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات في نظامنا التعليمي.

ومع ذلك كما أكد الباحث- فإن الجزائر لديها الإمكانيات لتكون جزءًا من الديناميكيات العالمية لتطوير مجتمع المعلومات، شريطة أن يتم وضع بعض الترتيبات التنظيمية والقانونية ودعمها بإرادة سياسية من جانب المسؤولين الأوائل في الدولة.

إن هذه الإرادة تبدو موجودة فعلا من خلال الإجراءات المتخذة من طرف السلطات العمومية لتطوير قطاع الاتصالات وقطاعات أخرى مهمة، وكذا من خلال إجراءات ملموسة متخذة في الميدان كما تظهره الإصلاحات المختلفة مما يبشر بمستقبل واعد في هذا المجال.

وفي الأخير أعاد الباحث التأكيد على أهمية تدخل الدولة، وكذا إجراء مناقشة واسعة قدر الإمكان تشمل جميع العناصر الفاعلة في المجتمع حتى يصبح تطوير مجتمع المعلومات من مكونات مشروع المجتمع للألفية الجديدة.

تعدّ هذه الدراسة مهمة في العديد من النواحي خاصة فيما تعلق بوضعية الجزائر في مجال مجتمع المعلومات، إلا أنها لم تعط الاهتمام اللازم لمرافق المعلومات، وهو النقص الذي تحاول دراستنا سدّه من خلال إبراز واقع المكتبة الوطنية ودورها في مجتمع المعلومات.

\* دراسة آمنة بن عبد ربه، عنوانها: الجزائر في مجتمع المعلومات سنة 2003: حصيلة وآفاق؛ وتكمن أهمية هذه الدراسة في تناولها للموضوع مع بدايات القرن الواحد والعشرين، من خلال طرح إشكالية رئيسية تتمثل في التساؤل حول حظوظ الجزائر في تكوين مجتمع معلومات قوي ومتكامل؟ تبعثها أسئلة فرعية تناولت البنية التحتية المتوفرة وإمكانية التخطيط لسياسة طموحة في مجال

تكنولوجيات الاتصال الحديثة وكذا الموارد البشرية المؤهلة التي يمكن توفيرها لتحقيق مشروع مجتمع المعلومات ثم التساؤل عن الهوية التي يمكن أن يخلقها مجتمع المعلومات بين "أثرياء المعلومات" و"فقراء المعلومات" وكيف يمكن تعميم استعمال الوسائل التكنولوجية الحديثة في الاتصالات في الميادين الحيوية كالتربية، الجامعة، الطب،... وإلى أي مدى يستجيب القانون الجزائري للجديد الذي تفرضه الانترنت والوسائل التكنولوجية للاتصال؟ وكيف يمكن للجزائر مواجهة الإجرام الإلكتروني وحماية تراثها الإلكتروني؟

وقد تم تقسيم البحث إلى ثلاثة أجزاء رئيسية: مراحل التطور الإنساني وظهور مجتمع المعلومات، جرد شامل لما تم إنجازه فيما يخص الاتصال وفي الأخير تحديد الخطوات اللازمة لتحقيق مجتمع معلومات متوازن ثم اقتراح الحلول في الخاتمة.

لقد كان الهدف الأساسي للبحث تبيان أن مجرد إجراء إحصاء أو مسح شامل للميدان غير كاف، فتشكيل مجتمع المعلومات مرهون بمشاركة كل شرائح المجتمع بشكل فعال ومستمر.

مما يميز هذا البحث تناوله لمجمل العناصر المكونة لمجتمع المعلومات؛ وقد اعتمدت الباحثة على الملتقيات الخاصة بتكنولوجيات الاتصال الحديثة والتي تقدم إحصائيات حديثة وتوفر مجالا للنقاش؛ كما تم الاعتماد على المنهجين التحليلي والوصفي باعتبارهما مناسبين لموضوع الدراسة.

خصصت الباحثة جزءا هاما من الدراسة لواقع مجتمع المعلومات في الجزائر من الناحية التاريخية ومن ناحية البنية التحتية لتكنولوجيات الاتصال وأهم المبادرات في هذا المجال.

وفي الأخير تم اقتراح بعض الحلول لإرساء مجتمع معلومات ناجح ومتكامل في الجزائر؛ وأول الإجراءات في نظر الباحثة يكون في الإطار المؤسسي والتنظيمي بإجراء تغييرات ملموسة لخلق محيط مشجع لتطور تكنولوجيات الاتصال الحديثة واستعمالها وتطبيقها في كل المجالات على أن يكون تنفيذها بالتزامن وفي الوقت نفسه لتحقيق مجتمع المعلومات.

وفي نظرنا تُعتبر المكتبة الوطنية من أهم هذه المؤسسات المعنية بإجراء تغييرات لإبراز دور تكنولوجيا الإعلام والاتصال حتى تساهم بفعالية في تحقيق هذا المجتمع الجديد، على أن يكون هذا التغيير مترامنا مع تغييرات أخرى تحدث على مستوى المكتبات الجزائرية بمختلف أنواعها.

كما أضافت الباحثة حلولاً أخرى على المستوى القانوني والتنظيم الاقتصادي وغيرها من مجالات حيوية.

### دراسات عربية

\* دراسة نبيل علي؛ عنوانها "منظومة صناعة المحتوى العربية: التحديات والفرص ومناهل الحلول"؛ تتجلى أهمية هذه الدراسة من خلال كونها تعالج موضوع المحتوى الذي يُعتبر في غاية الأهمية وبالتالي فإن المكتبة الوطنية الجزائرية معنية بهذا الموضوع كمدخل للمشاركة بفعالية في مجتمع المعلومات.

بدأت الدراسة بالتركيز على أهمية المحتوى والتأكيد على أنه يُعتبر التحدي الحقيقي القادم كما أنه أهم مقومات مجتمع المعلومات بلا مُنازع.

ويرى "علي" أن محتوى المعلومات يشمل نتاج صناعات النشر الورقي والنشر الإلكتروني والبرمجيات على اختلاف أنواعها ومُستوياتها.

كما يرى أنه لا سبيل إلى مواجهة حدّة التشعب والتداخل بين العوامل العديدة في مجال "المحتوى" إلا من خلال التخلص من التمرکز التقني technocentrism وتبني التوجه الثقافي الأشمل.

إنّ مصير الأمة العربية بات مُعلقاً بنجاحها في إقامة صناعة محتوى كشرط لا بديل له لدخول المجتمعات العربية عصر المعلومات، ورأب الفجوة الرقمية digital divide التي تزداد اتساعاً بين العالم العربي والعالم المتقدم، بل بين الدول العربية وداخلها أيضاً.

من أهم أهداف الدراسة طرح رؤية شاملة لصناعة المحتوى العربية والمساهمة في بلورة استراتيجية عربية لصناعة المحتوى تنطلق من خصوصية الوضع العربي في سياقه الإقليمي والعالمي.

الموضوع الرئيسي الذي شكّل المحور الأول في الإطار العام للدراسة تمثّل في الحاجة الماسة لنظرة أشمل لصناعة المحتوى العربية من خلال زوايا متعددة تشمل اثنا عشر منظوراً: الاقتصادي،

والسياسي، والتكنولوجي، والاجتماعي، والثقافي، والتربوي، والإعلامي، واللغوي، والديني، والمعرفي، والإبداعي، والأمني.

ما يهمننا أكثر في بحثنا المنظرين الاجتماعي والثقافي لارتباط كل منهما بالمكتبة الوطنية من حيث كونها مؤسسة ثقافية تخدم المجتمع بكل فئاته، وذلك عن طريق جمع ومعالجة وإتاحة مصادر المعلومات والمعرفة.

يؤكد "علي" على عدد من الحقائق تتعلق بالمنظورات السابقة، من أهمها:

- الفجوة الرقمية داخل المجتمع تطلب إنتاج محتوى محلي لخدمة الفئات المهمشة، وتلبية المطالب الخاصة بالتجمعات السكانية.

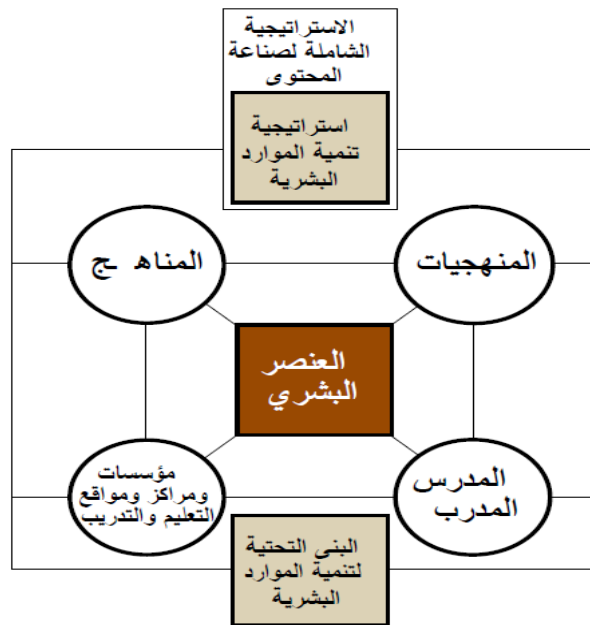
- لقد أصبحت الثقافة محور عملية التنمية الشاملة والمستدامة، وهو ما سيزيد من حجم وأهمية المحتوى الثقافي الذي يغطي الجوانب المختلفة لعلاقة الثقافة بجميع أنشطة المجتمع.

- تشهد التعريفات المختلفة للثقافة على شدة حاجتها إلى صناعة المحتوى، فاعتبار الثقافة كنسق اجتماعي -على سبيل المثال- قوامه القيم والمعتقدات والمعارف والفنون والعادات والممارسات الاجتماعية والأنماط المعيشية، وجميعها -كما هو واضح- كثيف المحتوى.

- تحتاج النقلات النوعية في كثير من المؤسسات الثقافية إلى محتوى كثيفا ومُغايرا، وسنكتفي هنا بمثالين هما: المكتبة الحديثة والمتحف الحديث، فيما يخص المكتبات، فهي تسعى حاليا لتصبح "مراكز للذكاء المضاف center of added intelligence" وذلك بتقديم خدمات ما بعد المعلومات post information services من ملخصات وتحليلات وعروض وخدمات إحالية referral services وبيبلوغرافية متقدمة. لقد أصبحت مهمة المكتبة هي كيف تساعد روادها على مواجهة حمل المعلومات الزائد information overload، أو ظاهرة الإفراط المعلوماتي over- information. أما المتحف الحديث فيسعى -حاليا- إلى التخلص من استائية عروض مقتنياته، وذلك بعرضها في سياقات مختلفة: تاريخية وحضارية وجغرافية ومعرفية، ويعني هذا مزيدا من الطلب على المحتوى.

من الملامح البارزة لراهن صناعة المحتوى العربية في تصور الكاتب: غياب استراتيجية عربية لصناعة المحتوى، وضمور العرض، وضعف الطلب، وتفشي ظاهرة التبعية "المحتواتية"، وضعف جهود البحوث والتطوير الخاصة بصناعة المحتوى وكذا قصور حاد في الموارد البشرية اللازمة لصناعة المحتوى.

إن الملمح الأخير-مثلا- يُبرز أهمية توفير وتنمية الموارد البشرية بما يخدم صناعة المحتوى؛ ويبين الشكل التالي أهم مكونات منظومة تنمية الموارد البشرية حسب الباحث نبيل علي:



الشكل (1/1): الإطار العام لمنظومة تنمية الموارد البشرية لصناعة المحتوى

إن أهم ما نستخلصه من هذه الدراسة أن قضية المحتوى تُعتبر من الدعائم الأساسية في مجتمع المعلومات ويجب الأخذ بعين الاعتبار مدى تشعب وتداخل عناصرها، مع إيلاء العنصر البشري الأهمية اللازمة؛ وبالتالي ينبغي العمل وفق استراتيجيات علمية مدروسة تضمن تطوير صناعة المحتوى بمختلف أشكاله، ومشاركة المؤسسات بمختلف أنواعها من أجل الوصول إلى تحقيق الأهداف بأفضل الطرق.

إن المكتبة الوطنية الجزائرية مَعنِيّة بقضية "صناعة المحتوى" باعتبارها مؤسسة ثقافية رائدة، ويُمكن الاعتماد في هذا المجال على تثمين مصادر المعلومات المحفوظة بالمكتبة وتفعيل وظيفة

النشر بنوعيه المطبوع والإلكتروني. وتساعدنا هذه الدراسة في تقييم المحتوى بالمكتبة الوطنية وفق أُطر منهجية.

## دراسات عالمية

\* دراسة للباحثين البرتغاليين Leonor Gaspar Pinto و Paula Ochôa، عنوانها:

Information Society and Library Evaluation Transitions in Portugal: A Meta-evaluation Model and Frameworks (1970–2013).

[مجتمع المعلومات وتحولات تقييم المكتبات في البرتغال: نموذج وأطر لتقييم تجميحي:

1970–2013].

إن هذه الدراسة مهمة جدا كونها من الدراسات القليلة -في نظرنا- التي تربط بين المكتبة من ناحية تقييم الأداء من جهة ومجتمع المعلومات من جهة أخرى.

هدف هذا البحث إلى مناقشة نموذج التقييم التجميحي (meta-evaluation) والأطر التي تم إنشاؤها لشرح العلاقات بين تحولات مجتمع المعلومات وتطور نماذج تقييم أداء المكتبة في البرتغال. ولتحقيق ذلك اعتمد البحث على منهجية نوعية تدعمها مجموعة من مراجعة الأدبيات مع بناء وتطبيق النماذج والأطر المفاهيمية.

كما سلط البحث الضوء على تحول نماذج الأداء إلى إدارة أداء أكثر شمولية ويبين أن الاستخدامات المتنوعة ومكونات الأداء ترتبط ارتباطا قويا بحركات مجتمع المعلومات.

ويرى الباحثان أنه -منذ 2010- أصبح على المكتبات الانتقال إلى جدول أعمال رقمي، حيث يواجه القطاع تحديا كبيرا جدا، وهناك حاجة إلى إعادة النظر في النظام الثقافي اليوم في مواجهة أزمة اقتصادية عالمية ووطنية. إن دور المكتبات غير مؤكد ويتوقف على توجه تقييم الأداء الذي توفره الهياكل الحكومية الوطنية. إن قياس الجودة ليس مهما كما كان من قبل، كما أن الخدمات تهتم بوضع نهج يركز على الموارد لإثبات الكفاءة، وعلى النقيض من العقود السابقة أصبح التميز الآن ظاهرة جديدة وناشئة في المكتبات، ليس فقط مع الآثار التنظيمية ولكن أيضا مع التركيز القوي على لحظات الانتقال لمجتمع المعلومات، وهذا ينطوي على وجهة نظر متعددة التخصصات

(الإدارة وعلم الاجتماع وعلوم المعلومات والاتصالات والتسويق) حيث يُدرس النقاء مختلف المتغيرات على أساليب التقييم والممارسات.

يخلص البحث إلى أن الطريق نحو تحقيق حلم مجتمع حديث يقتضي ضمنا أن على قطاع المكتبات الاهتمام بالتحسينات الكبيرة في الأداء من أجل إنشاء وتدعيم بيئة للتقييم تعتبر ضرورية لتمكين المكتبات وتشجيعها لتصبح مؤسسات لأفضل الممارسات.

## 5.1. حدود البحث

لكل بحث علمي حدود تشكّل الإطار الذي يرتبط بأهم جوانب الإشكالية ومجالاتها حيث يلتزم الباحث بتوجيه جهوده إليها وعدم تخطيها، وفيما يلي حدود هذا البحث:

### - الحدود الموضوعية:

يقتصر البحث على موضوعين أساسيين يتمثلان في المكتبة الوطنية الجزائرية ومجتمع المعلومات.

وفي هذا الإطار يحاول الباحث التعرف على واقع المكتبة وأهم متطلبات تفعيل مساهمتها في المجتمع، مع التركيز على "النفوذ" إلى مصادر المعلومات، تقليدية كانت أو إلكترونية، وأهم الخدمات المقدّمة، سواء داخل المكتبة أو خارجها أو عبر موقعها الإلكتروني، وكذا التطرق إلى "المحتوى" -المطبوع والرقمي- باعتباره عنصرا أساسيا في صناعة المعلومات التي يعتمد عليها مجتمع المعلومات.

### - الحدود المكانية:

يتعلق هذا البحث أساسا بالمكتبة الوطنية في مقرها الرئيسي بمنطقة الحامة، العناصر، الجزائر، وكذا بفرعها الكائن بشارع "فرانز فانون"، الجزائر.

عند التطرق إلى دور المكتبة وإشعاعها في المجتمع تمّت الإشارة إلى ملحقات المكتبة الوطنية كونها تجربة ينبغي الوقوف عندها.

كما تناول الباحث بصفة عرضية المكتبات المتنقلة للتدليل على أهمية انتشار الخدمات وانتقالها داخل المجتمع.

- الحدود الزمنية:

يرتبط هذا البحث بالفترة الزمنية الممتدة لعشر سنوات، أي ما بين سنة 2007 وسنة 2016، حيث يتناول المجموعات وتطورها وكذا أهم الخدمات الموجودة خلال هذه الفترة مع الإشارة إلى أهم وسائل تكنولوجيا المعلومات المستخدمة. إن هذه المدة تمكّنتنا من الحصول على نتائج أفضل فيما يتعلق بواقع المجموعات والخدمات ودور تكنولوجيا المعلومات والاتصالات ومن خلالها يمكن الحصول على معطيات تفيد في التعرف على أهم اتجاهات المكتبة وسياستها تجاه التطورات الحاصلة في مجال المكتبات والمعلومات من جهة، وكذا التحولات التي يشهدها المجتمع الجزائري من جهة أخرى.

### 6.1. منهج البحث

انطلاقاً من طبيعة البحث وحدوده المذكورة آنفاً، تمّ الاعتماد على المنهج الوصفي باعتباره الأنسب، و" يتجه العلماء إلى تقسيم هذا المنهج إلى دراسات سميت الدراسات الوصفية ويسمي البعض هذه الدراسة بالمنهج الوصفي، وكذلك هناك نمط آخر هو منهج دراسة الحالة ودراسة النمو، فمهما كانت نوع الدراسة تصب في منهج واحد وهو المنهج الوصفي لأنه وصف للحالة مهما تغير اتجاه الدراسة"<sup>1</sup>.

ويتميز المنهج الوصفي بعدة خصائص مقارنة بالمنهج الأخرى من بينها اشتماله على عدد من المناهج الفرعية - كما هو مبين من خلال التعريف السابق -، وكذا إمكانية التعامل مع مشكلة البحث بطريقة واقعية ميدانية، مما يسمح بإجراء البحوث بطرق علمية سليمة قائمة على أسس وأساليب محدّدة.

وقد استخدم هذا المنهج لوصف واقع المكتبة الوطنية مع التركيز على المجموعات بمختلف أشكالها والخدمات وتكنولوجيا المعلومات، وذلك باتباع معايير محددة، وكذا جمع بيانات باستخدام أدوات معيّنة سيتمّ التطرق إليها لاحقاً.

<sup>1</sup>- محجوب، وجيه. أصول البحث العلمي ومناهجه، ص. 243

## 7.1. أدوات البحث

للولوصول إلى تحقيق الأهداف تمّ استخدام أدوات البحث التالية:

### - الملاحظة:

اعتمد الباحث على هذه الأداة للوقوف على واقع المكتبة الوطنية من خلال الزيارات المتعددة، كما استفاد من خبرته السابقة كمكتبي ثم محافظ بنفس المؤسسة. وقد تم التركيز على ما هو موجود من وسائل تتعلق بتكنولوجيا المعلومات وخاصة في مصالح التزويد والمعالجة والإعارة.

### - المقابلة:

تمّ إجراء عدة مقابلات مع رؤساء مصالح ومكتبيين وموظفين للحصول على معلومات أكثر تتعلق بموضوع الدراسة، ومن بين الذين تمت مقابلتهم في عديد المرات رؤساء المصالح التالية: تسيير الإعارة وتوجيه القراء- الدوريات- السمي البصري- الطفولة والشباب- التكوين- البحث- الإيداع القانوني- الإعلام الآلي. كما تم إجراء مقابلات مع مسؤول فضاء المكفوفين وضعاف البصر.

### - الاستبيان:

يُعتبر الاستبيان من أهم وسائل جمع البيانات ولذلك شاع استخدامه خاصة في العلوم الإنسانية كما أن أدبيات علم المكتبات والمعلومات تزخر بدراسات وبحوث اعتمدته كأداة مهمة، ويُعرف بأنه مجموعة من الأسئلة في موضوع ما، توجّه إلى عدد من الناس لاستطلاع آرائهم والحصول على معلومات تخدم الباحث في حل مشكلته وإما أن يكون الاستبيان مفتوحاً أو مغلقاً أو الاثنين معا<sup>1</sup>

وقد تمّ إعداد الاستبيان ثم توزيعه -في 2010 وبداية 2011- على عينة من رواد المكتبة بلغ عدد أفرادها أكثر من 600 فرد وتمّ استرجاع 484 نسخة.

<sup>1</sup>- المرجع السابق، ص. 155

توزيع الاستبيان كان في المقر المركزي للمكتبة بـ"الحامة"، العناصر، وكذا في فرعها بشارع "فرانز فانون"، الجزائر؛ وقد تم التوزيع على حسب نسبة عدد المقاعد في القاعات والفضاءات المختلفة (كقاعات البحث وقاعات المطالعة العمومية وفضاء الإنترنت) كما هو مبين في الجدول التالي:

الجدول (2/1): نسب توزيع الاستبيان حسب عدد المقاعد

النسبة المئوية	عدد المقاعد	الفضاء		
15	220	قاعات البحث	البحث	مقرّ الحامة
1.90	28	فضاء أحمد طالب الإبراهيمي		
2.58	38	خزانة بن شنب		
3	44	قاعة المخطوطات		
33.10	486	قاعات المطالعة العامة (كتب)	المطالعة العامة	
3.13	46	قاعة الدوريات		
7.15	105	قاعات السمعي البصري		
2.17	32	فضاء انترنت		
2.52	37		قاعة البحث	مقرّ "فرانز فانون"
29.42	432		قاعات أخرى	
<b>100</b>	<b>1468</b>			<b>المجموع</b>

وتمت عملية تفرغ الإجابات بعناية واستُخدم لهذا الغرض برنامج "SPSS"<sup>1</sup>، حيث كانت الاستفادة من مزاياه التي تتيح التعامل مع البيانات بشكل أعمق. كما تم التعليق على الإجابات وتحليلها بما يتوافق مع أهداف البحث وحدوده، مع الإشارة إلى دراسات وبحوث لها صلة بالموضوع المُعالج، خاصة فيما يتعلق بتكنولوجيا المعلومات والاتصالات.

#### ○ صدق وثبات الاستبيان

يُعتبر كل من صدق أداة الاستبيان وثباتها من الموضوعات الأساسية؛ ذلك أنها تؤثر تأثيراً واضحاً على نتائج البحث كما تفيد في إمكانية تعميم النتائج. إن "الصدق" يشير إلى درجة استقلالية الإجابات عن الظروف العرضية للبحث، ومن ثمة إلى مدى صلاحية أداة جمع البيانات لقياس ما وضعت لقياسه<sup>2</sup> أما عن "الثبات" فيشير إلى الانتظام أو إلى الحد الذي يتم فيه فهم نتائج المقياس فهما صحيحا، أي بمدى دقة النتائج وعلو درجة التوافق في حالة تكرارها، في وقت آخر من طرف باحث آخر، ومن ثم قابلية تعميمها<sup>3</sup> وقد تم التأكد من صدق الاستبيان بطريقتين:

- الصدق الظاهري: وذلك من خلال عرض الاستبيان على الدكتور المشرف على البحث قبل التوزيع، وذلك لمراجعته والتحقق من مدى فعاليته؛ حيث قدم ملاحظات تم أخذها بعين الاعتبار.

- صدق ثبات أداة الدراسة: وقد تم ذلك عن طريق استخدام معامل "ألفا كرونباخ" Alpha Cronbach، وهو عبارة عن "تقنية تستخدم لتقييم موثوقية الاتساق الداخلي لمقاييس العناصر المتعددة"<sup>43</sup>، بحيث تكون الأسئلة منتظمة ومتسقة مع بعضها البعض ومع

<sup>1</sup> - SPSS اختصار لـ Statistical Package for the Social Sciences (الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية)، ويُستخدم لتحليل البيانات الإحصائية في العلوم الاجتماعية وفي تخصصات أخرى عديدة.

<sup>2</sup> - دليو، فضيل. معايير الصدق والثبات في البحوث الكمية والكيفية. مجلة العلوم الاجتماعية. 2014. ع. 19، ص. 85

<sup>3</sup> - المرجع السابق.

<sup>3</sup> - Leech, Nancy L., Karen C. Barrett, George A. Morgan. *SPSS for intermediate statistics: use and Interpretation*, p. 52

مجل الأسئلة بصفة عامة؛ وبشكل عام فإن الحكم على الثبات يعتمد على مقدار معامل الارتباط الناتج من التحليل الإحصائي.

إن معامل الثبات يأخذ قيمةً تتراوح بين الصفر والواحد الصحيح، فإذا لم يكن هناك ثبات في البيانات فإن قيمه المعامل تكون مساوية للصفر، وعلى العكس إذا كان هناك ثبات تام تكون قيمة المعامل تساوي الواحد الصحيح. وأما اقتربت قيمة معامل الثبات من الواحد كان الثبات مرتفعاً وأما اقتربت من الصفر كان الثبات منخفضاً.

- ويبيّن الجدول التالي نتائج اختبار ثبات الاستبيان باستعمال برنامج SPSS 23.

الجدول (3/1): معامل ثبات الاستبيان

Alpha de Cronbach	Nombre d'éléments
ألفا كرونباخ	عدد العناصر
0,9717	246

بالنسبة لمعامل ثبات الاستمارة "كرونباخ ألفا" فقد قدرت قيمته بـ 0,9717 أي (97,17%)، وبذلك يمكن القول بأن عبارات الاستمارة و أسئلتها متناسقة داخليا بدرجة عالية جدا و جد مقبولة مقارنة مع حجم العينة.

وبما أن معامل الصدق هو الجذر التربيعي لمعامل الثبات.

فإن معامل الصدق هو الجذر التربيعي لـ 0,9717 و نجده يساوي 0,9857 أي 98,57% ما يدل على قياس وملائمة العبارات بدرجة جيدة جدا للهدف المراد الوصول إليه من خلال الاستبيان.

**ملاحظة:** عدد العناصر Nombre d'éléments والذي يساوي 246 هو عدد الإجابات التي تم

رفضها أوتوماتيكيا أي كانت غير متناسقة، من مجموع 119064.

- المعايير:

تُعتبر المعايير من الأدوات المرجعية الهامة التي توفّر مبادئ توجيهية يمكن من خلالها تجويد

العمل، كما يمكن تقييم ما تمّ إنجازه؛ وقد تمّ استخدام عدد من المعايير والمواصفات تتمثل في:

\* معيار إيزو ISO 28118: مؤشرات الأداء للمكتبات الوطنية.

يُشكل هذا المعيار الأداة الأساسية المستخدمة لتقييم أداء المكتبة الوطنية من خلال بعض المؤشرات الهامة التي لها علاقة بمجتمع المعلومات. تشمل مؤشرات الأداء المتضمنة في المعيار على الخدمات والأنشطة أو الجوانب الخاضعة للقياس وعددها تسعة، كل منها تنفرع إلى عناصر متضمنة في مراجع مؤشرات الأداء.

وفيما يلي الأنشطة الأساسية:

1. بناء مجموعات وطنية

1-1- النسبة المئوية للمنشورات الوطنية المقتناة من طرف المكتبة الوطنية

1-2- نسبة بيانات النشر أو الطبع للعناوين الوطنية (National Imprint Titles) المطلوبة، في المجموعات.

2. جعل الخدمة متاحة: الفهرسة

1-2- النسبة المئوية للمداخل الجديدة في البليوغرافيا الوطنية

2-2- النسبة المئوية للمواد النادرة التي يمكن الوصول إليها عبر فهارس الويب

3. جعل الخدمة متاحة: سرعة وسهولة الوصول

1.3. متوسط وقت معالجة الوثائق

2.3. دقة ترتيب المواد على الرفوف

3.3. متوسط وقت استرجاع الوثائق من الرفوف المغلقة

4.3. سرعة الإعارة بين المكتبات

5.3. الوصول المباشر من الصفحة الرئيسية (عبر الإنترنت)

4. جعل الخدمة متاحة: الاستعمال

1.4. استخدام المنشورات الأجنبية المقتناة خلال السنوات الثلاث الأخيرة

- 2.4. تكلفة التحميل لكل مورد إلكتروني
- 3.4. معدل إشغال المقاعد العامة
- 4.4. عدد الحضور لكل حدث ثقافي
- 5.4. رضا المُستعمل
5. جعل الخدمة متاحة: الرقمنة
- 1.5. عدد الوثائق المرقمنة لكل 1000 وثيقة في المجموعة
- 2.5. النسبة المئوية للوثائق المرقمنة لكل مجموعة خاصة
- 3.5. عدد وحدات المحتوى التي تم تنزيلها لكل مستند مرقمن
6. تقديم خدمات مرجعية
- 1.6. معدل ملء الإجابة الصحيحة
- 2.6. سرعة الإجراءات المرجعية
7. بناء قدرات من أجل التنمية
- 1.7. النسبة المئوية لموظفي المكتبة الذين يقدمون خدمات إلكترونية
- 2.7. عدد ساعات حضور دروس التدريب الرسمي لكل موظف
- 3.7. النسبة المئوية للوسائل المكتبية المستلمة من المنح الخاصة أو الإيراد الناتج
- 4.7. النسبة المئوية للموظفين في مجال التعاون والمشاريع الوطنية والدولية
8. حفظ المجموعات
- 1.8. النسبة المئوية للمجموعة في ظروف مستقرة
- 2.8. النسبة المئوية لجميع المواد التي تحتاج إلى معالجة للحفاظ/ الترميم والتي تمت معالجتها
- 3.8. النسبة المئوية لمساحة التخزين التي لها بيئة مناسبة
9. الإدارة بكفاءة

1.9. تكاليف الموظفين لكل عنوان مفهرس

2.9. تكاليف الموظفين لكل إعارة

3.9. إنتاجية الموظفين في معالجة الوسائط

4.9. إنتاجية الموظفين في خدمات الإعارة والتسليم.

وفي هذا البحث تم استخدام المؤشرات التالية:

5.3. الوصول المباشر من الصفحة الرئيسية (عبر الإنترنت) :

وذلك لمعرفة مدى مطابقة مكونات موقع المكتبة الوطنية على الانترنت لما هو مطلوب.

5.4. رضا المستعمل:

تمت الاستفادة من هذا المؤشر في مجال توزيع الاستبيان.

من خلال مؤشر إيزو في هذا المجال ينبغي أن يتوفر الاستبيان على العناصر التالية:

أ) حالة المستخدم، على سبيل المثال. الفئة العمرية، الحالة (باحث، طالب، آخرون)؛

ب) الغرض من استخدام المكتبة، على سبيل المثال: الدراسة، البحث، اهتمامات مهنية، اهتمامات عامة؛

ج) اهتمامات الموضوع، على سبيل المثال. الطب، اللغة والأدب، الفلسفة؛

د) تكرار استخدام المكتبة، على سبيل المثال: تردد زيارات المكتبة، تردد الاستخدام عن بعد، تردد

استخدام لاستخدامات خاصة ( الإعارة بين المكتبات، والمراجع، والفهرس على الإنترنت، وما

إلى ذلك)؛

هـ) الرضا عن خدمات المكتبة والخدمات المحددة (على مقياس رقمي)؛ هذه الخدمات يمكن

أن تكون:

1) المجموعات (سواء فيما يتعلق بالكتب والمواد المطبوعة والالكترونية والمواد السمعية والبصرية والمجموعات الوطنية والأجنبية)،

2) تسهيلات الدراسة ومرافق القراءة،

3) ساعات العمل،

4) خدمة الإعارة،

5) الإعارة بين المكتبات وتسليم الوثائق،

6) الفهرس (أ) رس على الانترنت،

7) الموقع الإلكتروني للمكتبة،

8) الخدمة المرجعية،

9) تدريب المستخدم،

10) المعارض والمناسبات الثقافية الأخرى،

11) الموظفين (المساعدة والكفاءة).

وقد تضمن الاستبيان الذي تم توزيعه في إطار هذا البحث كل العناصر السابقة مما يُعطي لتحليل الإجابات المستلمة قيمة علمية.

5. جعل الخدمة متاحة: الرقمنة

2.5 النسبة المئوية للوثائق المرقمنة لكل مجموعة خاصة

استُخدم هذا المؤشر لتقييم عمليات الرقمنة بالمكتبة الوطنية.

\* معيار إيزو 11620:

تم استخدام المؤشر (B.2.4.1) المتعلق بمعدل دوران المجموعات وذلك لتقييم مدى مطابقة مجموعات الكتب والدوريات والأوعية السمعية البصرية ومصادر المعلومات الإلكترونية مع طلبات المستعملين.

كما كان الهدف كذلك معرفة مكانة الأوعية الإلكترونية سواء ضمن المجموعات أو من حيث الاستخدام.

\* توجيهات الاتحاد الدولي لجمعيات ومؤسسات المكتبات حول الخدمة المكتبية لمستعملي "برايل"، وكذا التوجيهات المتعلقة بمكتبات المكفوفين في عصر المعلومات: تمت الاستفادة من هاتين الوثيقتين لتقييم مصادر المعلومات والخدمات وكذا الوصول إليها بفضاء المكفوفين وضعاف البصر بالمكتبة الوطنية، مما مكن من تقييم الواقع وإبراز دور الخدمات المكتبية للمكفوفين في مجتمع المعلومات.

\* توجيهات الاتحاد الدولي لجمعيات ومؤسسات المكتبات حول الولوج لمكتبات الأشخاص ذوي العاهات: تم استخدام هذه التوجيهات والاستفادة بمضمونها في مجال تقييم الخدمات بفضاء المكفوفين وضعاف البصر، وذلك بغرض معرفة مدى سهولة الولوج إلى الفضاء واستخدامه من طرف الرّواد.

\* إرشادات الاتحاد الدولي لجمعيات ومؤسسات المكتبات (قسم مكتبات الأطفال والنشء) حول خدمات مكتبات الطفل: كانت الاستفادة من هذه الإرشادات في مجال دراسة واقع الخدمات بمكتبة الطفولة والشباب بالمكتبة الوطنية.

\* أما فيما يتعلّق بصياغة المراجع الببليوغرافية وطُرق اقتباس مصادر المعلومات فقد تمّ الاعتماد على مواصفة إيزو 690 وما يوافقها في التقنين الفرنسي (AFNOR Z 44-005) وكذا امتدادها إيزو 690-2 (AFNOR Z44-005-2) الخاص بالمراجع الببليوغرافية في شكل إلكتروني.

## 8.1. إجراءات البحث

يرتبط الوصول إلى الأهداف المحددة باتباع خطوات منهجية مدروسة مع التحكم في جوانب البحث المختلفة، ويكون الانتقال من مرحلة إلى أخرى حسب التقدم المُحرز والظروف المحيطة، وذلك في إطار مراعاة الضوابط العلمية؛ وقد تمّ التقدم في هذا البحث من خلال اتباع خطوات يُمكن تلخيصها فيما يلي:

- جمع المادة العلمية من خلال البحث الوثائقي في مختلف المكتبات وعن طريق الإنترنت.
- تحليل بعض الدراسات السابقة والاستفادة من نتائجها.
- تحليل النصوص القانونية المتعلقة بالمكتبة الوطنية الجزائرية بغرض استخلاص المواقف والتوجهات حيال التطورات الحديثة، وعلى الأخص فيما يتعلق باستخدام تكنولوجيا المعلومات لتحقيق أهداف المكتبة الوطنية.
- التعرف على أشكال المصادر المتوفرة ونموها مع التركيز على تلك الموجهة لعامة الرواد (كتب، دوريات، أشرطة سمعية بصرية...).
- معرفة الوسائل المُتاحة للوصول إلى مصادر المعلومات بالمكتبة (فهارس يدوية، فهارس آلية، فهارس OPAC على الإنترنت).
- الاطلاع على واقع الخدمات وبالأخص خدمة الإعارة.
- اكتشاف وسائل وتجهيزات تكنولوجيا المعلومات المتوفرة بالمكتبة ومجالات استخدامها.
- معرفة مدى تقدم عمليات الرقمنة كونها من أهم مظاهر مساهمة المكتبة الوطنية في تطوير مجتمع المعلومات.

## 9.1. تقسيمات البحث

فُسِّمَ هذا البحث إلى خمسة فصول، تناول أولها الجانب المنهجي حيث تم تحديد الإشكالية من خلال طرح الأسئلة وصياغة الفرضيات وتوضيح المنهج المتَّبَع مع الإشارة إلى أدوات البحث وإجراءاته وكذا عرض الدراسات السابقة.

أما الفصل الثاني فقد خُصَّص للإطار النظري والمفاهيمي، وذلك من أجل توضيح المفاهيم الأساسية، وتحديد متغيّرات البحث وخاصة فيما تعلق بمفهوم "المكتبات الوطنية" و "مجتمع المعلومات" مع إبراز العلاقة بين تلك المتغيّرات في إطار إشكالية البحث، وذلك اعتمادا على ما توفّر من مصادر ومراجع.

وفي الفصل الثالث عرض لتاريخ وواقع المكتبة الوطنية الجزائرية في إطار جهود الجزائر لتنمية مجتمع المعلومات، وذلك لإبراز أهمية دور المكتبة الوطنية وإلقاء الضوء على أهم مظاهر مساهمتها في تنمية المجتمع المعاصر.

أما الفصل الرابع فقد تناول مصادر المعلومات والخدمات مع تحليل واقع تكنولوجيا المعلومات والاتصالات وتقييم "المحتوى" من خلال منشورات المكتبة وموقعها الإلكتروني.

بعد ذلك، تمّ تخصيص الفصل الخامس لتحليل إجابات عيّنة من الرّوَاد على أسئلة الاستبيان، حيث تناول المجموعات والخدمات، وكذا تكنولوجيا المعلومات وتأثير المكتبة الوطنية.

وقد شكّلت الخلاصة العامة باكورة البحث حيث تمّ عرض أهمّ النتائج ثمّ مناقشتها في ظل الفرضيات، قبل التأكيد على أهمية الدور المتجدد للمكتبة الوطنية في المجتمع الجزائري مع تقديم عدد من المقترحات من أجل تحسين أدائها وتفعيل دورها في مجتمع المعلومات الذي يشهد تحولات هامة وتحديات كبيرة.

أما آخر المكوّنات فقد تمثّل في قائمة المراجع الببليوغرافية المعتمد عليها، والملاحق التي لها علاقة بما تمّ تناوله في مختلف أجزاء البحث، وكذا المستخلصين باللغتين الفرنسية والانجليزية.

## 10.1. مصطلحات البحث

فيما يلي المصطلحات الرئيسية المعتمدة في البحث، وهي تقسّر وتوضّح العديد من جوانبه، من خلال تعاريف أساسية تمّ استقاؤها من مراجع علمية موثوقة.

### - المكتبة الوطنية:

هي المكتبة المسؤولة عن اقتناء وحفظ نسخ من كل الوثائق ذات الصلة بالبلد الذي تقع فيه المكتبة. ويُمكن أن تعمل كمكتبة إيداع قانونية.

ملاحظة 1 مقتبسة من المعيار إيزو 5127:2001، التعريف 3.2.02

ملاحظة 2: كذلك، تقوم المكتبة الوطنية عادة بأداء بعض أو كل المهام التالية: إنتاج البليوغرافية الوطنية، امتلاك وتحديث مجموعة واسعة من الآداب الأجنبية بما في ذلك الوثائق عن البلد، والعمل كمركز معلومات بليوغرافي وطني، وتجميع الفهارس الموحدة، والإشراف على إدارة المكتبات الأخرى و/أو تعزيز التعاون وتنسيق خدمة البحث والتطوير...الخ.<sup>1</sup>

### - مجتمع المعلومات:

هو المجتمع الذي يعتمد اعتمادا أساسيا على المعلومات الوفيرة كمورد استثماري وكسلعة استراتيجية وكخدمة ومصدر للدخل القومي وكمجال للقوى العاملة، مستغلا في ذلك كافة إمكانات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات المتطورة، وبما يبين استخدام المعلومات بشكل واضح في أوجه الحياة الاقتصادية والثقافية والاجتماعية والسياسية كافة بغرض تحقيق التنمية المستدامة وتحسين نوعية الحياة للمجتمع وللأفراد.<sup>2</sup>

### - مصادر المعلومات:

كل ما تقتنيه وتجمعه المكتبات أو مراكز المعلومات من مواد مكتبية سواء كانت مطبوعة أو غير مطبوعة وتعمل على تنظيمها بأحسن الطرق ليتم من خلالها تقديم معلومات معينة أو خدمة معينة يحتاجها المستفيد.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> - International Organization for Standardization, 2009. *Information and Documentation : Performance indicators for national libraries*. ISO/TR 28118, p.7

<sup>2</sup> - عبد الهادي، محمد فتحي. مجتمع المعلومات بين النظرية والتطبيق، ص. 30

<sup>3</sup> - النوايسة، غالب عوض. خدمات المستفيدين من المكتبات ومراكز المعلومات، ص. 22

### - الخدمة المكتبية:

مصطلح عام يشير إلى جميع الأنشطة المزاولة والبرامج التي تقدمها المكتبات لمقابلة الحاجة إلى المعلومات. وهي بمفردها تشتمل على مدى واسع وسلسلة عريضة من الخدمات (مثل الخدمات العامة، وخدمات المعلومات، وخدمات الإعارة) التي تقوم بها مكتبة بالذات طبقاً لأهدافها<sup>1</sup>.

### - تكنولوجيا المعلومات:

جميع الأجهزة والبرمجيات والاتصالات، والهواتف، والفاكس، وجميع الأفراد والموارد المخصصة لتقديم المعلومات والعمليات عبر الوسائط المحوسبة<sup>2</sup>.

### - الرقمنة:

عملية تحويل المواد المطبوعة، و/ أو المخزنة على الميكروفيلم أو الميكروفيش، والمواد ذات الشكل التناظري، والتي من نماذجها الأشرطة الصوتية، وأشرطة الفيديو المرئية عن طريق المسح الضوئي، و/ أو إعادة الإدخال، إلى مواد ذات شكل رقمي وهو الشكل الذي يستطيع الحاسب التعامل معه، وذلك بتنظيمها إلى وحدات منفصلة من البيانات يُطلق عليها "Bytes"، وتخزينها على وسائط تخزين داخلية كالأقراص الصلبة و/ أو خارجية كالأقراص المليزية، وأقراص الفيديو الرقمية، و/ أو إتاحتها عبر شبكة الإنترنت<sup>3</sup>.

### - الإتاحة Access:

إمكانات الإفادة من مصادر المعلومات المتوفرة بالمكتبة أو مركز المعلومات بشكل مادي أو مختزن إلكتروني في أوعية التخزين بها، أو من خلال إمكانات الوصول إليها بواسطة شبكات للمعلومات المتاحة لمجتمعها<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> - الشامي، أحمد محمد، سيد حسب الله. المعجم الموسوعي لمصطلحات المكتبات والمعلومات: انجليزي عربي = *Encyclopedic Dictionary of library and information science terms : English-Arabic*، ص. 663

<sup>2</sup> - Dery, K.F., D.A. Samson. Alignment of information technology and human resources strategies. In: Mehdi Khosrow-Pour, editor. *Encyclopedia of information science and technology*. Vol.1. Hershey (USA) : Idea Group, 2005, p. 110

<sup>3</sup> - يس، نجلاء أحمد. الرقمنة وتقنياتها في المكتبات العربية، ص. 21

<sup>4</sup> - عبد المعطي، ياسر يوسف، تريسيا لشر. معجم علوم المكتبات والمعلومات: انجليزي-عربي مع كشاف عربي انجليزي، ص. 08

-المحتوى:

المعلومات والبيانات الأصلية المخزنة في / والمنقولة بأي وثيقة -سواء أكانت مطبوعة أو إلكترونية- والتي تجعله مفيدا وقابلا للاستخدام من طرف المستعملين النهائيين. وهو يتميز عن الشكل المطبوع أو قناة التوزيع أو الشبكة التي تحمله. يمكن أن يتضمن المحتوى جميع أشكال المواد النصية والمخطوطات والصوت والصور المتحركة والصور الثابتة ومجموعات البيانات البليوغرافية والأشكال الإحصائية وغيرها من البيانات<sup>1</sup>.

- المستفيد:

يعرفه وايتاكر Whittaker على أنه " الشخص الذي يستخدم واحدة أو أكثر من خدمات المكتبة على الأقل مرة واحدة في السنة"<sup>2</sup>.

---

<sup>1</sup> - Prytherch, Raymond John. *Harrod's librarians' glossary and reference book : a directory of over of 10,200 terms, organizations, projects and acronyms in the areas of information management, library science, publishing and archive management*, p. 167

<sup>2</sup>- Murugan, V. Senthurvel. User Studies and User Education. *International Journal of Library and Information Science*. 2011, Vol. 3, N° 9, p. 187.

## خلاصة الفصل الأول

تناول هذا الفصل الجانب المنهجي حيث أبرزت الإشكالية أهداف البحث من خلال أسئلة محدّدة تناولت جوانب الموضوع المختلفة.

وقد شكّلت الدراسات السابقة منطلقاً وركيزة للبحث حيث أن ما تضمنته من محتوى ونتائج أفاد في الإلمام أكثر بالموضوع من أجل تقديم عمل متكامل والوصول إلى نتائج يمكن من خلالها الإجابة على أسئلة البحث وبالتالي اقتراح حلول مناسبة.

كما استعرض الفصل المنهج المستخدم والأدوات المعتمدة وخاصة الاستبيان الذي أجاب عن أسئلته 484 فرداً من رواد المكتبة الذين شكّلوا عينة البحث.

وفي آخر الفصل تعريف بأهم المصطلحات وذلك بغرض فهم مدلول كلّ منها بما يتوافق مع الأهداف المسطرة، وذلك اعتماداً على مراجع متخصصة حيث أن تلك المصطلحات تشكّل إطاراً مرجعياً يساهم في إزالة الغموض وتوجيه سير البحث.

الفصل الثاني

الإطار النظري والمفاهيمي

## تمهيد

إن الإلمام بموضوع البحث يقتضي التعرف على عناصره الأساسية وسبر أغوار مفاهيمه النظرية مع الإشارة إلى جوانب تاريخية وتجارب عملية مما يمكن من فهم أحسن وإدراك أفضل من أجل استيعاب المتغيرات وفهم الأدوار الجديدة والتحديات العديدة التي تواجهها المكتبات الوطنية في ظل مجتمع المعلومات.

ويركز هذا الفصل على مفهومي كل من المكتبات الوطنية ومجتمع المعلومات باعتبارهما المتغيرين الأساسيين للبحث، وذلك بغرض الاطلاع على خصائص كل منهما والعلاقة الموجودة بينهما والتأكد من أهمية دور المكتبات الوطنية في كل استراتيجية أو مشروع يهدف إلى تطوير مجتمع المعلومات.

## 1.2. المكتبات الوطنية

### 1.1.2. مفهوم المكتبة الوطنية وامتداداته الاجتماعية

إن مصطلح "المكتبة" غني بالمعاني فهو إذ يُعبر عن البناء الذي يحوي مصادر المعلومات المنظمة والقابلة للاستعمال، يُحيل كذلك إلى الكاتب وفعل الكتابة والمكتوب؛ ومما ورد في كتاب "معجم مقاييس اللغة" في مادة <كتب>: الكاف والتاء والباء أصل صحيح واحد يدل على جمع شيء إلى شيء، من ذلك الكتاب والكتابة. يقال كتبت الكتاب أكتبه كتاباً<sup>1</sup>؛ فإذا كان الكتاب أوراق أو أجزاء مجموعة فإن المكتبة مصادر مجموعة ومنظمة ومرتبطة، ولذلك ظهر مصطلح "المجموعات" ليعبر عن هذه المصادر ويشير إليها.

وقد رافقت المكتبات الحضارة الإنسانية كما رافقها الكتاب، وتطوّرت مع تطوره بل تأقلمت مع ظهور ما بعده من أوعية كالدوريات والأوعية السمعية البصرية والمصغرات والأقراص المدمجة وغيرها مما استحدثت من وسائط معلومات\*، وذلك لأن تحقيق المهام مرتبط بمدى الاهتمام بما هو مفيد من المنشورات بغض النظر عن أشكالها أو أحجامها أو غير ذلك من الاعتبارات.

<sup>1</sup> - ابن فارس، أبو الحسين أحمد . معجم مقاييس اللغة، ج.5، ص.185

\* ترتبط أهمية دور المكتبة في المجتمع بمدى مواكبتها للتطورات وتكيفها مع المستجدات.

ولم تكن هذه المرافقة متعلقة بالكتاب وما بعده من أوعية فقط بل لقد كانت مرتبطة أشد الارتباط بالإنسان القارئ والمستعمل للمكتبة باعتباره أساس كل تطور والمستفيد الأول منه؛ حيث ظهرت أنواع متعددة من المكتبات منها الخاصة والعامة والوطنية والمتخصصة والجامعية حتى برزت مفاهيم جديدة في عصر المعلومات كالمكتبات الرقمية والمكتبات الإلكترونية.

وتشكل المكتبات الوطنية قمة الهرم المكتبي والمعلوماتي في أي دولة تتوفر على هذا النوع من المكتبات بالنظر لأهميتها ودورها الاستراتيجي في مجال المعلومات بمصادرها المختلفة وكذا الوظائف العديدة التي تقوم بها خدمة للمجتمع وأفراده.

وقد أعطيت تعاريف عديدة للمكتبة الوطنية، سواء من طرف هيئات متخصصة أو باحثين، من بينها تعريف منظمة اليونسكو الذي ورد ضمن توجيهاتها حول تشريعات خدمات المكتبة الوطنية إذ جاء فيه أن المكتبة الوطنية "مؤسسة تمول في المقام الأول (بشكل مباشر أو غير مباشر) من قبل الدولة، وهي مسؤولة عن الجمع شمولياً والتسجيل ببيوغرافياً، وحفظ وإتاحة التراث الوثائقي (في المقام الأول المواد المنشورة من جميع الأنواع)؛ الصادرة عن أو المتعلقة ببلدها، وهو ما يزيد من فعالية وكفاءة عمل مكتبات البلاد من خلال إدارة مجموعات مهمة على المستوى الوطني، وتوفير بنية تحتية، وتنسيق الأنشطة في نظام مكتبات ومعلومات البلد، والاتصال الدولي، وممارسة الريادة"<sup>1</sup>.

كما عرّفها معيار إيزو (ISO) الخاص بالمكتبات الوطنية على أنها "المكتبة المسؤولة عن اقتناء وحفظ نسخ من كل الوثائق ذات الصلة بالبلد الذي تقع فيه المكتبة. ويُمكن أن تعمل كمكتبة إبداع قانونية".

ملاحظة: كذلك، تقوم المكتبة الوطنية عادة بأداء بعض أو كل المهام التالية: إنتاج البليوغرافية الوطنية، امتلاك وتحديث مجموعة واسعة من الآداب الأجنبية بما في ذلك الوثائق عن البلد، والعمل كمركز معلومات بليوغرافي وطني، وتجميع الفهارس الموحدة، والإشراف على إدارة المكتبات الأخرى و/أو تعزيز التعاون وتنسيق خدمة البحث والتطوير... الخ.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> - Lor, Peter Johan. Guidelines for legislation for national library services, p. 7

<sup>2</sup> - International Organization for Standardization, 2009. *Op. cit.*, p.7

أما "المدادحة" فقد عرّف المكتبة الوطنية بأنها "مركز الإيداع الرسمي للأعمال المطبوعة وتُعتبر مركز المعلومات والمركز الببليوغرافي وهي تقوم بمهمة التخطيط والحصر لكل نظام المكتبات كما أنها متاحة للجمهور للاستفادة منها"<sup>1</sup>

من خلال التعريفات السابقة تظهر بعض الحقائق من بينها أن المكتبة الوطنية تُعتبر من مسؤوليات الدولة بدءا بالتمويل وما يصاحبه من متابعة وتخطيط وتقييم في إطار النظام الوطني للمعلومات. وتعمل المكتبة الوطنية على تحقيق أهداف الدولة فيما يتعلق بتراثها الفكري من خلال عمليات الضبط الببليوغرافي والاقتناء والمعالجة الفنية والحفظ الدائم لذلك التراث في أي شكل كان، وذلك اعتمادا على وظيفة الإيداع القانوني التي تمكّن كذلك من ضمان إصدار الببليوغرافية الوطنية بصفة دورية.

ولئن كان اقتناء ما يُنتج ويُنشر داخل الوطن إجباريا، فإن المكتبة الوطنية مطالبة كذلك باقتناء مصادر المعلومات التي لها علاقة بالدولة والمنشورة بالخارج وذلك في حدود الإمكان، بالإضافة إلى اقتناء أهم ما يُنشر على المستوى الدولي من إنتاج فكري في شتى المجالات مع تيسير الإفادة من المجموعات المتوفرة بمختلف الطرق والوسائل.

وتقدّم تكنولوجيا المعلومات والاتصالات فرصا معتبرة لتجسيد مفهوم المكتبة الوطنية في بيئة عصرية قوامه العمل على تحقيق الأهداف في مجتمع يشهد تحولات مستمرة، وذلك باعتبارها مركز معلومات ومركز ببليوغرافي وطني بامتياز.

وتُعتبر خاصية "الريادة" ميزة أساسية للمكتبة الوطنية، ولا يمكن أن تتحقق تلك الخاصية إلا إذا كان الأداء في المستوى المطلوب حيث تصبح مرجعا لكل مرافق المعلومات داخل الوطن، ونقطة اتصال أساسية عندما يتعلق الأمر بالتعاون مع مرافق المعلومات والهيئات الدولية.

## 2.1.2. شذرات من تاريخ المكتبات الوطنية

لقد أدى ظهور المكتبات الوطنية إلى إحداث تغييرات عميقة في مفهوم المكتبة بوجه عام، سواء لدى العاملين والباحثين في مجال المكتبات أو لدى غيرهم من المهتمين والمستفيدين؛ ولعل من أهم

<sup>1</sup> - المدادحة، أحمد نافع. المكتبات الوطنية ودورها في خدمة القراء، ص. 23

تلك التغييرات ظهور خاصية الريادة في كل مكتبة توصف بكونها وطنية وكذا بروز مسؤوليات كبيرة كجمع وحفظ تراث الوطن الذي يحتضن هذه المكتبة مُتمثلاً في إنتاج أبنائه الفكري أساساً بغض النظر عن العصر الذي ظهر فيه أو الشكل الذي احتواه.

إن أي محاولة لفهم المكتبات الوطنية ينبغي أن تبدأ بالنظر في تاريخها العام، ذلك التاريخ الحافل بالأحداث والزاهر بالإنجازات.

لقد كانت نهاية القرن الثامن عشر تمثل المستهل الفعلي حيث بدأت فكرة المكتبة الوطنية بالظهور في عام 1795، عندما أعلن الميثاق الوطني الفرنسي أن المكتبة ملكية وطنية، وكانت قبل ذلك ملكاً للملوك. وقد أعطاهما ذلك الحق إمكانية الحصول على نسخ الإيداع لكل المواد المطبوعة بالدولة<sup>1</sup>

وفي هذا المجال فإن وظيفة الإيداع القانوني تُعتبر أقدم حيث أنه في فترة حكم الملك الفرنسي "شارل الثامن" (1483-1498)\* كان إدخال نظام الإيداع القانوني بواسطة الملك الفرنسي خطوة على جانب كبير من الأهمية طبقاً لما كشفت عنه البحوث التي أجريت حديثاً، فإن هذا النظام قد جاء نتيجة لعاملين، عامل الرقابة على المطبوعات، وعامل الامتيازات التي كانت تمنح للكتب المطبوعة<sup>2</sup>

وقد توالى ظهور المكتبات الوطنية على المستوى العالمي في القرنين التاسع عشر والعشرين كما حدثت تطورات في المفهوم والوظائف، ف"في الفترة الأولى من حياة المكتبات الوطنية، كان لمعظمها سياسات متحفظة إلى حد كبير فيما يختص بخدمة الجمهور، حيث كانت الإتاحة محدودة"<sup>3</sup> لتتغير الأمور مع تطور المجتمعات حتى أصبحت المكتبات الوطنية في بدايات الألفية الثالثة "من بين المؤسسات الرئيسية التي يمكن أن تعمل على تعزيز الوصول الحر بسبب قربها من هيئات صنع القرار الوطنية من ناحية، وصناع القرار في المؤسسات البحثية والأكاديمية من جهة

<sup>1</sup> - عبد الهادي، محمد فتحي، نبيلة خليفة جمعة. المكتبات الوطنية، ص. 22

\* - جاء في بعض المصادر أن ملك فرنسا "فرانسوا الأول" يعتبر المبادر بسن الإيداع القانوني في 1537

<sup>2</sup> - هيسيل، ألفرد. تاريخ المكتبات، ص. 74-75

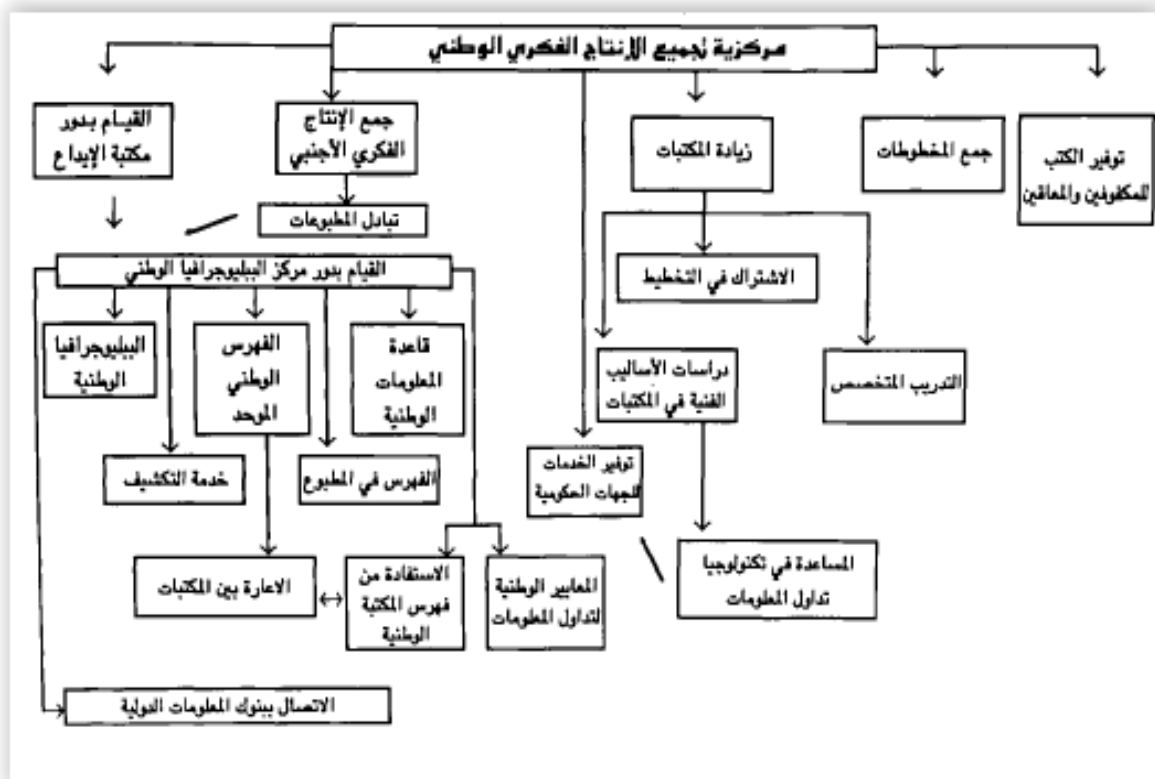
<sup>3</sup> - عبد الهادي، محمد فتحي، نبيلة خليفة جمعة، مرجع سابق، ص. 23

أخرى<sup>1</sup>، فالمكتبات الوطنية تساهم في تطور مجتمعاتها كما تعمل على الإفادة من التكنولوجيات الحديثة لتحقيق أهدافها بطرق أفضل.

### 3.1.2. وظائف المكتبات الوطنية

للمكتبات الوطنية وظائف تميزها كمكتبات رائدة، ورغم اختلاف هذه الوظائف من بلد إلى آخر، حسب اختلاف الظروف، فإنها تشترك في أهمية الدور الذي تقوم به كل مكتبة وطنية باعتبار مكانتها العالية ومهامها الجسيمة.

وقد حدّد "النهارى" أهم تلك الوظائف استناداً إلى دراسات سابقة، حيث جعل من مركزية تجميع الإنتاج الفكري الوطني أهم ما يميّز المكتبات الوطنية، لتأتي بعدها الوظائف الأخرى مرتبة حسب درجة الأهمية كما يبيّنه الشكل التالي:



الشكل (1/2): العلاقة بين مختلف وظائف المكتبة الوطنية<sup>2</sup>

<sup>1</sup>- Wallon, Amandine. De l'intérêt des bibliothèques nationales pour l'Open Access. *Bulletin des bibliothèques de France*. 2013, T.58, n° 6, p. 21.

<sup>2</sup>- النهارى، عبد العزيز. المكتبات الوطنية: تاريخها- وظائفها- واقعها، ص. 107

فمهام المكتبات الوطنية متعدّدة تعدد الأهداف المطالبة بتحقيقها حيث نجد أن الكثير من الوظائف لا تتعلق فقط بالجانب الداخلي بل تمتد لتشمل البيئة الخارجية باعتبارها مؤسسات تخدم المجتمع وتؤثر فيه كما تتأثر بالتحوّلات الحاصلة فيه.

ولا يمكن تحقيق الوظائف الأساسية بدون استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصال، وهذا ما يظهر من خلال الشكل البياني حيث أن وظيفة "المساعدة في تكنولوجيا تداول المعلومات" تعني أن المكتبة الوطنية ينبغي أن تكون متقدمة في هذا المجال بحيث يمكنها تقديم الدعم، وذلك بالإضافة إلى وظائف أخرى ذات علاقة ك"إنشاء قاعدة المعلومات الوطنية" و "الاتصال بينوك المعلومات الدولية".

كما حدد "كورنيش" أهم مهام المكتبات الوطنية في التقرير الذي أعده لفائدة منظمة اليونسكو بعنوان "دور المكتبات الوطنية في بيئة المعلومات الجديدة"<sup>1</sup>، وتتمثل في:

- أ) [بناء وتنمية] مجموعة مركزية من المواد المنتجة داخل أو حول البلد أو المنطقة التي تقع فيها المكتبة الوطنية؛ وذلك عبر اقتناء المواد وتخزينها لغاية الاسترجاع والاستخدام.
- ب) الحفاظ على مجموعة شاملة من المنشورات الأجنبية.
- ج) تحقيق "الريادة" الوطنية في مجال المكتبات والمعلومات.
- د) أن تكون مركزاً لعلم المكتبات والمحرك الأساسي في تطوير المكتبات.
- هـ) توفير نظام معلومات وطني لتسهيل التنمية الاقتصادية والاجتماعية على المستويين الوطني والشخصي.
- و) تلقي المواد من خلال تشريع الإيداع القانوني.
- ز) العمل كأرشيف وطني للمواد غير المنشورة [كالمواد الإلكترونية].
- ح) إنشاء السجل الببليوجرافي الوطني.
- ط) جعل مجموعاتها متاحة على المستوى الوطني.

<sup>1</sup> - Cornish, Graham p. The role of national libraries in the new information environment [online].

[Accessed 30 March 2016]. Available from:

<http://unesdoc.unesco.org/images/0008/000886/088675EB.pdf>

(ي) توفير مركز تنسيق لنظام توريد الوثائق الدولي.

(ك) العمل كمورد وطني national resource للمواد غير المطبوعة.

(ل) تقديم خدمة الإحالة الوطنية (دور الإحالة للفهرس الوطني الموحد يعتبر شكلا متخصصا من هذه الخدمة).

(م) تتعهد بحفظ التراث الوطني المطبوع.

(ن) توفير نقطة تنسيق مركزية للبحث في علوم المكتبات والمعلومات.

(س) تقديم خدمة وطنية للمعوقين.

إن مهام المكتبات الوطنية التي أبرزها تقرير "كورنيش" الصادر في 1991م. تعبّر عن التحولات العميقة التي أفرزت بيئة جديدة ينبغي الاستعداد لها ومواجهة تحدياتها، وقد "كان هدفه الرئيسي دراسة الطريقة التي تؤثر بها تكنولوجيات المعلومات الجديدة على الأدوار المختلفة التي يتعين على المكتبات الوطنية القيام بها"<sup>1</sup>

وبالفعل أكد "كورنيش" على ضرورة أن تجسد المكتبة الوطنية ميزة "الريادة" التي تمتلكها عبر ضمان القيام بالمهام التقليدية مع التوجه نحو مهام أفرزها مجتمع المعلومات كأخذ بعين الاعتبار مصادر المعلومات الإلكترونية منشورة كانت أو غير منشورة.

وبالإضافة إلى ذلك عليها أن تكون مرجعا لكل المكتبات داخل الدولة، حتى تؤدي دورها كما ينبغي وتحقق مبدأ المساواة في وصول المواطنين إلى المعلومات ومصادرها، وبالتالي التقليل من الفوارق الموجودة في هذا المجال، وتساعد تكنولوجيا المعلومات والاتصال على تحقيق ذلك بطرق مختلفة كتسهيل إتاحة المصادر وتجويد الخدمات والربط الشبكي بين عدة مكتبات.

إن الفجوة الرقمية تُعتبر من أهم تحديات مجتمع المعلومات، حيث توجد فوارق في استخدام أدوات تكنولوجيا المعلومات والاتصال للوصول إلى المعلومات ومصادرها، ومن البديهي القول أن المكتبات بمختلف أنواعها لها دور في الإنقاص من تلك الفوارق داخل المجتمع، ولا يمكنها تحقيق ذلك كما ينبغي دون مساندة فعالة من المكتبة الوطنية.

<sup>1</sup> - Fuentes, Juan José. El concepto de biblioteca nacional a partir de los tres informes de la Unesco sobre las bibliotecas nacionales: Sylvestre (1987), Line (1989) y Cornish (1991). ANALES DE DOCUMENTACIÓN, Nº 6, 2003, p.80

وعلى مستوى أوسع يمكن لقطاع المكتبات أن يساهم بفعالية في جهود اللحاق بركب الدول المتقدمة، ذلك أن الفجوة بينا وبينهم ليست هي الرقمية فقط ولكن حتى في الصناعات الثقافية التقليدية، التي لم تصبح بعد عندنا صناعية بالمفهوم المعاصر سواء بسبب التسيير التقليدي للشأن الثقافي أو غياب مستثمرين في هذا المجال<sup>1</sup>، لذلك فإن من الشروط الأساسية للمساهمة في تحقيق التقدم مواكبة العصر عن طريق إحداث التغيير اللازم والعمل على الانتقال المدروس نحو طرق تسيير أنجع.

وفي ما يتعلق بالإيداع القانوني يرى "عبد الهادي" أنه "ينبغي على الجهات المسؤولة في الدول المختلفة أن تعمل على محورين متلازمين: يتمثل المحور الأول في المراجعة الدورية لمواد قانون الإيداع، ليشمل تغطية أية ثغرات موجودة في نصوص القانون المعمول به... أما المحور الثاني فيتمثل في العمل على شمول الببليوجرافية الوطنية لكل المواد المودعة، وهي التي تمثل الإنتاج الفكري الوطني بالفعل"<sup>2</sup>.

ويرى كذلك أن المكان الذي تودع فيه مواد الإيداع ينبغي أن يتسع للمواد والوظائف التي تتم بداخله، أما فيما يتعلق بالكوادر البشرية فمن الضروري تنظيم دورات تدريبية متخصصة لهم بصفة دورية، كما أن الأدوات والمعايير الفنية ينبغي أن تتوافق مع المعايير الدولية، مع العمل على إصدار الببليوجرافية الوطنية في أكثر من شكل (ورقي - مصغر - إلكتروني) والاهتمام بتكنولوجيا المعلومات مع الحرص على تحديث الأجهزة<sup>3</sup>.

من الضروري إذن أن تكون لوظيفة الإيداع القانوني الأولوية في كل مكتبة وطنية بتوفير الإمكانيات واستغلال تكنولوجيا المعلومات لتحقيق الأغراض وإعداد أدوات الضبط الببليوجرافي الوطني وبالتالي المساهمة في الضبط الببليوجرافي العالمي.

كما ينبغي أن يكون الإيداع القانوني متوافقا في جوانب معينة مع متطلبات مجتمع المعلومات مثل إيلاء الأهمية اللازمة لمصادر المعلومات الحديثة والإيداع القانوني للمنشورات الإلكترونية على الإنترنت باعتبارها جزءا من التراث الوطني للدولة التي تخدمها المكتبة الوطنية.

<sup>1</sup> - بوزيد، بومدين. التراث ومجتمعات المعرفة، ص. 113

<sup>2</sup> - عبد الهادي، محمد فتحي، نبيلة خليفة جمعة، مرجع سابق، ص. 45-46

<sup>3</sup> - المرجع السابق، ص. 46-51

## 4.1.2. العاملون في المكتبات الوطنية

يشكّل العاملون في المكتبات الوطنية القوة الحقيقية المحركة في طريق تحقيق الأهداف، وهم متميّزون لأن مؤسساتهم متميّزة، ويزداد تميّز المكتبة على حسب تفاني العاملين في أداء وظائفهم، وحسن علاقتهم بالإدارة المسيّرة ومشاركتهم في اتخاذ القرارات.

لقد عرف علم الإدارة تطورات كبيرة لعل من أهمها ظهور مفهوم "إدارة المعرفة" التي تعتبر من التحديات الجديدة للمكتبات الوطنية وغيرها من المؤسسات؛ وهي تقوم على أساسين رئيسيين هما:

- استخدام معلومات المؤسسة التي تحتاج إلى إدارتها واستغلالها لكي تتمكن من الوجود والديمومة في ظل بيئة سريعة التغير.

- تطبيق كفاءات الأفراد ومهاراتهم ومواهبهم وأفكارهم ومبادراتهم والتزاماتهم ودوافعهم<sup>1</sup>.

إن تحقيق الأهداف مرتبط بالاهتمام بالعاملين الأكفاء واستغلال مهاراتهم ومعارفهم أولاً ثم إعطاء المعلومات ومصادرها حقها من العناية جمعاً وتنظيماً وبتاً.

منذ مطلع الألفية ومع انتشار تكنولوجيا المعلومات، شهدت المهنة المكتبية تغيرات عميقة نتج عنها تغير في مهنة المكتبي، فبعد أن كانت مهامه تدور حول عمليات فنية فقط أصبحت اليوم تدور حول عمليات تقنية فنية منها على سبيل المثال:

- تصميم وابتكار نظم المعلومات مع إدارتها

- توفير الوصول إلى الشبكات وقواعد وبنوك المعلومات

- الوساطة: باعتباره يعمل على استقبال أسئلة واستفسارات المستخدمين ويوفر لهم الأجوبة اعتماداً على ما يتوفر عليه من مراجع

- الإرشاد أو التوجيه: حيث يقدم مؤشرات لمساعدة المستفيد في البحث والتقييم والنقد للمصادر

ذات العلاقة بموضوعه

<sup>1</sup> - مهنا، عبد المجيد. إدارة المعرفة: دور جديد لاختصاصيي المكتبات والمعلومات. مجلة جامعة دمشق. 2012، مج. 28، ع. 3+4،

- تسهيل الوصول إلى المعلومات: فهو معد للارتباط بشبكات المعلومات والبرمجيات والتراخيص لاستخدام المصادر المشفرة

- تحليل المعلومات: بمعنى تحليل البيانات والمعطيات بهدف الربط والخروج بمعلومات جديدة

- الترجمة العلمية

- تقديم المشورة

- التعليم والتثقيف<sup>1</sup>

هناك إذن تغيير كبير في مجال وظائف وأدوار المكتبي، فالعمل في بيئة إلكترونية يختلف عن العمل في بيئة تقليدية، والقيمة المضافة التي على المكتبي تقديمها اليوم أصبحت ضرورية لضمان تلبية احتياجات المستعملين وتوطيد علاقتهم بالمكتبة.

وفي مجال العلاقات العامة يمكن للمكتبي أو أخصائي المعلومات أن يساهم بفعالية في تطويرها إذ أن دوره هو فهم اهتمامات المستفيد والاقتراب من أفكاره بدلا من ممارسة دوره التقليدي الذي يفرض عليه العزلة في أقسام التزويد والفهرسة والتصنيف تاركا خدمة المستفيدين والإعارة إلى غير المتخصصين وأشباههم... بهذا الدور الرئيسي يمكنه أن يكون اللاعب الأساس في فريق إدارة المعرفة فعلا، كما يمكنه تطوير الثقافة التنظيمية وتوجيهها طبقا لاهتمامات المستفيدين<sup>2</sup>

إن هذه المهام الجديدة - وكثير غيرها - تجعل من المكتبي عنصرا فاعلا في مجتمع المعلومات؛ وتزداد أهمية وظائفه إذا كان يعمل في مكتبة وطنية، حيث تصبح مسؤولياته أكبر ودوره أهم، كما تتأكد إيجابية ذلك الدور بالاعتماد على تكنولوجيا المعلومات وحسن استغلالها من أجل تقديم خدمات في المستوى.

ومن البديهي الإشارة إلى أن التوظيف في المكتبات الوطنية ينبغي أن يكون على أساس المستوى الجيد؛ كما ينبغي الأخذ بعين الاعتبار حجم المكتبة ووظائفها؛ فالمكتبات ثنائية الدور

<sup>1</sup> - قموح، ناجية. المهنة المكتبية في الجزائر في مواجهة تحديات مجتمع المعلومات. مجلة المعلومات العلمية والتقنية. 2010،

مج. 18، ع. 01، ص. 50-51

<sup>2</sup> - مهنا، عبد المجيد، مرجع سابق، ص. 232

(كالمكتبات الوطنية التي تضمن خدمات تنمية المطالعة العامة، مثلا) ينبغي أن توظف عددا مناسباً من العاملين لضمان تأدية وظائفها الأساسية والثانوية على أكمل وجه.

كما أنه من الضروري توزيع العمال والموظفين بطرق مدروسة حسب أهمية الأقسام، فقسم الإيداع القانوني -على سبيل المثال- يجب أن تكون له الأولوية بحيث نجد فيه العدد اللازم من المكتبيين ذوي الكفاءة، ذلك أن وظائف المكتبة الوطنية تعتمد عليه بصفة أساسية.

ويمكن للمكتبات الوطنية أن تلجأ إلى التوظيف بالتعاقد -سواء مع خبراء أو أعوان- إذا كان عدد عمالها المرسمين غير كافٍ، خاصة في ظل الأزمات الاقتصادية التي تعاني منها الكثير من الدول والتي أثرت على المكتبات من نواحي شتى.

ونظراً لكون مجتمع المعلومات يعتمد على ما يقدمه الأفراد المؤهلون خاصة في مجال الإعلام الآلي فإن التعاقد مع الخبراء من هذا المجال يُعتبر ذا أولوية من أجل تحقيق أهداف المؤسسة المتعلقة بالشق التكنولوجي.

وعموماً يرتبط عدد العمال والموظفين في المكتبات الوطنية بأمور من بينها:

- سياسة الدولة ممثلة في الهيئة الوصية على المكتبة الوطنية وما تقتضيه أهداف تلك السياسة من موارد بشرية ضرورية في المكتبة الوطنية باعتبارها أبرز معلمة ثقافية وعلمية.

- حجم المكتبة الوطنية ووظائفها؛ فالمكتبات الوطنية أحادية الدور تحتاج عدداً من العمال يضمن تحقيق أهدافها الأساسية، أما المكتبات ثنائية الدور فتحتاج إلى عدد أكبر.

- عدد الأقسام والمصالح بالمكتبة حيث أن لكل قسم أو مصلحة وظائف تحتاج إلى عدد مناسب من العاملين.

- مدى الاعتماد على تكنولوجيا المعلومات؛ فالمكتبات الوطنية التي لها مشاريع رقمية تحتاج إلى عدد من العاملين يتوافق مع الأهداف المسطرة، خاصة وأن أغلبها يمتلك أرصدة ضخمة تحتاج إلى تضافر جهود الكثير من المتخصصين سواء في مجال المكتبات أو تكنولوجيا المعلومات.

- وعي المسؤولين بأهمية دور المكتبة الوطنية في تطوير مجتمع المعلومات يساهم في توفير أخصائيين لإنجاز مشاريع تؤكّد ذلك الدور.

كما ترتبط جودة أداء المكتبي بالمعارف التي اكتسبها، سواء من خلال مساره الدراسي أو تجاربه الشخصية، وكذا بمدى تطبيقه لواجباته في إطار واقع المجتمع وتحديات المستقبل.

إن لمدارس علم المكتبات وأقسامه في الجامعات دور كبير في إمداد المكتبات-وخاصة الوطنية منها- بمكتبيين أكفاء، تلقوا تعليما كافيا يجمع بين الجانبين النظري والتطبيقي، ويأخذ بعين الاعتبار سوق الشغل ومتطلباته، وتكنولوجيا المعلومات بأساسياتها وتحدياتها.

وإن أهمية أداء العاملين بالمكتبات الوطنية تترجمها الخدمات المتوفرة فعلا ومدى مساهمتها للتطورات الحاصلة في عالم المكتبات والمعلومات كما يؤكدها رضا الرّواد والمستعملين بصفتهن مواطنين يعيشون عصر المعلومات.

### 5.1.2. التكوين وأهميته في المكتبات الوطنية

نظرا لاستراتيجية الدور الذي تقوم به المكتبات الوطنية فإن تنمية مواردها يُعتبر أمرا أساسيا؛ ولأن المورد البشري هو الأهم على الإطلاق فإن العناية به وتطويره يُعتبران من الضروريات، ويكون ذلك منذ انضمام العامل إلى المكتبة حتى مغادرته لها، وينبغي أن يتجاوز الاهتمام بالعامل الطرق الإدارية الروتينية إلى العمل وفق خطة متكاملة تأخذ بعين الاعتبار أهداف المكتبة وظروف البيئة المحيطة كما تعتمد على الطرق العلمية في تسيير الموارد البشرية.

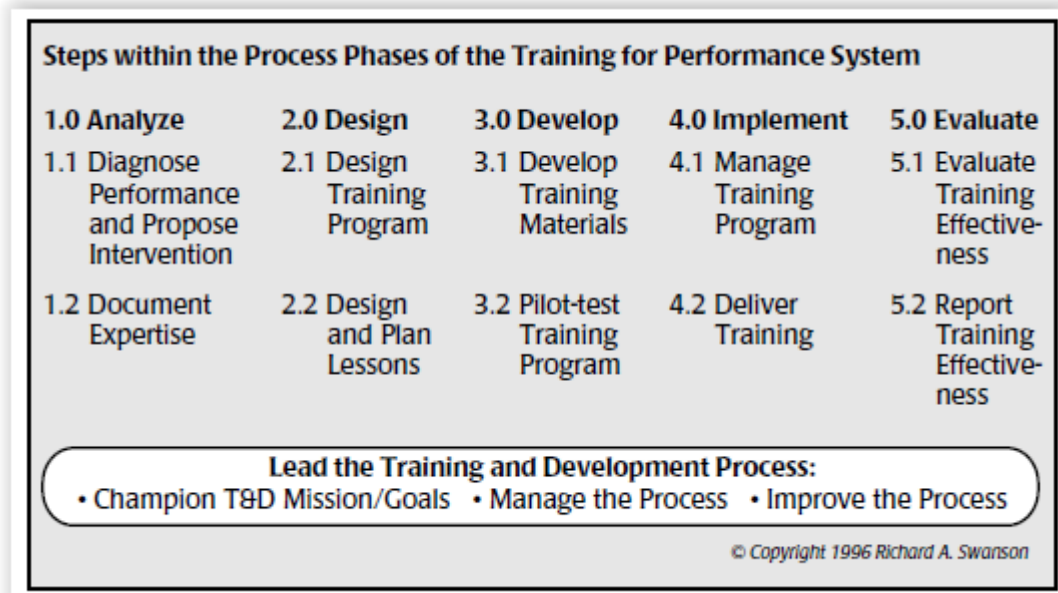
ويُعتبر التكوين من الوظائف المهمة في كلّ مكتبة وطنية، لأنه يضمن التزويد المتواصل للعاملين بالمعارف الضرورية والمهارات اللازمة من أجل تحسين الأداء ومواجهة حاجات الرّواد المتعدّدة والمتجدّدة في ظل تحولات اجتماعية يطبعها الاستخدام المتنامي لتكنولوجيات الإعلام والاتصالات.

يشكّل التكوين المتواصل الوظيفة المثلى لمواجهة تحديات مجتمع المعلومات ورفع كفاءة المورد البشري، فأمين المكتبة بالذات عليه أن يتذكّر أن تعليمه المهني لا يتوقّف بمجرد حصوله على

المؤهل، وإذا كانت هذه الحقيقة تنطبق على كلّ المهن وكلّ مجالات التخصص، فهي أكثر ما تكون انطباقاً على أمين المكتبة، فالأمين في الغالب الأعم يخدم كلّ المهن وكلّ مجالات التخصص<sup>1</sup>.

وللتكوين في المكتبات الوطنية خصوصية؛ ذلك أن فوائده لا تعود على المكتبة فقط بل يمكن أن تتعداها إلى مكتبات أخرى تستفيد من توجيهات وخدمات المكتبة الوطنية باعتبار دورها الريادي ومسؤوليتها حيال كل مكتبات الوطن، فالمكتبي الذي يتلقى تكويناً بالمكتبة الوطنية يستطيع أن ينقل معارفه المكتسبة إلى أكبر عدد من المكتبيين الآخرين، سواء في إطار مهامه الوظيفية أو بالاستفادة مما توفره الانترنت كالثبكات الاجتماعية وغيرها.

إن وظيفة التكوين لا تقتصر على مجرد تنظيم دورات تدريبية بل هي عملية استراتيجية تجعل من العمل المنظم والمنهجي ضرورة مثله مثل الربط بين العناصر المختلفة التي تشكل العملية التكوينية؛ ويبيّن الشكل التالي أهم الخطوات المتبعة ضمن مراحل قيادة عمليات التدريب والتطوير<sup>2</sup>.



الشكل (2/2) : الخطوات المتضمنة في مراحل عمليات التدريب لنظام الأداء

<sup>1</sup> - محيريق، مبروكة عمر. دراسات في المعلومات والبحث العلمي والتأهيل والتكوين، ص. 103

<sup>2</sup> - Swanson, Richard A. , Elwood F. Holton III . *Foundations of Human Resource development*, p. 214

من خلال الشكل السابق يتبين أن هناك خمس مراحل أساسية لعمليات التدريب وفي كل مرحلة خطوتين ضروريتين لإتمامها:

1- **التحليل:** قبل البدء في التدريب ينبغي أولاً تحليل وضعية المؤسسة، عن طريق تشخيص الأداء وتقديم اقتراحات مدعمة بوثيقة خبرة، وذلك ليكون التكوين على أسس سليمة. في المكتبة الوطنية يتم دراسة الحالة الراهنة وتحليل الموارد المتوفرة وبالأخص البشرية منها، ثم تحديد المجالات التي بها نقص ينبغي تداركه، ويمكن أن يكون النقص في المعارف أو في المهارات.

ويُعتبر الإيداع القانوني من أبرز المجالات التي تحتاج إلى تكوين؛ ذلك أن التطورات الجديدة الحاصلة تفرض على العديد من المكتبات الوطنية إعادة النظر في طرق تسيير أقسام الإيداع القانوني وبالتالي تنظيم دورات تدريبية للعاملين فيه قصد الرفع من كفاءاتهم من أجل القيام بالوظائف الجديدة التي فرضها تطور كل من المكتبات الوطنية وتكنولوجيا المعلومات والاتصالات.

إن الضبط الببليوغرافي للمصادر الإلكترونية يُعتبر أحد أهم التحديات للمكتبات الوطنية، وهو يحتاج إلى توفير مكتبيين مؤهلين بعدد كاف ثم ضمان تكوينهم بصفة دورية حتى يتمكنوا من أداء الوظائف الجديدة بفعالية.

2- **التصميم:** في هذه المرحلة يتم إعداد خطط الدروس وبرنامج التدريب، حيث تكون مواضيع التكوين متناسبة مع الحاجات الفعلية للمكتبة والعاملين بها.

تُعتبر هذه المرحلة مهمة لأن محتوى التكوين ينبغي أن يكون في المستوى، كما أن إعداد البرامج يجب أن يكون على أسس علمية، وأن يُشرف عليه مدير المكتبة بمساهمة مسؤول التكوين ورؤساء الأقسام المختلفة في إطار التشاور مع الإطارات المتخصصة من المؤسسات المكلفة بالتكوين، ومن الضروري أن يكون للعاملين المستفيدين من التكوين دور في هذا المجال خاصة من حيث التعبير عن حاجاتهم الفعلية انطلاقاً من أعمالهم اليومية وتجاربهم الميدانية.

3- التطوير: حيث يتم تطوير مواد التدريب واختيار الأنسب منها ثم إجراء اختبار تجريبي لبرنامج التدريب، وتعديله إن اقتضى الأمر.

بعد إعداد برامج التدريب يتم تطويرها من خلال التنقيح كما يمكن إجراء تعديلات بعد الاستشارات و/ أو إجراء التجارب المختلفة؛ وذلك قصد الوصول إلى أفضل البرامج.

على سبيل المثال قد يتم إعداد برنامج خاص بقواعد الفهرسة الجديدة المسماة "وصف المصادر وإاحتها RDA: Resource Description and Access، وذلك وفق المحاور التالية:

- التعريف بتقنين (RDA)

- المجال والغرض

- الأهداف والمبادئ

- البناء والتكوين.

وبعد مراجعة المحاور وفق حاجات المكتبيين، وُجد نقص في المعارف المتعلقة بمعياري الفهرسة المقروءة آليا MARC 21 لدى الكثير من المكتبيين؛ فيضاف هذا المعيار لبرنامج التكوين باعتباره من أهمّ المعايير المعتمدة عند تصميم وإنشاء RDA.

4- التنفيذ: حيث يتم إجراء التكوين فعليا، وفي هذه المرحلة يقوم المسؤولون بإدارة برنامج التدريب حتى يحقّق أهدافه.

في هذه المرحلة يتجسّد برنامج التكوين حيث يتلقى العامل المستفيد معلومات ومعارف ضرورية قد تكون متبوعة بتطبيقات عملية تمكّنه من الاستيعاب.

ومن المهم أن يكون دور العامل المستفيد فاعلا في الدورة التكوينية سواء عن طريق طرح الأسئلة أو بالتفاعل مع الأستاذ المكوّن، حيث عادة ما تُطرح المشاكل العملية يتبعها اقتراح حلول مناسبة.

5- التقييم: بعد انتهاء العمليات التدريبية ينبغي إجراء تقييم لما تمّ عمله حيث يتم تقييم الفعالية مع إعداد تقرير خاص بذلك.

ينبغي أن لا يكون التكوين عمليّة روتينية بل وظيفة حيوية يسبقها التحضير المناسب ويتبعها التقييم الضروري لما تمّ إنجازه، والاطلاع على مدى استفادة العاملين من الدورات التدريبية وتأثيرها على أعمالهم اليومية؛ فإذا لم يكن هناك تأثير إيجابي واضح ينبغي تغيير طرق التكوين من أجل الوصول إلى تحقيق الفعالية المنتظرة.

### 6.1.2. المجموعات بالمكتبات الوطنية

تشكّل المجموعات الوثائقية أساس العمل والتطور في أي مكتبة أو مركز معلومات، وهي تُعتبر المعيار الأول للنجاح أو الفشل في خدمة أفراد المجتمع، كما أن أهميتها ترتبط بأهمية المؤسسة الحافظة لها، وللجمهور المعني بالاستفادة منها دور في تحديد خصائصها وتثمينها.

وعليه فإن لمجموعات المكتبات الوطنية مميزات لا توجد في غيرها من أنواع المكتبات ومؤسسات المعلومات، ومن أهم تلك المميزات توقّر كلّ أو جُلّ الإنتاج الفكري المنشور داخل الوطن وكذا أهم ما نشر عنه أو ألفه أفراده بالخارج، ممّا يُضفي عليها طابعا متفردا يجعل منها المجموعات الأهم على الإطلاق في كل بلد به مكتبة وطنية.

### أسس تنمية المجموعات بالمكتبات الوطنية

إن أهمية المكتبات الوطنية تجعل من تنمية مجموعاتها وظيفة ذات أولوية وعملية استراتيجية ينبغي أن تتم على أسس مدروسة تضمن التوازن سواء من حيث أشكال مصادر المعلومات أو محتوياتها أو غيرها من الاعتبارات.

ويرى قاسم أن تنمية المقتنيات هي "عملية التحقق من مظاهر القوة ومواطن الضعف في رصيد المكتبة من أوعية المعلومات، في ضوء احتياجات المستفيدين، والموارد المتاحة للمجتمع، ومحاولات علاج نقاط الضعف إن وُجدت. ويتطلب ذلك الإحاطة الواعية بموارد المكتبة وتقييم هذه الموارد بانتظام، فضلا عن الدراسة المنتظمة لاحتياجات مجتمع المستفيدين وما يمكن أن يطرأ على هذا المجتمع من تغيرات"<sup>1</sup>.

<sup>1</sup> - قاسم، حشمت. مصادر المعلومات وتنمية مقتنيات المكتبات، ص. 37

يتضح مما سبق أن تنمية المقتنيات تتجاوز فكرة بناء المجموعات عن طريق التزويد لتشمل عمليات المراجعة والتقييم المستمر لتحسين المجموعات وكذا القيام بدراسات دورية لمعرفة حاجات المستعملين في إطار التطورات الحاصلة بالمجتمع.

ورغم انتشار مصطلح تنمية المجموعات (أو المقتنيات) واستخدامه المستمر في مختلف المنشورات المتخصصة إلا أن هناك فئة من الباحثين ترى أن هذا المصطلح لم يُعد يفي بالغرض في ظل التطورات الحاصلة في المجتمعات الحالية.

لقد أصبحت الأهمية لا تقاس بالكم بل بالكيف " فلم يُعد حجم المقتنيات التي تحتويها المكتبة بين جدرانها هو الشيء الحاسم في الخدمة، بل أصبحت المقتنيات لا تعكس ما تحتويه المكتبة بين جدرانها، وإنما تعكس ما يمكن أن تصل إليه المكتبة من موارد معلوماتية من أي مكان في العالم، مع إمكانية الحصول عليها وتوصيلها للمستخدمين منها <sup>1</sup> Document delivery".

وبالنظر إلى الأدوار الريادية للمكتبات الوطنية فإن عمليات تنمية مجموعاتها تتسم بالخصوصية وترتبط بسياسات الدولة واستراتيجياتها، كما ترتبط بالنظام الوطني للمعلومات باعتبارها من عناصره الأساسية بل قد تُشكل أهم عنصر على الإطلاق.

ويمكن تحديد الأسس الرئيسية لتنمية مجموعات المكتبات الوطنية كما يلي:

\* جمع الإنتاج الفكري الوطني.

يُشكل جمع الإنتاج الفكري الوطني الأساس الأول لتنمية المجموعات باعتباره أبرز أولويات المكتبات الوطنية، وتؤكد تشريعات المكتبات الوطنية عموماً على هذه الوظيفة.

\* العمل على تحقيق إيداع الإنتاج الفكري في أي شكل كان، مطبوعاً أو غير مطبوع، في إطار ما يخوله القانون.

\* تعيين مكتبيين أكفاء في مجال الاختيار والاقتناء مع تحديد الصلاحيات.

\* اختيار أهم ما يُنشر من إنتاج فكري على المستوى العالمي وخاصّة الحديث منه.

<sup>1</sup> - متولي، ناريمان اسماعيل. الاتجاهات الحديثة في إدارة وتنمية مقتنيات المكتبات ومراكز المعلومات، ص. 21

\* ضمان تنمية متناسقة للمجموعات مع الأخذ بعين الاعتبار تطوّر المجتمع في مختلف المجالات.

وتختلف مصادر المعلومات من حيث الشكل والمحتوى كما تختلف المكتبات الوطنية من حيث تنوع مجموعاتها وأحجام مقتنياتها؛ ويمكن تقسيم مصادر المعلومات إلى مصادر مطبوعة، وغير مطبوعة، وإلكترونية.

## 1- المصادر المطبوعة

### أ- الكتب

على مرّ العصور، شكّل الكتاب -مخطوطا كان أو مطبوعا- المصدر الأساسي للعلم والمعرفة، وقد امتدحه الأديباء والشعراء، كما أعلنت من شأنه المكتبات ومؤسسات المعلومات لدرجة أنه لا يزال إلى اليوم المصدر الأساسي ضمن مجموعات الكثير منها.

ومن أحسن ما قيل في فضل الكتاب ما ذكره "الجاحظ" بقوله: "الكتاب هو الذي يؤدي إلى الناس كتب الدين، وحساب الدواوين، مع خفة نقله، وصغر حجمه؛ صامت ما أسكته، وبلغ ما استنطقه... [و] هو الذي إن نظرت فيه أطال إمتاعك، وشدّ طباعك، وبسط لسانك، وجوّد بنائك، وفخّم ألفاظك، وبجّح نفسك\*، وعمّر صدرك، ومنحك تعظيم العوامّ وصداقة الملوك، وعرفت به في شهر، مالا تعرفه من أفواه الرجال في دهر".<sup>1</sup>

كما قال عنه الشاعر أبو الطيب المتنبي<sup>2</sup>:

أعزّ مكان في الدنى سرّج سابعٍ وخير جليس في الزمان كتابٌ\*\*

ويعرف الكتاب انتشارا عظيما منذ ظهور الطباعة، كما أن حركة النشر على المستوى العالمي تُنتج في هذا العصر مئات الآلاف من عناوين الكتب سنويا.

\* - بجّح نفسك أي أفرحها.

<sup>1</sup> - الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر. كتاب الحيوان. ج. 1، ص. 50-51.

<sup>2</sup> - المتنبي، أبو الطيب أحمد بن الحسين ديوان المتنبي، ص. 479.

\*\* - الدنى: جمع دنيا. السابح: الفرس السريع الجري.

إن للمكتبات الوطنية دور أساسي في جمع وحفظ التراث الفكري الإنساني وخاصة الكتب باعتبارها من أهم المقتنيات؛ فعلى سبيل المثال، "وفي نهاية 1989 م. كانت مقتنيات المكتبة البريطانية تدور حول اثني عشر مليون كتاب وربع مليون مخطوط ومليون ونصف المليون من المدونات الموسيقية فضلا عن خمسين ألف دورية وسواها من مصادر المعلومات الأخرى"<sup>1</sup>

كان ذلك في ثمانينيات القرن الماضي، ومع تطور تكنولوجيا المعلومات وما رافقه من تطوّر في أشكال مصادر المعلومات اهتمت المكتبة البريطانية بالجديد من المصادر اقتناء ومعالجة وحفظا وبتأ، ولكن الكتاب المطبوع لم يفقد بريقه بل تم تجميع أعداد هامة من الكتب عن طريق الرقمنة خاصة بالتعاون مع شركة "جوجل" المتخصصة في تكنولوجيا المعلومات وخدمات البحث على الانترنت.

ورغم ظهور تنبؤات لباحثين معروفين (مثل ويلفريد لانكستر) حول انحسار الأوعية المطبوعة واتجاه المجتمعات تدريجيا نحو "اللاورقية" إلا أن الواقع يؤكد أن الكتاب لا يزال يحتفظ بمكانة هامة في ظل منافسة الأشكال الحديثة لمصادر المعلومات والتطورات المتلاحقة في مجال التكنولوجيا<sup>2</sup>.

## ب- الدوريات

تُعدّ الدوريات المطبوعة من مصادر المعلومات بالغة الأهمية حيث أنها تكمل الكتب، وتتميز عنها بالصدور المنتظم وبحدائثة محتوياتها مما جعل منها محط اهتمام القراء والباحثين العلميين.

وتُعرف الدورية periodical أو المسلسل serial بأنها "منشور في سلسلة مستمرة، مع رقم متتالي ولا نهاية محددة له سلفا، بوصفه متميزا عن العمل الواحد في أجزاء متعددة. ولغرض تيسير الرجوع

<sup>1</sup> - عليوي، محمد عوده، مجبل لازم المالكي. المكتبات النوعية: الوطنية، الجامعية، المتخصصة، العامة، المدرسية، ص.25.

<sup>2</sup> - تشير بعض الإحصاءات العالمية إلى تراجع في مبيعات الكتاب الورقي مقارنة بالكتاب الإلكتروني، إلا أن المزايا العديدة للكتاب الورقي تجعل منه مصدرا مفضلا لدى فئات عريضة من القراء.

إليها، يتم فهم مصطلح "المسلسل" ليعلم جميع أنواع المنشورات المتسلسلة، بما في ذلك الدورية والجريدة والمنكرات وأعمال الجمعيات العلمية، الخ<sup>1</sup>.

يتبين لنا من خلال التعريف أن من أهم خصائص المطبوع الدوري التتابع والاستمرارية مع وجود رقم مميز كرقم المجلد.

ويمكن تقسيم الدوريات حسب عدة معايير مثل تواتر النشر (يومية، أسبوعية، شهرية...) أو المحتوى (دوريات إخبارية عامة، دوريات متخصصة، مطبوعات رسمية).

وتعتبر المجالات من أهم أنواع الدوريات وخاصة تلك التي تنشر البحوث العلمية حيث تعتبر من أهم وسائل التثقيف والتعلم.

وفي دراسة سابقة حول المجالات المتخصصة في الجزائر تمت الإشارة إلى أن "خصوصية المجلة لها منظور مزدوج:

- رسمي والذي ينبع من وتيرة إنتاجها الدوري. من هذا المنظور تتميز المجلة المتخصصة عن الدورية العامة.

- أساسي ينشأ عن بنية المحتويات التي تحملها مجلة متخصصة<sup>2</sup>.

من الناحية التاريخية تعتبر الدوريات أحدث ظهورا من الكتب، حيث شكّلت هذه الأخيرة مصدر المعلومات الأساسي لمدة تقارب خمسة عشر قرنا من الزمن قبل ظهور أول دورية، حيث كانت أولى الجرائد المطبوعة وبالتالي أولى الدوريات هي *Avisa : relation oder zeitung* ، وقد صدرت في أوجزنبيرغ بألمانيا وتحمل تاريخ 15 يناير 1609<sup>3</sup>

أما عن المجالات فقد ظهرت عقودا بعد ذلك حيث تم إنشاء المجالات الأولى مثل *le journal des scavans* وخاصة *les Philosophical transactions* المرتبطة بالجمعية الملكية

<sup>1</sup> - Riaz, Muhammad. *Serials management in libraries*, p.5

<sup>2</sup> - Dahmane, Madjid. Les publications périodiques scientifiques et techniques en Algérie: quelle (s) dynamique (s). *XI<sup>ème</sup> colloque international de bibliologie "Information scientifique et technique et communication écrite"*, 21-27 novembre 1992, Alger.

<sup>3</sup> - خليفة، شعبان عبد العزيز. الدوريات في المكتبات ومراكز المعلومات، ص.21.

«Royal Society» في عام 1665، وقد كانت توفر منبرا للنقاشات وفي نفس الوقت تقدم الدعم من مجتمع علمي قام بتفحص مشاريع النشر<sup>1</sup>

لقد نشأت المجالات وتطورت حتى أصبحت تنافس الكتب لتتفوق عليها بفضل الكثير من المزايا، مما جعل منها-ومن المطبوعات الدورية الأخرى- موادّ أساسية في كل مكتبة وطنية، وكذا في المكتبات المتخصصة ومراكز التوثيق.

ورغم أهمية الدوريات فإن استخدامها والإفادة منها يكون جزئياً في أغلب الأحيان، إذ أن هناك حقيقة معروفة لدى المكتبيين عامة بأن 80 % من الفوائد التي يجنيها القراء من مجموعة الدوريات تأتي من 20 % من عناوين مجموعة الدوريات<sup>2</sup>، وهذا ما يجعل من اقتنائها عملية مهمة ينبغي القيام بها في إطار سياسة مكتوبة تأخذ في عين الاعتبار أهداف المكتبة واحتياجات القراء.

وتزداد قيمة ذلك النوع من السياسات في المكتبات الوطنية التي تهتم أولاً بالدوريات المنشورة داخل الوطن ثم تقوم باختيار أهم العناوين الأجنبية التي تناسب احتياجات روادها.

وفي المكتبات الوطنية التي لها دور مزدوج - مثل تلك التي تأخذ على عاتقها تنمية المطالعة العمومية- يكون الاهتمام باقتناء دوريات عامة ومتخصصة لتلبية احتياجات الرواد المتنوعة والمتغيرة.

إن للمكتبة الوطنية دور هام مجال الضبط الببليوغرافي للدوريات والمتابعة المستمرة لما يُنشر داخل الوطن مع التأكيد على اقتناء ما يفيد الرواد من دوريات خارج إطار الإيداع القانوني.

إلى جانب الاقتناء تواجه المكتبات الوطنية في أغلب الدول العديد من التحديات كحفظ مجموعات الدوريات وإدامتها وتقديم خدمات تتعلق بالدوريات عبر الخط وإنشاء -أو المشاركة في- الفهرس الموحد للدوريات المحفوظة بمكتبات الدولة وما إلى ذلك.

<sup>1</sup> - Gablot, Ginette. Qu'est-ce qu'un périodique scientifique. *Bulletin des Bibliothèques de France*.

1984, t.29, n° 5, p. 324

<sup>2</sup> - الهوش، أبو بكر محمود. *الدوريات والمطبوعات الرسمية*، ص. 63

إن الدوريات المطبوعة تساهم في سرعة إيصال المعلومات الحديثة وسهولة تداولها، ولا ينافسها في ذلك إلا المصادر الإلكترونية، وهي جميعها مهمة في مجتمع المعلومات كونها من العناصر الأساسية لتطوره.

## 2- المصادر غير المطبوعة

مع تطوّر العلم والتكنولوجيا، وازدهار حركة النشر وتتنوع مخرجاتها، لم تعد للمطبوعات -وعلى الأخص الكتب- الأهمية التي كانت لها سابقا من حيث الاستخدام، فقد ظهرت مزايا جديدة للأوعية المستحدثة مما جعل المكتبات على اختلاف أنواعها تعمل على التنوع في مقتنياتها لتقديم خدمات أحسن وتلبية حاجات مرتاديها بطرق أفضل.

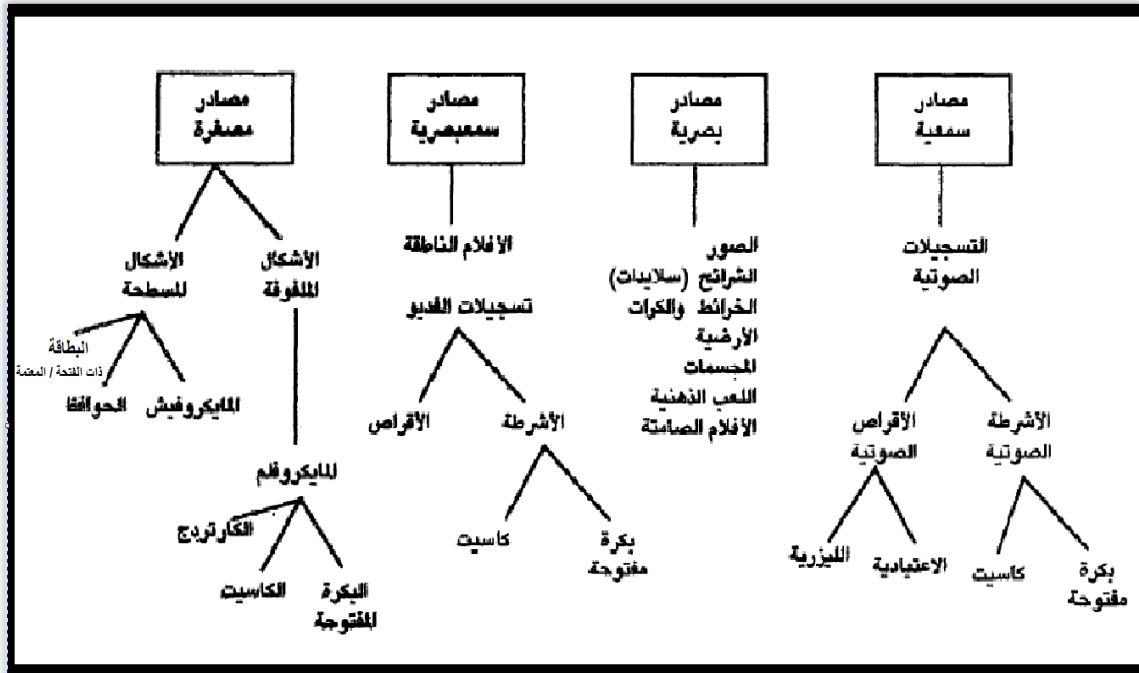
ومن المعلوم أن مكانة المكتبات الوطنية ودورها الريادي تجعل منها مؤسسات فاعلة ومؤثرة في مجال تثمين المواد غير المطبوعة، خاصة من حيث الإيداع، وذلك باعتبارها مصادر هامة تمثل إضافة حقيقية للمستخدمين، كما يمكن من خلالها تحسين الخدمات وتنوع طرق الاستفادة من مصادر المعلومات.

ويُمكن تقسيم المواد غير المطبوعة إلى قسمين رئيسيين:

### أ- المواد السمعية البصرية والمصغرات

كما تطوّر الفكر الإنساني وتعدّدت مشاريعه، تطوّرت مصادر المعلومات وتنوّعت أشكالها حيث شهد العالم -خلال القرن التاسع عشر- ظهور المصغرات مع إنتاج أول مصغّر فيلمي عام 1939 عن طريق الاستفادّة من إمكانيات آلة التصوير، أما المواد السمعية البصرية فقد بدأ ظهورها من خلال شكلها الأول المتمثل في المواد السمعية عام 1877 وهو تاريخ البدء في إنتاج التسجيلات الصوتية.

وترتبط المصغرات بالمواد السمعية البصرية من خلال كونها مصادر لا ورقية يمكن تقسيمها إلى أربعة أنواع: المسموعة والبصرية والسمعية البصرية والمصغرات، كما يبيّن ذلك الشكل التالي:



الشكل (3/2): الأنواع المختلفة للمصادر السمعية والبصرية والمصغرة<sup>1</sup>

إن تنوع أشكال المصادر السمعية والبصرية والمصغرة يزيد من أهميتها وقيمتها العلمية والثقافية، ويجعل من اقتنائها وتنميتها أمراً ضرورياً في كل مكتبة وطنية باعتبار أن مهامها تقتضي إتاحة المواد في مختلف أشكالها أمام القراء والباحثين خاصة تلك التي لها صلة بالإنتاج الفكري للمواد غير الكتب المنشورة داخل الوطن.

وتجدر الإشارة إلى أهمية حفظ المواد السمعية البصرية والمصغرات في ظروف مناسبة، وذلك لكونها معرضة لأخطار عديدة كالتآكل الذي يؤدي إلى الإضرار بالمحتويات، كما ينبغي إيلاء الأهمية اللازمة لصيانة الأجهزة الخاصة باستعمال المواد السمعية البصرية والمصغرات، على أن يكون ذلك بصفة دورية، أما الترميم فهو الحل اللازم لإصلاح وإزالة العيوب التي كثيراً ما تصيب المواد غير الكتب.

إن المواد السمعية البصرية تعتبر من مصادر المعلومات غير التقليدية المكتملة للمصادر المطبوعة، وقد ظهرت في النصف الثاني من القرن التاسع عشر حيث يعود تاريخ إنتاج

<sup>1</sup> - قنديلجي، عامر إبراهيم، ربحي مصطفى عليان، إيمان السامرائي. مصادر المعلومات من عصر المخطوطات إلى عصر

التسجيلات الصوتية بكافة أشكالها: الأسطوانة المسطحة *Cylinder*، القرص *Disc* والشريط *Tape* والأسلاك *Wires* إلى عام 1877<sup>1</sup>، أما عن اهتمام المكتبات ومراكز المعلومات بها فقد بدأ منذ أواخر القرن التاسع عشر.

وتُعتبر المكتبة الوطنية الفرنسية من أوائل المكتبات التي أدمجت المواد السمعية البصرية في مجموعاتها، حيث تُعود أصول تلك المواد إلى "أرشيف الكلمة" الذي تأسس في عام 1911 من طرف مؤرخ اللغة الفرنسية ونحوها فرديناند برونو *Ferdinand Brunot* بمساعدة الصناعي إميل باتي *Émile Pathé*. وقد كان في بال فرديناند برونو أن الأمر يتعلق، بفضل الفونوغراف، بتسجيل ودراسة وحفظ شهادات شفوية من اللغة المنطوقة<sup>2</sup>، وقد أدلى العديد من المشاهير بشهاداتهم من بينهم الفيلسوف وعالم الاجتماع الفرنسي إميل دوركايم *Émile Durkheim*.

وقد تطورت المواد السمعية البصرية من حيث الإنتاج والنوعية، كما تطور استخدامها في المكتبات عبر العالم خاصة تلك التي لها بُعد وطني، ولكن بدرجات متفاوتة؛ حيث أن استخدامها بمكتبات الدول المتخلفة والنامية بقي دون المستوى المنتظر، ولا يعود ذلك إلى قلة الإمكانيات فقط، بل كذلك إلى اعتبارات أخرى كنقص التخطيط وغياب سياسات لتنمية المجموعات وصعوبة إحداث التغييرات اللازمة من أجل مواكبة العصر\*.

كما يرتبط اقتناء المواد السمعية البصرية بوظيفة الإيداع القانوني باعتبارها أوعية حافظة للإنتاج الفكري، ففي المكتبة الوطنية الفرنسية -على سبيل المثال- "جوهر مهمة القسم السمعي البصري اليوم هو الإيداع القانوني الذي تم تمديده إلى الإيداع القانوني للإنترنت"<sup>3</sup>.

ويرى "خليفة" و"العابدي" أن المواد السمعية البصرية بها ميزات كامنة قد تتفوق من خلالها على المطبوعات، ومن أهمها:

<sup>1</sup> - خليفة، شعبان عبد العزيز، محمد عوض العابدي. المواد السمعية البصرية والمصغرات الفلمبية في المكتبات ومراكز المعلومات، ص. 19

<sup>2</sup> - Pascal Cordereix. Les fonds sonores du département de l'Audiovisuel de la Bibliothèque nationale de France. *Bulletin de l'Institut Pierre Renouvin*1. 2014/2, N° 40, p. 141.

\* ضمان استمرارية المكتبات ومؤسسات المعلومات مرتبط بالتخطيط الجيد للتغيير نحو الأفضل.

<sup>3</sup> - *Ibid*, p. 144

1 - حمل معلومات لا يُمكن لغيرها أن تحملها. فخامة الصوت نفسه لا يمكن أن تُحمل على الورق، بل فقط يمكن وصف الصوت...أما الصوت نفسه فلا يُمكن حمله إلا على تلك المواد.

2 - تثبيت المعلومات في ذهن المتلقّي لفترات أطول مما يحدث في حالة المطبوعات، وقد يرجع ذلك إلى أننا نتلقى هذه المعلومات عن طريق اشتراك أكثر من حاسة أو عن طريق ما يُعرف بالوجدان.

3 - تقليل المجهود الذهني اللازم للفهم والاستيعاب. ذلك أن المعلومات التي نتلقاها عن طريق المواد السمعية البصرية تصل إلى الذهن بسرعة ومباشرة.

4 - التأثير العميق في المتلقي. لأن المرء يتلقى معلومات المواد السمعية البصرية عن طريق الوجدان والحواس، ولذا فإن تأثيرها فيه يكون أعظم وأعمق. فسماع الشعر أعظم من قراءته.

5 - خدمة قطاع كبير من المستفيدين الذين يفتقرون إلى مهارة القراءة والكتابة كالأُميين والمعوقين سمعياً أو بصرياً ممن لا يستطيعون التعامل مع النص المكتوب والصورة المطبوعة.

6 - الاستخدام بنجاح في العملية التعليمية والتدريبية<sup>1</sup>.

إن هذه الميزات وغيرها جعلت المكتبات الكبيرة والناجحة تولي اهتماماً خاصاً للمواد السمعية البصرية وأصبحت جزءاً قيماً ضمن مجموعاتها.

ومن البديهي القول أن المكتبة الوطنية معنية باقتناء هذا النوع من المواد وخاصة تلك الصادرة أو المنتجة داخل الوطن، حيث يدخل هذا العمل ضمن وظيفة حفظ التراث الفكري للبلد الذي تخدمه.

كما أن الاهتمام بالمواد السمعية البصرية من شأنه جلب عدد أكبر من الرواد حيث يفضل الكثيرون استخدام مصادر معلومات متنوّعة للاستزادة من المعرفة كما يرى فيها البعض وسيلة للتثقيف والترفيه في آن.

<sup>1</sup> - خليفة، شعبان عبد العزيز، محمد عوض العايدي. مرجع سابق، ص. 45-47

إن تيسير الوصول إلى المعلومات والمعرفة يُعد من أهم الغايات في مجتمع المعلومات، وعليه فإن انعدام أو شحّ المواد السمعية البصرية من شأنه التأثير سلباً على أداء ودور المكتبات خاصة الوطنية منها.

وخلالاً للمطبوعات يتم الاستفادة من المواد السمعية البصرية عادة بواسطة أجهزة خاصة كأجهزة الاستماع والتسجيل الصوتي وأجهزة تشغيل الأفلام وأجهزة عرض الشرائح وغيرها... ولأن هذه الأجهزة مهمة فإنه من الواجب العناية بها وصيانتها باستمرار لأن تعطلها يعني توقف استخدام تلك المواد.

أما عن المصغرات فهي لا تقل أهمية عن المواد سألقة الذكر، بل تعتبر مكتملة لها، وهي -كما يدل عليها اسمها- عبارة عن مواد منتجة في شكل مصغر أو تحتوي على وثائق أخرى مصغرة؛ وفيما يتعلق بتسمية المصغرات (أو المصغرات الفيلمية) فهو اصطلاح عام يطلق على أشكال النسخ المصغر كافة. وهي مواد أو وسائط بصرية تستنسخ عليها الكتب والدوريات والمخطوطات والجرائد والرسائل الجامعية والوثائق المختلفة بصورة مصغرة جداً، بحيث لا يمكن قراءتها بالعين المجردة أو إعادتها إلى حجمها الطبيعي واستنساخ صورة ورقية عنها إلا بواسطة أجهزة قراءة خاصة بها<sup>1</sup>

من خلال التعريف تظهر أهمية المصغرات كونها ذات مزايا خاصة من أبرزها إمكانية جمع عدد كبير من الوثائق في حيز صغير، ناهيك عن "قدرتها على المحافظة على الوثائق لمدة تصل إلى 500 سنة"<sup>2</sup>، وهو ما يُعتبر مفيداً جداً للمكتبات الوطنية بصفتها حافظة للتراث الفكري الوطني في مختلف أشكاله.

تاريخياً، تعود جذور المصغرات إلى عام 1839، "عندما قام جون بنيامين دانسر John Benjamin Dancer بتكليف التقنيات الأساسية للتصوير الفوتوغرافي لإنتاج الميكروفيلم الأول. في عام 1853، وبعد عدة سنوات من التجارب، نجح في إنتاج أول صور مصغرة على المستحلب

<sup>1</sup> - عليان، ربحي مصطفى، أمين النجاوي. مقدمة في علم المكتبات والمعلومات، ص. 93

<sup>2</sup> - المرجع السابق، ص. 94

*micro-images sur émulsion*... وقد تم بيع هذه الصور المجسمة على هيئة ما يسمى الشرائح المجهرية، ولا تزال تستخدم هذه التقنية اليوم كأساس لتصنيع الميكروفيلم<sup>1</sup>.

ورغم أن تاريخ المصغرات أقدم من تاريخ المواد السمعية البصرية إلا أن اهتمام المكتبات بهذه الأخيرة كان أسرع حيث بدأ استخدامها في المكتبات بعد ظهورها بحوالي عقدين من الزمن أما استخدام المصغرات في المكتبات فقد أخذ وقتاً طويلاً قارب القرن حيث "بدأ استخدام التصوير المجهرى كوسيلة للحفاظ على مجموعات المكتبة في عام 1938 مع برنامج التصوير الميكروفيلمي للجرائد الأجنبية بجامعة هارفارد"<sup>2</sup>.

لعل من أهم أسباب ذلك التأخر في استخدام المصغرات تفضيل الكثير من المكتبات للمطبوعات والتردد في إدماج المصغرات وما يتبع ذلك من تغيير في طرق العمل ووسائل الحفظ، خاصة وأن المواد المطبوعة تتميز بالسهولة في الاقتناء والمعالجة والبت.

ومن تجارب استخدام المصغرات في المكتبات أن "الفهرس القومي الموحد National Union Cat. ومجموعة فهارس مكتبة الكونجرس إلى جانب إصدارها في أشكالها التقليدية مطبوعة أو على بطاقات فإنه قد جرى تحميلها على ميكروفيش"<sup>3</sup>

وقد شهد تاريخ المكتبات تجارب ناجحة لاستخدام كل من المواد السمعية البصرية والمصغرات في المكتبات الوطنية خاصة في الدول المتقدمة.

أما في الدول النامية والفقيرة فإن الأمر مختلف حيث لا تزال المصادر المطبوعة تشكل أهم المكتبات في المكتبات الوطنية بله المكتبات الأصغر حجماً.

ويرى "قاسم" أن استخدام المصغرات في المكتبات ومرافق المعلومات يتمثل إجمالاً فيما يلي:

- تصوير المواد التي تشغل حيزاً كبيراً كمجلدات الدوريات للاقتصاد في حيز الاختزان

- تصوير المواد النادرة والمواد ذات القيمة التاريخية

<sup>1</sup> - Thouin, Richard. La micrographie : notions de base et pratique à la Bibliothèque nationale du Québec. Documentation et bibliothèques. 1989, vol. 25, n<sup>o</sup> 3, p. 100

<sup>2</sup> - *ibid*, p. 100

<sup>3</sup> - خليفة، شعبان عبد العزيز، محمد عوض العايدى. مرجع سابق، ص. 71

- تصوير المواد ذات الطابع الخاص لتوفير ضمانات السرية<sup>1</sup>.

إن استخدام المواد السمعية البصرية والمصغرات في المكتبات الوطنية تشكل فترة هامة من تاريخها كما تعتبر مرحلة وسطى بين اقتناء واستخدام المصادر المطبوعة كمصادر مفضلة من جهة والمصادر الإلكترونية من جهة أخرى.

#### ب- المصادر الإلكترونية

لقد أفرز التطور المتسارع الذي يشهده قطاع المعلومات والنشر منذ عقود أشكال جديدة من المصادر عُرفت بالمصادر الإلكترونية وهي تُعتبر من خصائص مجتمعات المعلومات نظرا لمميزاتها العديدة وإمكانياتها العالية في التخزين مع سهولة التداول مما جعل المكتبات الوطنية توليها العناية اللازمة في العديد من الدول المتقدمة.

وتعرف مصادر المعلومات الإلكترونية بأنها "مصادر المعلومات التقليدية الورقية وغير الورقية، مخزنة إلكترونيا على وسائط ممغنطة أو مكتتزة، أو تلك المصادر اللاورقية والمخزنة أيضا إلكترونيا حال إنتاجها من قبل مصدرها أو نشرها (مؤلفين وناشرين) في ملفات قواعد بيانات، متاحة عن طريق الاتصال المباشر «on line»، أو عن طريق نظام الأقراص المكتتزة «CD-ROMs»<sup>2</sup>.

يبين هذا التعريف أن مصادر المعلومات الإلكترونية قد تكون كذلك منذ إنتاجها كما أن المصادر التقليدية قد تتحول إلى مصادر إلكترونية بعد خضوعها لعمليات كالرقمنة و/ أو التخزين الإلكتروني، ومن أهم أشكال المصادر الإلكترونية تلك المخزنة في أقراص مضغوطة أو التي يمكن الوصول إليها عن طريق الشبكات كالإنترنت.

وتعتبر الأقراص المضغوطة من أهم المصادر الإلكترونية وذلك بالنظر إلى مميزات العديدة كسهولة النقل وقدرة تخزين الوثائق وكفاءة استرجاع النصوص سواء العادية أو الفائقة (Hypertexte) مع إمكانية إدماج الوسائط الإعلامية الفائقة (Hypermedia) مما يجعل من تلك

<sup>1</sup> - قاسم، حشمت. مدخل لدراسة المكتبات وعلم المعلومات، ص. 202

<sup>2</sup> - الهوش، أبو بكر محمود. التحول من النشر التقليدي إلى النشر الإلكتروني. عالم المعلومات والمكتبات والنشر. يناير 2001، م. 2،

ع. 2، ص. 18.

الأقراص مصدرا متنوع المحتويات، "ولعل أهم نقطة جديدة بالتنويه...هي أن مجتمع المعلومات أصبح على مشارف عهد جديد في مجال توصيل المعلومات بالاعتماد على تقنية الشبكات، وهذا هو السياق الحقيقي الذي ينبغي أن يكون إطار نظرتنا إلى القرص المدمج"<sup>1</sup>

فالأقراص المضغوطة ينبغي اعتبارها من المصادر المهمة في المكتبات الوطنية، وذلك لكونها من المواد الحديثة التي يمكن عن طريق تميمتها تقديم خدمات أفضل وبالتالي المساهمة في تطور مجتمع المعلومات.

ومن مصادر المعلومات الإلكترونية الأخرى الأكثر استخداما في المكتبات<sup>2</sup>:

- المجالات الإلكترونية
- الكتب الإلكترونية
- قواعد البيانات (المجمعة) ذات النصوص الكاملة
- الكشافات وقواعد بيانات المستخلصات
- قواعد البيانات المرجعية (التراجم، والقواميس، والموسوعات، وما إلى ذلك)
- قواعد البيانات الرقمية والإحصاءات
- الصور الرقمية.

إن للمصادر الإلكترونية أهمية بالغة في المجتمعات الحديثة ليس فقط باعتبارها مرحلة من مراحل تطور أوعية المعلومات بل كذلك لكونها مصادر الحاضر والمستقبل؛ فالعالم يشهد انتقالا تدريجيا من المطبوع نحو الإلكتروني ومن المادي إلى اللامادي.

من خلال التعريف السابق يتبين لنا كذلك أهمية عمليات الرقمنة في المكتبات وخاصة الوطنية منها- لأنها تسهل الانتقال من البيئة التقليدية إلى البيئة الرقمية وذلك عبر تحويل المجموعات

---

<sup>1</sup> - هانسون، تيري. مستقبل القرص المدمج ك تقنية استراتيجية. في : هانسون، تيري، جون داي. القرص المدمج في المكتبات: قضايا إدارية، ص. 363

<sup>2</sup> - Sharon Johnson, Ole Gunnar Evensen, Julia Gelfand, et al. Questions clés liées au développement des collections électroniques : guide à l'usage des bibliothèques. In : *site de l'IFLA* [en ligne]. Disponible sur : <https://www.ifla.org/files/assets/acquisition-collection-development/publications/Electronic-resource-guide-fr.pdf> [consulté le 17 janvier 2013].

المحفوظة ماديا إلى مجموعات يمكن تخزينها إلكترونيا، مما يمكّن من تثمينها وزيادة درجة متاحيتها ليس فقط للمستخدمين داخل المكتبة بل حتى خارجها، مهما بُعدت المسافات.

وعليه يمكن القول أن المكتبات الوطنية التي لا تولي المصادر الإلكترونية العناية اللازمة لا يمكنها المساهمة بفعالية في تطوير مجتمع المعلومات، مهما كان موقعها أو حجمها.

لقد مرت البشرية بمراحل عديدة أبرزها الانتقال من المجتمع البدائي إلى المجتمع الزراعي ليعيش الإنسان في ظل هذا المجتمع قرونا عديدة قبل الانتقال إلى المجتمع الصناعي الذي دام حوالي قرنين أو أكثر من الزمن لينتقل بعدها إلى مجتمع المعلومات، وقد سايرت مصادر المعلومات هذا التطور حيث كانت المصادر المطبوعة السائدة في المجتمع الأول أما المواد السمعية البصرية والمصغرات فقد برزت في المجتمع الثاني بينما شكلت المصادر الإلكترونية أهم سمات المجتمع الذي تعيشه مجتمعات اليوم.

إن كل شكل من أشكال مصادر المعلومات المذكورة سابقا، سواء أكان مطبوعا أو سمعيا بصريا أو إلكترونيا، ينبغي أن يكون له مكان ضمن المجموعات، وكلما زاد الاهتمام بالمصادر الإلكترونية زادت قيمة المجموعات وبالتالي يكون للمكتبة الوطنية دور أكثر فعالية في مجتمع المعلومات.

### 7.1.2. الخدمات بالمكتبات الوطنية

إذا كانت مصادر المعلومات تمثّل ثروة المكتبات المحفوظة فإن الخدمات تمثّل صورتها المنظورة وتعبّر عن مستوى أدائها حيال المستخدمين لها، فحاليين كانوا أو محتملين، سواء ولجوا إليها عبر البوابات المادية أو البوابات الإلكترونية.

ويرى "عليان" و"النجداوي" أن خدمات المكتبات والمعلومات " تعنى بالأنشطة والعمليات والوظائف والإجراءات والتسهيلات التي تقوم بها المكتبات ومراكز المعلومات، ممثلة في العاملين لديها، من أجل خلق الظروف المناسبة لوصول الباحث أو المستفيد إلى مصادر المعلومات التي يحتاجها بأسرع الطرق وأيسرها من أجل تخفيف أو إشباع ما لديه من حاجات للمعلومات"<sup>1</sup>

<sup>1</sup> - عليان، ربحي مصطفى، أمين النجداوي، مرجع سابق، ص. 202

يركز هذا التعريف على فكرة تسهيل الوصول إلى مصادر المعلومات لتلبية حاجات المستفيد من الخدمة؛ إلا أنه يمكن القول أن مفهوم الخدمات المكتبية في العصر الحديث قد تطور ليشمل تسهيل الوصول إلى المعلومات ومصادرها سواء كانت داخل المكتبة أو خارجها مما يدعم وظيفة الوساطة médiation التي يقوم بها خاصة مكثيون مؤهلون من أجل إيجاد الطريق الصحيح للوصول إلى مصادر معلومات معينة قد يصعب أو يستحيل على الباحث أو المستعمل العادي أن يصل إليها بمفرده في خضم الانتشار الكثيف والمذهل لتلك المصادر بمختلف أشكالها.

وإضافة إلى ذلك فإن الكثير من الخدمات الحديثة لا تستلزم حضور المستعمل إلى المكتبة حيث يمكنه الاستفادة منها عبر الموقع الإلكتروني للمكتبة\* ما يعطي بعدا جديدا لدور المكتبة ليس فقط داخل المجتمع الذي تخدمه بل في كل مكان عبر العالم بفضل الإنترنت.

وتتفرد المكتبات الوطنية بخدماتها المتميزة والمواكبة لتطورات العصر، وذلك نظرا لدورها الريادي ومسؤوليتها تجاه الهيئات الوثائقية الأخرى، فهي المرجع الأساسي، وعليه فإن خدماتها ينبغي أن تكون في مستوى حجمها ودورها داخل المجتمع.

وغني عن القول أن تلك الخدمات شهدت تحولات عديدة وتطورات كبيرة خاصة بعد ظهور مفهوم مجتمع المعلومات بما يحمله من أفكار جديدة لاسيما فيما تعلق بالدور المحوري لتكنولوجيا المعلومات والاتصال وأهميتها في تحقيق التنمية.

وتعتمد الخدمات المكتبية على متطلبات أساسية تتمثل في:

أ- مصادر المعلومات بكافة أشكالها

ب- الكادر البشري المؤهل

ج- التسهيلات اللازمة لمجتمع المستفيدين والقراءة والمطالعة والبحث وهناك بعض الباحثين

المتخصصين يضيف متطلب رابع يتمثل في توفير الميزانية<sup>1</sup>

\* تزداد أهمية المواقع الإلكترونية بالنسبة للمكتبات الوطنية نظرا لحجمها وأدوارها الاستراتيجية، وعليه فإن كل مكتبة وطنية لا تملك موقعا إلكترونيا لا يمكنها أن تساهم بفعالية في تطوير مجتمع المعلومات.

<sup>1</sup> - النوايسة، غالب عوض، مرجع سابق، ص. 21.

إن الخدمات المقدمة في المكتبات الوطنية ترتبط ارتباطا وثيقا بمصادر المعلومات المتوفرة حيث أن طغيان الأوعية التقليدية وندرة الأوعية الإلكترونية يقلل دون شك من قيمة تلك الخدمات، أما العاملين المؤهلين فهم أساس النجاح وعليهم يقع واجب العمل على تجسيد وظائف المكتبة وتسهيل الاستفادة من الخدمات بكل أشكالها.

ويمكن اعتبار الميزانية كذلك مقوما هاما خاصة إذا تعلق الأمر بتقديم خدمات في بيئة رقمية، لأن تكنولوجيا المعلومات قد تكون مكلفة (اقتناء الأنظمة الآلية وصيانتها، الاشتراك في الدوريات الإلكترونية وقواعد البيانات العالمية، الرقمنة...) لكن أثرها الإيجابي على رضا المستعملين يجعل من حجم الإنفاق لتقديم خدمات أفضل استثمارا مضمونا.

وتقدم المكتبات الوطنية خدمات متعددة، سواء في شكلها التقليدي أو الحديث، وقد حدّد "النوايسة" أهم الخدمات التقليدية التي توفرها المكتبات الوطنية كما يلي<sup>1</sup>:

خدمة الإعارة الداخلية - الخدمة المرجعية - خدمة التصوير - الخدمة الببليوغرافية - خدمة تدريب المستفيدين - خدمات الدوريات - خدمات المواد السمعية - عقد الدورات التدريبية للعاملين في المكتبات - إقامة المعارض - الخدمات الإعلامية.

أما الخدمات الحديثة فيمكن أن تمثل مرحلة متقدمة من الخدمات التقليدية (كإعارة المحوسبة والخدمة المرجعية الرقمية)، أو تشمل خدمات المعلومات المتقدمة (الإحاطة الجارية والبت الانتقائي للمعلومات) والخدمات المقدمة عبر الإنترنت.

#### ■ الاستقبال والتوجيه

يشكل الاستقبال الخدمة الأولى المقدمة حيث يجد الرواد والضيوف الترحيب والود عند الدخول، وغالبا ما يتم تخصيص مكتب استقبال يوفّر لهم المعلومات الأولية كما يحظون بالتوجيه اللازم خاصة في المكتبات الوطنية التي تتميز بالحجم الكبير والفضاءات المتعددة والخدمات الكثيرة.

<sup>1</sup> - المرجع السابق، ص. 130

ويمكن تقديم هذه الخدمة عن طريق موقع المكتبة الإلكتروني حيث يجد الزائر صفحة استقبال تقدم له المعلومات الأساسية والتوجيهات الضرورية، وقد حدد معيار "إيزو" العناصر الأساسية لهذه الخدمة والعناوين المحتملة للروابط كما يلي<sup>1</sup>:

- الرسالة والقواعد القانونية / عن المكتبة.
  - الطريق إلى المكتبة / حول المكتبة - جهات الاتصال - الإدارات.
  - ساعات الافتتاح / قم بزيارتنا.
- إن الموقع الإلكتروني للمكتبة يساهم بفعالية في التعريف بها وبخدماتها كما يؤكد حضورها الافتراضي ويقدم فكرة أولية عن مدى مساهمتها في مجتمع المعلومات، وكلما كان المحتوى غنيا ومتنوعا كان الاهتمام بالمكتبة أكثر.

#### ▪ الإعارة:

تعتبر الإعارة الخدمة الأساسية في كل أو جل المكتبات، ذلك لأنها الوسيلة المثلى للاستفادة مما يوجد من مجموعات؛ وهي على قسمين: الإعارة الداخلية وهي تعني ما يتم استخدامه من مصادر المعلومات داخل المكتبة، والإعارة الخارجية التي يُقصد بها تمكين المستعمل من الاستفادة بالوثائق المعارة بغرض الاستخدام خارج المكتبة.

ويرى بعض الباحثين أن مصطلح الإعارة يقتصر فقط على ما يتم أخذه من وثائق خارج المكتبة، حيث عرف "الحزيمي" الإعارة بأنها "مجموعة من الخدمات والإجراءات يمكن للمكتبة من خلالها إتاحة الفرصة للمستفيد لاستخدام مصادر المكتبة خارج مبنى المكتبة وفقا لضوابط معينة تكفل المحافظة على تلك المصادر وإعادتها في الوقت المحدد"<sup>2</sup>

يظهر من خلال التعريف أن الإعارة ليست مجرد خدمة منفصلة بل إنها تضم مجموعة من الخدمات والإجراءات تعتبر مهمة لتحقيق الاستفادة من المجموعات حيث نجد أن بعض الإجراءات الإدارية ضرورية كامتلاك المستعمل لبطاقة الاشتراك بالمكتبة كما أنه لا يمكن الوصول إلى

<sup>1</sup> - International Organisation for standardization, *op. cit.*, p. 35

<sup>2</sup> - الحزيمي، سعود بن عبد الله. خدمات الإعارة في المكتبة الحديثة، ص. 15

الإعارة دون القيام بالإجراءات الفنية من فهرسة وتصنيف، وتوفير الفهارس الضرورية لتسهيل الوصول إلى البيانات الخاصة بالوثائق المطلوبة، وذلك وفق ضوابط تمكّن من معرفة وتسجيل اسم المستعير والمادة المعارة وتاريخ الإعارة.

وقد صنفت خدمات الإعارة إلى ثلاثة أنواع: أنظمة الإعارة اليدوية التقليدية (كنظام السجل الدفتري حيث تسجل البيانات الخاصة بالإعارة يدوياً)، والأنظمة التي تستخدم آلات مساعدة (كنظام الإعارة السمعية الذي يعتمد على آلات التسجيل الصوتي حتى يحفظ الرقم التسلسلي لعملية الإعارة وتاريخ الإرجاع والمعلومات الأخرى) وأنظمة الإعارة المحوسبة<sup>1</sup>.

في عصر المعلومات تتجه أغلبية المكتبات الوطنية نحو الإعارة المحسبة نظراً لفوائدها الجمّة، حيث يمكن عن طريق تكنولوجيا المعلومات توفير أجهزة البحث الآلي داخل المكتبة لفائدة المستعملين والقيام بوظيفة الإعارة آلياً بفضل نظم آلية خاصة بذلك أو في إطار نظام آلي متكامل\*.

كما يمكن توفير خدمة الاطلاع على فهارس المكتبة دون الانتقال إليها إذ يكفي الولوج إلى موقع المكتبة على الإنترنت للاستفادة من إمكانيات البحث والتوجيه، وهو ما يوفر الوقت والجهد ويؤدي إلى تلبية احتياجات أساسية.

#### ▪ التصوير والاستنساخ

من أجل توسيع إمكانيات الاستفادة من المجموعات تقدّم خدمة التصوير والاستنساخ حيث يمكن اختيار وثائق معينة (قد تكون في شكل مطبوع أو مصغّر أو إلكتروني) وتصوير ما هو مطلوب عن طريق أجهزة خاصة.

ومن الجدير بالذكر أن هذه الخدمة يجب أن تقدمها المكتبات الوطنية في إطار قواعد محددة وذلك للمساهمة في حماية حقوق المؤلفين، مع الحرص على ألا تكون حقوق المؤلفين العامل الذي من شأنه أن يعرّض عليها القيام بمهامها الرئيسية، ولذلك تجيز التشريعات للمكتبات القيام

<sup>1</sup>- المرجع السابق، ص. 34

\* للنظم الآلية المتكاملة ميزات معتبرة، ومن الضروري استخدامها في المكتبات الوطنية.

بالاستتساخ لفائدة روادها"<sup>1</sup> ذلك أن الهدف هو خدمة الرواد وتمكينهم من الوصول إلى المعلومات وهو ما يعتبر هدفا مهما في مجتمع المعلومات.

### ■ الخدمة المرجعية

تُعتبر الأوعية المرجعية -بشكلها التقليدي وغير التقليدي- جزءا مهما في المكتبات الوطنية، وهي عادة كثيرة الاستخدام، مما يستلزم توفير خدمة خاصة لها مع تعيين أخصائي مراجع ذو كفاءة لتحقيق الأهداف.

وتعرّف الأعمال المرجعية بأنها "المصنفات الشاملة التي نُسقت وكُشفت المعلومات فيها ورتّبت موادها ترتيبا منطقيًا معينا يجعلها غير صالحة لتقرأ من أولها إلى آخرها ككيان فكري مترابط، ولكنها تصلح ليرجع إليها الباحث أو المستفيد لغرض الاستشارة والبحث عن معلومة"<sup>2</sup>، ويدخل ضمن هذا التعريف القواميس والموسوعات والكشافات والبيبلوغرافيات والفهارس والأدلة والأطالس، وغيرها.

أما الخدمة المرجعية فهي تشمل المهام والوظائف والخطوات اللازمة كلها التي تتطلبها عملية الإجابة على الاستفسارات وأسئلة المراجعين كاختيار الأعمال المرجعية وتنظيمها وإعداد الكشافات والأدلة والبيبلوغرافيات ومساعدة رواد المكتبة والباحثين في التعرف على بعض المراجع الأساسية في موضوع معين، وتعريفهم بكيفية استخدام مرجع معين للإجابة على سؤال بالذات".

فالخدمة المرجعية إذن ليست مجرد توفير المراجع بل هي وسيلة لتحقيق وظيفة الوساطة بين المكتبيين والرواد، كما أنها تساهم في التدريب على استخدام المراجع وطرق الإفادة منها.

كما تعد الخدمة المرجعية الرقمية شكلا حديثا يبرز اهتمام المكتبة الوطنية باستغلال تكنولوجيا المعلومات لتحسين أدائها وخدماتها، حيث يتم الاعتماد على الإنترنت لتقديم الخدمة المرجعية على الخط، سواء مباشرة عبر الموقع الإلكتروني للمكتبة أو عن طريق البريد الإلكتروني أو تطبيقات المحادثة الفورية.

<sup>1</sup> - لوراري، نوال شناز. حقوق المؤلف كعائق أمام الوصول إلى المعلومات وتداولها. مجلة الإعلام العلمي والتقني. 2010، مج. 18،

ع. 1، ص. 92

<sup>2</sup> - قنديلجي، عامر إبراهيم، ربحي مصطفى عليان، إيمان السامرائي، مرجع سابق، ص. 76

### ▪ الخدمة الببليوغرافية

تتميز المكتبة الوطنية بوظيفة إصدار الببليوغرافية الوطنية، وهي أهم الببليوغرافيات لأنها تحصر وتضبط الإنتاج الفكري الوطني للدولة، ويمكن الحكم على جودة هذه الخدمة من خلال التنظيم المحكم وتوفير العاملين الأكفاء وكذا الإمكانيات المالية والمادية اللازمة لضمان إصدار تلك الببليوغرافيا في وقتها المحدد وبالشكل المطلوب.

كما تتضمن الخدمة الببليوغرافية إعداد الفهارس المختلفة - يدوية كانت أو إلكترونية- لتسهيل الوصول إلى مصادر المعلومات بمختلف أشكالها، ويمكن الاستفادة بتلك الخدمة داخل المكتبة أو عبر موقعها الإلكتروني.

كما يمكن أن يكون للمكتبة الوطنية دور هام في تنسيق الخدمات الببليوغرافية على المستوى الوطني وذلك باعتبارها المرجع الأساسي لمرافق المعلومات بمختلف أنواعها.

### ▪ خدمة استرجاع المعلومات

إن الهدف الأساسي لكل نظام معلومات وثائقي هو تنمية مجموعات مناسبة وتسهيل الوصول إليها ويتحقق ذلك عن طريق استرجاع المعلومات، وهو يشمل الحصول على معلومات معينة أو بيانات ببليوغرافية عن مصادر المعلومات أو مصادر المعلومات نفسها بأي شكل كانت.

ويمكن تقديم هذه الخدمة بالطرق التقليدية أو الحديثة، وتتعتمد عملية الاسترجاع الحديثة على البحث في قواعد البيانات الكاملة للنص، وتحديد العناصر من قواعد البيانات الببليوغرافية، وتوريد الوثائق عبر الشبكة<sup>1</sup>.

وتقدم هذه الخدمة في المكتبات الوطنية الكبرى بشكل جيد، فمكتبة الكونجرس -على سبيل المثال- توفر عددا كبيرا من قواعد البيانات أولها فهرس المكتبة على الخط، وكذا فهرس لمؤسسات أخرى وروابط لموارد مهمة موجودة في الإنترنت مما يسهل من عمليات الاسترجاع وتلبية احتياجات المستعملين.

<sup>1</sup> - Prytherch, Raymond John, *op.cit.*, p. 352-353

## ▪ خدمات الدوريات

تعتبر الدوريات من أهم مصادر المعلومات خاصة في المجال العلمي، وقد أضفت الدوريات الإلكترونية خصائص أخرى، مما دفع بالمكتبات الوطنية الكبرى إلى تحويل سياساتها من أجل مواجهة تحديات اقتناء وتوفير الدوريات الإلكترونية الملائمة، وكذا تثمين الدوريات المطبوعة عبر عمليات الرقمنة.

كما يعد الإيداع القانوني للدوريات المنشورة عبر الإنترنت تحدياً حقيقياً، خاصة في الدول النامية؛ نظراً لصعوبة حصرها ومعالجتها قبل توفيرها للمستخدمين، وهو ما يستلزم بذل الجهود واستغلال الموجود خاصة ما تعلق منه بتكنولوجيا المعلومات لمواجهة التحدي.

## ▪ خدمات المعلومات عبر الإنترنت

أشرنا آنفاً إلى أهمية الموقع الإلكتروني في تحسين صورة المكتبة، وتزداد هذه الأهمية بتوفير خدمات معلومات متنوعة ومفيدة، وقد حصرت "بامفلح" أهمها فيما يلي<sup>1</sup>:

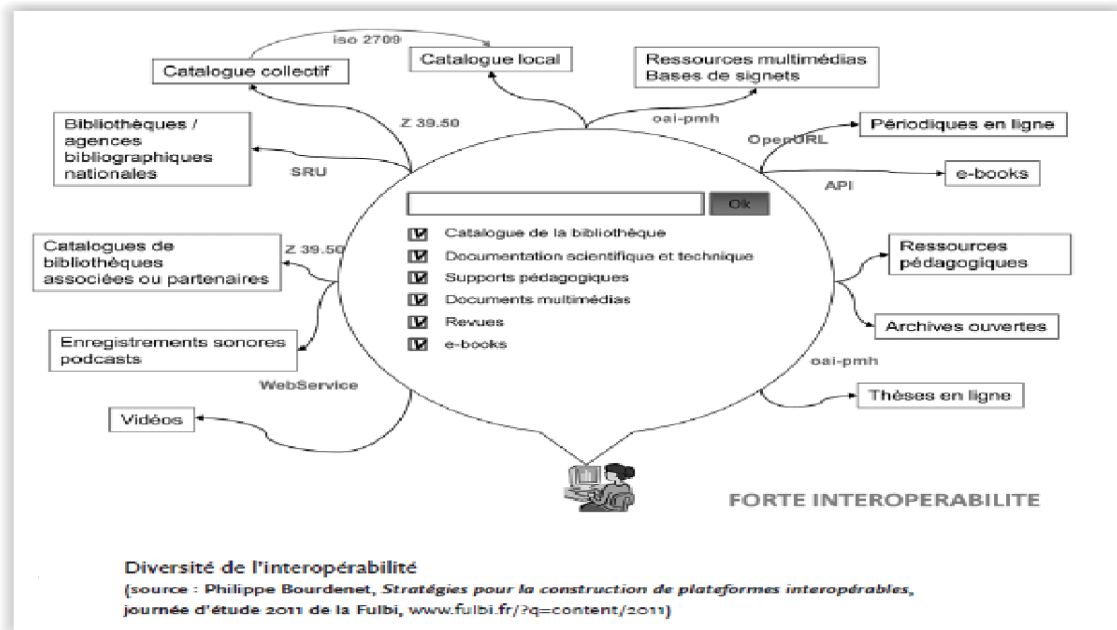
- البريد الإلكتروني e-mail: إرسال واستلام رسائل من أفراد أو هيئات في مناطق مختلفة من العالم، حيث تصل الرسائل في وقت إرسالها نفسه.
- المجموعات الإخبارية Newsgroup أو Usenet: تتجه كل مجموعة منها نحو اهتمام بموضوع معين وتبادل الحوار حوله.
- نقل الملفات FTP: يتيح بروتوكول نقل الملفات File Transfer Protocol الاطلاع على الملفات الموجودة على حاسب آلي آخر يسمى FTP server وإنزال ملفات منه ورفعها إليه.
- تلينت Telenet: يمكن من خلالها الوصول إلى الحاسبات الآلية الأخرى (أجهزة الخادم server) وتشغيل البرامج عليها بدون إنزالها إلى جهاز الحاسب الآلي الخاص بالمستخدم.
- البحث في قواعد البيانات بشكل مباشر: وذلك باستخدام نظم "أركي Archie" و"جوفر Gopher" و"وايز Wais" التي تساعد على إيجاد الملفات التي يبحث عنها مستخدم الشبكة.
- مناقشة الآخرين باستخدام الدردشة: يمكن من خلال شبكة الإنترنت التحدث إلى شخص أو مجموعة من الأشخاص مباشرة... وتبادل الملفات النصية أو الصوتية أو غيرها.

<sup>1</sup>- بامفلح، فائق سعيد. خدمات المعلومات في ظل البيئة الإلكترونية، ص. 87-105 (بتصرف)

- الوصول إلى نظم المعلومات من خلال الشبكة العنكبوتية (الويب): عن طريق استخدام عناوين المواقع المتاحة عليها المعلومات أو استخدام أدوات تساعد على البحث مثل "جوجل Google"؛ ويذكر أن خدمات الجيل الثاني من الإنترنت (web 2.0) تتميز بالفاعلية والتي من أبرزها المدونات Blogs وخدمة موجز الويب RSS والتأليف الحر (الويكي wiki) والشبكات الاجتماعية كالفيسبوك Facebook.

ويمكن للمكتبة الوطنية أن تختار خدمة المعلومات المناسبة لتقديمها عبر الإنترنت، مع العلم أن توفير إمكانية البحث في فهارس المكتبة يُعتبر من أهم الخدمات ذلك أنه يمكن من التعرف على المجموعات ومصادر المعلومات المتوفرة قبل التنقل إلى المكتبة لاستخدامها.

وهناك مكتبات تقدم خدمات أشمل في هذا المجال، فمن المزايا الهامة التي توفرها تكنولوجيا المعلومات تسهيل ربط العلاقات وتبادل المعلومات بما يدعم التعاون بين المكتبة الوطنية وغيرها من المؤسسات، ويعتبر التشغيل البيئي للمحتوى الرقمي مثالا بارزا حيث أنه "فيما يتعلق بالوصول إلى المعلومات، يواجه البحث اليوم المزيد والمزيد من الموارد غير المتجانسة، وتهدف تقنيات قابلية التشغيل البيئي إلى إدارة هذا التنوع"<sup>1</sup> كما يوضحه الشكل التالي.



الشكل (4/2): تنوع قابلية التشغيل البيئي<sup>2</sup>

<sup>1</sup> - Chartron, Ghislaine. La valeur des services documentaires en prise avec le numérique. *Bulletin des Bibliothèques de France*. 2012, T. 57, N° 5, p. 15

<sup>2</sup> - *Ibid.*, p. 16

إن خدمات المكتبة الوطنية على الخط ينبغي أن توفر العديد من طرق البحث، ليس فقط داخل المكتبة بل حتى خارجها (كالبحت في الفهرس الموحد)\* مع العمل في إطار المعايير المعتمدة والاستفادة من البروتوكولات المناسبة\*\*.

### ■ الإحاطة الجارية

تعتبر الإحاطة الجارية من الخدمات المهمة، وهي ترتبط بالخدمات الأخرى من حيث إفادة المستعمل بالجديد من مصادر المعلومات التي تهمة، وذلك بصفة منتظمة، ويعرفها "أمان" بأنها "نظم لمراجعة الوثائق الحديثة من أجل اختيار مواد ومحتويات لها اتصال أو علاقة باحتياجات شخص أو مجموعة، وتسجيل هذه المواد والمحتويات ثم إرسال مذكرات عنها إلى الأشخاص أو المجموعات التي تهتم بهذا الموضوع"<sup>1</sup>، ويمكن للمكتبة استغلال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات لتقديم هذه الخدمة كما ينبغي، وذلك عن طريق مراسلة المستفيد عبر البريد الإلكتروني أو عبر موقع المكتبة.

ومن وسائل الإحاطة الجارية البث الانتقائي للمعلومات حيث يتم إفادة الرواد بما يهمهم من معلومات دون غيرها، وهو ما يمكن من توفير الوقت والجهد، حيث يستطيع المستعمل وخاصة الباحث المتخصص- الاطلاع على الجديد الذي توفره المكتبة ثم يمكنه التوجه إليها لتلبية احتياجاته، كما تعتبر تقنية الملخصات للموقع الإلكتروني Rich Site Summary (RSS) مفيدة في هذا المجال إذ يمكن - بعد الاشتراك في الخدمة- الاطلاع على تحديثات محتوى الموقع من أخبار وغيرها فور نشرها.

وتقدم المكتبات الوطنية هذه الخدمة مع التركيز على المواضيع الخاصة بالدولة التي تقع فيها، وذلك عبر إفادة روادها المهتمين بالجديد في كل المجالات باعتبارها مؤسسة المعلومات الأولى وحافظة التراث الفكري بامتياز.

\* يضم الفهرس الموحد لدولة ما عدة فهرس، وعادة ما تتكفل المكتبة الوطنية بإنشائه وتسييره.

\*\* من بينها -على سبيل المثال- البروتوكول المعياري (Z39.50) الذي يعمل من خلال نظام الخادم-العميل client-serveur للبحث عن المعلومات في قواعد البيانات.

<sup>1</sup>- أمان، محمد محمد. خدمات المعلومات مع إشارة خاصة إلى الإحاطة الجارية، ص. 14.

## ▪ خدمة تدريب المستفيدين

تكتسي هذه الخدمة أهمية خاصة لأن الغاية منها تسهيل تلبية احتياجات المستعمل من خلال توفير تكوين ملائم حول مجالات أساسية تتعلق باستخدام المكتبة وطرق الإفادة من مجموعاتها وخدماتها، ومن الضروري أن يتناول برنامج التدريب الأمور التالية<sup>1</sup>:

- مكان الخدمات وأقسام المكتبة أو المركز
- قواعد ولوائح المكتبة
- استخدام الفهارس
- وسائل الإفادة من أوعية المعلومات
- شرح للخدمات المكتبية التي تقدمها المكتبة
- أين يتم البحث عن المعلومات؟ وكيف يتم البحث؟...

إن التدريب يزيد من فعالية الخدمات حيث يصبح بالإمكان الاستفادة منها بطرق أفضل، بشرط أن يكون ذلك في إطار برامج مدروسة بعناية تأخذ بعين الاعتبار تنوع الفئات والاحتياجات\*، وأن يتم ذلك بصفة دورية.

## ▪ الخدمات الإعلامية

إن تدعيم العلاقة بين المكتبة الوطنية والمجتمع الذي تخدمه مرهون بوجود خدمة إعلامية متميزة يمكن من خلالها التعريف بالمكتبة وتسويق خدماتها، ومن أهم وسائل تحقيق ذلك إقامة المحاضرات والنشاطات الثقافية ونشر دليل المكتبة والتعريف بالمقتنيات الجديدة والإعلام بأخبار المكتبة، ويمكن تدعيم الخدمات الإعلامية بالنشر في الموقع الإلكتروني للمكتبة.

إن من مقتضيات مساهمة المكتبة الوطنية في مجتمع المعلومات اعتمادها على تقديم خدمات حديثة قوامها تكنولوجيا المعلومات والعمل في بيئة رقمية مناسبة، كما أن الموقع الإلكتروني للمكتبة يعتبر ضرورة وليس ترفاً.

<sup>1</sup> - الطراونة، هاني خلف. علم المكتبات ومراكز المعلومات: القيادة والمبادئ، ص. 109

\* من الضروري الأخذ بعين الاعتبار تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في عمليات تدريب المستفيدين.

## 8.1.2. تكنولوجيا المعلومات بالمكتبات الوطنية

تشكل تكنولوجيا المعلومات العنصر الأبرز فيما يتعلق بدور المكتبات الوطنية في المجتمعات المعاصرة حيث لا يمكن تحقيق الأهداف دون استخدام مكثف لتكنولوجيا المعلومات في إطار خطط وسياسات مدروسة يتم وضعها داخل المكتبات أو على مستويات أعلى في إطار النظم الوطنية للمعلومات.

وتلحق الاتصالات عادة بتكنولوجيا المعلومات لـ"يصف مصطلح "تكنولوجيا المعلومات والاتصالات" استخدام التكنولوجيا المستندة إلى الكمبيوتر والإنترنت في إتاحة خدمات المعلومات والاتصالات لمجموعة كبيرة من المستخدمين. يستخدم المصطلح على نطاق واسع لمعالجة مجموعة من التقنيات، بما في ذلك الهواتف وأجهزة التكنولوجيا الناشئة. ومن الأمور المركزية في هذا المجال الإنترنت، التي توفر آلية لنقل البيانات بعدد من الأشكال بما في ذلك النصوص والصور والصوت والفيديو"<sup>1</sup>.

وعليه فإن الاستخدام الأمثل لتكنولوجيا المعلومات يشمل التجهيزات وما تتضمنه من برامج مع ضمان الاتصال سواء داخل المكتبة أو خارجها\*، وذلك من أجل توفير الخدمات لأكثر عدد من المستخدمين حيث قد تتجاوز تلك الخدمات حدود الدولة لتصل إلى أبعد الأمكنة بفضل الإمكانيات العظيمة التي توفرها الإنترنت.

ويرى "العسافين" أن لمفهوم تكنولوجيا المعلومات جانبين أساسيين "الجانب الأول يتمثل في الاعتد والتجهيزات والمواد، والثاني يتمثل في تطبيق الجانب الأول على جميع مراحل دورة المعلومات وهي: إنتاج المعلومات واختزانها ومعالجتها واسترجاعها بما يخدم مصلحة المستخدم"<sup>2</sup>.

<sup>1</sup>-Sharma, Parul, Mahesh Singh, Pankaj Kumar . Approach To ICT in Library Training, Education and Technology : Issues and Challenges. In: Delhi University Library System. *International Conference on Academic Libraries (ICAL-2009)*, 5th to 8th October 2009, Delhi. [Accessed 22 October 2016].

Available from:

[http://crl.du.ac.in/ical09/papers/index\\_files/ical-116\\_104\\_236\\_2\\_RV.pdf](http://crl.du.ac.in/ical09/papers/index_files/ical-116_104_236_2_RV.pdf)

\* للمورد البشري دور هام في حسن استغلال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات والاستفادة بما يراها.

<sup>2</sup>- العسافين، عيسى عيسى. تكنولوجيا المعلومات: دراسة في مفهومها وأبعادها ومشاكل نقلها إلى الدول العربية. مجلة المكتبات والمعلومات العربية، 2005، ع.1، ص. 158

إن الاعتماد على تكنولوجيا المعلومات في كل مصالح ودوائر المكتبات الوطنية -سواء كانت تقنية أو إدارية- ضروري من أجل المساهمة الإيجابية في مجتمعات المعلومات أما الإبقاء على الطرق التقليدية في التسيير فإنه لا ينتج عنه سوى التخلف وبالتالي الفشل في مواجهة التحديات. وتحظى النظم الآلية المتكاملة في المكتبات الوطنية بأهمية خاصة ذلك أنها تجسد استخدام تكنولوجيا المعلومات كما تساهم في تسهيل الإجراءات وريح الوقت وكذا تقديم خدمات في المستوى المطلوب.

ويُقصد بالنظم الآلية تلك النظم المعتمدة على تكنولوجيا المعلومات بغرض أتمتة الإجراءات المختلفة فنية كانت أو إدارية وذلك من خلال تطبيقات مناسبة، وتصبح هذه النظم متكاملة إذا كانت تضم نظاما فرعية تغطي كل أو معظم الإجراءات المكتبية.

ويختلف استخدام النظم الآلية بالمكتبات الوطنية حسب الدول؛ فالدول المتقدمة تكنولوجيا كالولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا تستخدم مكتباتها نظاما حديثة تتميز بالقوة وتلبي حاجات المكتبة والمستعملين لها على السواء.

ففي فرنسا-على سبيل المثال- اعتمدت المكتبة الوطنية منذ نهاية 1998 نظاما آليا حيث "عُهد إلى شركة CAP GEMINI الرائدة عملية تكامل البرامج وتطويرها\* بالتعاون مع IBM وATA، أما المعدات فقد جرى تشيبتها تحت مسؤولية شركة BULL بالاشتراك مع SEQUENT للخوادم servers، وEXPERDATA وPHILIPS وFORE SYSTEM لـ 155 ميغابايت شبكة ATM وORACLE لنظام قواعد البيانات وMICROSOFT لـ Windows NT. وPLASMON للمكتبة الإلكترونية<sup>1</sup>"

يتبين مما سبق أن مشروع النظام الآلي للمكتبة حظي بأهمية بالغة حيث تكفلت بإنجازه وتطويره شركات عالمية كبرى مما رفع من الميزانية المخصصة له، وهو استثمار مفيد على المدى البعيد حيث أن النظام الآلي سيسهل تحقيق الأهداف وتلبية حاجات المستعملين.

\*- تم فسخ العقد مع هذه الشركة فيما بعد نظرا لوجود خلافات بين الطرفين من بينها عدم احترام آجال التنفيذ. وفي الواقع كانت الصعوبات التي ظهرت في هذا المشروع فرصة للتغيير وتطوير النظام الآلي مع الاهتمام خاصة بتلبية حاجات المستعملين.

<sup>1</sup> - Renoult, Daniel. Information at the Bibliothèque Nationale de France. LIBER QUARTERLY, 1999, 9 (3), p.343-351.

أما في البلدان النامية -وخاصة الدول الأفريقية والعربية- فإن أكثر مكتباتها الوطنية تشهد تأخراً في هذا المجال، وإذا كان ما تواجهه المكتبات من تحديات وصعوبات ظاهرة عالمية إلا أن موقف المكتبات في الدول النامية أكثر حرجاً؛ فالموارد فيها محدودة للغاية، ودعاوى الترشيد والتشفير تتردد في أرجائها... وبين رغبة المكتبات في هذه الدول في تقديم خدمة متميزة للمستخدمين منها وبين إمكاناتها ومواردها المالية المتواضعة نجدها في مأزق لا تحسد عليه<sup>1</sup>

ومن المعلوم أن الأنظمة الآلية الخاصة بالمكتبات مكلفة عموماً خاصة إذا كانت متكاملة، وبالتالي فإن الميزانية الممنوحة للمكتبة الوطنية في هذا المجال تكتسي أهمية بالغة، كما أن للتخطيط والمتابعة الدورية وإشراك العاملين المؤهلين دوراً في نجاح عمليات اقتناء واستخدام النظام الآلي الذي يعتبر من أهم مظاهر استخدام تكنولوجيا المعلومات.

وقد اختارت المكتبات الوطنية لعدد من الدول العربية نظام الأفق HORIZON المتكامل ومن بينها دار الكتب المصرية ومكتبة الملك فهد الوطنية ومكتبة الكويت الوطنية.

كما فضلت بعض المكتبات الوطنية الاستفادة من دعم اليونسكو ممثلاً في برنامج مينيزيس Minisis المجاني كما فعلت المكتبة الوطنية الجزائرية.

ولجأت مكتبات وطنية أخرى إلى الاستفادة من دعم مؤسسات دولية ومنها المكتبة الوطنية لجنوب أفريقيا التي استفادت -مع هيئات وثائقية أخرى- من مشروع تم تمويله من طرف مؤسسة كارنيغي (انتهى في 2012) من أجل "تنفيذ عمليات تجديد شاملة وشراء معدات سمعية بصرية وتركيب معدات حديثة لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات وتوفير خدمة الواي فاي *wifi* المجانية للجمهور"<sup>2</sup> كما استفادت من دعم مالي من مؤسسة "بيل وميليندا غيتس" الخيرية\* Bill & Melinda Gates Foundation في تطوير تكنولوجيا المعلومات وتحسين الأداء.

<sup>1</sup> - عبيد، عاطف محمد إبراهيم. قواعد المعلومات العربية على أسطوانات مكتنزة: دراسة حالة للبيبلوجرافية الوطنية السعودية. تكنولوجيا المعلومات في المكتبات ومراكز المعلومات العربية بين الواقع والمستقبل: وقائع المؤتمر العربي الثامن للمعلومات، ص. 297.

<sup>2</sup> - Mchombu, Kingo, Catherine Maggy Beukes-Amiss. The Role of Libraries in Contemporary African Society. *library trends*. summer 2015, p. 120

\* من أهداف شركة كارنيغي ومؤسسة بيل وميليندا غيتس الأمريكيتين القيام بأعمال خيرية ودعم مشاريع داخل وخارج الولايات المتحدة الأمريكية بما يتوافق مع توجهات واهتمامات كل منهما.

وتستخدم المكتبة الوطنية لجنوب أفريقيا النظام الآلي المتكامل "أمليب" Amlib الذي يوفره مركز المكتبة الرقمية على الإنترنت (OCLC) Online Computer Library Center وتتكفل بتسويقه شركة sabinet الجنوب أفريقية.

علاوة على الأنظمة الآلية سألقة الذكر اختارت بعض المكتبات الوطنية أنظمة آلية مفتوحة المصدر نظرا لمزاياها العديدة، وقد اعتُبر نظام كوها\* KOHA الأفضل بالنسبة لعدد من المكتبات الوطنية التي تستخدمه بفعالية خاصة في أرمينيا والفلبين وفنزويلا وكولومبيا وما لاوي.

لقد أصبحت الأنظمة الآلية المتكاملة من المقومات الأساسية لنجاح المكتبات الوطنية، ليس فقط عبر الاستخدام الداخلي بل كذلك عن طريق الاستفادة من فوائد وإمكانيات تلك الأنظمة لتقديم خدمات حديثة عبر المواقع الإلكترونية لتلك المكتبات، وخاصة خدمة البحث في الفهارس الإلكترونية.

وتعتبر الرقمنة numérisation من العمليات التكنولوجية الحديثة المهمة في المكتبات الوطنية بل قد تكون من أكثرها أهمية، ذلك أن وظيفة الحفاظ على التراث الفكري تستلزم في مجتمعات المعلومات تحويل مصادر المعلومات من شكلها الفيزيائي إلى شكل رقمي مما يؤدي إلى تهمين ذلك التراث وإتاحته بطرق أفضل حتى يستفيد منه عدد أكبر من المستعملين سواء داخل تلك المكتبات أو خارجها، مع العلم أن التحدي الحقيقي لمشروع المكتبة للرقمنة يتمثل في تصميم أدوات تسمح بالبحث في مخرجاته وتتيح إمكانية الاسترجاع منها، حيث أن المحتوى المرقمن محتوى ديناميكي وليس مجرد بديل مقروء آليا لنظيره المطبوع<sup>1</sup>

وفي الواقع فإن عمليات الرقمنة تتميز بالصعوبة والتعقيد كما أنها مكلفة؛ لذلك ينبغي أن يكون للمكتبة الوطنية سياسة واضحة في هذا المجال مع ضرورة اتباع خطة مدروسة يتم تطبيقها تدريجيا مع العمل بالمعايير المعتمدة والتقييم المستمر لما تم إنجازه من أجل تصحيح الأخطاء وتعديل ما ينبغي تعديله من أجل ضمان تحقيق الأهداف المسطرة في آجالها المحددة.

\* كوها هو نظام مكتبات مجاني متكامل يخضع لاتفاقية البرمجيات المفتوحة المصدر GPL، يُعتبر الأول عالميا في فئته ويحتوي على كل ما تحتاجه المكتبات الحديثة مع دعم المعايير العالمية.

<sup>1</sup> - يس، نجلاء أحمد، مرجع سابق، ص. 21

ومن الأمور الأساسية أن تُحدّد الأولويات في عمليات الرقمنة بحيث يتم البدء بالمجموعات الأهم كالمخطوطات والكتب النادرة، ثم الإنتاج الفكري الوطني، ثم اختيار مصادر المعلومات التي تهتم المكتبة والقراء، ومن الأفضل أن يكون ذلك في إطار جدول زمني لتحقيق التقدم والانتقال من حفظ مصادر المعلومات إلى إتاحتها، وكذا المساهمة في توثيق الإنتاج الفكري العالمي والحفاظ على المعلومات التي ينتجها العقل البشري، حيث لم تعد الأساليب التقليدية كافية لضمان وصول المعلومات عبر الأجيال المتعاقبة نتيجة تهاك أو تلف المواد المطبوعة مع مرور الزمن، ويكون ذلك إما بتخزينها وإما بإتاحتها إلكترونياً بما يضمن التواصل العلمي وانتقال التراث الثقافي بين الأجيال<sup>1</sup>.

إن العمل وفق سياسة خاصة بالرقمنة أمر مهم، على أن يكون ذلك في إطار السياسة العامة للمكتبة، كما أن التخطيط يُعتبر مفتاح النجاح، وقبل البدء في الرقمنة ينبغي أن تكون المكتبة الوطنية قد قطعت أشواطاً في مجال استخدام تكنولوجيا المعلومات، و"ليتم إنشاء مكتبة رقمية لا بد من المرور بعدة مراحل من أهمها إدخال المعلوماتية في الوظائف الرئيسية للمكتبة التقليدية، وتشمل التزويد والفهرسة والإعارة وغيره، وحوسبة أغلب إجراءاتها ثم رقمنة (Digitalization) محتويات المجموعات النصية"<sup>2</sup>

فالمكتبة الوطنية التي لا تملك نظام آلي فعّال و/أو يغلب على تسييرها وإجراءاتها الطابع التقليدي؛ لا يمكنها أن تحقق النجاح المرجوّ إذا قامت بعمليات رقمنة حتى لو رصدت ما يكفي من ميزانية واقتنت ما هو ضروري من تجهيزات؛ فعلى مسيرى المكتبة الوطنية أن ينظروا إلى تكنولوجيا المعلومات ككلّ متكامل كما عليهم أن يتيقنوا أن الرقمنة مهمة جداً في هذا العصر خاصة بالنسبة للمخطوطات والكتب النادرة إذ أن كل تراث لن تتم رقمنته، سيظل بمنأى عن المعالجة المعلوماتية، ليفقد -بالتالي- قيمته تدريجياً إلى أن يندثر تماماً<sup>3</sup>

<sup>1</sup> - أحمد، أحمد يوسف حافظ. النشر الإلكتروني ومشروعات المكتبات الرقمية العالمية والدور العربي في رقمنة وحفظ التراث الثقافي، ص. 41

<sup>2</sup> - علي، أحمد. المكتبة الرقمية: الأسس، المفاهيم والتحديات التي تواجه المكتبات الرقمية العربية. مجلة جامعة دمشق. 2011، مج. 27، ع. 1 و 2، ص. 661

<sup>3</sup> - علي، نبيل. الثقافة العربية وعصر المعلومات: رؤية لمستقبل الخطاب الثقافي العربي، ص. 79

ومن أجل مساهمة فعالة للمكتبة الوطنية في مجتمع المعلومات عليها أن ترفع التحديات وتستغل كل الإمكانيات المتوفرة وخاصة البشرية منها لتذليل الصعاب وتحقيق إدماج التكنولوجيا كمكوّن أساسي استراتيجي وليس اختياريا ظرفيا.

## 2.2. مجتمع المعلومات

يُعرف العصر الذي نعيشه منذ عقود بعصر المعلومات كما توصف مجتمعاته المواكبة للتقدم بمجتمعات المعلومات، مما يدل على أن التقدم الإنساني قد أظهر قيمة المعلومات ومصادرها وكذا دورها الحاسم في تحقيق التنمية والتطور.

### 1.2.2. مجتمع المعلومات : مفهوم وأبعاد

لقد ظهرت البوادر الأولى لمجتمع المعلومات مع اختراع الحاسوب سنة 1946 حيث شكل ذلك الحدث ثورة نظرا للتحويلات الكثيرة والعميقة التي نتجت عنه، مثل تطور طرق تنظيم المعلومات والإفادة منها، مع بروز أهمية المعلومات في كل القطاعات خاصة الاقتصادية منها.

ويرى "عبد الهادي" أن أصول مجتمعات المعلومات ترجع إلى تطورين مرتبطين ببعضهما البعض هما:

- التطور الاقتصادي طويل الأجل

- التغيير التكنولوجي<sup>1</sup>

فالتطور الاقتصادي يتميز بالانتقال التدريجي من الاقتصاد المادي إلى الاقتصاد اللامادي بمظاهره المختلفة (كاعتماد المؤسسات على تكنولوجيا المعلومات والإنترنت، والتجارة الإلكترونية، والعمل عن بُعد...)، أما التغيير التكنولوجي فيتميز بالتقدم المستمر في تكنولوجيا المعلومات والاتصالات وتطور وسائلها\*، وما ينتج عنه من تغيير في سلوكيات البشر وارتباطهم أكثر فأكثر بتكنولوجيا المعلومات والعالم الافتراضي.

<sup>1</sup> - عبد الهادي، محمد فتحي، مرجع سابق، ص. 31

\* ينبغي للمكتبات الوطنية مواكبة التغيير التكنولوجي من أجل تحقيق مساهمة فعالة في إطار مجتمع المعلومات.

وقد ظهرت تعريفات عديدة لمصطلح مجتمع المعلومات من بينها ما ذكر في الموسوعة الدولية للمعلومات وعلوم المكتبات على أنه "يشير إلى مجتمع أصبحت فيه المعلومات، وليس السلع المادية، المحرك الاقتصادي والاجتماعي والثقافي الرئيسي"<sup>1</sup>.

كما ورد في موسوعة الاتصالات والمعلومات أن المصطلح "يستخدم لوصف التغيرات الاجتماعية والاقتصادية والتكنولوجية والثقافية المرتبطة بالتطور السريع والاستخدام الواسع النطاق لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات في مجتمعات الدول الحديثة، وخاصة منذ الحرب العالمية الثانية"<sup>2</sup>.

وعُرف على أنه " المجتمع الذي يعتمد في تطوره بصورة رئيسية على المعلومات والحاسبات الآلية وشبكات الاتصال أي أنه يعتمد على ما يسميه البعض بالتكنولوجيا الفكرية، تلك التي تضم سلع وخدمات جديدة مع التزايد المستمر للقوة العاملة المعلوماتية التي تقوم بإنتاج وتجهيز ومعالجة ونشر وتوزيع وتسويق هذه السلع والخدمات"<sup>3</sup>.

من خلال التعاريف السابقة يتبين أن مجتمع المعلومات يمثل مرحلة هامة ومتقدمة من مراحل تطور المجتمع الإنساني، وأن المعلومات أصبحت سلعة وقوة يمكن من خلالها تحقيق التنمية، كما أن المصطلح يرمز ويشير إلى مفاهيم متعددة الأبعاد (تقنية واقتصادية وثقافية... الخ.)، ومن أهم ميزات هذا المجتمع التغيير حيث أنه قام على أنقاض تغيير ثوري أحدثته تقنية المعلومات وانتشر ليصل إلى تغيير عادات وسلوكيات الأفراد وكذا المؤسسات بمختلف أنواعها.

ويرتبط مفهوم مجتمع المعلومات بثلاث عناصر أساسية هي: البيانات والمعلومات والمعرفة ولكل عنصر علاقة بالعنصرين الآخرين من خلال تكامل المفاهيم، وقد وضع بعض الباحثين هرمًا يجمع العناصر السابقة وأطلقت عليه تسمية "الهرم المعرفي" حيث تكون البيانات قاعدته والمعلومات وسطه أما المعرفة فمكانها في أعلى الهرم.

<sup>1</sup> - Whitworth, Andrew. Information society. In : Jean Feather and Paul Struges, editors. *International Encyclopedia of Information and Library Science*, p. 303

<sup>2</sup> - Lievrouw, Leah A. Description of information society. In: Jorge Reina Schement, editor. *Encyclopedia of communication and information*. Vol. 1. p. 430-437

<sup>3</sup> - متولي، ناريمان اسماعيل. اقتصاديات المعلومات: دراسة للأسس النظرية وتطبيقاتها العملية على مصر وبعض الدول الأخرى، ص. 27-28.

وقد جمع "غيين نافارو" Guillén Navarro و "بانياغوا أريس" Paniagua Arís عددا من التعريفات لمصطلحات: البيانات والمعلومات والمعرفة<sup>1</sup> (تعريفات قاموس المكتبات وعلوم المعلومات Dictionary of library and information science وتعريفات "أدم ماريا غادومسكي" Adam Maria Gadomski ونيل بولوك Neal Pollock و"جنيفر رولي" Jennifer Rowley، وآخرين)، وفيما يلي أهم تلك التعريفات:

\* قاموس المكتبات وعلوم المعلومات:

- البيانات: حقائق ممثلة بطريقة يمكن فهمها وتفسيرها والإبلاغ عنها.
  - المعلومات: بيانات ممثلة في صيغة مفهومة تم تعيين معنى لها في سياق معين.
  - المعرفة: المعلومات التي تم استيعابها وفهمها وتقييمها مسبقاً بناءً على التجربة.
- \* غادومسكي Gadomski:
- البيانات: كل ما يمكن معالجته أو تحويله من خلال العمليات الحسابية أو العقلية.
  - المعلومات: البيانات التي تمثل خصائص معينة في مجال الإجراء (العمل).
  - المعرفة: خاصية مجردة من فاعل قادر على معالجة وتحويل المعلومات في معلومات أو معارف أخرى.

\* بولوك Pollock:

- البيانات: تمثيل رسمي للحقائق أو المفاهيم أو التعليمات.
  - المعلومات: بيانات مرتبة في أنماط كبيرة أو ملخصة.
  - المعرفة: المعلومات المكثفة في السياق مفيدة لاتخاذ القرار والتصريف.
- \* رولي Rowley:

- البيانات: القيم المنفصلة من الحقائق الموضوعية الأساسية، دون معنى متفق عليه.
- المعلومات: بيانات منسقة ومنظمة، مقيمة ومفسرة (ذات معنى) تمثل الواقع.
- المعرفة: المعلومات التي تمت معالجتها والتي تسمح باتخاذ القرارات وتنفيذ الإجراءات.

---

<sup>1</sup> - Guillén Navarro, Miguel Ángel, Enrique Pandagua Arís. Una revisión de la Cadena Datos- Información-Conocimiento desde el Pragmatismo de Peirce. *Documentación de las Ciencias de la Información*. 2015, Vol. 38, p. 161

من خلال التعاريف السابقة يتبين أن البيانات تعتبر مادة خام، تمثل الحقائق الموجودة في الواقع، وهي قابلة للتغيير والتحويل إلى معلومات في حال تمت معالجتها وترتيبها وتفسيرها بحيث يصبح لها معنى في سياق معين، والمعلومات كذلك يمكن أن ترقى لتصبح معرفة بشرط معالجتها واستيعابها بحيث يمكن -إضافة التجارب السابقة- الانتفاع بها لتغيير واقع أو اتخاذ قرار.

وقد تطورت مفاهيم البيانات والمعلومات والمعرفة، حيث ظهرت مصطلحات جديدة كالبيانات الضخمة Big data التي تشير إلى الحجم الكبير جدا من البيانات المتنوعة والمنظمة بطرق حديثة، ومستودع البيانات Data-warehouse الذي "يمثل قاعدة بيانات مستقلة للبيانات المنتقاة والمستخلصة من مجموعة قواعد بيانات المنظمة والبيانات الخارجية تختم بالزمن وتكون للقراءة فقط تستخدم لدعم قرارات الإدارة وتحليل الاستجابات"<sup>1</sup> وهو ما يعتبر من التقنيات الحديثة المواكبة لتطورات العصر.

أما المعلومات فإن أهم مظهر لتطورها هو أنها أصبحت سمة للمجتمعات الحديثة ومحركا أساسيا للتنمية، وهي تتميز بخصائص عديدة لخصها "نبيل علي" فيما يلي<sup>2</sup>:

أ- خاصية التميع والسيولة، فالمعلومات ذات قدرة هائلة على التشكل (إعادة الصياغة)، فعلى سبيل المثال يمكن تمثيل المعلومات نفسها في صورة قوائم أو أشكال بيانية أو رسوم متحركة أو أصوات ناطقة.

ب-قابلية نقلها عبر مسارات محددة (الانتقال الموجه)، أو بثها على المشاع لمن يرغب في استقبالها.

ج- قابلية الاندماج العالية للعناصر المعلوماتية، فيمكن بسهولة تامة ضم عدة قوائم في قائمة واحدة، أو إضافة ملف معين لقائمة بيانات قائمة، أو تكوين نص جديد من فقرات يتم استخلاصها من نصوص سابقة.

<sup>1</sup> - الصمديعي، محمود جاسم، درمان سليمان صادق، حسان عثمان محمد توفيق. استخدام تقنيات مستودعات البيانات في دعم القرارات التسويقية في ظل تقنيات ذكاء الأعمال. في: جامعة الزيتونة الأردنية. كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية. المؤتمر العلمي السنوي الحادي عشر "ذكاء الأعمال واقتصاد المعرفة"، 23-26 أبريل 2012، عمان.

<sup>2</sup> - علي، نبيل. العرب وعصر المعلومات، ص. 47

- د- بينما اتسمت العناصر المادية بالندرة، وهو أساس اقتصادياتها، تتميز المعلومات بالوفرة.
- هـ- خلافا للموارد المالية التي تنفذ مع الاستهلاك، لا تتأثر موارد المعلومات بالاستهلاك، بل على العكس، فهي عادة ما تنمو مع زيادة استهلاكها، لهذا السبب فهناك ارتباط وثيق بين معدل استهلاك المجتمعات للمعلومات وقدرتها على توليد المعارف الجديدة.
- و- سهولة النسخ، حيث يستطيع مستقبل المعلومة نسخ ما يتلقاه من معلومات بوسائل يسيرة للغاية، ويشكل ذلك عقبة كبرى أمام تشريعات حماية الملكية الخاصة للمعلومات.
- ز- إمكان استنتاج معلومات صحيحة من معلومات غير صحيحة أو مشوشة، وذلك من خلال تتبع مسارات عدم الاتساق والتعويض عن نقص المعلومات غير المكتملة وتخليصها من الضوضاء.

إن هذه الخصائص -وغيرها- تجعل من المعلومات مورداً من أهم الموارد، بشرط حسن استغلاله، وللمكتبات ومراكز المعلومات دور هام في "حسن الاستغلال" من خلال جمع مصادر المعلومات المناسبة وتنظيمها وتيسير طرق الإفادة منها.

وكما سبق ذكره فإن الوصول إلى المعلومات يكون من خلال البيانات كما أن المعرفة تظهر وتتحقق من خلال المعلومات.

ونظراً لأهمية المعرفة للمؤسسات -كما هي للأفراد- فقد ظهر فرع في علوم الإدارة يسمى "إدارة المعرفة"، وذلك بغرض تثمينها وإبراز أفضل طرق الإفادة منها، سواء كانت معرفة صريحة أو ضمنية\*، ويرى "مهنا" أن "إدارة المعرفة هي إطار عمل بموجبه تراجع المؤسسة عملياتها جميعها على أنها عمليات معرفة بما في ذلك تكوين المعرفة وبثها وتجديدها وتطبيقها باتجاه ديمومة المؤسسة وتعزيزها"<sup>1</sup>؛ ويمكن للمكتبات الوطنية -خاصة في الدول النامية- اعتماد الحلول التي تقدمها إدارة المعرفة للاستفادة من معارف العاملين بها بغرض دعم التطور والتغيير.

\* المعرفة الصريحة هي المعرفة المعبر عنها عن طريق الكلام أو التسجيل على أوعية يمكن نقلها كالكتب والمقالات والتقارير... أما المعرفة الضمنية فهي تلك المحفوظة داخل عقل كل فرد بحيث تمثل ثقافته ومهاراته، وهي غير معبر عنها، لكن يمكن استخلاصها بطرق معينة للاستفادة منها.

<sup>1</sup> - مهنا، عبد المجيد، مرجع سابق، ص. 221

وتبعاً لما سبق فإن هناك اختلافاً بين مفهومي مجتمع المعلومات ومجتمع المعرفة بحيث أن:

" (أ) مجتمع المعلومات: وليد الفيض الكثيف من المعلومات والانتقال الحر للمعلومات والأفكار وتنظيم موارد المعلومات وتمثيلها رقمياً بحيث يسهل الوصول إليها وتحويلها وإدماجها.

(ب) مجتمع المعرفة: القائم على استغلال المعرفة كأهم مورد لتنمية جميع القطاعات الاقتصادية والنماء الاجتماعي بصفة عامة، علاوة على كون صناعة المعرفة قطاعاً اقتصادياً قائماً بذاته، يشمل على سبيل المثال، البحوث والتطوير، وصناعة النشر وصناعة البرمجيات"<sup>1</sup>

فمجتمع المعرفة إذن هو مرحلة متقدمة تكون عبر الانتقال من مجتمع المعلومات، وللمكتبات الوطنية دور هام في تحقيق هذا الانتقال عبر حسن تنظيم موارد المعلومات والتقدم في مشاريع الرقمنة وتقديم خدمات عصرية.

ويتميز مجتمع المعلومات بكونه متعدد الأبعاد ذلك أن خصائصه تنتشر في كل مكونات المجتمع، حيث نجد البعد التكنولوجي باعتبار أن تكنولوجيا المعلومات هي أساس تطور هذا المجتمع، والبعد الاجتماعي نظراً للتغيرات الاجتماعية الكبيرة في المجتمع الذي يعتمد على تكنولوجيا المعلومات والاتصال في كل مناحي الحياة.

كما يعتبر البعد الاقتصادي مهماً ذلك أن الاقتصاد الذي يطلق عليه اسم الاقتصاد المادي بدأ يفقد ماديته في الدول المتقدمة ليحل محله اقتصاد لامادي قوامه المعلومات والمعرفة مع الاعتماد على معارف ومهارات المورد البشري.

ويشكل المجال الثقافي بعداً رئيساً لأنه يعبر عن الهوية التي ينبغي المحافظة عليها ونشر مظاهرها ومكوناتها لإبراز خصوصيات المجتمع ومواجهة مد العولمة، وللمكتبات الوطنية دور ريادي في هذا المجال حيث أنها حافظة التراث الفكري وبالتالي يمكنها تثمين هذا التراث باستخدام وسائل تكنولوجيا المعلومات والاتصال من أجل التعريف به وتيسير الوصول إليه داخل و/ أو خارج الوطن.

<sup>1</sup> - المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم. الثقافة العربية في عصر المعلومات، ص. 60

## 2.2.2. خصائص مجتمع المعلومات

إن الولوج إلى مجتمع المعلومات يقتضي توفر خصائص معينة تعبر عن التطور والانتقال من مرحلة إلى مرحلة أعلى؛ ولأن مجتمع المعلومات متعدد الأبعاد فإن خصائصه كذلك متعددة، وهي تعبر عن تحولات عميقة أفرزها الدور المتزايد للمعلومات وجسدها تكنولوجيا المعلومات والاتصال؛ وفيما يلي ذكر لأهم الخصائص التي لها علاقة بالمكتبات ومراكز المعلومات.

### ○ بروز وتزايد أهمية المعلومات في المجتمع

تشكل المعلومات العنصر الأهم في المجتمعات الحديثة وذلك نظرا لدورها المتزايد في تحقيق التنمية وكذا لانتشارها بصفة لافتة في كل مناحي الحياة حيث أنها أصبحت متاحة بفضل تطور حركة النشر وما أفرزته من إنتاج وفير لمصادر المعلومات بأشكال مختلفة لم تكن متوفرة في المجتمعات السابقة، وقد زاد انتشار المعلومات ليعم الكرة الأرضية بفضل الإنترنت التي يمكن اعتبارها مكتبة عالمية مفتوحة للجميع في كل وقت.

ومن الجدير بالذكر أن وفرة المعلومات ومصادرها قد أوجدت مشاكل من بينها صعوبة الوصول إلى المعلومات المطلوبة وضعف القدرة على فهم ما هو موجود منها، وبالتالي صعوبة تحويلها إلى معرفة مفيدة دون مساعدة مختصين كأمناء المكتبات الذين يقومون بدور الوساطة بين مصادر المعلومات والمستفيدين منها.

### ○ التوسع في استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات

إن التقدم في مجتمع المعلومات مرهون بالاستخدام المكثف لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات وذلك لكونها المحرك الأساسي لذلك المجتمع والأداة التي تسهل عمليات إنتاج ومعالجة وتسهيل الاستفادة من مصادر المعلومات.

كما أن الاستفادة من مزايا تكنولوجيا المعلومات والاتصال-سواء بالنسبة للأفراد أو للمؤسسات- تمكّن من مسايرة عصر المعلومات ومواجهة تحدياته بشرط مراعاة خاصية التغير المستمر لتلك التكنولوجيا واختيار المناسب من أدواتها.

وإذا كان للأفراد الحرية في استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصال وفق احتياجاتهم ورغباتهم فإن المؤسسات ملزمة على أن يكون ذلك الاستخدام وفق سياسات محددة و/ أو استراتيجيات متبعة تكون متوافقة مع الأهداف والإمكانيات حيث لا يقتصر الأمر على مجرد اقتناء للأجهزة والبرامج الآلية بل يكون ذلك وفق منظومة متكاملة تأخذ بعين الاعتبار الجانب البشري والمادي وغيرهما.

#### ○ تطور الاقتصاد اللامادي

في ظل تطورات عصر المعلومات عرف الاقتصاد في البلدان المتقدمة نقلة نوعية حيث بدأ التحول التدريجي نحو اقتصاد جديد يعتمد على المعلومات والمعرفة، لذلك سمي بالاقتصاد اللامادي تمييزاً له عن الاقتصاد المادي الذي يعتمد على استغلال الثروات الطبيعية واستخدام الآلة والجهود العضلية للعاملين، و"يرتكز الاقتصاد اللامادي على تسارع نمو تبادل الخدمات والمنتجات والاعتماد على الذكاء والمعرفة باستغلال الإمكانيات التي تتيحها تكنولوجيا الاتصال والمعلومات"<sup>1</sup>، ولا شك أن ذلك يشكل تحدياً كبيراً لمختلف المجتمعات.

وبما أن هذا النوع من الاقتصاد يقوم على المعلومات والمعرفة فإن للمكتبات ومراكز المعلومات دور أساسي في نموّه خاصة تلك التابعة للقطاع الاقتصادي.

#### ○ نمو صناعة المحتوى

يعتبر المحتوى من أهم مقومات مجتمع المعلومات كما أن صناعته من أهم مظاهر صناعة المعلومات، و" يمكن أن يتضمن المحتوى جميع أشكال المواد النصية والمخطوطات والصوت والصور المتحركة والصور الثابتة ومجموعات البيانات البيولوجرافية والأشكال الإحصائية وغيرها من البيانات"<sup>2</sup>، وتنتشر هذه الأشكال -خاصة الرقمية منها- بشكل لافت في المجتمعات الحديثة، وتقوم المكتبات ومراكز المعلومات بجمع وحفظ وتنظيم أهم ما يصدر من تلك المواد من جهة كما قد تشارك في تطوير المحتوى عبر إصدارات مطبوعة أو رقمية، وتشكل المواقع الإلكترونية وسائل مهمة في نشر وإتاحة المحتوى.

<sup>1</sup> - مثنائي، رضا. مجتمع المعلومات والتنمية: أية علاقة؟، ص. 166

<sup>2</sup> - Prytherch, Raymond John, *op. cit.*, p. 167

### ○ الأولوية لذوي الكفاءات والمهارات

في مجتمع المعلومات تعطى أهمية خاصة لذوي الكفاءات من علماء وباحثين وعاملين مهرة، وذلك لأن التطور والتنمية مرهونان بالإنجازات العلمية والفكرية، وحسن التسيير، والحكمة في استغلال الموارد، كما أن من السمات التي يمكن من خلالها تحديد المجتمع ما بعد الصناعي " تغير الطبيعة والتوزيع الوظيفي الاجتماعي، حيث يطغى التقنيون ورجال العلم والمهندسون ما يفرض مستوى عال من الإعداد"<sup>1</sup>.

لذلك فإن هجرة الكفاءات من الدول النامية نحو الدول المتقدمة تعتبر من المشاكل التي تعيق التقدم، كما أن تهميش الإطارات العلمية والعاملين الأكفاء في أي مؤسسة يحد بصفة ملحوظة من دورها في تنمية مجتمع المعلومات.

### ○ الرقمنة

تعتبر الرقمنة من الخصائص الهامة في مجتمع المعلومات لأنها الوسيلة التي يمكن من خلالها تحقيق العديد من الأهداف خاصة فيما يتعلق بتحويل مصادر المعلومات من أشكالها التقليدية (كالمطبوعات) إلى أشكال حديثة يُستفاد بها عبر وسائط تكنولوجية مثل الحواسيب، وبالتالي يصبح بالإمكان تدعيم حفظ تلك المصادر وكذا إتاحتها لأكثر عدد من المستفيدين.

وتعتبر المكتبة الوطنية من المؤسسات الأولى المعنية باستخدام تلك التقنية لرقمنة مجموعاتها بغرض حفظ التراث الفكري للدولة التي تخدمها وتأكيد المشاركة في تنمية مجتمع المعلومات.

### ○ النشر الإلكتروني

لقد عرفت حركة النشر تطورات مذهلة على المستوى العالمي حيث يتجاوز عدد الكتب المطبوعة التي تصدر سنويا مليوني كتاب ناهيك عن الأنواع الأخرى من مصادر المعلومات وخاصة الإلكترونية، حيث أصبح النشر الإلكتروني (سواء كان على الخط أو خارجه) من مظاهر المجتمعات الحديثة لأنه يعتمد على تكنولوجيا المعلومات كما أنه يحقق هدف إتاحة المعلومات.

<sup>1</sup> - دورتيه، جون فرانسوا (مشرّف). معجم العلوم الإنسانية، ص. 940

ومن مزاياه كذلك دعم صناعة المحتوى الرقمي التي تعتبر من المظاهر الأساسية لمجتمع المعلومات؛ كما أنه يمكّن من خفض التكاليف وتقليص مدة النشر وكذا توسيع نطاق الاستفادة منه، إلا أن له سلبيات كذلك من بينها إمكانيات تعرض المحتوى المنشور إلى السرقة وكذا الحاجة إلى أجهزة خاصة للقراءة بحيث أن فوائده غير متاحة للجميع.

#### ○ تقلص سلطات المديرين

لقد أفرز عصر المعلومات تغييرات عميقة في كل المجالات ومن بينها الإدارة حيث أصبحت التكنولوجيا الإدارية إحدى مظاهرها؛ فقد أصبح الاعتماد على الوسائل التكنولوجية ضروريا كما تغيرت الطرق التنظيمية لفائدة العاملين على حساب المديرين "وحيث يتم التحول من المبادئ القديمة إلى مبادئ جديدة، سيؤدي ائتلافها في المنظمة بالضرورة إلى تكوين أنواع جديدة تماما من المنظمات المستقبلية التي ستتمتع بهرمية تنفيذية أكثر تسطّحا وأقل اعتمادا على سلطة عليا"<sup>1</sup>، فالعامل العادي يمكن أن يكون له دور فعال يؤهّله للمشاركة في القيادة من خلال أفكاره ومبادراته مما يجعل التسيير أكثر مرونة وفعالية وبالتالي تستفيد المؤسسة من إمكانيات كل العاملين بها.

#### ○ تعزيز الديمقراطية وحرية التعبير

لقد أوجدت تكنولوجيا المعلومات طرقا جديدة ومتعددة للتعبير حيث أصبحت الانترنت -على سبيل المثال- مكانا وعالما افتراضيا يتم فيه تبادل الآراء والأفكار بكل حرية مما يشكل دعما للديمقراطية التشاركية؛ ويرى الفيلسوف يورغن هابرماس ضرورة منح الفرصة لعامة الناس من أجل إيجاد حلول لتحديات تكنولوجيا المعلومات حيث يقول: "لقد أوجد النوع البشري لنفسه تحديا مع النتائج الثقافية الاجتماعية غير المخططة للتقدم التقني ذاته، ليس فقط لتحسين مصيره الاجتماعي، وإنما لكي يتعلم التحكم فيه. ولا يمكن لتحدي التقنية هذا أن يواجهه بالتقنية وحدها. ما يصح أكثر من أي شيء آخر هو إطلاق نقاش فعال سياسيا"<sup>2</sup>؛ فالتكنولوجيا لها سلبيات كما لها إيجابيات ومن الضروري أن يشارك الجميع بآرائهم حول الطرق الكفيلة بالاستفادة من مزاياها والتخلص من آثارها السيئة، وذلك من خلال النقاشات التي تتم داخل المجتمع وتؤدي إلى تفعيل دور المواطن.

<sup>1</sup> - توفلر، ألفن. حضارة الموجة الثالثة، ص. 286

<sup>2</sup> - هابرماس، يورغن. العلم والتقنية كـ«بيولوجيا»، ص. 108

### 3.2.2. مؤشرات مجتمع المعلومات

إذا كانت خصائص مجتمع المعلومات تميّزه عن المجتمعات السابقة فإن المؤشرات تمكّن من قياسه لمعرفة مدى اندماج مجتمع ما ضمن مجتمعات المعلومات، وتتكفل بالقياس عادة مؤسسات محلية أو إقليمية أو دولية ثم تنتج منشورات تفيد في الاطلاع على الواقع، ومن أهم تلك المؤسسات الاتحاد الدولي للاتصالات الذي ينشر منذ عدة سنوات تقريراً سنوياً يسمى "تقرير مجتمع المعلومات" يرصد فيه آخر التطورات وأهم الاتجاهات كما يبيّن ترتيب الدول في هذا المجال.

وتعتمد تقارير الاتحاد على أدوات من أهمها مؤشر تنمية تكنولوجيا المعلومات والاتصالات (IDI) حيث عرّف على أنه "مؤشر مركب يجمع أحد عشر مؤشراً في مقياس مرجعي واحد يستعان به لرصد ومقارنة التطورات في تكنولوجيا المعلومات والاتصالات بين البلدان وعلى مر الزمن<sup>1</sup>، ويبين الجدول التالي العناصر الأساسية لهذا المؤشر:

		النفاذ إلى تكنولوجيا المعلومات والاتصالات
40	(%)	القيمة المرجعية
	20	60
	20	120
	20	*216'962
	20	100
40	(%)	القيمة المرجعية
	20	100
	20	100
	20	100
	20	100
20	(%)	القيمة المرجعية
	33	100
	33	60
	33	100
	33	100

الشكل (5/2): مؤشر تنمية تكنولوجيا المعلومات والاتصالات: المؤشرات والقيم المرجعية وعوامل النجاح

المصدر: تقرير مجتمع المعلومات 2015، ص. 11

<sup>1</sup> - الاتحاد الدولي للاتصالات. تقرير مجتمع المعلومات 2015: ملخص تنفيذي، ص. 11 [على الخط] متاح في: <https://www.itu.int/en/ITU-D/Statistics/Documents/publications/misr2015/MISR2015-ES-A.pdf>

[تاريخ الاطلاع: 2016/04/10].

يظهر من خلال الشكل السابق أن المؤشر يقوم على قياس النفاذ إلى تكنولوجيا المعلومات والاتصالات ومدى استعمالها والمهارات المتعلقة بها، وهي مؤشرات فرعية ضرورية تضم عناصر يمكن من خلالها قياس درجة التنمية في هذا المجال.

ومن المؤشرات الهامة كذلك تلك الواردة في تقرير صادر عن المنتدى الاقتصادي العالمي الذي اعتمد منهجية خاصة في احتساب مؤشر جاهزية شبكة المعلومات والاتصالات networked readiness index حيث " تم تقسيم المتغيرات والبالغ عددها (130) متغيراً، ضمن ثلاثة مؤشرات رئيسية، وهي مؤشر البيئة (Environment Index) ومؤشر الجاهزية (Readiness Index) ومؤشر الاستخدام (Usage Index). ويتم من خلال هذه المؤشرات احتساب مؤشر جاهزية شبكة المعلومات والاتصالات"<sup>1</sup>

ومن الجدير بالذكر أن أكثر المؤشرات المعتمدة يتم تطبيقها على مستوى الدول لمعرفة مدى تطورها في مجتمع المعلومات، وقد تفيد بعض المؤشرات الفرعية في قياس نشاط ما (كالتجارة الإلكترونية)، أما فيما يتعلق بالمكتبات والمعلومات فقد ظهرت بعض الدراسات لقياس صناعات إنتاج المعرفة وخدمات تجهيز المعلومات، لكن لم يعثر الباحث على مؤشرات خاصة بقطاع المكتبات يمكن استخدامها لدراسة دور ذلك القطاع في مجتمع المعلومات، ويرى "عطية" أن "معظم المؤشرات التي تعمل في منظومة مجتمع المعلومات تكاد تخلو من الجانب الثقافي بشكله العام"<sup>2</sup>.

وعليه فقد اقترح مؤشرات لقياس الثقافة المعلوماتية، حيث خصص أحد المؤشرات للمكتبات والمراكز الثقافية، كما تناول مؤشر آخر جانب التوثيق، ومن عناصره قياس "مدى مساهمة الدولة في توثيق تراثها الوثائقي من المخطوطات، والوثائق، والوسائط المرئية والمسموعة، والأفلام الوثائقية، بواسطة أكثر الوسائل ملائمة، وتشجع على حفظ التراث الذي ينطوي على أهمية إقليمية أو وطنية"<sup>3</sup>، ويمكن أن يطبق ذلك القياس من خلال إبراز دور المكتبة الوطنية\*.

<sup>1</sup> - مثنائي، رضا، مرجع سابق، ص. 300

<sup>2</sup> - عطية، هاني محي الدين. الثقافة المعلوماتية: نحو مؤشرات لقياس القيمة في مجتمع المعلومات. الاتجاهات الحديثة في المكتبات والمعلومات. يوليو 2011. مج. 16، ع. 36، ص. 287

<sup>3</sup> - المرجع السابق، ص. 308

\* إن إنجازات المكتبة الوطنية في مجال حفظ التراث الفكري وتوثيقه تعكس جهود الدولة.

## 3.2. المكتبات الوطنية ومجتمع المعلومات

إن أي بلد يسعى إلى تحقيق التقدم كمجتمع معلومات ينبغي عليه أولاً تطوير مرافق معلوماته وعلى رأسها المكتبة الوطنية، ذلك أن وظائف تلك المرافق بمختلف أنواعها تؤهلها لتبوء مركز الصدارة في أهم المشاريع والمبادرات المتعلقة بمجتمع المعلومات.

### 1.3.2. المكتبات الوطنية : مهام عريقة وتحديات متجددة

على الرغم من أن تاريخ المكتبات الوطنية يتميز بالحدثة مقارنة بأنواع أخرى من المكتبات، إلا أن أهميتها ودورها الاستراتيجي يجعلان منها الرائدة دوماً وحافضة التراث الفكري ومصدر الإشعاع الثقافي والعلمي.

وقد اطلعنا في بدايات هذا الفصل على أهم وظائف المكتبات الوطنية، ورأينا كيف تجمع بين القيام بوظيفة حفظ التراث الفكري الممتد عبر الأجيال ومواجهة تحديات العصر الحديث وعلى الأخص ما تعلق منها بتكنولوجيا المعلومات والاتصال باعتبارها المحرك الأساسي لمجتمعات المعلومات.

إن وظيفة حفظ التراث الفكري لا يمكن أن تتحقق إلا بثمينه وإتاحته، وذلك عبر القيام بعمليات رقمنة، على أن يتم ذلك في إطار مدروس، مع الاستفادة من كل الموارد المتاحة وخاصة المورد البشري.

كما أن تحدي الفجوة الرقمية يجعل من واجب الدول تطوير نظمها التعليمية وتكليف مؤسساتها الهامة -وعلى الأخص المكتبات الوطنية- من أجل تسخير الموارد المتاحة والقيام بما هو ضروري لتجسير تلك الفجوة وضمان وصول كل أو أغلب المواطنين للمعلومات ومصادرهما وكذا تمكينهم من حسن استخدام وسائل تكنولوجيا المعلومات بمختلف أنواعها.

ومن التحديات الهامة كذلك وجوب مساهمة المكتبات الوطنية في صناعة المعلومات التي تُعتبر من أبرز خصائص مجتمعات المعلومات الحديثة، ويمر ذلك أولاً عبر تطوير تلك المكتبات للمحتوى (الرقمي والمطبوع) المنتج من طرفها ثم العمل على تطوير ذلك المحتوى داخل الوطن

عبر الإشراف على المبادرات المختلفة في المجال وتشجيع المكتبات الأخرى على الإبداع والإنتاج وكذا التنسيق مع دور النشر ومختلف المؤسسات من أجل الرفع من مستوى إنتاجها الفكري مما يعطي دفعا قويا للتقدم في مجتمع المعلومات.

ويتعزز المحتوى الرقمي عبر نشره في المواقع الإلكترونية للمؤسسات الوطنية (عمومية كانت أو خاصة) من مختلف القطاعات، وعلى المكتبات الوطنية كذلك أن تقوم بواجبها في حفظ ذلك المحتوى أو ما يسمى بأرشيف الويب باعتباره جزءا من التراث الفكري.

إن للمكتبات الوطنية في البلدان النامية فرصة ثمينة للاستفادة من تكنولوجيا المعلومات من أجل رفع التحديات خاصة وأن ما يُنشر فيها - مطبوعا كان أو إلكترونيا - يتميز بالقلّة مقارنة بما ينشر في الدول المتقدمة؛ وعليه فإنه يمكن التحكّم في وظيفة الضبط الببليوغرافي والحفظ الرقمي بشرط استغلال الموارد كما ينبغي.

وقد وضع الاتحاد الدولي لجمعيات ومؤسسات المكتبات IFLA عبر قسم المكتبات الوطنية خطة استراتيجية تمتد من 2015 إلى 2017 وتركز على أربعة اتجاهات رئيسية<sup>1</sup>:

- المكتبات في المجتمع - تمكين المكتبات من بناء مجتمعات متعلمة ومطلّعة وتشاركية.
- المعلومات والمعرفة - بناء إطار يعزز الوصول العادل إلى المعلومات والمعرفة بأي شكل وفي أي مكان.
- التراث الثقافي - العمل عن كثب مع المكتبات الأخرى والشركاء الآخرين في التراث الثقافي لحماية التراث الثقافي بأشكاله المتنوعة، بما في ذلك التعبير التقليدي والتاريخي والشعوب الأصلية والمعاصرة.
- بناء القدرات - إنشاء القدرة على رفع صوت المكتبات وأمناء المكتبات على المستويات الوطنية والإقليمية والعالمية.

<sup>1</sup> - انظر الملحق (4)

فالمكتبات الوطنية مدعوة إلى تعزيز دورها الريادي داخل مجتمعاتها عن طريق العمل على تلبية الاحتياجات إلى المعلومات والمعرفة، وتحقيق التعاون مع المكتبات والمؤسسات الأخرى المعنية بحفظ التراث الثقافي، وكذا إبراز أهمية المكتبات والمكتبيين في مجال التنمية المستدامة.

### 2.3.2. تجارب عربية وعالمية

يُظهر واقع المكتبات الوطنية أن مواكبتها لتطورات مجتمع المعلومات تختلف من مكتبة إلى أخرى، ويعود ذلك أساساً إلى درجة تقدم الدول ومدى اهتمامها بتلك المكتبات كمؤسسات فاعلة في التنمية، وتبرز تجارب مهمة من فترة إلى أخرى في مختلف مناطق العالم لتبين دور المكتبات الوطنية في العالم المعاصر؛ وفيما يلي ذكر لبعض هذه التجارب من أجل تسليط الضوء على مبادرات وعمليات تستحق الذكر.

#### ❖ الإيداع القانوني

تشكل مصادر المعلومات الإلكترونية - وخاصة المنشورات الإلكترونية على الإنترنت - تحدياً من التحديات الكبرى التي تواجهها المكتبات الوطنية في عصر المعلومات الذي نعيشه، وتعرّف منشورات الإنترنت بكونها " وثائق رقمية (صفحة ويب، ملف *ftp*، ملفات الأكروبات ريدر *PDF*، رسائل البريد الإلكتروني *E-mail*) التي يمكن تحميلها من خادم بعيد على شبكة الإنترنت"<sup>1</sup>، ورغم صعوبة جمع هذا النوع من المنشورات إلا أنه توجد تجارب هامة في هذا المجال من بينها:

#### ▪ استراتيجية الإيداع القانوني الإلكتروني بالمكتبة الوطنية لجنوب أفريقيا

وضعت المكتبة الوطنية لجنوب أفريقيا مشروع سياسة خاصة في هذا المجال، وذلك بالاعتماد على تكنولوجيا المعلومات والاتصال مع مراعاة حقوق الملكية الفكرية، والعمل بالتعاون مع المؤسسات المعنية كالمكتبات العامة ومؤسسات النشر، وقد اقتنت

<sup>1</sup> - حماد، هاني محمد علي. الإيداع القانوني للمنشورات الإلكترونية على شبكة الإنترنت: دراسة في المفهوم والتطبيق في ضوء جهود الدول المتقدمة، ص. 66

المكتبة وسائل متطورة وجعلت " الهدف النهائي لجمع وإدارة المجموعات الرقمية هو توفير الوصول لمستخدمي هذه الموارد"<sup>1</sup>

■ أرشيفات الويب كخدمة في المكتبة الوطنية الفرنسية

في فرنسا تكفلت المكتبة الوطنية بجمع أرشيف الويب الفرنسي لإتاحته كخدمة، وذلك بطرق جديدة حيث لا يتم جمعه من الناشرين - كما هو الحال بالنسبة للمطبوعات والأوعية المادية- بل عن طريق البحث باتباع طريقة تقضي بالبحث عن مواقع ويب المجال الوطني الفرنسي أي المواقع التي سجلت في نطاق .fr. أو تلك التي أنتجت خارج ذلك النطاق ولكن في الأراضي الفرنسية. وتتم عملية الجمع بطريقة آلية عن طريق برامج خاصة تسمى "الزواحف" crawlers، والزاحف هو برنامج يتصفح الويب بطريقة آلية وفقاً لمجموعة من السياسات بدءاً من قائمة عناوين URL، يحفظ كل صفحة يتم تحديدها بواسطة عنوان URL، ويجد جميع الارتباطات التشعبية في الصفحة (على سبيل المثال، روابط إلى صفحات أخرى أو صور أو تعليمات نصية أو نمطية، ومقاطع الفيديو، وما إلى ذلك)<sup>2</sup>

ولتكتملة عمليات البحث الشاملة -سابقة الذكر- يقوم مكتبيون بانتقاء مواقع مختارة ذات مواضيع محددة كالانتخابات الفرنسية مثلاً. وقد تمت الفهرسة بطريقة آلية بحيث يتم تأريخ وتوصيف كل ملف لجمع المعلومات الضرورية فقط (الموقع الأصلي على الويب، والتنسيق، والحجم، والتوطين في الأرشيف، وما إلى ذلك)<sup>3</sup> وتتم إتاحة "أرشيف الويب" في قاعات بحث خاصة وفق وضع شروط معينة.

---

<sup>1</sup> - Ledwaba, Lesiba Steve, John K. Tsebe. The National Library of South Africa e- Legal Deposit Strategy: Legislative and Pilot Study Analysis. In: IFLA. World Library and Information Congress . 77th IFLA General Conference and Assembly , 13-18 August 2011, San Juan, Puerto Rico.

<sup>2</sup> - Aubry, Sara. Introducing Web Archives as a New Library Service: the Experience of the National Library of France. *LIBER Quarterly*. 2010, vol. 20, issue 2, p. 182

<sup>3</sup> - *Ibid*, p. 184

## ❖ الرقمنة

تعتبر الرقمنة من أهم خصائص مجتمع المعلومات، لذلك فإن جعلها من أولويات المكتبات الوطنية يعتبر أمراً ضرورياً نظراً لدورها في تحويل مصادر المعلومات من أشكالها التقليدية إلى أشكال رقمية تمكّن من توسيع الاستفادة من تلك المصادر وإدامة حفظها.

وقد قامت العديد من المكتبات الوطنية - خاصة العريقة منها - بإنجازات مهمة في هذا المجال، بحيث يمكن الاستفادة من تجاربها للاطلاع على أهم الطرق والوسائل المستخدمة وكذا معرفة العراقيل التي يمكن أن تحدّ من الوصول إلى الأهداف المسطرة حتى يمكن تفاديها.

### ▪ رقمنة الدوريات في مصر

قامت دار الكتب المصرية بمبادرة هامة تمثلت في العمل على رقمنة الدوريات العربية المحفوظة بالمكتبة، حيث بدأ المشروع التجريبي بالتعاون مع مركز توثيق التراث الحضاري والطبيعي التابع لمكتبة الإسكندرية، وقد أسفر عن "إعداد دليل إلكتروني على قرص مدمج يتضمن بيانات كاملة عن الدوريات العربية التراثية في الفترة من 1820-1952 بلغ عددها 2508 دورية، كما أسفر عن مسح ضوئي لـ 2234 غلاف للدوريات، فضلاً عن قاعدة بيانات تضم النص الكامل لمجلة الكشكول بعدد صفحات 11046 صفحة بالإضافة إلى 5890 صفحة من دوريات أخرى في الفترة نفسها"<sup>1</sup>

تبيّن هذه التجربة أهمية التعاون في مجال رقمنة الدوريات وذلك من أجل تقاسم الأعباء والاستفادة من الإمكانيات المتاحة، كما تظهر أهمية التحضير حيث تم القيام بعملية الجرد للدوريات المتوفرة واختيار ما هو مناسب من خلال معايير كالقيمة

<sup>1</sup> - عبد الهادي، محمد فتحي. رقمنة الدوريات العربية: مشروع رقمنة الدوريات بدار الكتب المصرية نموذجاً. مجلة مكتبة الملك فهد الوطنية. نوفمبر 2011. مج. 17، ع. 2، ص. 15

التراثية، ويتم البدء بالأهم مع اتباع خطوات محددة والعمل بمراحل من أهمها مسح الدوريات، لتنتهي العملية بتسجيل ما تم إنجازه في قواعد بيانات متخصصة مع توفير النصوص الكاملة كلما كان ذلك ممكنا.

#### ■ التجربة الفنلندية

منذ عام 2010، عملت المكتبة الوطنية الفنلندية على تحقيق مشروع واعد من أجل رقمنة مصادر معلوماتها، وقد " دعا إطلاق مشروع التحفيز إلى التخطيط السريع لتحقيق الهدف الطموح المتمثل في مليوني صفحة رقمية وألفين من الأشرطة المدمجة الرقمية. قررت المكتبة الوطنية التركيز على المجالات الفنلندية التي تم نشرها قبل عام 1944، وعلى الأشرطة المدمجة الخاصة بالإيداع القانوني من الثمانينيات"<sup>1</sup>.

لأن عمليات الرقمنة مكلفة وتحتاج لجهود خاصة فإنه من الضروري التحضير لها كما ينبغي مع اعتماد التحفيز حتى يمكن تحقيق الأهداف المبتغاة، ويظهر من خلال هذه التجربة العدد الهام من مصادر المعلومات المختارة لتلك العملية كما أن الأولوية كانت للمجموعات القديمة.

كما يظهر من خلال هذه التجربة الاهتمام بالإنتاج الفكري الفنلندي، وذلك من خلال الأخذ بعين الاعتبار مصادر المعلومات المودعة قانونيا خلال فترة معينة، ومن شأن هذا العمل أن يوفر للرواد إمكانية الاستفادة أكثر بتراثهم الفكري المحفوظ بمكتبتهم الوطنية.

وينبغي أن لا تقتصر الرقمنة على نوع معين من المصادر كالمطبوعات بل يجب أن تأخذ بعين الاعتبار أهمية الوثائق بغض النظر عن شكلها أو حجمها أو غير ذلك من الاعتبارات.

---

<sup>1</sup> - IFLA National Libraries Section. Newsletter. June 2011 [online]. [Accessed 24 March 2015]. Available from: [http://www.cdnl.info/images/PDFs/CDNL\\_2003/09digdiv.pdf](http://www.cdnl.info/images/PDFs/CDNL_2003/09digdiv.pdf)

## ❖ المواقع الإلكترونية

يشكل الموقع الإلكتروني لأي مكتبة وطنية واجهتها الافتراضية وهمزة الوصل بينها وبين المهتمين بها عبر كافة أقطار العالم؛ لذلك يعتبر إنشاء الموقع الإلكتروني خيارا استراتيجيا كما أن تطويره وتحديثه باستمرار دليل على مدى اهتمام المكتبة بتقديم خدمات عبر الخط مما يعود يؤثر إيجابا على صورتها ويزيد من أهميتها.

ومن الملاحظ أن عدد من المكتبات الوطنية بالدول النامية يعاني نقصا واضحا في هذا المجال، سواء لضعف محتويات المواقع الإلكترونية ونقص تحديثها، أو لعدم وجود تلك المواقع أصلا.

### ▪ الموقع الإلكتروني لمكتبة الكونجرس

تعتبر مكتبة الكونجرس من بين أقدم وأعرق المكتبات الوطنية في العالم حيث أنها أنشئت في العام 1800، وهي المكتبة الوطنية للولايات المتحدة الأمريكية، وقد أصبحت "منذ منتصف التسعينيات مصدرا دوليا غير محدود الأبعاد، فهي تجمع مواد البحث في معظم اللغات والأشكال، وقد وصلت مخصصاتها المالية عام 2006 إلى أكثر من 603 ملايين دولار، كما وصلت مجموعاتها في العام نفسه إلى أكثر من 134 مليون وعاء"<sup>1</sup>

إن أهمية المخصصات المالية تعتبر دليلا على حجم وأهمية الوظائف التي تقوم بها المكتبة، خاصة في مجال استخدام تكنولوجيا المعلومات، ويُعتبر موقعها الإلكتروني نموذجا ومرجعا لباقي المكتبات الوطنية، وذلك من خلال شكله الجذاب وجودته سواء من ناحية المحتوى أو التصميم أو التنظيم الذي يجمع بين توفير خدمات مكتبية متطورة وإبراز أهم معالم وخصائص الثقافة الأمريكية. ويمكن الوصول إلى الموقع من خلال الرابط التالي:

<http://www.loc.gov/>

<sup>1</sup> - نفلا عن: عبد الهادي، محمد فتحي، نبيلة خليفة جمعة، مرجع سابق، ص. 86

## ■ الموقع الإلكتروني لمكتبة الملك فهد الوطنية

قام "المعتم" بإعداد دراسة حول إنشاء بوابة إلكترونية لمكتبة الملك فهد الوطنية، وذلك بتكليف من إدارة المكتبة، وقد تمثلت الرؤية الرئيسية لبناء تلك البوابة في "وضع أهداف مرحلية، ويأتي في مقدمتها تحقيق التوافق حول الأنظمة والحلول المرغوبة والخدمات التي ستتوافر عن طريق استخدام نظام إدارة المحتوى"<sup>1</sup>.

وقد كانت الغاية أن يكون "موقع الإنترنت الجديد الواجهة الرئيسية للمكتبة، ويمثل موقعا حيويا وتفاعليا بشكل كامل، وذلك لمخاطبة كل من القراء المحليين والعالميين، من خلال إتاحة الوصول السهل إلى محتوياته لزوار والمتصلين، وإثراء الموقع الإلكتروني بأنواع مختلفة من الخدمات والمميزات"<sup>2</sup>؛ وقد تحقق ذلك بالفعل؛ فالزائر لموقع المكتبة على الإنترنت [www.kfml.org.sa](http://www.kfml.org.sa) يُعجب بشكله الجميل وخدماته المميّزة كإمكانية البحث في فهارس المكتبة للاطلاع على مصادر المعلومات المتوفرة، والاستفادة من خدمة الإحاطة الجارية والبحث الشامل في الدوريات وغيرها من الخدمات التي جعلت من الموقع أحد أفضل مواقع المكتبات الوطنية على المستوى العربي.

## ❖ الاستراتيجيات المتعلقة بمجتمعات المعلومات

من الملاحظ أن الكثير من الاستراتيجيات الوطنية المتعلقة بالانتقال نحو مجتمعات المعلومات تعطي الأهمية أكثر لتكنولوجيا المعلومات والاقتصاد الرقمي بينما لا يُذكر دور المكتبات ومراكز المعلومات إلا قليلا.

ويقع على عاتق المكتبات الوطنية واجب التحسيس بأهمية مؤسسات المعلومات بمختلف أشكالها في تحقيق التنمية المستدامة والمشاركة بفعالية في إطار الاستراتيجيات التي تهدف إلى تطوير مجتمع المعلومات.

<sup>1</sup> - المعتم، نبيل عبد الرحمن. المكتبات الرقمية في المملكة العربية السعودية: مكتبة الملك فهد الوطنية نموذجا، ص. 264

<sup>2</sup> - المرجع السابق، ص. 265

■ الاستراتيجية الوطنية للتحويل إلى مجتمع المعرفة (السعودية)

ركزت هذه الاستراتيجية على معالجة القضايا الأساسية من منظور كلي مع الاهتمام بجميع جوانب التحويل إلى مجتمع المعرفة وكذا بالوضع المؤسسي وبناء القدرات البشرية، وترى أن النشاطات الرئيسية تتمثل في: توليد المعرفة، ونقلها، وتراكمها وإدارتها، ونشرها واستثمارها.

إن للمكتبة الوطنية دور أساسي في كل هذه النشاطات باعتبارها المؤسسة الأولى المعنية بجمع التراث الفكري وما يتضمنه من معلومات ومعارف مع معالجته وحفظه وتيسير الوصول إليه، كما أن لها دور هام في توليد المعرفة ونشرها واستثمارها.

❖ التعاون بين المكتبات الوطنية

يمكن عن طريق التعاون بين المكتبات الوطنية تحسين دورها في مجتمعاتها ذلك أن التحديات كبيرة والأعمال التي ينبغي إنجازها كثيرة ومتعددة، وعليه فإن التعاون في إطار ثقافي وحضاري مشترك يعتبر أمراً إيجابياً.

■ مشروع يوروبيانا Europeana

قدمت أوروبا مثالا للتعاون بين المكتبات الوطنية من خلال مؤتمر المكتبات الوطنية الأوروبية (CENL) Conference of European National Librarians، وهو عبارة عن مؤسسة تهدف إلى تجسيد التعاون الأوروبي في المجال الثقافي، كما تعد مكتبة يوروبيانا مكتبة رقمية أوروبية تجمع وتتيح الوصول إلى التراث الأوروبي، وقد أنشئت في 2008 لتحقيق هدف " تشارك التنوع الغني للتراث الثقافي والعلمي الأوروبي. وتساهم حوالي 1500 مؤسسة في يوروبيانا مثل المكتبة الوطنية الفرنسية، وأيضاً المكتبة البريطانية ومتحف اللوفر ومتحف ريجكس *Rijksmuseum* [هولندا]، الخ.<sup>1</sup>

<sup>1</sup> - Freyre, Elisabeth. Les bibliothèques nationales et l'Europe. *Bulletin des Bibliothèques de France*. 2011, T.56, N°2, p. 59

إن اندماج الدول الأوروبية في مشاريع تعاونية دليل على سعيها إلى تحقيق التكامل والتطور كمجتمعات معلومات متقدمة.

كما أن مشروعاً كـ"يورويانا" يمكن أن يكون نموذجاً ومثالاً للدول النامية ومكثباتها الوطنية، خاصة تلك التي لها ثقافات متشابهة، لأنها في أمس الحاجة إلى زيادة التواصل وتفعيل التعاون من أجل تقاسم الأعباء ومواجهة تحديات عصر المعلومات وكذا إبراز التراث الثقافي المشترك.

## خلاصة الفصل الثاني

تناول هذا الفصل المفاهيم الأساسية للبحث حيث عُرِّفت المكتبات الوطنية وقُدِّمت لمحات من تاريخها قبل التعرُّض لوظائفها المختلفة وتحديات عصر المعلومات.

وقد تم التركيز على المجموعات وأهمية المصادر الإلكترونية، مع الإشارة إلى الخدمات في البيئة الرقمية ودور تكنولوجيا المعلومات في تطوير المكتبات الوطنية.

كما أوضح الفصل مفهوم مجتمع المعلومات وأهم نظرياته وكذا خصائصه الأساسية ومؤثراته، قبل إعطاء أمثلة عن تجارب مختلفة لمكتبات وطنية ساهمت من خلالها في تقديم خدمات عصرية وخدمة روادها في إطار مجتمع المعلومات.

الفصل الثالث

دور المكتبة الوطنية

في المجتمع الجزائري

المعلومات والمعرفة أساس التنمية

## تمهيد

منذ عدة عقود برز دور تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في التنمية على كل المستويات، وقد تأكد ذلك الدور بعد ظهور الانترنت وانتشارها على المستوى العالمي حيث تجسّد مفهوم مجتمع المعلومات في العديد من الدول المتقدّمة، كما أن الدول النامية عملت على تحسين مواقعها عبر تطوير قطاع تكنولوجيا المعلومات والاتصالات وإشراك المؤسسات بمختلف أنواعها لتحقيق التنمية الشاملة.

وقد حققت الجزائر تقدّمًا في هذا المجال حيث أنجزت عدّة مشاريع ذات علاقة بتكنولوجيا المعلومات والاتصالات كما شُيّدت عدّة مؤسسات وثائقية تدعم بها النظام الوطني للمعلومات، ولعلّ المقرّ المركزي للمكتبة الوطنية الجزائرية الذي فتح أبوابه في تسعينيات القرن الماضي بمواصفاته العصريّة يُعتبر من أهمّ ما تمّ تحقيقه.

### 1.3. جهود الجزائر لتطوير مجتمع المعلومات

عملت الجزائر على امتلاك وتطوير تكنولوجيا المعلومات والاتصالات أسوة بباقي الدول، لأن ذلك هو السبيل الأمثل لتحقيق التقدّم، مع العمل على تطوير النظام الوطني للمعلومات لضمان تكامله لأداء دوره في مجال مجتمع المعلومات، بالإضافة إلى إنجازات متعدّدة ومشاريع واعدة.

#### 1.1.3. النظام الوطني للمعلومات

إن التقدّم في مجال مجتمع المعلومات مرهون بتنظيم قطاع المعلومات بكل مكوناته، سواء تعلّق الأمر بمؤسسات المعلومات أو بمواردها المختلفة أو بالعلاقات الناشئة داخل تلك المؤسسات أو فيما بينها، ممّا يضمن التحكم في ذلك القطاع الاستراتيجي وبالتالي تحقيق الأهداف المنتظرة. ويرى "بدر" أن "النظام الوطني للمعلومات، هو شبكة من الأجهزة والمؤسسات التي تعمل في تنسيق وتكامل لضمان تدفق المعلومات في المجتمع. وأن هذا النظام لا بد وأن يرتبط ارتباطًا وثيقًا بالنظام التعليمي والاقتصادي والإداري للدولة"<sup>1</sup>

<sup>1</sup> - بدر، أحمد. التنظيم الوطني للمعلومات : دراسة في تخطيط وإدارة مراكز المعلومات العلمية والتكنولوجية، ص. 25

وتُعتبر نظم المعلومات الوثائقية -وعلى الأخص المكتبات- من أهم مكونات النظام الوطني للمعلومات لأنها تشكّل حلقات وصل بين مصادر المعلومات والمستعملين لها، كما أنها رافد أساسي من روافد التنمية.

ولتحقيق التنسيق والتكامل ينبغي وجود جهة مشرفة لها خطط وسياسات مدروسة وتكون قريبة من أعلى هرم السلطة ومتخذي القرار حتى يتم تنفيذ الأعمال ومراقبة سيرها عبر كامل التراب الوطني.

إن نظام المعلومات يرتبط ارتباطا وثيقا بكل من التخطيط وسياسة المعلومات، ف"أهمية التخطيط لوضع سياسة وطنية للمعلومات يعتبر من الأمور الحيوية على أساس أنه يعتمد وبالدرجة الأولى على تحديد الأولويات بدقة ووضوح، وهو ما سوف يسمح في المستقبل لنظام المعلومات الذي سوف ينبثق عن هذه السياسة بالاشتغال بكفاءة ودون عوائق"<sup>1</sup>

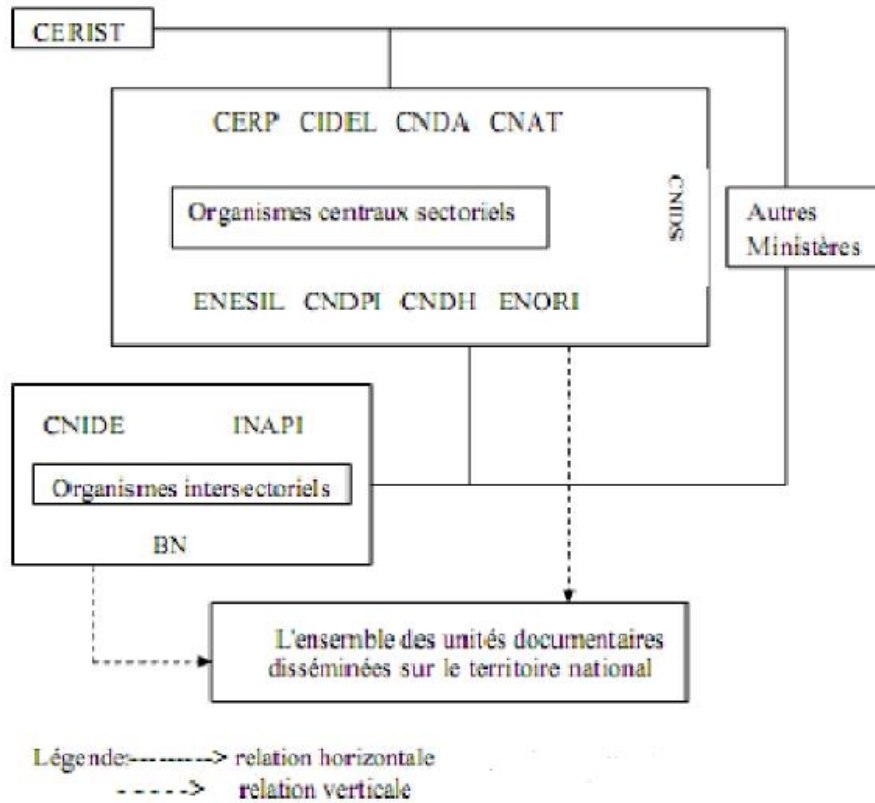
وعليه، فإن جودة الأداء بمؤسسات المعلومات لها علاقة بكل من التخطيط وما يتبعه من سياسة معلومات، حيث أن من نتائج النقص فيهما أو انعدامهما فشل تلك المؤسسات في تحقيق أهدافها و/ أو تلبية حاجات روادها كما ينبغي، وكذا الحدّ من دورها فيما يتعلّق بمبادرات ومشاريع تطوير مجتمع المعلومات.

في الجزائر، حظي النظام الوطني للمعلومات بأهمية خاصة، ظهرت من خلال المشاريع والإنجازات المتعدّدة، خاصة فيما تعلّق بإنجاز مؤسسات المعلومات وتدعيمها بالموارد، وإصدار القوانين المنظّمة لها، وكذا تدعيم مبادرات التعاون.

كما يُشكّل النظام الوطني للمعلومات العلمية والتقنية أنموذجا في تنظيم قطاع المعلومات بما يحتويه من مكتبات جامعية ومراكز بحث وإمكانيات هامة.

ويتميّز هذا النظام بوجود مؤسسات ريادية، تابعة لوزارات مختلفة، تتكفّل بمهام الإشراف ورسم السياسات والمتابعة للوصول إلى التكامل والفعالية؛ وقد أبرزها "دحمان" في الشكل التالي:

<sup>1</sup> - قموح، ناجية. التخطيط الوطني للمعلومات ودوره في بناء السياسة الوطنية للمعلومات. مجلة المكتبات والمعلومات، مج. 3، ع. 2، 2010. ص. 7



الشكل (1/3): التشكيلة الحالية للنظام الوطني للمعلومات العلمية والتقنية<sup>1</sup>

ويقوم مركز البحث في الإعلام العلمي والتقني بدور هام جدا في النظام الوطني للمعلومات خاصة في مجال البحث والتطوير وتوفير المنتجات والبرمجيات الوثائقية وتمكين المواطن والباحث على الأخص - من استخدام بوابات إلكترونية متعددة يستفيد عبرها من خدمات قيمة كالبوابة الوطنية للإشعار عن الأطروحات والنظام الوطني للتوثيق عن بُعد ومركز أسماء النطاقات وخدمات أخرى يمكن الاطلاع عليها عبر الموقع الإلكتروني للمركز: [www.cerist.dz](http://www.cerist.dz) كذلك توجد مراكز وهيئات (بعضها قطاعي مركزي وبعضها مشترك بين عدة قطاعات) لها أدوار فعالة في تطوير نظام المعلومات الجزائري مثل المركز الوطني للتوثيق الزراعي CNDA والمركز الوطني للوثائق والصحافة والصورة والإعلام CNDPI والمركز الوطني للمعلومات والتوثيق الاقتصادي CNIDE والمكتبة الوطنية.

<sup>1</sup> - Dahmane, Madjid. *Les fondements des systèmes nationaux d'information scientifique et Technique : cas de l'Algérie*, p.312

في دراسة حول النظام الوطني للمعلومات العلمية والتقنية، وبعد تحليل ما هو موجود في قطاعات الصحة والتعليم العالي والبناء، تم التوصل إلى نتائج هامة من بينها:

- الاستقطاب المكاني، حيث أن جميع الوحدات التي لديها أعلى التكرارات والملحقة بالقطاعات الثلاثة تقع في الجزائر العاصمة.
- تركّز الموظفين المؤهلين (في المجال) في وحدات تحتل موقعا متميزا في مستويات أخرى (الموظفون، المعدات، الوظيفة الوثائقية...).
- المباني: تقريبا جميع الوحدات التي شملها الاستطلاع تظهر هيمنة المساحات غير الوظيفية، وترتبط هذه الميزة بعدم وجود أي معيار في التصميم المعماري.
- الوظيفة الوثائقية: لم يتم الوصول إلى هذه الوظيفة الأساسية للمكتبات أو الوحدات الوثائقية لأسباب منها ما تعلق بالحقائق الهيكلية les faits de structure، وغياب العلاقات الوظيفية بين الوحدات الوثائقية والأقطاب الأخرى لنشاط المؤسسة<sup>1</sup>.

إن نتائج كهذه تؤكد أن النظام الوطني للمعلومات العلمية والتقنية بحاجة إلى دعم أكبر وجهود أكثر، خاصة فيما يتعلق بتحسين الوظيفة الوثائقية في ظل التطورات التي يشهدها مجال المكتبات ومن أهمها التحول الرقمي، وكذا تفعيل دور الهيئات المتخصصة عبر كامل التراب الوطني، وذلك من أجل تعزيز مكانة ذلك النظام باعتباره أداة هامة في مجتمع المعلومات.

وإذا نظرنا إلى قطاع التعليم العالي فإن المكتبات الجامعية ومركز البحث في الإعلام العلمي والتقني يشكلان القاعدة الأساسية لنظام المعلومات العلمية والتقنية، ورغم الجهود الكبيرة والإنجازات المحققة فإن الوصول إلى المستوى المطلوب لم يتحقق بعد بسبب عوائق من أهمها نقص المبادرات التعاونية، وقد "كان لمستوى التعاون المنخفض بين تلك الجهات الفاعلة أثر سلبي على تنظيم وتشغيل وإدارة النظام، وبالتالي على عقلانية الاستثمارات وجودة المنتجات والخدمات المقدمة للمستعملين"<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> - Ibid., p. 334-336.

<sup>2</sup> - Les bibliothèques universitaires dans le système national d'information scientifique et technique. CERISTNEWS : bulletin d'information trimestriel, n° 03, septembre 2010, p. 16

وبطبيعة الحال فإن التعاون مطلوب ليس فقط على مستوى قطاع التعليم العالي بل يجب أن يشمل كل قطاعات المعلومات على المستوى الوطني، على أن يتم ذلك في إطار سياسة واضحة واستراتيجية مدروسة.

وتُعتبر المكتبة الوطنية الجزائرية المؤسسة الوثائقية الأولى كونها تمثل ذاكرة الأمة ولها دور محوري في النظام الوطني للمعلومات يؤكده قانونها الأساسي، وكذا وظائفها التي جمعت بين حفظ التراث الفكري الوطني والانفتاح على كل فئات وطبقات المجتمع عبر خدمة المطالعة العمومية.

إن صفة "الريادة" التي تميز المكتبة الوطنية تؤهلها للمساهمة في تطوير المكتبات ومراكز المعلومات المنتشرة عبر التراب الوطني وعلى الأخص المكتبات العامة التي تواجه مشاكل متعدّدة رغم ما تحقّق من تقدّم بإشراف ودعم من وزارة الثقافة.

وقد أبرزت إحدى الدراسات أهم تلك المشاكل فيما يلي<sup>1</sup>:

- "لا تكافؤ فرص" ووجود فئة "المواطنين المحرومين" (السكان العاطلون عن العمل، ذوي الاحتياجات الخاصة، المواطنون الذين يعيشون في المناطق الريفية الصحراوية وفي المناطق الجبلية. والأكثر حرمانا من حيث الفئات هم: الإناث؛ الأميون والأطفال ثم كبار السن الذين ليس في وسعهم الوصول إلى المعلومات بمفردهم "التبعية").
- ليست هناك سياسة أو استراتيجية واضحة لتطوير وظيفة "المعلومات" في المكتبات العامة الجزائرية. كل التركيز منصّب على "المطالعة العمومية" فقط.

إن ضعف دور الهيئات الوثائقية الكبرى -وعلى الأخص المكتبة الوطنية- يُعتبر من أهم أسباب النقائص الموجودة في النظام الوطني للمعلومات، كما أن التأخر في الاستفادة المثلى من إمكانيات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات أثر سلبا على جودة الأداء في كثير من المكتبات ومراكز المعلومات.

<sup>1</sup> - بكلي، يحي. إشكالية المكتبات العامة في الجزائر ودورها في إتاحة المعلومات وتكنولوجياتها للجمهور العام. رسالة دكتوراه : علم المكتبات والتوثيق. الجزائر : 2011، ص. 429

### 2.1.3. مشاريع وإنجازات في مجال مجتمع المعلومات

قبل التطرق لأهم مشاريع وإنجازات الجزائر في مجال مجتمع المعلومات ينبغي التذكير بأن بلدنا كان رائداً -على المستوى القاري- في مجال الإعلام الآلي، وذلك بعد سنوات قليلة من الاستقلال، ولكن هذا المجال الحيوي تأثر - كغيره من المجالات- بالأزمات المتعددة التي مرت بها الجزائر كأحداث أكتوبر 1988 وما نتج عنها، وتأثير الأزمة المالية والاقتصادية العالمية (2007-2008) على الاقتصاد الجزائري، وتأثير تقلبات أسعار النفط... الخ.

إن للإعلام الآلي دور كبير في تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، وهو كذلك من أهم وسائل معالجة المعلومات العلمية والتقنية، وقد اعتُبر مجالاً للتميز *domaine d'excellence* في البحث بالجزائر؛ وعليه يمكن القول أن لمدارس وأقسام الإعلام الآلي في الجامعات أهمية خاصة في التنمية.

على سبيل المثال، تُعتبر المدرسة الوطنية العليا للإعلام الآلي -التي تأسست في 1969- من أهم المؤسسات التعليمية التي توفر تكوينات عالية المستوى في عدة تخصصات منها "نظم المعلومات" مما يوفّر للمؤسسات الوطنية موارد بشرية قادرة على تقديم الإضافة اللازمة وإيجاد الحلول الملائمة للمشاكل المتعلقة بمسارات التحديث وإدماج تكنولوجيا المعلومات والاتصالات كمكوّن أساسي يسهّل العمليات ويساعد في تحقيق الأهداف بسرعة وفعالية.

على المستوى التشريعي صدرت عدة قوانين ومراسيم ساعدت في الولوج والتقدم في مجتمع المعلومات، ومن بينها:

- قانون رقم 03-2000 مؤرخ في 05 أوت سنة 2000، يحدد القواعد العامة المتعلقة بالبريد وبالمواصلات السلكية واللاسلكية.

تكمن أهمية هذا القانون في كونه يفصل بين مرحلة احتكار الدولة للقطاع ومرحلة فتح المنافسة والعمل وفق مبادئ اقتصاد السوق، ومن الباحثين من يرى أن هذا القانون يُعتبر "حجر الزاوية لولوج الجزائر في مجتمع المعلومات"<sup>1</sup>.

<sup>1</sup> - عبد ربه، أمانة، مرجع سابق، ص. 37

وبموجب هذا القانون تم الفصل بين البريد والاتصالات السلكية واللاسلكية كما تم إنشاء سلطة ضبط مستقلة تتمتع بالشخصية المعنوية والاستقلال المالي من أولى مهامها تنظيم المنافسة في سوقَي البريد والمواصلات السلكية واللاسلكية؛ وتبعاً لذلك تم منح رخصتين لمعاملين أجنبيين ("أوراسكوم" المصرية في 2001 و"الوطنية" الكويتية في 2003)، وذلك للعمل إلى جانب المتعامل الأول مؤسسة اتصالات الجزائر "موبيليس" التي تعتبر فرعاً لمؤسسة اتصالات الجزائر؛ وذلك في مجال وضع واستغلال شبكة الهاتف المحمول.

وقد تمت مراجعة هذا القانون بموجب قانون المالية لسنة 2015، حيث أصبح لسلطة الضبط صلاحيات أوسع في فرض العقوبات المالية ضد متعاملي البريد والمواصلات السلكية واللاسلكية الذين لا يحترمون الالتزامات والقوانين.

- القانون رقم 02-05 المؤرخ في 16 فيفري 2005 المعدل والمتمم للأمر رقم 75-59 المؤرخ في 26 سبتمبر 1975 المتضمن القانون التجاري. يُدرج هذا القانون في مادتيه 414 و 502 التبادل الإلكتروني في التعاملات التجارية، حيث يمكن دفع كل من السفحة (صك محرر وفق شكل معيّن) أو الشيك بالطريقتين التقليدية أو الإلكترونية.

لقد جاء هذا القانون بالإضافة التي كانت منتظرة لتطوير التعاملات الإلكترونية في وقت كان مسار الجزائر في مجتمع المعلومات في بداياته.

- القانون رقم 08 - 04 المؤرخ في 23 جانفي 2008 المتضمن القانون التوجيهي للتربية الوطنية.

أكدت المادتان 02 و 04 على أهمية التكوين في إطار التشبث بالقيم الوطنية والإسلامية مع إرساء ركائز مجتمع متفتح على العالمية والرقمي والمعاصرة، وكذا ضمان تعليم ذي نوعية مما يمكن من الاندماج في مجتمع المعرفة، وذلك بطرق منها إدماج تكنولوجيات الإعلام والاتصال الحديثة في محيط التلميذ، وفي أهداف التعليم وطرائقه والتأكد من قدرة التلاميذ على استخدامها بفعالية، منذ السنوات الأولى للتّمدرس<sup>1</sup>.

<sup>1</sup> - قانون رقم 08 - 04 المؤرخ في 23 جانفي 2008 المتضمن القانون التوجيهي للتربية الوطنية. الجريدة الرسمية، ع. 04، 27

يناير 2008، ص. 8-9

يكتسي هذا القانون أهمية خاصة، ذلك أنه يساهم في تكوين الطفل بالمدرسة على أسس سليمة، وتحضيره للعيش في بيئة تتميز بالاستخدام الواسع لتكنولوجيا المعلومات والاتصال بحيث تتكوّن لديه ثقافة معلوماتية تمكّنه من المساهمة الإيجابية في بناء المجتمع.

• قانون رقم 04-09 مؤرخ في 05 أوت سنة 2009، يتضمن القواعد الخاصة للوقاية من الجرائم المتصلة بتكنولوجيات الإعلام والاتصال ومكافحتها.

هذا القانون له أهمية خاصة كونه يساهم في الحد من سلبيات الانترنت ومحاربتها كما يدعم أخلاقيات مجتمع المعلومات، وهو من جهة يحترم خصوصيات المواطن وسرية اتصالاته ومن جهة أخرى يسمح بعمليات مراقبة الاتصالات المشبوهة والاستخدامات غير الشرعية لتكنولوجيات الإعلام والاتصال حماية للأمن العام.

• قانون رقم 03-15 مؤرخ في أول فبراير سنة 2015، يتعلق بعصرنة العدالة.

إن أهمية قطاع العدالة ودوره في المجتمع يقتضيان تحديثه باستمرار مع العمل على تجسيد الإصلاحات اللازمة من أجل الوصول إلى تقريب العدالة من المواطن وتحقيق الحكم الرشيد. وقد جاء في المادة الأولى أن هذا القانون يهدف إلى "عصرنة سير قطاع العدالة من خلال:

- وضع منظومة معلوماتية مركزية لوزارة العدل،
- إرسال الوثائق والمحررات القضائية بطريقة إلكترونية،
- استخدام تقنية المحادثة المرئية عن بُعد في الإجراءات القضائية.<sup>1</sup>

إن إجراءات كهذه تمكّن من تفعيل نظام المعلومات بقطاع العدالة وتحقيق الانسجام بين عناصره المختلفة، سواء داخل وزارة العدل أو بين الوزارة والمؤسسات التابعة لها، وذلك عن طريق استغلال إمكانيات تكنولوجيا المعلومات والاتصال.

وقد كان من نتائج تطبيق هذا القانون ظهور تحسّن ملحوظ في ذلك القطاع الحساس وعلى الأخص فيما تعلق بتسهيل إجراءات التعامل مع المواطنين حيث خفّ الضغط في الإدارات وأصبح بالإمكان الحصول على الوثائق في ظرف وجيز كما يمكن استخراج وثائق معيّنة عن طريق الإنترنت دون التنقل إلى المصالح المعنيّة.

<sup>1</sup> - قانون رقم 03-15 مؤرخ في أول فبراير سنة 2015 يتعلق بعصرنة العدالة. الجريدة الرسمية، ع.06، 10 فبراير 2015، ص. 4

إن النتائج الإيجابية التي أفرزها هذا القانون تجعله مثالا يمكن تطبيقه بإصدار قوانين لعصرنة قطاعات مهمة أخرى كقطاع المكتبات ومراكز المعلومات التي تحتاج إلى سند قانوني يمكنها من تجسيد استخدام تكنولوجيا المعلومات في إطار تنظيمي شامل.

- قانون رقم 04-15 مؤرخ في أول فبراير سنة 2015، يحدد القواعد العامة المتعلقة بالتوقيع والتصديق الإلكترونيين.

من خصائص مجتمع المعلومات ارتباطه الوثيق بالفضاء الإلكتروني والاقتصاد اللامادي، لذلك أصبح التوقيع الإلكتروني ضرورة، وهو يتم عن طريق استخدام أدوات وبرامج متخصصة، في إطار محميٍّ ومؤمنٍ إلكترونيًا، ومما جاء في المادة الثانية من هذا القانون أن التوقيع الإلكتروني عبارة عن "بيانات في شكل إلكتروني، مرفقة أو مرتبطة منطقيًا ببيانات إلكترونية أخرى، تستعمل كوسيلة توثيق"<sup>1</sup>.

وقد أكد القانون على وجوب أن تكون آلية إنشاء التوقيع الإلكتروني الموصوف مؤمنة وأن تتوفر فيها متطلبات أساسية كأن تُضمن بواسطة الوسائل التقنية والإجراءات المناسبة، وأن لا تعدّل البيانات محل التوقيع، ولا تُمنع أن تُعرض على الموقع قبل عملية التوقيع.

كما تطرق هذا القانون بإسهاب للتصديق الإلكتروني بذكر متطلبات شهادة التصديق الإلكتروني الموصوفة وسلطات التصديق الإلكتروني (الوطنية والحكومية والاقتصادية) وكذا النظام القانوني لتأدية خدمات التصديق الإلكتروني وأخيرا العقوبات المترتبة عن مخالفة القانون.

إن هذا القانون يمهد الطريق لتحديث إجراءات العمل بالمؤسسات الوطنية ويساهم في تحديد هوية الأشخاص المتعاملين بالطرق الإلكترونية خاصة في مجال التجارة الإلكترونية، وتوثيق تلك التعاملات بالأساليب الحديثة.

من خلال ما سبق يتبين أن الجزائر أولت اهتماما ملحوظا لتوفير النصوص القانونية والتنظيمية اللازمة لمواكبة المشاريع والإنجازات المختلفة في إطار مجتمع المعلومات.

وقد تميّزت تلك المشاريع والإنجازات بالتعدّد والتنوّع، ولعلّ من أبرزها:

<sup>1</sup> - قانون رقم 04-15 مؤرخ في أول فبراير سنة 2015 يحدد القواعد العامة المتعلقة بالتوقيع والتصديق الإلكترونيين. الجريدة الرسمية، ع.06، لـ 10 فبراير 2015، ص. 7.

○ مشروع الجزائر الإلكترونية 2013

يُعتبر من أهمّ ما تمّ إعداده في إطار مجتمع المعلومات، وقد تم إصدار وثيقة المشروع في 2008، حيث كان يمثل إستراتيجية الجزائر في هذا المجال من أجل الوصول إلى حكومة إلكترونية في 2013.

وقد ضمت خطة العمل ثلاثة عشر محورا تتمثل في: أ- تسريع استخدام تكنولوجيا الإعلام والاتصال في الإدارة العمومية - ب - تسريع استعمال تكنولوجيا الإعلام والاتصال في الشركات - ج - تطوير الآليات والإجراءات التحفيزية الكفيلة بتمكين المواطنين من الاستفادة من تجهيزات وشبكات تكنولوجيا الإعلام والاتصال - د- دفع تطوير الاقتصاد الرقمي - هـ - تعزيز البنية الأساسية للاتصالات ذات الدفق السريع والفائق السرعة - و- تطوير الكفاءات البشرية - ز- تدعيم البحث-التطوير والابتكار - ح - ضبط مستوى الإطار القانوني الوطني - ط- الإعلام والاتصال - ي - تثمين التعاون الدولي - ك - آليات التقييم والمتابعة - ل - إجراءات تنظيمية - م - الموارد المالية<sup>1</sup>.

وقد تم تحديد أهداف خاصة بكل محور مع وضع روزنمة خاصة بتنفيذ مختلف العمليات المقررة في إطار برنامج "الجزائر الإلكترونية" (من 2009 إلى 2013) من أجل الوصول إلى تحقيق الأهداف وهو ما لم يحدث للأسف نظرا لوجود عراقيل عديدة كعدم كفاية العاملين الأكفاء ونقص التجهيزات والتفاوت الرقمي بين المؤسسات.

من الملاحظ أن القائمين على إعداد الخطة حاولوا الأخذ بعين الاعتبار المكونات الأساسية للمجتمع من مواطنين ومؤسسات ولكن الاطلاع على نص الوثيقة يكشف أن ذكر قطاع المكتبات والمعلومات -على أهميته- كاد يكون منعدما، وذلك على الرغم من الإشارة في الجانب المنهجي إلى أنه تم إعداد الوثائق المتضمنة تقييما للوضع الراهن والمحددة للأهداف والأعمال الواجب تنفيذها، بالتشاور مع جميع الهيئات والدوائر الوزارية، فضلا عن المتعاونين العموميين والخواص

<sup>1</sup> - Algérie. e-commission. e-Algérie 2013 [en ligne]. Disponible sur : <http://www.algerianembassy.ru/pdf/e-algerie2013.pdf> [consulté le 04 mai 2014].

الناشطين في مجال تكنولوجيايات الإعلام والاتصال"<sup>1</sup>، مما يعني أن مسؤولي المكتبات ومراكز المعلومات لم يقوموا بواجبهم لتدعيم دور مؤسساتهم في هذا المجال.

#### ○ إتاحة الإنترنت لجميع المواطنين

منذ ظهور الإنترنت -في تسعينيات القرن الماضي- على المستوى العالمي سعت جميع الدول للاستفادة من هذه التكنولوجيا الحديثة، ولم يمنع تخوف الكثيرين من سلبياتها من انتشارها السريع لتغزو العالم أجمع وتربط بين جهاته الأربع.

في الجزائر كان لمركز البحث في الإعلام العلمي والتقني CERIST الأفضلية والفضل في إدخال شبكة الانترنت والإشراف على توسيع استخدامها، وذلك منذ سنة 1993 إلى غاية سنة 1998 حيث صدر المرسوم التنفيذي رقم 98-257 المؤرخ في 25 أوت 1998، الذي يضبط شروط وكيفيات إقامة خدمات "أنترنات" واستغلالها، وقد شكّل هذا المرسوم بداية الانفتاح ونهاية احتكار الدولة لذلك المجال حيث جاء في المادة الثالثة منه: "تقدم خدمات "أنترنات" من موقع يتوفر على وسائل للإعلام الآلي والاتصالات. ويقصد بالموقع أي مكان يحتوي موزعا أو عدة موزعات للمعطيات الضرورية لتقديم خدمات "أنترنات"<sup>2</sup> وذلك شريطة أن يخضع للقانون الجزائري.

وقد تم تعديل المرسوم سالف الذكر بالمرسوم التنفيذي رقم 2000-307 المؤرخ في 14 أكتوبر 2000 من أجل توسيع الاستثمار؛ وتبعاً لذلك شهدت خدمات الإنترنت تطورا ملحوظا حيث ارتفع عدد الشركات العاملة في هذا المجال وتحسّن واقع الاستثمار، مما ساعد على زيادة عدد مستعملي الإنترنت سواء في المنازل أو مقاهي الإنترنت أو حتى عبر استخدام الهواتف النقالة.

وعلى الرغم من وجود بعض السلبيات -مثل بطء اتصال الإنترنت- إلا أن الاستخدام ظل ينمو ويتوسّع، ويبين الجدول التالي حركية استخدام الشبكة العالمية.

<sup>1</sup>- المصدر السابق، ص. 13

<sup>2</sup>- مرسوم تنفيذي رقم 98-257 مؤرخ في 25 أوت سنة 1998، يضبط شروط وكيفيات إقامة خدمات "أنترنات" واستغلالها. الجريدة الرسمية، ع. 63، لـ 26 أوت 1998، ص. 6

الجدول (1/3): استخدام الإنترنت في الجزائر خلال عشر سنوات (2007-2016)

(المصدر : موقع internetworldstat)<sup>1</sup>

YEAR	Users	Population	% Pen.
2007	2,460,000	33,506,567	7.3 %
2008	3,500,000	33,769,669	10.4 %
2009	4,100,000	34,178,188	12.0 %
2010	4,700,000	34,586,184	13.6 %
2012	5,230,000	37,367,226	14.0 %
2013	6,404,264	38,813,722	16.5 %
2014	6,669,927	38,813,722	17.2 %
2015	11,000,000	39,542,166	27.8 %
2016	15,000,000	40,263,711	37.3 %

يُبرز الجدول التطور المطرد في عدد مستخدمي الإنترنت حيث انتقل خلال عشر سنوات من 2.460.000 مستخدم إلى 15.000.000 مستخدم، وبالتالي فإن معدل النفاذ ارتفع كذلك خاصة بين 2014 و 2016؛ مما يؤكد شغف الجزائريين واهتمامهم بالشبكة العالمية.

وقد كان للدولة دور بارز في توفير سبل الاتصال بالإنترنت وذلك عبر العديد من المبادرات والمشاريع من ذلك:

- عملية "أسرتك Ousratic":

انطلقت هذه العملية في أكتوبر 2005 برعاية من رئيس الجمهورية، وقد كان الهدف منها تزويد كل أسرة جزائرية بحاسوب، وذلك عن طريق منح امتيازات كتخفيض الأسعار، ولكن بعد حوالي

<sup>1</sup> - Algeria : Internet Usage Stats and Market Reports, In Internet world stats. [accessed 15 december 2016]. Available from: <http://www.internetworldstats.com/af/dz.htm>

عامين تأكد الفشل في تحقيق الأهداف المبتغاة وتسويق العدد المرغوب من الأجهزة (6 ملايين حاسوب)، وذلك لأسباب منها ما تعلق بسوء تسيير المشروع وكذا وجود صعوبات على مستوى البنوك.

تبعاً لذلك تم إطلاق النسخة الثانية من العملية (أسرتك 2) في سبتمبر 2011 بمميزات أكثر كدعم أسعار الحواسيب مع الأخذ بعين الاعتبار تفاوت إمكانات الفئات المختلفة من المجتمع، وقد كان للمؤسسات التعليمية نصيباً وافراً من هذه العملية وذلك من أجل تعميم استخدام الحواسيب وتسهيل الولوج إلى الإنترنت.

#### - مشروع "سيبار ريف Cyber Rif":

انطلق هذا المشروع في 2011، وهو من المبادرات الهامة التي كانت تهدف إلى تعميم الاستفادة من تكنولوجيا المعلومات والاتصال، و" تتمثل العملية في إرسال حافلات-إنترنت *cyber-bus* إلى الولايات، مجهزة بعشرة أجهزة من الحواسيب الصغيرة الموصولة بالإنترنت عن طريق الأقمار الصناعية، ويصحبها متخصصون في تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، وهذا في سياق الانفتاح التكنولوجي<sup>1</sup>"

وقد كانت العمليات الأولى محصورة في عدد من بلديات ولاية المدية، ولكن نظراً للنجاح المحقق فقد تقرر توسيع دائرة المناطق المستفيدة لتشمل مختلف المناطق عبر الوطن خاصة القرى والأرياف البعيدة عن المدن.

#### ○ المحتوى الرقمي الجزائري : بين الواقع والمأمول

يُعتبر المحتوى الرقمي من الخصائص الأساسية في مجتمع المعلومات ولا يمكن لأية دولة أن تحرز تقدماً دون محتوى رقمي يتميز بالكثافة والثراء والتنوع.

ويرتبط المحتوى الرقمي المحلي بالمحتوى الرقمي العربي نظراً لاعتبارات تاريخية وجغرافية وثقافية، كما أن السياسات العربية حيال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات متشابهة عموماً، ومما

<sup>1</sup> - Generalisation de l'opération CYBER-RIF : Désenclavement numérique des zones rurales. *El Moudjahid*. 14 février 2012, n° 14433, p.8

يميزها - كما لاحظ أحد الباحثين - أنها "مستغرقة إلى حد كبير في اللهث خلف إقامة البنية التحتية لمجتمع المعلومات على حساب توجهات دعم صناعة المحتوى الرقمي، لا سيما تكثيف سعيها نحو نشر خدمات الهواتف المحمولة باعتبارها أسرع وأبسط وسائل تكنولوجيا المعلومات والاتصالات وأقلها تكلفة في الوقت ذاته لتضييق الفجوة الرقمية في مجتمع المعلومات"<sup>1</sup>

وفي الواقع فإن الملاحظة السابقة يمكن أن تنطبق على قطاع المكتبات ومراكز المعلومات الجزائرية، إذ قد يكون من أسباب عدم الاعتماد عليه كقطاع أساسي في مجتمع المعلومات أنّ تطويره باستخدام تكنولوجيا المعلومات يحتاج إلى جهود أكبر واستثمارات أوسع، كما أن النتائج قد تظهر على المدى البعيد؛ لذلك تُعطى الأولوية لقطاعات أخرى ربما قد تكون أهميتها أقلّ لكن نتائجها أسرع.

وفيما يلي بعض المؤشرات المتعلقة بمواقع الويب الجزائرية خاصة تلك التي تمثل المؤسسات الحكومية وكذا الخدمات المقدّمة على الخط في النصف الأول من سنة 2015.

#### الجدول (2/3): عدد مواقع الويب بالجزائر في 2015 (السداسي الأول)

المصدر: وزارة البريد والمواصلات السلكية واللاسلكية والتكنولوجيات و الرقمنة

المؤشرات	2015 (السداسي الأول)
عدد مواقع الانترنت .dz	7148
عدد المواقع المؤسساتية (الوزارات والهيئات التابعة)	587
عدد الاستثمارات المتوفرة	265
عدد الإجراءات المتوفرة على الانترنت	29

يشكل موقع الويب المظهر الأول للمحتوى الرقمي على الإنترنت، ومن خلال الجدول السابق يتبين أن عدد مواقع الويب الجزائرية محدود نوعا ما، خاصة إذا أخذنا بعين الاعتبار عدد مستخدمي الشبكة الذي يفوق عشرة ملايين مستخدم، أما عن محتوى المواقع -وهو الأهم- فهو على العموم دون المستوى كما أشارت إلى ذلك العديد من الدراسات، ورغم ذلك يرى بعض

<sup>1</sup> - عبود، رامي. المحتوى الرقمي العربي على الانترنت نظرة على التخطيط الاستراتيجي العربي والعالمي، ص. 119

المختصين أن المحتوى الرقمي الجزائري قد تغير وأن المغامرة كانت طويلة وبطيئة أو حتى شاقة ولكن الأمور تسير إلى الأمام، فالشبكة الجزائرية تتطور، ببطء لكن بثبات<sup>1</sup>

ومن الجدير بالذكر أن مشروع "سيبار ريف" الذي ذكرناه سابقا -جولات حافلات الانترنت عبر الوطن- قد تمت الاستفادة منه من أجل تطوير المحتوى الرقمي المحلي فـالجولات هي أيضا فرصة لجمع البيانات المحلية بما في ذلك الحيوانات والنباتات، التقاليد والأساطير والأمثال والأعراف والمعالم والآثار التاريخية والمواقع الطبيعية وموارد المياه والإنتاج الزراعي وتربية المواشي؛ التي تهدف على وجه الخصوص إلى إثراء المحتوى الجزائري على الإنترنت.<sup>2</sup>

إن محتويات المواقع الجزائرية تختلف من حيث الكثافة والتجديد وغيرها من الخصائص، وكمثال على ذلك موقع المكتبة الوطنية الجزائرية الذي سيخضع للدراسة والتحليل في الفصل الرابع من هذا البحث.

#### ○ نمو استخدام الهاتف وتطور شبكات الاتصال

يُعتبر استخدام الهاتف (الثابت والنقال) من مؤشرات قياس مجتمع المعلومات، وقد عرفت الجزائر تطورا مُلفتا في هذا المجال خاصة في استخدام الهاتف النقال الذي أصبح ظاهرة اجتماعية، كما يبيته الجدول التالي:

الجدول (3/3): نمو عدد المشتركين<sup>3</sup> في الهاتف الثابت والنقال 2011-2015

2015	2014	2013	2012	2011	الهاتف الثابت ( عدد المشتركين )
3 013 460	2 825 827	2 717 385	2 706 374	2 541 272	الجزائر الإتصالات : - المشتركين في السلكية - المشتركين في دارة الإتصالات المحلية
254 132	272 960	421 529	524 958	518 064	
<b>3 267 592</b>	<b>3 098 787</b>	<b>3 138 914</b>	<b>3 231 332</b>	<b>3 059 336</b>	<b>مجموع المشتركين</b>
الهاتف النقال ( عدد المشتركين )					
14 318 169	13 022 295	12 538 475	10 622 884	10 515 914	موبليس (وكيل اتصالات تاريخي) أوراسكوم اتصالات الجزائر (جازي) الوطنية (نجمة) أو أريد
16 611 115	18 612 148	17 585 327	17 845 669	16 595 233	
12 298 360	11 663 731	9 506 545	9 059 150	8 504 779	
<b>43 227 644</b>	<b>43 298 174</b>	<b>39 630 347</b>	<b>37 527 703</b>	<b>35 615 926</b>	<b>مجموع المشتركين</b>
107,00	109,62	102,40	99,28	96,52	نسبة النفاذ ب ( % )

<sup>1</sup> - Tamazight, Lotfi. Rétrospective : TICS, entre échecs et réussites. N°TIC, n° 117, Oct. Nov. 2016, p. 18

<sup>2</sup> - Lors d'une cérémonie officielle : Généralisation du projet Cyber Rif. Midi libre, n° 1358, 28/08/2011, p. 24

<sup>3</sup> - الديوان الوطني للإحصائيات. الجزائر بالأرقام- نتائج 2013-2015، ص. 57

إذا كانت نسبة الاشتراك في خدمة الهاتف الثابت لم تتطور كثيرا خلال السنوات الأخيرة فإن الاشتراك في خدمات الهاتف النقال -على العكس من ذلك- عرف تطورا ملحوظا، مع استحواذ شركة "جيزي Djazzy" على أكبر عدد من المشتركين تليها شركة "موبيليس Mobilis" الجزائرية وفي الأخير شركة "أوريدو Ooredoo"، ويفضل الكثير من المواطنين الاشتراك عند أكثر من متعامل نظرا للميزات والعروض المختلفة التي تظهر دوريا.

وقد كان لتطور شبكات الاتصال دورا هاما في زيادة عدد المشتركين، ويُعتبر الانتقال إلى الجيل الثالث 3G ثم الجيل الرابع 4G من أجهزة الاتصالات اللاسلكية عاملا مهما في تحسين نوعية الاتصال بالانترنت وبالتالي تطورت أشكال المحتوى الذي يطلع عليه الجزائريون (صفحات HTML، مصادر معلومات رقمية، صور، فيديو...) كما زاد استخدام الشبكات الاجتماعية (فيسبوك، تويتر، لنكد إن، يوتيوب...).

#### ○ اعتماد البطاقات الإلكترونية

إن تقريب الإدارة من المواطن يقتضي تسهيل الإجراءات الإدارية واعتماد الوسائل الحديثة للحد من البيروقراطية وضمان السرعة في تقديم الخدمات مع اختصار الجهود والتقليل من النفقات مما يعود بالنفع على الجميع.

وقد عرفت الجزائر نقلة نوعية باعتماد البطاقات الإلكترونية المخصصة لمختلف الأغراض، سواء تلك التي تخص هوية المواطن (بطاقة التعريف وجواز السفر البيومتريين) أو التي تسهل المعاملات والإجراءات المالية كإمكانية سحب الأموال من مراكز البريد والبنوك باستخدام بطاقات إلكترونية، أو المستخدمة في مجال التعليم (بطاقات الطلبة) أو حتى البطاقات الإلكترونية للضمان الاجتماعي (بطاقة الشفاء).

وقد أظهرت نتائج استخدام البطاقات الإلكترونية مدى أهميتها حيث قلت الطوابير بشكل محسوس في الإدارات والمرافق العمومية، وتم توفير الكثير من الوقت والجهد في تقديم الخدمات، كما استفاد المواطن الذي أصبح مقتنعا بمزايا تكنولوجيا المعلومات ودورها في تسهيل نشاطات حياته وحل الكثير من مشكلاته.

## ○ بوابة "المواطن" الإلكترونية

إن التقرب من المواطن وتسهيل حصوله على المعلومات الضرورية في حياته اليومية يُعتبر من الواجبات، وتساعد تكنولوجيا المعلومات والإنترنت في تحقيق ذلك من خلال مواقع إلكترونية متخصصة.

ويُعتبر موقع "المواطن" مثالا جيّدا عن العلاقة القريبة والتفاعلية بين الحكومة والمواطن؛ وهو عبارة عن بوابة إلكترونية افتُتحت في أوت 2010 بإشراف من وزارة البريد وتكنولوجيا الإعلام والاتصال لتقدّم خدمات متميّزة ومتنوّعة عن طريق الولوج إلى بوابات فرعية مصنّفة كالحالة المدنية والحياة المهنية والصحة...، وبالنقر على الرابط المُختار يمكن الوصول إلى معلومات مفيدة كما يمكن تحميل وثائق واستمارات إدارية وكذا الاستفادة من خدمات عن بُعد سواء من خلال الموقع أو عبر روابط توجّه إلى المواقع المتخصصة مثل طلب بطاقة التعريف الوطنية و/ أو جواز السفر في الشكل البيومترى وطلب صحيفة السوابق العدلية (الكشف رقم 3) على الخط ومراجعة الحساب البريدي الجاري والبحث عن فضاء الزبون من الهاتف الثابت والإنترنت... وغير ذلك.

ولمن أراد الاستزادة يقوم بالنقر على رابط "أسئلة وأجوبة" للحصول على معلومات في مختلف المجالات؛ أو عن طريق استخدام أداة "البحث"... ويمكن الاستفادة بخدمات الموقع الإلكتروني عبر العنوان التالي:

[www.elmouwatin.dz/](http://www.elmouwatin.dz/)

## ○ شبكة "إنترانت" الحكومية Réseau intranet gouvernemental Rig

من أجل تنظيم أحسن للعمل في الهيئات الحكومية والاستفادة من تكنولوجيا الشبكات، قامت الحكومة في 2005 بإنشاء شبكة داخلية تربط بين الوزارات المختلفة والمؤسسات الحكومية بدرجة أولى وكذا المؤسسات المصرفية والشركات لتسهيل تبادل المعلومات وتحسين الأداء.

وقد شاركت مؤسسات متخصصة في إنشاء تلك الشبكة ومن بينها شركة سيسكو سيستمز CISCO systems العالمية المتخصصة في مجال المعدات الشبكية، ونظرا لأهمية هذه الشبكة فقد كان

تطويرها من أهداف "مشروع الجزائر الإلكترونية 2013"، حيث كان هدف العملية "أ382" "تأمين شبكة الأنترنت الحكومية (RIG) وضبط مستوياتها" ذلك أن تأمين الشبكات يُعتبر أولوية خاصة في المؤسسات والهيئات الحكومية.

#### ○ إنشاء الحظائر التكنولوجية

تُعتبر الحظائر التكنولوجية من الإنجازات المهمة في مجتمع المعلومات، وقد وضعت الجزائر في هذا المجال استراتيجية بعيدة المدى من أهدافها إنشاء مدن حديثة تقوم على الاستخدام المكثف لتكنولوجيات الإعلام والاتصال كما تضمن رفاهية المواطن.

وقد أنشئت الوكالة الوطنية لترقية الحظائر التكنولوجية بموجب المرسوم التنفيذي رقم 04-91 الصادر في 21 مارس 2004، ومن أهدافها الأساسية -حسب ما ورد في المادة الخامسة من المرسوم- إعداد واقتراح عناصر استراتيجية وطنية في مجال ترقية وتنمية الحظائر التكنولوجية وكذا تصور ووضع حظائر تكنولوجية موجهة إلى تعزيز الطاقات الوطنية قصد ضمان تنمية تكنولوجيات الإعلام والاتصال والمساهمة في التنمية الاقتصادية والاجتماعية<sup>1</sup>.

وقد جعلت الحظيرة التكنولوجية الأولى من مدينة سيدي عبد الله بالعاصمة أول مدينة ذكية في الجزائر، وأصبح المشروع الذي كان في 2002 مجرد أفكار ومخططات حقيقة واقعة بعد بدء مرحلة التشغيل في 2009 وهو يجسد طموح بلدنا في جعل تكنولوجيا المعلومات والاتصالات أساسا للتطور؛ حيث تتربع الحظيرة على مساحات شاسعة وتتوفر على بنايات عصرية بها تجهيزات تكنولوجية حديثة ويعمل بها موظفون ذوي كفاءة تمكّنهم من حسن التسيير ومرافقة المؤسسات والشركات الوطنية -عبر العمل المشترك والتوجيه وتقديم الاستشارات- من أجل الاستغلال الأمثل لتكنولوجيا المعلومات، كما يمكن للطلبة والشباب المبدعين إبراز مواهبهم والاستفادة من الدعم والتأطير هناك، وقد رافقت الحظيرة عشرات المؤسسات الناشئة Start-up مما يجعلها مصدر قوة للاقتصاد الوطني.

<sup>1</sup> - مرسوم تنفيذي رقم 04-91 مؤرخ في 24 مارس 2004 يتضمن إنشاء الوكالة الوطنية لترقية الحظائر التكنولوجية وتطويرها ويحدد تنظيمها وسيرها. الجريدة الرسمية، ع.19 لـ 28 مارس 2004، ص. 7

وتعميما للتجربة أشرفت الوكالة الوطنية لترقية الحظائر التكنولوجية على التخطيط لإنشاء حظائر تكنولوجية أخرى في مناطق مختلفة من الوطن (عنابة ووهران وورقلة وسطيف وقسنطينة وغرداية)، مما سيمكّن من إحداث التغيير المنشود وخاصة في مجال الاقتصاد الرقمي.

○ مبادرات مجموعة "تبني" (NABNI (Notre Algérie bâtie sur de nouvelles idées)

تأسست مجموعة "تبني" في أبريل 2011، وهي عبارة عن خلية تفكير (تعرف باللغة الانجليزية باسم think tank)، ذات طابع غير سياسي هدفها المشاركة في بناء الوطن عبر تقديم أفكار ومقترحات للتطوير.

وتضم المجموعة مواطنين من مختلف الأعمار ومتخصصين في مختلف المجالات، شعارها "تبني جزائرنا على أفكار جديدة"، وقد أصدرت عدة وثائق من أهمها تقرير صدر في 2013 تحت عنوان:

CINQUANTENAIRE DE L'INDEPENDANCE : ENSEIGNEMENTS ET VISION  
POUR L'ALGERIE DE 2020

(خمسينية الاستقلال : الدروس المستفادة ورؤية لجزائر 2020)، حيث تم تقديم حوصلة لما تم إنجازه في العديد من القطاعات الأساسية (الاقتصاد، التربية، الصحة، المدن، الثقافة، الحوكمة)، كما تم تحديد خمسين ورشة من أجل إحداث القطيعة مع طرق التسيير والعمل القديمة لبناء جزائر 2020.

ما يُلاحظ في هذا التقرير الهام غياب قطاع المكتبات ومراكز المعلومات رغم الإشارة إليه بطريقة غير مباشرة حيث نصت المقترحات في المجال الثقافي على:

-زيادة العرض الثقافي ودمقرطة الوصول إليه،

- تحرير المبادرات ودعم الصناعة الثقافية

- ضمان الحفاظ على التراث وتعزيزه<sup>1</sup>.

<sup>1</sup>- يُمكن الحصول على النص الكامل للتقرير من خلال الرابط:

<https://www.nabni.org/rappports-et-publications/rapport-nabni-2020/>

وعلى الرغم من أهمية هذه المقترحات إلا أنها غير كافية حيث لم يتم التأكيد على أهمية تكنولوجيا المعلومات من أجل إحداث القطيعة مع طرق العمل التقليدية وتحقيق التغيير الإيجابي المنتظر.

#### ○ إنشاء المكتبات ومرافق المعلومات

إن للمكتبات ومرافق المعلومات دورا أساسيا في مجتمع المعلومات، وهي تتميز عن غيرها من المؤسسات بمجموعاتها الوثائقية الغنية والمتنوعة وكذا بخدماتها المتميزة حيث أن المعلومة ومصادرها هي محور العمل المكتبي.

وإن المتتبع لتطور المكتبات الجزائرية يجد أن الكثير منها يعاني أزمة حقيقية في مجال اعتماد تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، فأغلب المكتبات العامة -على سبيل المثال- تقتصر إلى مواقع إلكترونية تقربها من روادها وتعرض فيها محتوى رقمي مناسب، بالإضافة إلى أن خدماتها يغلب عليها الطابع التقليدي مما يحدّ من دورها في مجتمع المعلومات.

ورغم ذلك فقد قامت الدولة بإنجازات مهمة لفائدة قطاع المكتبات، من ذلك سعيها لتوسيع نطاق المكتبات العمومية على المستوى الوطني في إطار مشروع "مكتبة في كل بلدية" و كذا إنجاز عدد هام من المكتبات الرئيسية للمطالعة العمومية.

كما أن وزارة الثقافة تمتلك رؤية واستراتيجية في هذا المجال من أهدافها أنه " بحلول عام 2025، سيعرف الكتاب والقراءة العامة بشكل حتمي تطورات محسوسة ناجمة أساسا عن التقنيات الجديدة للمعلومات والاتصالات.

إن جميع الولايات والبلديات والمجمعات السكنية وغيرها من التجمعات الحضرية يجب أن تكون متوفرة على مساحات للقراءة. كما ستسمح شبكات الحاسوب بالربط المباشر بين مختلف هياكل القراءة العامة والمكتبة الوطنية الجزائرية وملحقاتها"<sup>1</sup>

<sup>1</sup> - Algérie. Ministère de la culture. Schéma directeur sectoriel des biens et services et des grands équipements culturels [en ligne]. Disponible sur : <https://www.m-culture.gov.dz/mc2/pdf/schema%20directeur%20des%20grands%20equipements%20culturels.pdf> [consulté le 04 juin 2016].

مما لا شك فيه أن تحقيق هذا الهدف سيمكّن من تغيير وضعية المكتبات العامة من جهة والمكتبة الوطنية من جهة أخرى ذلك أن تّمين التكنولوجيات الجديدة سيؤدي إلى تحسين الأداء وعليه سيكون للمكتبات دور أفضل في مجتمع المعلومات.

❖ يتضح مما سبق أن الجزائر قامت بمجهودات معتبرة ومتواصلة من أجل الولوج إلى مجتمع المعلومات والتقدم فيه، ولكن رغم ذلك فإنها لم تتمكن من تحقيق تحسّن ملحوظ منذ سنوات حيث وردت بيانات تتعلق بالجزائر في تقرير قياس مجتمع المعلومات تفيد ما يلي<sup>1</sup>:

- المرتبة الإقليمية 2015 (على المستوى العربي) : 12
- المرتبة العالمية 2015 : 113
- مؤشر 2015 : 3.71
- المرتبة العالمية 2010 : 114
- مؤشر 2010 : 2.99
- التغيير في المرتبة العالمية 2010-2015 : 1

يتبين إذن أن بلدنا حقق تحسنا طفيفا -على المستوى العالمي- خلال خمس سنوات، وهذا ما يؤكد أن العمل ما زال كبيرا لتحقيق الإفادة من تكنولوجيا المعلومات على مستوى أوسع بحيث تؤدي المؤسسات بمختلف أنواعها دورها المنتظر مع إشراك المواطنين بكل فئاتهم لتحقيق التنمية وتحسين الوضع على المستويين الإقليمي والعالمي\*.

إن تطوير النظام الوطني للمعلومات في إطار سياسة وطنية للمعلومات كفيل بتقديم الدعم اللازم والإضافة الضرورية من أجل تحقيق التنمية الوطنية وتحسين موقع الجزائر عالميا كمجتمع معلومات ناجح.

<sup>1</sup> - الاتحاد الدولي للاتصالات. تقرير مجتمع المعلومات : ملخص تنفيذي. [على الخط]. متاح في :

[https://www.itu.int/dms\\_pub/itu-d/opb/ind/D-IND-ICTOI-2015-SUM-PDF-A.pdf](https://www.itu.int/dms_pub/itu-d/opb/ind/D-IND-ICTOI-2015-SUM-PDF-A.pdf)

[تاريخ الاطلاع: 04 أفريل 2016]

\*- تحسّن موقع الجزائر في 2016 باحتلالها المرتبة 108، حسب تقرير الاتحاد الدولي للاتصالات.

### 2.3. المكتبة الوطنية والمجتمع الجزائري

تُعتبر المكتبة الوطنية الجزائرية من أبرز المؤسسات الثقافية والعلمية بالبلد، وهي إحدى الركائز الأساسية لنظام المعلومات الوطني لما تحويه من رصيد ضخم وموارد بشرية ومادية هامة.

وسُحاول في ما يلي إعطاء خلفية تاريخية عن المكتبة الوطنية منذ إنشائها عام 1835 مع التوقف عند أبرز المحطات لنتلمس أهمية وظائفها والعلاقات التي كانت تطبعها مع المجتمع المتغير باستمرار وأهم التأثيرات التي تركتها الظروف المحيطة من الناحيتين الإيجابية أو السلبية. لنصل إلى نتائج تعطينا فكرة عن السياق التاريخي مما سينير لنا الطريق لفهم وظائف المكتبة وتأثيرها في المجتمع.

#### 1.2.3. لمحات تاريخية

إن للمكتبة الوطنية تاريخ طويل يعود إلى النصف الأول من القرن التاسع عشر، فمع بداية الاحتلال الفرنسي للجزائر عام 1830 ظهرت فكرة إنشاء مكتبة، وقد تجسدت هذه الفكرة عام 1835، ويُنسب المجهود في تحقيق ذلك الهدف إلى الماريشال 'كلوزيل' في عهده الثاني وإلى كاتبه الخاص 'بيربروجر' وقد أصبح هذا هو المحافظ للمكتبة منذ إنشائها وإلى وفاته سنة 1869<sup>1</sup>.

أن يكون جنرال معتد من المساهمين في إنشاء مكتبة معناه أن هذا العمل كان يدخل في إطار استراتيجية طويلة المدى استعملت فيها كل الوسائل المتاحة لتحقيق الأهداف الاستعمارية.

إن نفس هذا الشخص الذي تباهى هو وأزلامه بتأسيس مكتبة قام بجرائم ضد الثقافة والعلم كما فعل ذلك ضد الإنسان الجزائري، ومن أفعاله الشنيعة ما ذكره حمدان خوجة بقوله: لقد أمر السيد الجنرال كلوزيل بتهديم محلات تدعى القيصرية كانت تتبع الكتب التي هي أدوات الحضارة، والتي تنير طريق الإنسان المثقف، وفيها كان يوجد الناسخون، لأن المطابع معدومة في أفريقيا. وبما أن الفرنسيين كانوا يبنون إدخال الحضارة إلى أفريقيا، فلماذا وقع تهديم هذا المصدر الذي كان يُعطي

<sup>1</sup> - سعد الله، أبو القاسم. تاريخ الجزائر الثقافي، ج.5، ص.340

العلم والمعرفة في جميع الميادين؟، إن هذا السلوك يدل على أن هذا الجنرال، بدلا من أن يعمل على تزويدنا بنور العلم والحضارة، كان ينوي إغراقنا في الظلمات والجهل<sup>1</sup>.

لقد كان الغرض من إنشاء مكتبة الجزائر التعرف على خصائص وثقافة الشعب الجزائري من أجل السيطرة عليه وعلى ثرواته، وكذلك لخدمة الثقافة الفرنسية والفرنسيين بالجزائر، وخاصة العلماء الذين وجدوا أرضا عذراء للأبحاث مهيئة للدراسات والاكتشافات العلمية في مختلف مجالات المعرفة<sup>2</sup>.

وقد بدأت المكتبة باستقبال القراء عام 1838 و " في نفس العام تمّ إلحاق متحف الآثار بها"<sup>3</sup> وأصبحت تسمى "مكتبة-متحف الجزائر" وهذا إلى غاية 1890 حيث " تمّ فصل المتحف عن المكتبة. وأصبحت منذ ذلك الوقت المكتبة الوطنية بالجزائر"<sup>4</sup> \*

ومنذ إنشاء المكتبة حدثت تغييرات عديدة للموقع حيث كان يتم اختيار أماكن أفضل حسب الظروف؛ ومن أهم أسباب ذلك عدم ملاءمة حفظ الوثائق مع المتطلبات الضرورية -خاصة بالنسبة للمخطوطات-، وكذا ضيق أمكنة الحفظ التي أصبحت غير كافية حيال المجموعات التي ما فتئت تنمو باستمرار.

فيما يلي الأماكن التي كانت مقرا للمكتبة<sup>5</sup>:

- أقيمت المكتبة وقت إنشائها في بيت عقاري، موقعه شارع غير نفاذ (impasse) 'صولاي' بحي باب الواد: أنشئت بدون رصيد... واستطاع المحافظ "أدريان بارباروجار" أن يكون نواة الرصيد الحالي.

<sup>1</sup> - خوجة، حمدان بن عثمان. المرأة. ص. 245

<sup>2</sup> - Abdelhamid, Arab. Contribution à l'étude des institutions culturelles de l'Algérie : évaluation des bibliothèques durant la période coloniale :1830-1962. Thèse de Doctorat. p.61

<sup>3</sup> - Ibid, p.69

<sup>4</sup> - Ibid, p.84-85

\* تسمية « la Bibliothèque National d'Alger » أو "المكتبة الوطنية بالجزائر" تعني أن المكتبة كانت تعتبر فرعا للمكتبة

الوطنية الفرنسية بالجزائر، مما يبين الأهمية التي كان يوليها المستعمر لهذه المكتبة باعتبارها امتدادا ثقافيا استراتيجيا لفرنسا.

<sup>5</sup> - Boutaba, Messaouda. Bibliothèque Nationale d'Algérie : Histoire et œuvres =

المكتبة الوطنية الجزائرية : تاريخ وكنوز , p.22-29

- 1838-1848: ثكنة الانكشاريين بباب عزون: في هذه الأثناء ازداد رصيد المكتبة الصغيرة شيئاً فشيئاً بفضل الهبات ومصادرات المخطوطات وإرساليات وزارة الحرب.

- 1848-1862: بيت خاص، رقم 18 بشارع "دي لوطوفاج" (rue des Lotophages): وقد حُصص الطابق الأول للمكتبة والثاني لمتحف الآثار... وكان هذا البيت يتميز بهندسته الإسلامية الموريسكية.

- 1862-1958: قصر مصطفى باشا الواقع بشارع "إميل موباس" (rue Emile Maupas) رقم 12: ذلك القصر بالرغم من جماله الهندسي لم يكن مخصصاً لاحتضان مكتبة بحيث كانت الأماكن غير كافية...

بعد مرور أكثر من قرن على إنشائها بدأ التفكير في إيجاد مقر لائق للمكتبة، وبالإعتماد على تقارير الأخصائيين أُعيد إحياء فكرة مشروع المقر الجديد عام 1949، وقد كان إقراره عام 1954 حيث "تم اختيار قطعة أرض في أعالي العاصمة (شارع فرانس فانون اليوم) وقرب قصر الحكومة<sup>1</sup> وشُرع في البناء الذي استغرق أربع سنوات، و"فتحت المكتبة أبوابها للقراء في 12 ماي 1958"<sup>2</sup>

لقد كان هذا التغيير حدثاً هاماً؛ فلأول مرة منذ إنشائها حظيت المكتبة ببناء حديث يتوافق مع المعايير الدولية سواء من حيث التنظيم أو تنوع مصادر المعلومات أو سعة طاقة استقبال القراء وكذا قدرة التخزين فقد كان المبنى "يحتوي على عشر طوابق و322 مقعداً للقراء و36 كلم من الرفوف مستعدة لتحمل أكثر من مليون كتاب"<sup>3</sup>.

وقد حظي افتتاح المقر الجديد للمكتبة عام 1958 باهتمام الساسة ورجال الثقافة والعلم الفرنسيين فقد كانوا يرون فيها صرحاً لخدمة ونشر الثقافة الفرنسية أساساً؛ وقد استمرت المكتبة في أداء هذا الدور إلى غاية استقلال الجزائر عام 1962 وانتقالها إلى السيادة الجزائرية حيث أصبحت المكتبة الوطنية للجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية.

<sup>1</sup> - سعد الله، أبو القاسم، مرجع سابق، ص.350

<sup>2</sup> - Abdelhamid, Arab. op.cit., p.264

<sup>3</sup> - سعد الله، أبو القاسم، مرجع سابق، ص.350

ومنذ ذلك الوقت، عمل المسؤولون الجزائريون على جعل المكتبة الوطنية في خدمة الشعب وجمهور الطلبة والباحثين، كما عملوا على تجسيد مهمتها الأساسية المتمثلة في "جمع وتنظيم وحفظ الإنتاج الوطني المطبوع للجيل الحاضر والأجيال اللاحقة"<sup>1</sup>؛ وقد كانت المكتبة الوطنية قبلة لطلبة العلم والثقافة وعملت على تلبية طلبات قرائها وتزويدهم بما يحتاجونه من كتب ووثائق، وحظي الكتاب العربي بأهمية خاصة فقد اعتبر أحد الباحثين "أن القارئ باللغة العربية ليست أمامه مكتبة أخرى يجد فيها كل ما يبحث عنه لتغذية فكره وإشباع نهمه إلى القراءة والمطالعة سوى هذه المكتبة"<sup>2</sup>

وقد تم إعادة تنظيم المكتبة الوطنية بموجب الأمر رقم 70-34 المؤرخ في 24 ربيع الأول عام 1390 الموافق 29 مايو 1970 حيث خُددت المهام الأساسية للمكتبة الوطنية التي كانت تحت وصاية وزير التربية آنذاك وتم التأكيد على تطبيق التشريع على الإيداع القانوني ونشر البيبليوغرافيا الوطنية وكذا التنظيم الإداري والنظام المالي.

وما فتئت المكتبة الوطنية تتطور سواء من ناحية التنظيم أو نمو الرصيد أو مدى إقبال القراء بمختلف فئاتهم\*.

وتبعاً لذلك بدأ التفكير -منتصف الثمانينات- في تجديد المكتبة الوطنية وتوسيعها، وقد كان التركيز آنذاك على إضافة طابقين وكذا استرجاع الفضاءات التابعة لوزارة المالية أسفل المقر؛ وبعد نشر المناقصة وتلقي العروض ودراسة المشروع من مختلف جوانبه تم العدول عن هذه الفكرة نظراً لتكاليفها الكبيرة وكذا لأمر تقنية أخرى وتقرر استبدال المشروع بأخر يقضي ببناء مقر جديد للمكتبة الوطنية<sup>3</sup>، وقد تم اختيار "الحامة" ببلدية "بلوزداد" لتجسيد هذا المشروع الذي أُدمج في إطار برنامج خاص بإعادة هيكلة وتهيئة هذه المنطقة.

<sup>1</sup>- Bouayad, Mahmoud. *Bibliothèque Nationale d'Algérie*, p.18

<sup>2</sup>- تركي، راجح. المكتبة الوطنية في سطور. الشعب. 12 جوان 1665، العدد 771، ص.4

\* تطورت المكتبة الوطنية في نواحي عديدة إلا أن تكنولوجيا المعلومات لم تكن تحظى بالاهتمام اللازم خلال فترة السبعينيات والثمانينيات من القرن الماضي رغم أن الجزائر كانت من البلدان الرائدة إفريقيا في مجال الإعلام الآلي.

<sup>3</sup>- قررت الحكومة آنذاك نقل مقر إحدى أهم مؤسسات الدولة -المكتبة الوطنية- إلى مكان يليق بحجمها ودورها في خدمة العلم والثقافة.

بدأ المشروع في أوت 1986 وقام بالدراسة الأولية مكتب دراسات بلغاري، و"أوكل المشروع إلى ديوان تهيئة وإعادة هيكلة منطقة الحامة (OFARES) الذي أنشئ عام 1985"<sup>1</sup> أما مهمة التنفيذ فقد أوكلت إلى مؤسسة "أمبرفيال" الإيطالية و16 شركة جزائرية أخرى ساهمت بدورها في استعمال الخبرات الوطنية بما فيها أنامل بعض حرفيي فن الزخرفة في الجزائر، أما تكاليف إنجازها فقد وصلت إلى نحو 200 مليار سنتيم.<sup>2</sup>

وتبلغ مساحة المبنى 67000 م<sup>2</sup>، وهو يتوزع على 13 طابقا؛ سبعة منها خصصت للأعمال المكتبية وكذا المصالح والفضاءات المختلفة بينما خصصت الطوابق الستة الأخيرة للمخازن والتي يبلغ طولها 170 كلم. ويمكنها احتواء 08 ملايين وثيقة.\*

وقد دُشن المقر الجديد للمكتبة الوطنية في أول نوفمبر 1994 بمناسبة الذكرى الأربعين لثورة التحرير، وهو يُعتبر بحق إنجازا متميزا على كل المستويات وخاصة من الناحية الهندسية وكذا التجهيزات والمرافق التي يتوفر عليها.



الشكل (2/3): صورة للمقر المركزي للمكتبة الوطنية الجزائرية

<sup>1</sup> -Nouvelles Alexandries : les grands chantiers de bibliothèques dans le monde, p.77

<sup>2</sup> - المكتبة الوطنية الجزائرية: معلم تثقيفي ضخم. /الخبر، عدد 1219، 03 نوفمبر 1994، ص.21

\* على الرغم من أهمية المبنى وضخامته، إلا أن هناك بعض الانتقادات وجهت لطريقة تخطيطه منها أن شكله "المغلق" لقلّة وجود منافذ التهوية يجعله يعتمد بصفة كبيرة على أجهزة التكييف.

إن من مميّزات المكتبة الوطنية امتلاكها لخصائص محدّدة، وتوفّرها على إمكانيات هامّة تؤهّلها للقيام بدور فاعل في مجال تنمية مجتمع المعلومات، بشرط استغلالها كما ينبغي وتوظيفها في إطار تخطيط استراتيجي؛ من ذلك:

#### - صفة الريادة

إن للمكتبة الوطنية صفة الريادة باعتبارها من أهم مرافق المعلومات بالوطن كما أن صلاحياتها المحددة قانوناً تمكّنها من المشاركة في تطوير اقتصاد المكتبات وإقامة الشبكة الوطنية لمراكز الوثائق ومصالحها وفي سيرها، وكذا المشاركة في إنجاز شبكات المطالعة العمومية وفي تنشيطها كما ينص على ذلك قانونها الأساسي، وتبعاً لذلك يمكنها المساهمة بفعالية في تطوير مجتمع المعلومات.

من هنا يتبيّن أن دور المكتبة الوطنية في المجتمع يمكن أن يتجاوز إطارها المكاني ليمتدّ إلى مناطق مختلفة من الوطن إن هي قامت بواجبها تجاه مرافق المعلومات الأخرى.

#### - المبنى المناسب

يعتبر المقرّ المركزي للمكتبة تحفة معمارية بمواصفات عصرية؛ وهو يميّز بالمساحة الشاسعة التي تضمّ بناء من ثلاثة عشر طابقاً تتوزّع فيه كل من المكاتب الإدارية والمصالح التقنية والمخازن وقاعات المطالعة بطريقة مدروسة.

إن مبادرة الدولة بتشيد هذا الصرح تعبّر عن إرادة سياسية في جعل المكتبة في مصاف الهيئات الثقافية الكبرى ليس داخل الوطن فقط بل خارجه كذلك.

#### - الإطار القانوني والتنظيمي القابل للتطوير

تمثّل البنية القانونية والتشريعية الركيزة الأساسية التي يُعتمد عليها لتحقيق أهداف المكتبة في إطار قواعد معيّنة، كما أن كفاءة الإجراءات الإدارية والفنية ترتبط بما يحدده القانون الأساسي والنصوص ذات الصلة، خاصة فيما تعلق بالجانب التنظيمي وتوزيع المهام داخل المصالح الإدارية والتقنية المختلفة.

ومما لا شك فيه أن المساهمة الفعالة المكتبة الوطنية في مجتمع المعلومات ترتبط بمدى الاهتمام بتكنولوجيا المعلومات والاعتماد عليها؛ وللاطار القانوني دور في التأكيد على استخدام تلك التكنولوجيا كمورد أساسي لتحقيق الأهداف.

#### - الميزانية الكافية

تتمتع المكتبة الوطنية بميزانية منتظمة وتمويل يليق بمكانتها، مما يساعدها على تنمية الموارد بمختلف أشكالها، وتحقيق فاعلية الأداء من خلال اعتماد الوسائل المناسبة، وتُعتبر تكنولوجيا المعلومات والاتصالات من أهم الوسائل الحديثة التي تضمن التقدم بفضل مزاياها العديدة وإمكانياتها المفيدة كتسهيل أداء الوظائف، وريح الوقت، وإيصال خدمات المكتبة إلى أبعد مكان؛ لذا فإن تخصيص نسبة محترمة من الميزانية لتطوير تكنولوجيا المعلومات يُعتبر أمراً ذا أهمية.

#### - البنية التحتية المهيأة تكنولوجيا

عند تشييد المقر المركزي للمكتبة الذي افتتح أبوابه للجمهور في 1996 تم الأخذ بعين الاعتبار تكنولوجيا المعلومات والاتصالات حيث تمكّن الهيئة المعمارية للمبنى من دمج التجهيزات الإلكترونية بسهولة كتمديد شبكات الكوابل ووضع منافذ كهربائية أرضية في قاعات المطالعة يمكن من خلالها توصيل الأجهزة الإلكترونية خاصة من طرف القراء الذين يستخدمون الحاسب المحمول، وكذا إنشاء فتحات في مختلف الطوابق لمرور المصعد المركب telelift الخاص بنقل الكتب وغيرها من الوثائق، كما أن مصلحة الإعلام الآلي لديها غرفة خاصة بالتجهيزات والخوادم serveurs، وهي تشكّل محورا أساسيا في تركيب تكنولوجيا المعلومات.

#### - وجود مصلحة مخصصة للتكوين

تُعتبر مصلحة التكوين من المصالح المهمة جدا لأن العاملين بمختلف درجاتهم في حاجة إلى تجديد وتطوير معارفهم دوريا، وفي مجتمع المعلومات ينبغي على الأفراد، سواء كانوا مواطنين عاديين أو عاملين متخصصين، العمل على اكتساب معلومات جديدة باستمرار لضمان نجاحهم والمشاركة إيجابيا في مجتمعاتهم.

ولئن كان التكوين في مجال تخصص المكتبات مهماً فإن مجال تكنولوجيا المعلومات لا يقل أهمية، لأن الإجراءات المكتبية وخدمة الرواد تصبح أكثر فعالية باعتماد التكنولوجيات الحديثة للمعلومات والاتصالات.

#### - العدد الهام للمشاركين والرواد

نظراً لأهمية المكتبة الوطنية في خدمة الثقافة والعلم، فإن المواطنين بمختلف فئاتهم يرتادونها دورياً لتلبية احتياجاتهم الوثائقية أو للحصول على خدمات في مستوى تطلعاتهم، ويعتبر الاشتراك الوسيلة الأساسية لتحقيق ذلك؛ حيث يشترك سنوياً الآلاف (أكثر من 14 ألف في 2012).

وقد زاد توفير خدمة المطالعة العمومية من اهتمام المواطنين بمكتبتهم الأولى، وبالتأكيد فإن اعتماد تكنولوجيا المعلومات والاتصالات من خلال توفير أجهزة مناسبة وتطوير الموقع الإلكتروني سيزيد حتماً من الاهتمام.

#### - إمكانية التوسع داخل الوطن

منحت النصوص القانونية للمكتبة إمكانية التوسع من خلال إنشاء ملحقات عبر كامل التراب الوطني، وهذا ما يمكنها من التقرب أكثر إلى المواطن وتوسيع خدماتها، كما يسهل عملية الاتصال بالناشرين والمؤلفين مما سيكون له دور إيجابي في مجال الإيداع القانوني وحفظ التراث الفكري الوطني.

#### - إمكانية التوسع الافتراضي عبر الإنترنت

إن استخدام الوسائل التكنولوجية يُعتبر الطريقة المثلى لربط علاقات قوية بين المكتبة والمهتمين بخدماتها، وتعتبر الإنترنت الوسيلة الأفضل للتعريف بالمكتبة لدى الجماهير العريضة، وكذا تحسين صورتها عبر تقديم خدمات إلكترونية يمكن الاستفادة بها داخل أو خارج الوطن.

إن تواجد المكتبة في الفضاء الافتراضي (الموقع الإلكتروني و/أو الشبكات الاجتماعية) يكتسي أهمية بالغة لأن المجتمعات الحديثة تستخدم الإنترنت كوسيلة اتصال أساسية وبالتالي فإن اعتماد الإنترنت يعتبر خياراً استراتيجياً.

### - إمكانية المساهمة الفعالة في مبادرات مجتمع المعلومات

تبعاً لكل ما سبق فإن للمكتبة الوطنية مؤهلات تمكّنها من المشاركة بفعالية في إطار الجهود والمبادرات الرامية إلى تنمية مجتمع المعلومات الجزائري، ولكن تلك المؤهلات تبقى مجرد خصائص نظرية ما لم يتم تجسيدها عن طريق العمل المتواصل والتخطيط المحكم واستغلال كل الموارد المتاحة وعلى رأسها المورد البشري كون مجتمع المعلومات يعتمد على الإنسان من خلال معرفته وذكائه أكثر من أي شيء آخر.

### 2.2.3. الإطار القانوني والتنظيمي والمالي للمكتبة الوطنية

إن تحقيق المكتبة الوطنية لأهدافها منوط بتوفر إطار تشريعي وتنظيمي مناسب، وكذا ميزانية ملائمة لتغطية تكاليف التسيير والتجهيز، وتفعيل دورها كمؤسسة رائدة، وذلك في إطار التحوّلات الحاصلة في المجتمع المحلي من جهة، وتطوّر مجال المكتبات ومؤسسات المعلومات على المستوى الدولي من جهة أخرى.

### 1.2.2.3. الإطار القانوني والتنظيمي

بالنظر لأهميتها صدرت العديد من النصوص التشريعية المتعلقة بالمكتبة الوطنية منذ السنوات الأولى للاستقلال في ستينيات القرن الماضي؛ وفيما يلي تصنيف وتحليل لأهم ما جاء من نصوص وذلك حسب موضوعاتها الأساسية.

### القانون الأساسي

يُعتبر القانون الأساسي المرجع الأول الذي يحدد الوظائف ذات الأهمية للمكتبة الوطنية مع تبيان القواعد والخطوط العريضة لطرق التسيير، وهو -كغيره من النصوص القانونية- قابل للتعديل أو الاستكمال.

ومنذ استحداثه خضع القانون الأساسي للمكتبة الوطنية لبعض التعديلات بما يتناسب وتطور المجتمع، وكذلك لسد ثغرات موجودة وبالتالي تحسين نتائج تطبيقه؛ ويمكن الإشارة إلى النصوص القانونية التالية لمعرفة مبادئه وأهم مراحل تطوره.

❖ أمر رقم 70-34 مؤرخ في 24 ربيع الأول عام 1390 الموافق 29 مايو سنة 1970 يتضمن إعادة تنظيم المكتبة الوطنية.

رُكِّز هذا الأمر على وظيفة المحافظة على التراث الثقافي للبلاد من مؤلفات ووثائق ومخطوطات أو مطبوعات أو وثائق سمعية بصرية؛ إذن فقد كان هناك اهتمام باقتناء الوثائق في مختلف أشكالها.

وقد أجاز المشرع -منذ فترة السبعينات- فتح فروع للمكتبة في أي مكان من التراب الوطني ما يؤكد أهمية دورها في المجتمع كما أن المكتبات المتنقلة عززت ذلك الدور. كذلك تم التأكيد على تطبيق التشريع على الإيداع القانوني ونشر الببليوغرافيا الوطنية.

وجاء في المادة الثانية أن المكتبة الوطنية تتولى "وضع الوثائق والوسائل المادية التي من شأنها أن تيسر البحث وتسيير المصالح العمومية رهن إشارة الباحثين والمصالح العمومية"؛ ويؤكد هذا الأمر الاهتمام بإتاحة الوثائق لأكبر عدد من الرواد؛ سواء كانوا أشخاص أو مؤسسات.

❖ مرسوم تنفيذي رقم 93-149 مؤرخ في 2 محرم عام 1414 الموافق 22 يونيو سنة 1993، يتضمن القانون الأساسي للمكتبة الوطنية<sup>1</sup>.

تضمن هذا المرسوم القانون الأساسي للمكتبة الوطنية في ظل واقع مغاير ميزته التحضيرات لفتح المقر الجديد للمكتبة بمنطقة الحامة.

أعاد المرسوم التأكيد على إمكانية إنشاء ملحقات للمكتبة الوطنية في أي مكان من التراب الوطني بقرار وزاري مشترك بين الوزير المكلف بالثقافة والوزير المكلف بالمالية؛ وقد تحقق ذلك لاحقاً، كما أشار إلى أهمية تكوين مجموعات متنوعة، خاصة المؤلفات المنشورة بالجزائر أو التي كتبها جزائريون وتم نشرها بالخارج، وقد ورد في المادة 4 عن مهمة المكتبة الوطنية أنها "تجمع وتحافظ وتبلغ التراث الثقافي الوطني أياً كانت وسائطه"، أي سواء كانت تقليدية أو إلكترونية.

وفي نفس المادة تم التأكيد على أن تضع المكتبة تحت تصرف المستعملين، لا سيما الباحثون، الوثائق والوسائل المادية الكفيلة بتسهيل نشاطهم؛ وحتى إن كان هذا من صميم مهام المكتبة فإنه

<sup>1</sup> - انظر الملحق (2)

يؤكد على تسهيل الولوج إلى المعلومات ومصادرها، وهذا من الأمور المهمة في مجتمع المعلومات بشرط أن يكون للتكنولوجيا دورا أساسيا في هذا المجال.

ومن النقاط المهمة المتضمنة في هذا المرسوم تكليف المكتبة بالمبادرة بالمشاريع والمشاركة في برامج البحث التي لها علاقة بميادين نشاطها.

إن المجتمع الجديد الذي يعتمد على المعلومات وتكنولوجياتها يحتم على كل المؤسسات بمختلف نشاطاتها المشاركة في حركة تطوير البحوث وتمييزها ولا شك أن المكتبة الوطنية ينبغي أن يكون لها دور فعال في هذا المجال.

وقد ورد كذلك أن على المكتبة الوطنية أن "تعد وتنشر المواد الوثائقية الثانوية التي تتعلق بالتعرف على الوثائق المعنية وتحديد أماكنها (الفهارس المرجعية، قواعد المعطيات، خزائن المعلومات والفهارس الجامعة....)".

إن تامين مجموعات المكتبة يقتضي توفير أدوات بحث مناسبة، تقليدية كانت أو إلكترونية، وإن ذكر قواعد المعطيات يعتبر إشارة إلى أهمية استخدام الطرق الحديثة لتقديم خدمات أفضل والانتقال إلى مشاريع أكبر كإنشاء وتطوير الفهرس الوطني الموحد.

ورغم التركيز على الوسائط في مختلف أشكالها وضرورة توفير أدوات البحث المناسبة إلا أن النص لم يُشر صراحة إلى ضرورة استخدام تكنولوجيا المعلومات لأداء مختلف المهام وخاصة في مجال خدمات المعلومات.

ومن الوظائف المهمة كذلك المشاركة في التكوين وتحسين المستوى وتجديد معلومات المكتبيين والتقنيين والأخصائيين في الإعلام العلمي؛ فالمكتبي -أو العامل في المكتبة عموما- هو رأس المال الحقيقي وتكوينه يعتبر أولوية لأن مجتمع المعلومات يعتمد على الكفاءات.

وقد نُشر عدد من المراسيم التنفيذية المتممة (93-344 / 94-292 / 99-296...) وذلك بغرض إحداث بعض التعديلات على المرسوم السابق، بما يتوافق مع المستجدات.

### التنظيم الداخلي

إن حصر الوظائف وتقسيم المهام مع تحديد العمليات المندرجة ضمنها والصلاحيات المخولة للقائمين بتسييرها يمكن المؤسسة من العمل في إطار منظم يسهل الوصول إلى الأهداف؛ ويعبر

الهيكل التنظيمي أحسن تعبير عن توزيع العمليات وفق نظام عام، يكون فيه للعنصر البشري الدور الأهم.

وفيما يتعلق بالمكتبة موضوع البحث يمكن القول أن تنظيمها الداخلي لم يعرف تغييرات كثيرة، ومن النصوص المهمة في هذا المجال نذكر:

❖ قرار وزاري مشترك مؤرخ في 29 ذي القعدة عام 1407 الموافق 25 يوليو سنة 1987 يتضمن التنظيم الداخلي للمكتبة الوطنية.

من خلال هذا القرار شمل التنظيم الداخلي للمكتبة : قسم البحث العلمي والنشر، القسم التقني ومصحة الإدارة والمالية.

وقد أوكلت لقسم البحث العلمي والنشر المهام الأساسية بالمكتبة من خلال تسيير 7 مصالح تضمن وظائف معالجة الوثائق بمختلف أنواعها وتسيير الدوريات والبحث الببليوغرافي، وأخيرا البحث العلمي والنشر.

لقد حظيت معالجة الوثائق بالأولوية ولكن مصحة البحث العلمي والنشر كانت لها كذلك دورا مهما من خلال عدة فروع كفرع البحث وإصدار المخطوطات وكتب التراث القديمة وفرع الدراسات وفرع السمعيات والبصريات وكذا فرع المخطوطات.

إذن فالمكتبة كانت تهتم بالبحث العلمي وكذا بمصادر المعلومات غير التقليدية ممثلة في الوسائط السمعية البصرية.

وإذا أخذنا بعين الاعتبار ما كان سائدا في ذلك اوقت من انفجار وثائقي وانتشار أوعية جديدة وبروز مصطلح "مجتمع المعلومات" وتثمين البحث العلمي على المستوى الدولي فيمكن القول أن هذا القرار قد أعطى للمكتبة الوطنية دفعا -ولو بصفة نسبية- للمساهمة الإيجابية في رفع التحديات المفروضة.

❖ قرار وزاري مشترك مؤرخ في 28 رمضان عام 1428 الموافق 10 أكتوبر سنة 2007، يحدد التنظيم الداخلي للمكتبة الوطنية وملحقاتها.

من خلال هذا القرار جرى تطوير وتوسيع التنظيم الداخلي للمكتبة ليس فقط على المستوى المركزي ولكن كذلك بالأخذ بعين الاعتبار الملحقات التي كانت تُنشأ آنذاك، وقد ضم هذا التنظيم

الداخلي الجديد، تحت سلطة المدير العام وبمساعدة مدير عام مساعد وأمين عام، أربع مديريات وهي:

- مديرية تطوير المجموعات ومعالجتها وحفظها.

- مديرية الاتصال والبحث.

- مديرية الصيانة والتجهيز والأمن.

- مديرية الإدارة والوسائل.

وذلك بالإضافة إلى الملحقات التي تضمّ كلّ منها 3 مصالح: المصلحة التقنية ومصلة المستخدمين والمصلحة الإدارية.

ومما يميز مبنى المكتبة الوطنية بمقرها المركزي احتوائه على ثلاث مكتبات<sup>1</sup>:

- المكتبة الوطنية.

- مكتبة المطالعة العمومية.

- مكتبة الأطفال والشباب.

تتكون هذه المكتبات من 16 رصيدا في مختلف فروع المعرفة، وقد أعطيت أهمية خاصة للرصيد المغربي ورسيد العالم العربي، كما تم الأخذ بعين الاعتبار مختلف شرائح المجتمع (أطفال، كبار، طلبة جامعيون، عمال، مكفوفون...).

وبالمكتبة الوطنية ست دوائر هي: دائرة الحفظ والمخطوطات، دائرة الإيداع والمطبوعات الدورية والمنظمات الدولية، دائرة الاستثمار البيبليوغرافي وإنماؤه، دائرة خدمات المستفيدين، دائرة التعاون والتبادل والنشاطات الثقافية ودائرة البحث العلمي والمنشورات.

وتضم كل دائرة مجموعة من المصالح تعمل على تحقيق أهداف المكتبة الوطنية في إطار القانون الأساسي ويبلغ عددها الإجمالي 27 مصلحة.

ومن أهم المصالح الموجودة بالمكتبة مصلحة الإيداع القانوني التي تأخذ على عاتقها مهمة جمع وحفظ ومعالجة الإنتاج الفكري الوطني ونشر البيبليوغرافيا الجزائرية وتسيير الوكالة الجزائرية للترقيم الدولي الموحد للكتاب (ردمك).

<sup>1</sup> -Nouvelles Alexandries, op. cit., p. 75

- وفي هذا الإطار يمكن الإشارة إلى الواقع الحالي للمصلحة من خلال النقاط التالية\*:
- رغم أن المصلحة تمثل المكتبة الوطنية من خلال وظائفها الأساسية إلا أنها تواجه العديد من العراقيل من أهمها النقص في عدد العمال وكذا في التجهيزات ذات العلاقة بتكنولوجيا المعلومات.
  - يبلغ عدد العاملين بالمصلحة ثمانية: ثلاثة منهم برتبة محافظ ومكتبي واحد وعون تقني في الإعلام الآلي وعون مهني من الصنف الأول.
  - قد يبدو عدد العمال كافيا - خاصة بوجود ثلاث محافظين - إلا أن وظائف المصلحة والمهام الملقاة على عاتقها تستلزم وجود عدد أكبر.
  - ليس للمصلحة ميزانية خاصة بل هي تعمل في إطار ميزانية المكتبة.
  - تتوفر المصلحة على هاتف وفاكس وعشرة حواسيب وأربع طابعات، كما يوجد ربط بالإنترنت، كذلك أدوات العمل متوفرة.
  - بالنسبة للمخزن هو كاف في الوقت الحالي لحفظ المقتنيات الواردة عن طريق الإيداع، ولكن في المستقبل قد يصبح غير كاف، أما عن ظروف الحفظ فهي غير ملائمة كما ينبغي.
  - لم يكن هناك استغلال لملحقات المكتبة (عندما كانت موجودة) في مجال الإيداع القانوني.
  - لم يستفد العاملون بالمصلحة بتكوين متخصص في مجال الإيداع القانوني.
  - عرف إصدار الببليوغرافيا الوطنية توقفا امتد لعدة سنوات (من 2007 إلى 2013).
  - لم تكن هناك محاولات لإصدار الببليوغرافية الوطنية في شكل إلكتروني، بل كانت مجرد فكرة، وذلك لعدم وجود التآلية (الحوسبة).
  - لا تقوم المصلحة بوظيفة الفهرسة أثناء النشر.
  - تعمل المكتبة على وسائط المعلومات الإلكترونية المنتجة محليا للإيداع، وتوجد مبادرات لإيداع نسخ لمجلات إلكترونية في شكل أقراص.

---

\* تم الحصول على المعلومات الأساسية من خلال عدة مقابلات تم إجراؤها مع رئيسة مصلحة الإيداع القانوني.

من خلال ما سبق يتبين أن واقع مصلحة الإيداع القانوني -رغم ما تعانیه من نقائص- قابل للتطوير نظرا لوجود العنصر البشري المؤهل ممثلا في المحافظين، وكذا لتوفر قاعدة خاصة بتكنولوجيا المعلومات كما أن ما تم تحقيقه في مجال إيداع مصادر معلومات غير تقليدية يمكن أن يتوسع لاحقا.

إن البليوغرافيا الوطنية تشكل الإصدار الأول والأهم للمكتبة الوطنية كونها "شاملة بطبعها إذ هي تستفيد من الإيداع القانوني وتعطي صورة عنه"<sup>1</sup>، مما يؤكد أن توقف الإصدار الدوري للبليوغرافيا الوطنية الجزائرية لمدة سبع سنوات يعكس المشاكل والنقائص الموجودة باعتبارها الهاجس الأول للإدارة التي عملت على إيجاد الحلول المناسبة. لقد تأثرت وظيفة الإيداع القانوني بوجود وظائف أخرى بالمكتبة كتنمية المطالعة العمومية، ويمكن تجاوز هذا الواقع بإعطاء الأولوية للمصلحة الأولى بالمكتبة الوطنية سواء فيما تعلق بتوفير العدد الكافي من العاملين أو بتدعيمها بما يلزم من تجهيزات. ويُظهر الشكل التالي التنظيم الداخلي للمكتبة الوطنية من خلال هيكلها التنظيمي.

---

<sup>1</sup> - بوديكاز، مرسيل. دور البليوغرافيا الوطنية كشاهد على الذاكرة الجماعية. تر. سعيدة الزغلامي. المجلة العربية للمعلومات، مج. 13، عدد 2، 1992، ص. 45.



بعد الاطلاع على هذا الشكل وقراءته يمكن تسجيل الملاحظات التالية:

- إن شكل الهيكل التنظيمي هرمي عمودي، أي أنه يوزع الوظائف توزيعاً منطقياً انطلاقاً من الأعلى إلى الأسفل، ورغم أن هذا النوع من التنظيم شائع في الكثير من المنظمات إلا أن الاتجاهات الحديثة في الإدارة تدعو إلى إعادة النظر في طرق تقسيم الوظائف خاصة في عصر المعلومات الذي نعيشه وما يتميز من انتشار للتكنولوجيا وتأمين للموارد البشرية، ويمثل الجدول التالي أهم معالم التحول فيما يتعلق بالتوجهات التنظيمية:

الجدول (4/3): معالم مقارنة التحولات بين العصر الصناعي وعصر المعلومات<sup>1</sup>

عصر المعلومات	العصر الصناعي
شبكات معلومات تُدار ذاتياً بطبقات إدارية قليلة	سلسلة أوامر هرمية بمستويات إدارية متعددة
مزايا تعاونية كالالتزام	مزايا تنافسية كالرقابة
المديرون يقودون ويدربون	المديرون يصونون الثبات
- نظم الأداء - قواعد وسياسات قليلة - السلطة يشترك فيها مع آخرين توافر المعلومات على نطاق واسع	- إعلان القرارات - القواعد والسياسات تتسم بالبيروقراطية - السلطة تنفذ على الآخرين - المعلومات يحتفظ بها قلة من الأفراد
تأكيد حل المشكلات	تأكيد التكرار
السماح بالمخاطرة	الحد من المخاطر
التركيز على المكاسب والتحسينات المستمرة الطويلة الأجل	التركيز على المكاسب والاهتمامات القصيرة الأجل

يُظهر الجدول أهمية التغيرات الحاصلة في مجال تنظيم العمل، والمكتبة الوطنية - كغيرها من المؤسسات - مدعوة لمراجعة طرق التنظيم واعتماد الأساليب الحديثة.

<sup>1</sup> - الهادي، محمد محمد. توجهات الإدارة العلمية للمكاتب ومرافق المعلومات وتحديات المستقبل، ص. 38

هل من الواجب إذن تغيير شكل الهيكل التنظيمي؟ الإجابة ليست بالضرورة نعم؛ فالكثير من المكتبات الوطنية بالدول المتقدمة لها هياكل تنظيمية هرمية ولكن المطلوب إعادة النظر في طرق التسيير من أجل الحد من سلبيات طرق التنظيم التقليدية كالالتزام بقواعد وتعليمات جامدة تحد من قدرة العامل على المبادرة والاكتفاء بأداء مهام روتينية تؤدي إلى الإنقاص من قيمة العمل بحد ذاته. إن مجتمع المعلومات يقتضي الاهتمام بتكنولوجيا المعلومات وتشجيع روح التعاون والاستفادة من معارف المكتبي أو العامل -سواء كانت مكتسبة أو كامنة- والعمل بطريقة استراتيجية تمكن المكتبة الوطنية من مواجهة التحديات.

- يتبين كذلك من خلال الهيكل التنظيمي أن لمجلس التوجيه السلطة العليا، وهذا أمر إيجابي ولكن الواقع يُظهر أن تأثير المجلس التوجيهي ضئيل جدا، فاجتماعاته نادرة ولا يكاد يظهر أثر لتوجيهاته وطرق عمله.

- تكتسي مصلحة الإعلام الآلي أهمية كبرى بالنظر إلى دورها الحيوي في مجال تحسين أداء المكتبة، ولكن موقعها في الهيكل التنظيمي لا يعكس تلك الأهمية. فهو يعتبرها مصلحة عادية صغيرة الحجم ويجعلها في المركز الأخير ضمن المصالح التابعة لدائرة الاستثمار البيبليوغرافي.

لو اطلعنا على مكانة الإعلام الآلي-سواء من حيث التسمية أو الدور- في مكتبات وطنية أخرى لوجدنا اختلافات كثيرة؛ ففي المكتبة الوطنية الفرنسية على سبيل المثال يوجد قسم لأنظمة المعلومات (département des systèmes d'information) وقسم ما وراء البيانات (département des métadonnées) ضمن مديرية الخدمات والشبكات<sup>1</sup>؛ فهذا التنظيم يعطي الأهمية اللازمة للخدمات في البيئة الإلكترونية.

- لا يوجد في الهيكل التنظيمي للمكتبة الوطنية إشارة إلى دائرة أو مصلحة مكلفة بمتابعة الملحقات وذلك رغم أن القرار الوزاري واضح في تحديده للتنظيم الداخلي للمكتبة الوطنية وملحقاتها.

<sup>1</sup> - Bibliothèque Nationale de France. 3 juillet 2017. *Organigramme de la Bibliothèque nationale de France* [en ligne]. Disponible sur : <http://www.bnf.fr/documents/organigramme.pdf> [consulté le 17 novembre 2017].

## الإيداع القانوني

❖ أمر رقم 96-16 مؤرخ في 16 صفر عام 1417 الموافق 2 جويلية سنة 1996، يتعلق بالإيداع القانوني.

يكتسي هذا الأمر أهمية بالغة لأنه نُشر في فترة مميزة طبعها الانتقال إلى المقر الجديد بالحامة والتحضيرات التي كانت جارية لفتح مختلف القاعات والمصالح للرواد؛ كما أنه جاء بعد 20 سنة من ظهور النص القانوني السابق (1975-1995).

حدد هذا الأمر كل من المكتبة الوطنية الجزائرية والمركز الجزائري للسينما كمؤسسات مؤهلة لاستلام الإيداع القانوني وتسييره.

وقد بينت المادة 2 أن الإيداع القانوني إجراء ملزم لكل شخص طبيعي ومعنوي له إنتاج فكري أو فني يوجه للجمهور، وحددت المادة السابعة الوثائق التي تخضع للإيداع القانوني وهي: "الوثائق المطبوعة والصوتية والمرئية والسمعية البصرية والتصويرية وبرامج الحاسوب بكل أنواعها، وقواعد المعطيات، وذلك مهما تكن الدعامات التي تحملها وتقنية الإنتاج والنشر والتوزيع"<sup>1</sup>.

ويُلزم بالإيداع القانوني-حسب المادة 9- كل من الناشر والطابع والمنتج والمستورد وموزع الوثائق المطبوعة والصوتية والمرئية والسمعية البصرية والتصويرية وبرامج الحاسوب بكل أنواعها، وقواعد المعطيات، كما يلزم به المنتج أو موزع الأفلام السينماتوغرافية والمؤلف الناشر لحسابه وكذا مستورد المؤلفات أو النشريات الدورية.

إن من أهم أهداف تعدد الملزمين بالإيداع القانوني جمع التراث الفكري من مختلف مصادره وضمان حفظه بالطرق القانونية والتنظيمية المناسبة.

لا شك أن مصلحة الإيداع القانوني تواجه تحديات كبيرة من بينها الإيداع القانوني لمواقع وصفحات الانترنت الجزائرية، ورغم أن هذا النص لم يُشر صراحة إلى مؤلفي وناشري مواقع الانترنت إلا أننا يمكن أن نفهم من خلال المادة 2 سالفة الذكر أن الشخص الطبيعي أو المعنوي الذي له إنتاج فكري أو فني قد يندرج ضمنه مُنتج المصادر الرقمية.

<sup>1</sup>- أمر رقم 96-16 مؤرخ في 2 يوليو سنة 1996 يتعلق بالإيداع القانوني. الجريدة الرسمية، ع. 41 لـ 3 يوليو 1996، ص. 7.

❖ مرسوم تنفيذي رقم 99-226 مؤرخ في 24 جمادى الثانية عام 1420 الموافق 4 أكتوبر سنة 1999، يحدد كفاءات تطبيق بعض أحكام الأمر رقم 96-16 المؤرخ في 16 صفر عام 1417 الموافق 2 جويلية سنة 1996 والمتعلق بالإيداع القانوني.

حدّد هذا المرسوم كيفية تطبيق عدد من مواد الأمر رقم 96-16 وطبقا للمادة 2 منه تم تكليف كل من المكتبة الوطنية الجزائرية والمركز الجزائري للسينما كل في مجال اختصاصه، بجمع المطبوعات بكل أنواعها مثل الكتب والدوريات والرسائل الجامعية والسناريوهات السينمائية والتلفزيونية والمسرحيات... وكذا الوثائق السمعية البصرية ودعائم الإعلام الآلي مثل الأقراص المرنة والأقراص المكثفة والأشرطة الممغنطة.

ومن الجدير بالذكر أن هذه المادة أكدت على "جرد الوثائق موضوع الإيداع القانوني في البيبليوغرافيا الوطنية التي تُرسل إلى مختلف المكتبات داخل الوطن وفي إطار التبادلات إلى المؤسسات الثقافية العالمية. ويسمح الإنتاج الموضوع في متناول القراء والباحثين بالمحافظة على التراث الثقافي الوطني وترقية البحث العلمي"<sup>1</sup> ويبدو أن هذا الأمر لم يمكن تطبيقه في الواقع حيث أن البيبليوغرافيا الجزائرية تركز على الوثائق المطبوعة دون غيرها من الأنواع الأخرى.

#### المناصب العليا بالمكتبة

للمناصب العليا أهمية خاصة في المكتبة الوطنية، ذلك أن الوصول إلى الغايات يقتضي وضع العامل المناسب في المكان المناسب، وكل إخلال بهذا المبدأ يعني العودة إلى الوراء، لأن المنصب القيادي يقتضي توفر كفاءات ومؤهلات قادرة على رفع التحديات والعمل بفعالية في مجال رسم الخطط ومتابعة الأعمال، وحتى تشارك المكتبة في جهود تحقيق مجتمع المعلومات ينبغي أن يكون لإطاراتها وعي معلوماتي كاف إضافة إلى الإلمام بأصول الإدارة العلمية؛ وفيما يلي قرارات وزاريتين يتعلقان بالمناصب العليا وشروط الالتحاق بها.

<sup>1</sup> - مرسوم تنفيذي رقم 99-226 مؤرخ في 4 أكتوبر 1999 يحدد كفاءات تطبيق بعض أحكام الأمر رقم 96-16 المؤرخ في 2 يوليو

سنة 1996 والمتعلق بالإيداع القانوني. الجريدة الرسمية، ع. 71 لـ 10 أكتوبر 1999، ص. 25.

❖ قرار وزاري مشترك مؤرخ في 16 محرم عام 1419 الموافق 13 مايو سنة 1998، يتضمن تصنيف المناصب العليا للمكتبة الوطنية الجزائرية.

صنّف هذا القرار المكتبة الوطنية في سلم الأرقام الاستدلالية القصوى، وفيما يلي الوظائف التي تتدرج ضمن المناصب العليا: مدير عام، مدير عام مساعد، الأمين العام، مدير علمي وتقني، مدير إداري، رئيس دائرة، رئيس المصلحة العلمية والتقنية، رئيس المصلحة الإدارية. وقد حُدد الصنف والقسم والمستوى والرقم الاستدلالي لكل قسم وشروط القبول في كل منصب وطرق التعيين.

❖ قرار وزاري مشترك مؤرخ في 25 رجب عام 1432 الموافق 27 يونيو سنة 2011، يحدّد تصنيف المكتبة الوطنية الجزائرية وشروط الالتحاق بالمناصب العليا التابعة لها. صنفت المكتبة الوطنية طبقاً لهذا القرار في الصنف أ، القسم 1.

كما حدد هذا القرار الزيادة الاستدلالية\* لشاغلي المناصب العليا التابعة للمكتبة وكذا شروط الالتحاق بهذه المناصب.

يستفيد كل من المدير التقني والمدير الإداري بزيادة استدلالية قدرها 432 أما رئيس القسم فتقدر الزيادة بـ 259 وحددت الزيادة بـ 156 لكل من رئيس المصلحة التقنية ورئيس المصلحة الإدارية.

وفيما يتعلق بالمناصب العليا التقنية فإن هذا القرار يحدد شروط الالتحاق بها في حالتين:

- الأولى أن يكون المعني في رتبة محافظ المكتبات والوثائق والمحفوظات، على الأقل، أو رتبة معادلة، حائز على شهادة ليسانس التعليم العالي أو شهادة معادلة لها، مع إثبات سنتين أو ثلاث سنوات من الأقدمية في المنصب المناسب،

- أما الحالة الثانية فإن يكون في منصب أدنى مع إثبات أقدمية ما بين ثلاث إلى سبع سنوات.

---

\* النقاط الاستدلالية هي نقاط إضافية عبارة عن تعويض خاص بالمنصب العالي فقط حيث يستفيد المعني - إلى جانب الراتب المرتبط برتبته- من زيادة استدلالية موافقة للمستوى السلمي.

إن للإطارات العليا بالمكتبة الوطنية وللعاملين الأكفاء دور حاسم في مجال تطوير المكتبة\* على كل الأصعدة وخاصة في إطار مجتمع المعلومات الذي يحظى فيه المورد البشري بأهمية متميزة.

وجاء في المادة 5 أنه "يجب أن ينتمي الموظفون الذين يعينون في المناصب العليا إلى رتب تكون مهامها موافقة لصلاحيات الهياكل المعنية"<sup>1</sup>

### مجلس التوجيه

تضمن القانون الأساسي للمكتبة الوطنية (مرسوم تنفيذي رقم 93-149) إشارة إلى مجلس التوجيه ومهامه حيث ورد في مادته الثامنة أن هذا المجلس يتداول على الخصوص فيما يأتي:

- الخطوط العريضة للبرامج السنوية والمتعددة السنوات لنشاط المكتبة الوطنية.
  - مشروع الميزانية وحسابات المؤسسة.
  - مشروع التنظيم الداخلي للمكتبة الوطنية.
  - تكوين المجلس العلمي والتقني وعمله.
  - آفاق تطوير المكتبة الوطنية.
  - الشروط العامة لإبرام الصفقات والعقود والاتفاقات.
  - قبول الهبات والوصايا وتخصيصها.
  - التقرير السنوي عن النشاط وحسابات المكتبة الوطنية وحوائلها المحاسبية.
  - أية مسألة يعرضها المدير العام.
- يدرس مجلس التوجيه ويقترح كل الإجراءات الرامية إلى تحسين عمل المكتبة الوطنية وتنظيمها وتشجيعها على تحقيق أهدافها.

---

\* شهدت المكتبة الوطنية هجرة العديد من إطاراتها الكفؤة خاصة في نهاية التسعينيات مما أثر سلبا على الأداء، ومما زاد من تدهور الوضع قلة التوظيف وغياب استراتيجية لنثمين العنصر البشري واستغلال الإمكانيات المتاحة على أحسن وجه.

<sup>1</sup>- قرار وزاري مشترك مؤرخ في 27 يونيو سنة 2011 يحدد تصنيف المكتبة الوطنية الجزائرية وشروط الالتحاق بالمناصب العليا التابعة لها. الجريدة الرسمية، ع. 52 لـ 19 سبتمبر 2012، ص. 23.

من خلال ما سبق يتبين أن لمجلس التوجيه دور مهم جدا في عمل المكتبة الوطنية وتوجيهها لتحقيق أهدافها في ظل التحديات الكبيرة خاصة فيما يتعلق بتحديث تكنولوجيا المعلومات.

رغم هذه الأهمية يُظهر الواقع أن أثر عمل مجلس التوجيه ضعيف جدا حيث لم تتمكن المكتبة من تحقيق النمو المستمر.

في المادة 9 من القانون الأساسي تأكيد على أن مجلس التوجيه يجتمع في دورة عادية مرتين (2) في السنة على الأقل بناء على استدعاء من رئيسه، الذي يحدد جدول أعمال الاجتماعات باقتراح من المدير العام؛ ورغم ذلك فإن اجتماعات المجلس نادرة بل إنه لم يجتمع لعدة سنوات مما يدفع للاعتقاد بوجود مشاكل وعوائق داخلية حالت دون السير العادي للأعمال.

وكما سبق ذكره فإن من أهم واجبات المجلس دراسة الخطوط العريضة للبرامج السنوية والمتعددة السنوات لنشاط المكتبة الوطنية؛ لذا فإن توقف الاجتماعات الدورية يعني عدم وجود سياسات و برامج قريبة أو بعيدة المدى لدراستها والمداولة فيها، ناهيك عن أمور أخرى لا تقل أهمية كتنظيم المجلس العلمي والتقني وعمله.

وبالنظر إلى أهميتها فإن مداوات المجلس تدون حسب المادة 13 في محاضر ثم تسجل في سجل خاص مرقم ومختوم، يوقعه الرئيس وكاتب الجلسة وترسل خلال الخمسة عشر (15) يوما الموالية إلى الوزير الوصي ليوافق عليها. وقد ظهر عدد من القرارات تتضمن تعيين أعضاء هذا المجلس وهي:

❖ قرار مؤرخ في 17 شعبان عام 1427 الموافق 10 سبتمبر سنة 2006، يتضمن تعيين أعضاء المجلس التوجيهي للمكتبة الوطنية الجزائرية.

في هذا القرار نجد القائمة الإسمية لأعضاء المجلس التوجيهي وعددهم 24 على رأسهم ممثل الوزير المكلف بالثقافة ثم ممثلي عدد من الوزارات والجامعات ومراكز البحث وكذا شخصيتين من عالم الثقافة، بالإضافة إلى 3 موظفين من المكتبة الوطنية (مفتشة رئيسية في علم المكتبات وممثلين 2 منتخبين من بين المستخدمين) مع العلم أن المدير العام

يمكنه المشاركة في اجتماعات المجلس بصفة استشارية حسب المادة 7 من القانون الأساسي.

❖ قرار مؤرخ في 17 ذي القعدة عام 1428 الموافق 27 نوفمبر سنة 2007، يتضمن تعيين أعضاء المجلس التوجيهي للمكتبة الوطنية الجزائرية. يتضمن هذا القرار كذلك تعيين أعضاء المجلس التوجيهي للمكتبة وبموجبه تم إلغاء القرار السابق، وقد تم تقليص العدد إلى الثلث حيث بلغ 8 أعضاء فقط يرأسهم ممثل الوزير المكلف بالثقافة.

وبموجب هذا القرار تم الاستغناء عن ممثلي المكتبة الوطنية الثلاثة داخل المجلس، مما يطرح تساؤلات حول أسباب هذا التقليل بعد مرور أقل من عام ونصف على القرار السابق.

❖ قرار مؤرخ في 30 جمادى الأولى عام 1433 الموافق 22 أبريل سنة 2012، يتضمن تعيين أعضاء المجلس التوجيهي للمكتبة الوطنية. تضمن هذا القرار أعضاء مجلس التوجيه حيث تم تغيير ستة أعضاء من الثمانية الواردة أسماؤهم في القرار المؤرخ في 17 ذي القعدة عام 1428 الموافق 27 نوفمبر سنة 2007 مع عدم وجود ممثلين عن المكتبة الوطنية.

مما سبق يتضح أن القانون الأساسي للمكتبة الوطنية اهتم بمجلس التوجيه وأعطى صلاحيات هامة لأعضائه الذين يمثلون قطاعات مختلفة من المجتمع إلا أن التقليل من أعضائه وعدم اجتماعه بصفة دورية يحد من دوره في الدفع بالمكتبة الوطنية إلى الأمام.

### المجلس العلمي والتقني

يُعتبر المجلس العلمي والتقني لبنة هامة في البناء التنظيمي للمكتبة الوطنية، وهو يساهم في تحقيق الوظيفة المتعلقة بالبحث والمبادرة بالمشاريع في إطار ميادين نشاطها.

وقد جاء في القانون الأساسي للمكتبة (مرسوم تنفيذي رقم 93-149)، أن المجلس العلمي والتقني، الذي يوضع لدى المدير العام، يُعتبر هيئة استشارية متعددة التخصصات، ومن مهامه إعداد برامج البحث وكذا الحصيلة الدورية للأعمال العلمية.

إن من الناحية التشريعية تتمتع المكتبة بإطار أساسي لتنمية البحث العلمي داخلها من خلال مهام مجلسها ذاك، مع التذكير أنه توجد دائرة كاملة متخصصة في البحث العلمي والمنشورات.

ولكن الواقع يُؤكّد مرة أخرى وجود نقائص في تطبيق النصوص القانونية واتخاذ الإجراءات اللازمة لتفعيلها، فالمجلس العلمي لا أثر له حيث تنعدم برامج البحث والأعمال العلمية التي لها علاقة بمهام المكتبة.

وإذا كان مجتمع المعلومات يُعطي أهمية متميزة للبحث العلمي فإن على المكتبة الوطنية أن تساهم بدورها في تثمينه وتنميته.

### ملحقات المكتبة الوطنية

تُشكل ملحقات المكتبة الوطنية إضافة هامة تُجسد مدى انتشار خدماتها لتشمل مناطق مُختلفة من الوطن، وقد تم إصدار مجموعة من القرارات الوزارية المشتركة منشورة في الجريدة الرسمية خاصة في العدد 63، الصادر في 14 سبتمبر 2005، والتي تتعلق بإنشاء ملحقات للمكتبة الوطنية الجزائرية بمختلف الولايات: أدرار، بجاية، تلمسان، فرندة (ولاية تيارت)، تيزي وزو، عنابة، قسنطينة. والعدد 75، الصادر في 26 نوفمبر 2006 الذي يحتوي على القرارات الخاصة بملحقات ولايات: بسكرة، بشار، تبسة، الجلفة، معسكر، عين تموشنت، غليزان.

❖ مرسوم تنفيذي رقم 05-489 مؤرخ في 20 ذي القعدة عام 1426 الموافق 22 ديسمبر سنة 2005، يتم المرسوم التنفيذي رقم 93-149 المؤرخ في 2 محرم عام 1414 الموافق 22 يونيو سنة 1993 والمتضمن القانون الأساسي للمكتبة الوطنية، المعدل والمتمم.

يعتبر هذا المرسوم مكملاً للمرسوم السابق، وهو يتعلق بتسيير الملحقات حيث نصّ على أن الملحقة يسيرها مدير يُعين بقرار من الوزير المكلف بالثقافة، بناء على اقتراح من المدير العام، وتنتهي مهامه حسب الأشكال نفسها، كما أن مدير الملحقة هو أمر بالصرف ثانوي.

❖ مرسوم تنفيذي رقم 08-235 مؤرخ في 23 رجب عام 1429 الموافق 26 يوليو سنة 2008، يعدل ويتم المرسوم التنفيذي رقم 93-149 المؤرخ في 2 محرم عام 1414 الموافق 22 يونيو سنة 1993 والمتضمن القانون الأساسي للمكتبة الوطنية.

تم فصل الملحقات بعد حوالي ثلاث سنوات من العمل في ظل إدارة المكتبة الوطنية، وقد جاء في المادة 3 من المرسوم "تحويل الممتلكات والحقوق والواجبات والوسائل أيا كانت طبيعتها والتي تحوزها ملحقات المكتبة الوطنية الجزائرية إلى مكاتب المطالعة العمومية بنفس الولاية"<sup>1</sup>؛ وتبعا لهذا التحويل تم تكليف لجنة خاصة لإعداد جرد كمي وكيفي وتقديري، كما تم تحويل مستخدمي جميع الملحقات الملغاة إلى مكاتب المطالعة العمومية.

لقد جاء هذا التحويل في إطار إعادة رسم خارطة توزيع المكاتب العمومية في الوطن وجعلها تابعة بطريقة مباشرة لوزارة الثقافة، ومما يمكن فهمه في هذا المجال أن المكتبة الوطنية لم تتمكن من التحكم في ملف تسيير الملحقات حيث طغى الاهتمام بالإطار الداخلي على العمل المنتظر خارج أسوار المكتبة.

❖ قرار وزاري مشترك مؤرخ في 7 محرم عام 1430 الموافق 4 يناير سنة 2009، يتضمن تعيين أعضاء اللجنة المكلفة بالجرد الكمي والكيفي والتقديري للممتلكات والحقوق والواجبات والوسائل التي تحوزها ملحقات المكتبة الوطنية الجزائرية.

❖ قرار وزاري مشترك مؤرخ في 9 رجب عام 1431 الموافق 22 يونيو سنة 2010، يتضمن الموافقة على الجرد الكمي والكيفي والتقديري للممتلكات والحقوق والواجبات والوسائل التي تحوزها ملحقات المكتبة الوطنية الجزائرية المحولة إلى مكاتب المطالعة العمومية.

بموجب هذا القرار تمت الموافقة على الجرد الذي أعدته اللجنة المختصة مرفقا بمحاضر طبقا للتشريع المعمول به؛ مما يعني نهاية مرحلة من مراحل انتشار خدمات المكتبة الوطنية عبر ربوع الوطن مع بروز مكاتب المطالعة العمومية كمشروع واعد في إطار استراتيجية الوزارة الوصية.

<sup>1</sup> - مرسوم تنفيذي رقم 08-235 مؤرخ في 26 يوليو سنة 2008 يعدل ويتم المرسوم التنفيذي رقم 93-149 المؤرخ في 22 يونيو 1993 والمتضمن القانون الأساسي للمكتبة الوطنية. الجريدة الرسمية، ع. 43 لـ 30 يوليو 2008، ص. 16.

### 2.2.2.3. الإطار المالي للمكتبة (الميزانية)

تتمتع المكتبة الوطنية بميزانية مهمة ومنتظمة، مما يمكنها من أداء مهامها على أكمل وجه، وقد ورد في المادة 21 من قانونها الأساسي: "تتضمن ميزانية المكتبة الوطنية على ما يأتي:

1 / في باب الإيرادات:

- إعانات التجهيز والتسيير التي تقدمها الدولة،
- إعانات المؤسسات والهيئات الوطنية والأجنبية والدولية،
- الهبات والوصايا،
- الإيرادات المرتبطة بنشاط المكتبة الوطنية.

2 / في باب النفقات:

- نفقات التسيير،
- نفقات التجهيز وصيانة ممتلكات المؤسسة،
- أية نفقات أخرى لازمة لتحقيق أهداف المكتبة الوطنية<sup>1</sup>.

ويقدم الجدول التالي بيانات تتعلق بميزانية المكتبة الوطنية خلال خمس سنوات<sup>2</sup>:

الجدول (5/3): ميزانية المكتبة الوطنية من 2007 إلى 2011

السنوات	الميزانية العامة المخصصة	نسب الإنفاق
2007	265.585.022.66 د.ج.	79.7 %
2008	305.129.409.54 د.ج.	69.8 %
2009	310.465.638.90 د.ج.	61.8 %
2010	342.521.118.78 د.ج.	74.9 %
2011	413.514.045.09 د.ج.	76.7 %

<sup>1</sup> - مرسوم تنفيذي رقم 149-93 مؤرخ في 22 يونيو سنة 1993، يتضمن القانون الأساسي للمكتبة الوطنية، ص. 20

<sup>2</sup> - نقلا عن: عماري، نعا. خدمات المعلومات بالمكتبة الوطنية الجزائرية: واقعها ورضا المستفيدين منها واتجاهات تطويرها. مذكرة ماجستير : علم المكتبات والتوثيق. الجزائر : 2013، ص. 184

يظهر من خلال الجدول أن ميزانية المكتبة شهدت تصاعداً خلال السنوات الخمس إلا أن نسب الإنفاق كانت دائماً دون حجم الميزانيات المقدمة خاصة في 2009 حيث لم تتجاوز نسبة الإنفاق 62 %، وقد يكون مرد ذلك إلى نقص التخطيط ونقص الاستفادة من الإيرادات لتحقيق الإضافات الضرورية خاصة فيما يتعلق باقتناء نظام آلي متكامل ومناسب، ودعم مشروع الرقمنة وتطوير موقع المكتبة الإلكتروني وتفعيل نشاطات البحث العلمي بما يعود بالفائدة على المكتبة ويفعل دورها في مجتمع المعلومات.

### 3.2.3. العاملون بالمكتبة الوطنية: المورد البشري أساس تحقيق الأهداف

يُشكّل العنصر البشري أهمّ مورد على الإطلاق في كل المؤسسات على اختلاف أشكالها ووظائفها، وقد زادت أهمية العامل البشري في مجتمع المعلومات حيث أصبحت المؤهلات وما يُمتلِك من معارف هي السبيل الأول للتقدم.

#### 1.3.2.3. خصائص العاملين

تتوفّر المكتبة على عدد من العاملين من فئات ومستويات وتخصّصات مختلفة يتوزعون على المصالح والأقسام وفق التنظيم الإداري المتبع، ويُشكّل المكتبيون ومن يعمل في مجالهم الفئة الأكثر أهميّة نظراً لدورهم الأساسي في تحقيق الوظائف الرئيسية للمؤسسة.

ولعلّه من المهمّ التمييز بين العاملين الموجودين في مقرّ فرانز فانون القديم وأولئك الذين يشتغلون بالمقرّ المركزي بالحامة حيث تعتمد الفئة الأولى وسائل بسيطة وتقليدية كما أن تسييرها يتّسم بالبساطة بينما تتمتع الفئة الثانية بتوفّر وسائل متطورة عموماً كما أن تسييرها فيه نوع من التعقيد نظراً لكثرة المصالح والقاعات وتشعب المهام خاصّة تلك التي تقتضي استقبال وتلبية حاجات كثيرة ومتنوعة لعموم الجمهور الوافد بانتظام.

إنّ النقص الشديد في تكنولوجيا المعلومات بالمقر القديم يجعل من الأعمال المنجزة فيه بعيدة عن تحقيق الأداء المنتظر للمساهمة في تنمية مجتمع المعلومات بفعالية؛ فالمطلوب هو توفّر عمال أكفاء، كلّ في مجاله، مع ضمان التدريب والتكوين اللازم لمواجهة التحديات في إطار استخدام واسع لتكنولوجيا المعلومات.

كما أن وجود الوسائل التكنولوجية - كما هو الحال في المقر المركزي - يقتضي حسن استخدامها وتعهدها بالصيانة، واستبدالها بما هو أحسن إن اقتضى الأمر، ولا يكون ذلك إلا بتوفر عاملين مؤهلين، يؤدون وظائف مناسبة لإمكانياتهم.

وفي تقرير صادر عن مصلحة تسيير الموارد البشرية بالمكتبة الوطنية وردت بيانات هامة تتعلق بالعاملين وأهم خصائصهم.

من أولى البيانات عدد العمال الذي وصل نهاية 2016 إلى 333 عاملا، من بينهم 166 رجلا، أما بالنسبة للنساء فقد وصل العدد إلى 167، ومن بين مجموع العمال يوجد 43 في مقر فرانس فانون<sup>1</sup>.

يُمكن القول بدايةً أن عدد العمال كاف نوعا ما لضمان القيام بالوظائف الأساسية بالمكتبة التي تضم 27 مصلحة، بشرط حسن توزيع العاملين في الأقسام المختلفة حسب الأهداف المتوخاة والعمل على حل مشاكلهم التي قد تؤثر على أدائهم كترسيم العاملين المؤقتين، وغير ذلك.

ومن المؤكد أن الاهتمام بالعناصر الكفؤة له أهمية بالغة ويكون ذلك عبر تكليفهم بالمهام الاستراتيجية كالقيام بالبحوث العلمية ومتابعة المشاريع ذات العلاقة بأهداف المكتبة الأساسية وإسناد مناصب المسؤولية لمن يستحقها.

وعند النظر في خصائص العمال من حيث الجنس نجد أن هناك توازنا بين فئة الرجال وفئة النساء، ولكن الأمر يختلف فيما يتعلق بمناصب المسؤولية، حيث نجد مثلا أن عدد رؤساء المصالح 23 ولا يوجد إلا رئيس مصلحة واحد بينما البقية (22) كلهن من الإناث، مما يبيّن وجود خلل في إسناد مناصب المسؤولية.

أما عن العاملين في المجال التقني الخاص بالمهنة المكتبية فقد وصل عددهم إلى 105 يتوزعون كما يلي:

<sup>1</sup> - المكتبة الوطنية الجزائرية. مصلحة تسيير الموارد البشرية. تعداد المناصب المالية لموظفي وعمال المكتبة الوطنية الجزائرية إلى

الجدول (6/3): قائمة المناصب المالية المتعلقة بالأسلاك الخاصة بالثقافة<sup>1</sup>

الوظيفة	المناصب المالية المشغولة	نساء	رجال
محافظ رئيسي المكتبات والتوثيق والمحفوظات	00	/	/
محافظ المكتبات والتوثيق والمحفوظات	34	25	09
ملحق الحفظ	00	/	/
مكتبي وثائقي أمين محفوظات	38	19	19
مساعد مكتبي وثائقي أمين محفوظات	19	05	14
عون تقني في المكتبات والوثائق والمحفوظات	08	03	05
مساعد تقني متخصص في المكتبات والوثائق والمحفوظات	00	/	/
مساعد تقني في المكتبات والوثائق والمحفوظات	06	04	02
<b>المجموع</b>	<b>105</b>	<b>56</b>	<b>49</b>

تُظهر الأرقام المتضمنة في الجدول أعلاه أن العاملين في مجال المكتبات-أو مساعديهم- يشكّلون قرابة ثلث العدد الإجمالي للعاملين، كما أن عدد المحافظين مهم كذلك (34) وهو أمر إيجابي حيث أن الرفع من الأداء وكذا المساهمة الفعالة في مجتمع المعلومات تقتضي ابتداءً توفر عدد كاف من الأخصائيين أو العاملين في المجال.

ومن البديهي التأكيد على أن قيمة عدد العاملين تتأكد من خلال الإنجازات، وخاصة أن المطلوب التحوّل للعمل في إطار بيئة إلكترونية حيث أن للمكتبيين دور هام في هذا المجال الذي يقتضي تضافر كل الجهود واستغلال جميع الموارد المتوفرة مع ضمان التكوين المستمر لملاحقة التطورات الحاصلة في قطاع المكتبات وفي المجتمع على السواء.

<sup>1</sup>- المصدر السابق، ص. 3

إن نجاح استخدام تكنولوجيا المعلومات يقتضي إحداث العديد من التغييرات من بينها تغيير نظرة العامل نفسه إلى التقنيات الحديثة، إذ أنه من الشائع " رفض المكتبيين التقليديين لكل ما هو جديد خاصة في مجال تطبيقات الحاسبات الإلكترونية وغيرها من التقنية الحديثة ظنا منهم بأن هذا الفسخ الجديد سيأخذ مكانهم"<sup>1</sup>.

إن المكتبة الوطنية ملزمة بإحداث التغيير التنظيمي اللازم لمواكبة التطورات الحاصلة في المجتمع والعمل وفق متطلبات العصر، مع الاستفادة من تجاربها المتعددة والمكتسبة عبر تاريخها الطويل، إلا أن التغيير المطلوب قد تعترضه عقبات من أبرزها المقاومة ورفض بعض العاملين للتجديد خاصة عندما يتعلق الأمر باعتماد التكنولوجيا الحديثة، حيث يرون فيها تهديدا لمصالحهم، وذلك لأسباب منها نقص كفاءاتهم أو تخوفهم من نتائج التغيير.

إذن فمقاومة التغيير الإيجابي تُعدّ من العوائق الأساسية التي تحول دون مواكبة التطورات المتلاحقة واعتماد الاستراتيجيات المناسبة، كما أن رفض الجديد، سواء تعلّق الأمر بطرق تسيير حديثة أو باستخدام تقنيات غير مألوفة، يُعتبر مشكلا حقيقيا لأنه يعود بالمؤسسة إلى الوراء في مجتمع يسعى إلى التقدّم.

### 2.3.2.3. التكوين في المكتبة الوطنية : من أجل تنمية مهنية مُستدامة

إن للتكوين أهميّة بالغة في تحسين قدرات العاملين والرفع من الأداء بالمكتبة الوطنية، لأنه عملية تعليمية تدريبية متواصلة، تمكّن من تحيين المعارف وتحسين القدرات من أجل تحقيق الأهداف في ظل بيئة متغيرة باستمرار، كما أن التحديات المفروضة عديدة ومعقّدة، فوظيفة الإيداع -على سبيل المثال- تحتاج إلى تطوير في طرق العمل وتدعيم مصلحة الإيداع القانوني بالموارد والإمكانيات اللازمة خاصة الكوادر المؤهّلة والمكوّنة لتحقيق الوظائف الجديدة كالإيداع القانوني لمواقع الويب وما يقتضيه من إجراءات حديثة في طرق الجمع والمعالجة الوثائقية والحفظ وغيرها من الإجراءات.

<sup>1</sup> - بديري، ظافر أبو القاسم. تأثير التكنولوجيا الحديثة في إعداد العاملين لمهن المعلومات. مجلة المكتبات والمعلومات العربية. بنابر

وتتكفل "مصلحة التكوين والتعاون" بمهام متعدّدة من أبرزها تطوير معارف ومهارات العاملين بالمكتبة الوطنية، وهي تابعة تنظيميا لدائرة التعاون والتكوين التي تعمل تحت إشراف مديرية الاتصال والبحث.

تقع المصلحة في الطابق الثالث من المكتبة، " وهي تعمل من الساعة الثامنة والنصف صباحا إلى الساعة الرابعة مساء من يوم الأحد إلى يوم الخميس. يسيرها فريق عمل مكون من رئيسة مصلحة و 02 موظفين موزعين على مكتبين"<sup>1</sup>.

وقد حدّدت مهامها كما يلي:

▪ إعداد استراتيجية و برنامج تكوين سنوي خاص بموظفي و إطارات المكتبة الوطنية الجزائرية يستجيب لاحتياجات التكوين لمختلف المصالح.

▪ بناء علاقات تعاون مع المؤسسات التوثيقية عبر العالم من أجل تبادل الخبرات والخدمات وإقامة علاقات مع مؤسسات تكوينية داخل و خارج الوطن.<sup>2</sup>

من خلال التقديم السابق يمكن التأكيد على أهمية المصلحة لأن مهامها تتعلّق بتحسين الأداء عبر تنظيم دورات تكوينية بصفة دورية مع ربط علاقات تعاون داخل وخارج الوطن بما يضمن التنوع والاستفادة من مصادر تكوين متعدّدة، وتحقيق ذلك ليس ميسرا خاصة وأن عدد العاملين بالمصلحة يُعتبر محدودا نوعا ما إذا ما تمّ ربطه بالأهداف المنتظرة.

إن العمل وفق استراتيجية مدروسة يُعتبر أمرا إيجابيا حيث يتم ربط العمليات التدريبية بالأهداف التي تعمل المكتبة على تحقيقها من جهة وبما تشهده البيئة الخارجية من تغيّرات من جهة أخرى، مع التذكير بأهمية تفعيل دور كلّ من مجلس التوجيه والمجلس العلمي من أجل تحقيق التكامل والتنسيق، وإعداد برامج سنوية للتكوين تُؤخذ فيها بعين الاعتبار المستجدات، خاصة ما تعلّق بتكنولوجيا المعلومات والاتصالات التي تتزايد أهميتها باستمرار نظرا لدورها الفعّال في تحسين أداء الكثير من المكتبات الوطنية عبر العالم.

<sup>1</sup> - المكتبة الوطنية الجزائرية. مصلحة التكوين والتعاون. التقرير السنوي لسنة 2014.

<sup>2</sup> - المصدر السابق.

ويمكن التمييز بين نوعين أساسيين من التكوين:

(أ) تكوين لفائدة عمال المكتبة، ويشمل:

- تكوين خاص بقانون الوظيف العمومي حسب التعليم 02 الصادرة في 03 جانفي 2009، والتعليم 45 الصادرة في 01 ديسمبر 2008 وكذا وفقا للمرسوم التنفيذي 383-08 المؤرخ في 26 نوفمبر 2008، المتضمن القانون الأساسي الخاص بالموظفين المنتمين للأسلاك الخاصة بالثقافة.

- تكوين قصير ومتوسط المدى (إعادة تأهيل recyclage)

- تكوين طويل المدى قصد نيل شهادة

- تكوين في مجال اللغات

- دورات تدريبية

- دورات تكوينية في الخارج.

(ب) تكوين لفائدة عمال وطلبة من خارج المكتبة، ويشمل:

- تنظيم دورات تدريبية لفائدة موظفي المؤسسات الوطنية والأجنبية

- استقبال وتوجيه طلبة الجامعات والمعاهد الوطنية (تكوين، تربصات، إعداد مذكرات).

إن تعدد طرق التكوين يُعتبر أمرا إيجابيا حيث يشمل تكوينات إجبارية فرضتها قوانين الوظيف العمومي، وتكوينات أخرى متعلقة باستراتيجية المكتبة في الرفع من مستوى العمال من جهة وتلبية طلبات تكوين خارجية من جهة أخرى.

وخلال خمس سنوات (2012-2016) قامت المكتبة الوطنية -عن طريق مصلحة التكوين والتعاون- بضمّان دورات تدريبية وتكوينية لعدد هام من الأفراد وصل إلى 1028 مستفيد، من بينهم 673 من العاملين بالمكتبة؛ ويبين الجدول التالي عدد المستفيدين سنويا حسب نوع التكوين.

الجدول (7/3) : أنواع التكوين بالمكتبة الوطنية (2012-2016)

المجموع	2016	2015	2014	2013	2012	
						أ) لفائدة عمال المكتبة
35	10	07	06	07	05	في إطار قانون الوظيف العمومي (تربص تحضيري، ترقية، تثبيت)
326	75	23	07	128	93	تكوين قصير ومتوسط المدى (إعادة تأهيل (recyclage)
16	-	-	-	03	13	تكوين طويل المدى قصد نيل شهادة
35	-	-	-	-	35	تكوين في مجال اللغات (الفرنسية والإنجليزية)
249	-	90	80	29	50	دورات تدريبية
12	-	05	-	03	04	دورات تكوينية في الخارج
						ب) لفائدة عمال وطلبة من خارج المكتبة
49	10	08	02	08	21	دورات تدريبية لفائدة موظفي المؤسسات الوطنية
03	-	-	-	-	03	دورات تدريبية لفائدة موظفي المؤسسات الأجنبية
303	40	56	65	66	76	استقبال وتوجيه طلبة الجامعات والمعاهد الوطنية (تكوين، تربصات، إعداد مذكرات)
1028	135	189	160	244	300	المجموع

نلاحظ من خلال بيانات الجدول أن المكتبة أولت عناية خاصة للتكوين سواء لفائدة العاملين

بها أو للمستفيدين من خارجها.

بالنسبة للفئة الأولى تم الاعتماد خاصة على التكوين قصير ومتوسط المدى وكذا الدورات التدريبية بغرض تزويد العاملين بالمهارات الضرورية لأداء مهامهم وكذا تمكينهم من الاطلاع على مستجدات العمل المكتبي في مختلف مجالاته.

كما يلاحظ أن التكوين في مجال اللغات لم يكن مستمرا حيث حظي به 35 عاملا في 2012 ليتوقف بعد ذلك، رغم أن اللغات وخاصة الفرنسية والانجليزية- مهمة، خاصة في عصر المعلومات وما نتج عنه من انتشار واسع للغة الانجليزية وتأكد الحاجة إلى دراسة اللغات الحية الأخرى قدر الإمكان.

أما فيما يتعلق بالفئة الثانية (المستفيدون من خارج المكتبة) فأغلبهم من الطلبة الذين يقصدون المكتبة لإجراء تربيصات أو تحضير مذكرات التخرج حيث أن وجودهم بالمكتبة الوطنية يعتبر فرصة لتدعيم الجانب التطبيقي والاستفادة من خبرة العاملين بها.

كما يحظى عدد من الموظفين من مؤسسات وطنية مختلفة بالاستفادة من دورات تدريبية في إطار دور المكتبة الوطنية حيال المجتمع ومؤسساته المختلفة.

ويظهر من خلال الجدول كذلك أن العدد الإجمالي للمستفيدين من التكوين كان أعلى في سنة 2012 حيث بلغ 300 متكوّن ثم تناقص ليصل إلى 135 في 2016.

أما فيما يتعلق بالميزانية المرصودة للتكوين فيمكن القول أنها كافية على العموم، فقد وصلت سنة 2013 إلى 6000.000,00 دج. وتم استهلاك 2766.931,00 دج. منها فقط (ما نسبته 46 %).

وفي سنة 2015 وصلت الميزانية إلى 4800.000,00 دج. وتم استهلاك 2731.000,00 دج. أي ما نسبته 57 %.

أما من حيث محتويات التكوين فهي مختلفة حيث يتم الأخذ بعين الاعتبار احتياجات المصالح المختلفة من جهة وما تقتضيه التطورات من ضرورة إعادة التأهيل بغرض مواكبة المستجدات من جهة أخرى. وفيما يلي أهم موضوعات التكوين الخاص بعمال المكتبة الوطنية، مرتبة حسب الأهمية حيث تكون الدورات الأطول مدة أولا.

- الانفوغرافيا وتقنيات السحب الرقمي - علم المكتبات والتوثيق - المحاسبة - الإدارة
- تسيير الموارد البشرية - الصيانة الصناعية - الإعلام الآلي: الشبكات وقواعد البيانات، Ms project، النظام الوطني لتسيير المكتبات SYNGEB - أساسيات الإعلام الآلي Bureautique - حفظ التراث - اللغات (عربية، فرنسية)
- المخطوطات: الحفظ الوقائي وكوديكولوجيا المخطوطات - الصفقات العمومية
- ترميم الجلد - ترميم الخرائط - الإيداع القانوني - خدمات ومشاريع الفهرس العربي الموحد - تقييم أداء المكتبات - قواعد الفهرسة المقروءة آليا Marc 21
- شبكة الأسلاك (صيانة) - تأهيل الكهرباء - تسيير الوثائق الالكترونية GED
- المعلومات العلمية والتقنية - الاتصال الداخلي - تقنيات الاستقبال
- الإجراءات الخاصة بالمنازعات - إدارة الاجتماعات - الأمن الداخلي للمؤسسات
- تسيير القلق في وسط العمل.

من الظاهر إذن أن مجال الانفوغرافيا وتقنيات السحب الرقمي قد نال أكبر قدر من الاهتمام من حيث مدة التكوين وهو مجال يستفيد منه أكثر العاملون في مصلحة المنشورات لتطوير العمل وخاصة في ما يتعلق بالموقع الإلكتروني للمكتبة.

كما كان من أهداف هذا التكوين تحسين وسائل التعريف بالمكتبة وخدماتها عن طريق تصميم وتطوير لوحات إرشادية وإعلامية تمكّن من الوصول إلى القاعات والأماكن المختلفة بسهولة.

ولكن الواقع يبيّن أن هذا التكوين لم يُستفد منه كما ينبغي؛ حيث أن تصميم موقع المكتبة على الانترنت كان يتميّز بالبساطة قبل أن يتم إغلاقه لعدّة سنوات، كما أن مشروع اللوحات الإرشادية والإعلامية لم يتحقّق؛ مما يطرح التساؤل حول مدى الاستفادة من التكوين لتطوير الخدمات ومن بينها الخدمات الرقمية.

ومن بين مجالات التكوين المهمّة كذلك 'علم المكتبات والتوثيق'، وهو يدخل أكثر في إطار التكوين الإجباري للترقية، حيث يستفيد العاملون بالمكتبة من دورات تكوينية متوسطة المدى (تسعة

أشهر غالباً) في جامعة الجزائر، يتلقون خلالها تكويناً نظرياً وتطبيقياً ينتهي بإعداد الطالب المتكوّناً لمذكّرة مما يجعله مؤهّلاً للترقية في المنصب.

علاوة على ذلك، استفاد عدد من المكتبيين بدورات تكوينية في مجالات مهمّة تتمثّل في الفهرس العربي الموحد والقوائم الاستنادية وقواعد الفهرسة المقروءة آلياً والتسيير الإلكتروني للوثائق.

وقد حظي العاملون في الإدارة والتسيير بدورات تكوينية تناسب مهامهم وتمكّنهم من تحسين الأداء، خاصّة في المحاسبة والإدارة وتسيير الموارد البشرية؛ وهي مجالات مهمّة تستلزم التعرف على الاتجاهات الحديثة وتطبيق الطرق العلمية.

أما فيما يتعلّق بتكنولوجيا المعلومات فقد كانت الموضوعات المتعلّقة بها من بين أهمّ محتويات برامج التكوين، ويمكن التمييز بين ثلاث مستويات:

المستوى الأول يتعلّق بالتعرف على المبادئ الأساسية للإعلام الآلي وتطبيقاته؛ وقد استفاد من التكوين في هذا المستوى عدد كبير من العاملين.

أما المستوى الثاني فيخصّ التكوين الذي استفاد منه العاملون بمصلحة الإعلام الآلي، وهو يتعلّق خاصة بالنظم الآلية مثل النظام الوطني لتسيير المكتبات SYNGEB، وقواعد البيانات، والشبكات؛ وقد كان الهدف الأساسي من التكوين في هذا المجال التحضير لاقتناء نظام معلومات جديد بعد توقف نظام MINISIS في 2012 وكذا ضمان التسيير الحسن للوظائف المتعلّقة بتكنولوجيا المعلومات وخاصّة عمليات الرقمنة.

أما المستوى الثالث فيندرج فيه التكوين الذي استفاد منه أفراد متخصصون من مصلحة الإعلام الآلي، وهو إما متوسط أو طويل المدى، ويتعلّق باكتساب معارف متخصصة تفيد في الرفع من الأداء التكنولوجي بالمكتبة، مثال ذلك التكوين الذي استفاد منه مهندس يعمل بمصلحة الإعلام الآلي في 2013 من أجل الحصول على ماستر مهني في مجال إدارة شبكات الويندوز 2008.

من الملاحظات التي ينبغي تسجيلها فيما يتعلق بالتكوين في مجال تكنولوجيا المعلومات أن الأثر في الميدان لم يكن مناسباً لما تمّ التدريب عليه؛ فعلى سبيل المثال بقي موقع المكتبة الوطنية على الإنترنت مغلقاً رغم أهميته في ما يخص مساهمة المكتبة الوطنية في مجتمع المعلومات.

وقد تم توفير دورات تدريبية أخرى ذات أهمية كتلك المتعلقة بتعليم اللغات وصيانة المخطوطات والصيانة والترميم وغير ذلك مما تكثر الحاجة إليه في المكتبة.

وعلى الرغم من وجود موضوعات مهمّة وأساسيّة إلا أنه يُلاحظ غياب أو نقص موضوعات أخرى ذات أهمية استراتيجية، مثال ذلك الرقمنة التي تعتبر تحدياً كبيراً ينبغي إبلاغه الأهمية اللازمة، وذلك عبر تنظيم دورات تدريبية بصفة منتظمة لفائدة العاملين هذا الميدان.

من الموضوعات المهمّة كذلك المعيار الجديد للوصف الببليوغرافي، ألا وهو معيار وصف الموارد والوصول إليها (RDA) Resource Description and Access الذي صُمّم من أجل التوافق مع البيئة الرقمية؛ ولا شك أن الاهتمام بهذا المعيار دراسة وتقييماً، ثمّ تكويناً إن أمكن الأمر، يعتبر من وسائل تنمية دور المكتبة الوطنية في مجتمع المعلومات.

### 4.2.3. توسّع المكتبة الوطنية وخدماتها داخل المجتمع

إنّ أهمية المكتبة الوطنية ودورها الريادي يجعلان من انفتاحها على المجتمع بكل فئاته ضرورة؛ ويكون ذلك بطرق عدّة من بينها نقل جزء من خدماتها إلى المواطنين في شتى أنحاء القطر أو إنشاء ملحقات لتقريب المكتبة من مستعمليها أو المهتمّين بها وكذا تحسين الأداء عن طريق تجسيد اللامركزية في التسيير والتنظيم. وتُشكّل المكتبات المتنقّلة وملحقات المكتبة الوطنية أهم ما تحقّق في هذا المجال.

#### 1.4.2.3. المكتبات المتنقّلة

تعتبر المكتبات المتنقّلة من وسائل تدعيم إتاحة مصادر المعلومات ونشر الثقافة بين المواطنين خاصّة أولئك الذين يجدون صعوبات في الوصول إلى المكتبات وخدماتها سواء بسبب البُعد عن المناطق الحضرية أو ضعف الخدمات الثقافية في أماكن تواجدهم.

وللمكتبة الوطنية تاريخ في مجال المكتبات المتنقلة حيث عرفت فترة ما بعد الاستقلال تجربة رائدة، "قابتداء من عام 1963، أخذت شاحنات مهيأة في شكل مكتبات تجوب مختلف طرقات المدن لتصل إلى أبعد منطقة ممكنة للوطن، التي تم بها تهيئة مراكز تزود بشحنات من الكتب باستخدام مختلف وسائل النقل (السكة الحديدية، الشاحنات... الخ.)"<sup>1</sup>

وبعد سنوات من العمل توقفت المكتبات المتنقلة لتعود من جديد في فترة التسعينيات من القرن الماضي، بعد افتتاح المقر الجديد للمكتبة بمنطقة الحامة، وذلك في إطار العمل على تنمية المطالعة العمومية بمختلف مناطق الوطن.

أشرفت وزارة الثقافة آنذاك على عمليات اقتناء المركبات وإعداد البرامج الخاصة بسيرها، بينما تكفلت مصلحة خاصة بالمكتبة الوطنية بالتسيير والتنظيم واختيار المجموعات الوثائقية من أجل تقديم الخدمات والعمل على تحقيق الأهداف.

الإعلان الرسمي عن خدمات المكتبة المتنقلة كان في 1996، ولكن تجسيدها في الواقع حدث بعد ثلاث سنوات، حيث تم اقتناء عدد من المركبات من شركة "رنو Renault" الفرنسية مهيأة للوظائف الجديدة؛ وذلك عبر توفير الشروط الضرورية كالرفوف المناسبة لترتيب الكتب والمساحات الكافية للاطلاع وتقديم الخدمات المختلفة.

أما عن المصلحة المكلفة بتسيير المكتبات المتنقلة فقد تم اختيار موقعها بالطابق الأرضي من المكتبة الوطنية بالمقر المركزي حيث توجد مكاتب للعمل ومخازن ذات مساحات كبيرة لحفظ الكتب وكذا مكان متسع للمركبات التي وصل عددها في البداية إلى 04 مركبات من نوع "رنو ماستر Renault Master" يمكن أن تحمل كل منها أكثر من ألفي كتاب.

تميزت سنة 1999 بكونها مرحلة تجريبية تم خلالها التعريف بخدمات المكتبة المتنقلة وأهدافها ليبدأ تجسيد البرنامج المسطر بعد ذلك؛ وقد اقتصرت التنقلات في البداية على أربع ولايات هي الجزائر العاصمة وبومرداس والبلدية وتيبازة؛ وفي هذه المرحلة اعتمدت المصلحة على طريقة

---

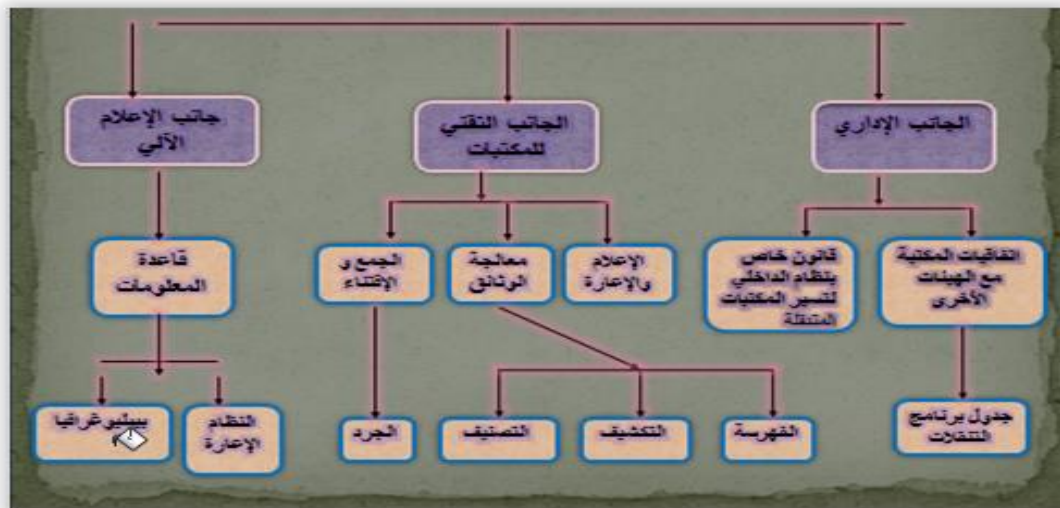
<sup>1</sup> - السيرة الذاتية للمرحوم محمود آغا بوعباد. مجلة المكتبة الجامعية: مجلة فصلية تصدر عن المكتبة الجامعية لجامعة الجزائر 1. ديسمبر 2014، ص. 111.

الإيداع في إيصال الوثائق إلى المستفيدين وذلك عن طريق وسيط الذي يمثل البلدية وخلايا التقارب التي كانت تابعة لمحافظة الجزائر الكبرى وذلك وفق اتفاقية أعدت خصيصا لذلك حيث يضمن هذا الوسيط الشروط الأمنية ومكان استقبال الكتب زائد فريق عمل نو مستوى ثقافي وكذا إعداد تقارير حول سير عمليات الإعارة"<sup>1</sup>.

مع تطور المصلحة زاد عدد المركبات ليصل إلى 12 مركبة في 2004، وهي السنة التي شهدت بداية مرحلة جديدة تمثلت في الإعارة المباشرة بإشراف العاملين بالمكتبات المتنقلة، كما تم استغلال التنقلات العديدة إلى مختلف مناطق الوطن لنقل مجموعات من الكتب كهدايا لمكتبات محلية تدعينا لها من أجل نشر الثقافة وتشجيع المطالعة.

وقد شهدت الفترة ما بين 2006 و 2008 نشاطا ملحوظا من خلال عدد التنقلات إلى مناطق مختلفة من الوطن خاصة في إطار نشاطات الجزائر عاصمة الثقافة العربية 2007.

ومنذ البدايات الأولى للمكتبة المتنقلة تم إعداد مخطط للتسيير ضمّ المحاور الأساسية للعمل ومختلف الإجراءات المنجزة في المصلحة المعنية بتسيير المكتبة المتنقلة سواء تعلق الأمر بالجانب الإداري أو التقني أو تكنولوجيا المعلومات، كما يبيّنه الشكل التالي:



الشكل (4/3): مخطط تسيير المكتبة المتنقلة

المصدر: مصلحة المكتبة المتنقلة

<sup>1</sup>- زيدات، عبد الرحمان. تجربة المكتبة المتنقلة في المكتبة الوطنية الجزائرية [مداخلة غير منشورة]. في: المهرجان الدولي الرابع للأدب وكتاب الشباب. ملتقى حول المطالعة والكتاب والمكتبات، 23-24 أوت 2011، الجزائر.

يُظهر المخطط أهم العمليات التي كان يؤديها فريق العمل بالتعاون مع الجهات المختصة من خارج المكتبة حيث تشكّل الإجراءات الفنية الوظائف الأساسية بالمصلحة كما يتم من خلال الإجراءات الإدارية التخطيط وإعداد برامج التنقل بالتنسيق مع الجهات المعنية.

أما عن جانب الإعلام الآلي فيتمثل في استغلال قاعدة البيانات المتضمّنة في نظام "مينيزيس" حيث يتم تسجيل الوثائق المتعلقة برصيد المكتبة المتنقلة وتسيير الإعارة.

وفيما يتعلّق بأشكال مصادر المعلومات المتوفرة فقد كانت تقتصر على الكتب، بينما انعدمت المصادر الإلكترونية رغم أهميتها في تحقيق أهداف المكتبة المتنقلة، خاصة مع تأكيد الاتحاد الدولي لجمعيات ومؤسسات المكتبات IFLA على أهمية توفير المواد الحديثة كالأقراص المضغوطة والمصادر على الخط كجزء هام من موارد المكتبة المتنقلة.

كما تجدر الإشارة إلى أن وسائل العمل المتعلقة بتكنولوجيا المعلومات قليلة حيث كانت المصلحة تتوفر على حاسوبين وجهاز فاكس أما بالنسبة للعمل داخل المركبات فقد كان يعتمد الطرق التقليدية.

في 2008 توقفت خدمات المكتبة المتنقلة بقرار من وزارة الثقافة حيث تم اعتماد اللامركزية من خلال تزويد مديريات الثقافة لكل الولايات بمكتبات متنقلة يتم استغلالها محليا.

وعن هذه التجربة بالمكتبة الوطنية يرى رئيس المصلحة المعنية السابق أن فيها إيجابيات وسلبيات؛ فمن إيجابياتها غرس ثقافة المكتبة لدى العامة والسلطات المحلية، ومن سلبياتها أن المكتبات المتنقلة شكلت عبئا كبيرا على المكتبة الوطنية سواء من حيث التكاليف أو المهمات أو صيانة الشاحنات، كما أن تجنيد عدد كبير من الموظفين-مكتبيين أو سائقين- عرقل عمل بعض المصالح بالمكتبة<sup>1</sup>.

يمكن القول أن تجربة المكتبة المتنقلة كانت رائدة ومفيدة في عدة جوانب، حيث أنها أبرزت الدور الثقافي والاجتماعي للمكتبة الوطنية وساهمت في نقل خدماتها إلى أبعد مكان من الوطن، إلا أن هذا الدور كان ينقصه الاعتماد على تكنولوجيا المعلومات كوسيلة هامة لتحقيق الأهداف في إطار مجتمع المعلومات.

<sup>1</sup>- المرجع السابق.

### 2.4.2.3. ملحقات المكتبة الوطنية

تعزيزا لدورها في المجتمع، وتأكيدا لمكانتها العلمية والثقافية، صرّحت النصوص القانونية المتعلقة بالمكتبة الوطنية بإمكانية إنشاء ملحقات داخل الوطن، وذلك منذ السنوات الأولى لما بعد الاستقلال، فقد جاء في المادة الأولى من الأمر رقم 70-34 مؤرخ في 29 ماي 1970 والمتضمن إعادة تنظيم المكتبة الوطنية أنه يجوز فتح فروع لها في أي مكان من التراب الوطني.

وفي إطار التحضير لفتح مقر المكتبة الوطنية الجديد بمنطقة الحامة، أكد المرسوم التنفيذي رقم 93-149 مؤرخ في 22 يونيو سنة 1993، والمتضمن القانون الأساسي للمكتبة الوطنية على إمكانية إنشاء ملحقات للمكتبة الوطنية في أي مكان من التراب الوطني بقرار وزاري مشترك بين الوزير المكلف بالثقافة والوزير المكلف بالمالية.

وقد تحقق ذلك الهدف -الذي فتح آفاق جديدة- بفضل الإمكانيات الهامة التي كانت تزخر بها المكتبة الوطنية، وكذا بمبادرات وزارة الثقافة حيث صدرت مجموعة من القرارات الوزارية المشتركة وتم نشرها في الجريدة الرسمية خاصة في العدد 63، الصادر في 14 سبتمبر 2005، والتي تتعلّق بإنشاء ملحقات للمكتبة الوطنية الجزائرية بمختلف الولايات: أدرار، بجاية، تلمسان، فرندة (ولاية تيارت)، تيزي وزو، عنابة، قسنطينة. والعدد 75، الصادر في 26 نوفمبر 2006 الذي يحتوي على القرارات الخاصة بملحقات ولايات: بسكرة، بشار، تبسة، الجلفة، معسكر، عين تموشنت، غليزان.

وفي ذلك الإطار تم إجراء مسابقة هامة من أجل توظيف مكّتبين وعمال لشغل مناصب مختلفة لفائدة الملحقات المنشأة حديثا، واستقبلت المكتبة عددا كبيرا من طلبات العمل أرسلت من عدة ولايات.

وتُعتبر ملحقة فرندة بولاية تيارت من أولى وأهم الملحقات، وقد أنشئت -مع ملحقات أخرى- بموجب قرار وزاري مشترك مؤرخ في 25 مايو سنة 2005، وتم تدشينها في نفس السنة من طرف رئيس الجمهورية السيد عبد العزيز بوتفليقة.



الشكل (5/3): ملحقة المكتبة الوطنية بفرندة (تيارت)

وفي 30 أبريل 2007 تم عقد اجتماع بمقر المكتبة الوطنية كان من أهم أهدافه مناقشة مراسلة لوزارة الثقافة خاصة بالملحقات\* والتي حملت في طياتها نية سحب وظيفة الإشراف على الملحقات وتسييرها من المكتبة الوطنية، وذلك من خلال التأكيد على "المركزية" أي الإشراف المباشر من الوزارة.

وقد ذكر المدير العام في البداية أنه "يجب الوقوف ضد تغتيت المؤسسة" أي المكتبة الوطنية وهو ما يبرز الخلاف مع الجهة الوصية حول هذا الموضوع.

\* حضر الباحث الاجتماع بصفته من العاملين بالمكتبة الوطنية آنذاك (محافظ).

وخلال تدخلاتهم، نكّر إدارات المكتبة المعنيين بالملف بأهم الإنجازات المحققة حيث كان هناك 15 موقعا كملحقة (من بينها موقع "فرانز فانون" بالجزائر) والبعض منها يعمل كملحقتي تيارت وبجاية؛ كما أكد الأمين العام على ضرورة إجراء تقييم شامل لما تم إنجازه في كل ملحقة مدعما بالوثائق كتقارير المهام المختلفة وغير ذلك.

وعلى الرغم من رغبة إدارة المكتبة الوطنية في الاحتفاظ بالملحقات إلا أن قرار الوزارة اتخذ فيما بعد وتم فصل الملحقات عن المكتبة بموجب المرسوم التنفيذي رقم 08-235 مؤرخ في 26 يوليو سنة 2008، المعدل والمتمم للمرسوم التنفيذي رقم 93-149 المؤرخ في 22 يونيو سنة 1993 والمتضمن القانون الأساسي للمكتبة الوطنية.

وتبعاً لذلك تم تحويل كل ممتلكات ووسائل ملحقات المكتبة الوطنية إلى المكتبات الرئيسية للمطالعة العمومية المنشأة آنذاك.

إن تجربتي المكتبة المتنقلة وملحقات المكتبة الوطنية أبرزتا أهمية دور المكتبة الوطنية في المجتمع ولكن قصر كليهما جعل هذا الدور غير مكتمل؛ إلا أنه يمكن تعويض ذلك بأداء المكتبة الوطنية لمهامها كمؤسسة ثقافية رائدة بإمكانها التوجيه والإشراف على مجموع مرافق المعلومات داخل الوطن.

إن مهمة تنمية المطالعة العمومية وما نتج عن أدائها من تجارب يمكن أن تكون مفيدة جدا للمكتبات العامة التي هي بأمس الحاجة إلى نموذج يُحتذى به وإلى مرجع يمكن العودة إليه لمعالجة النقائص وتحديد أفضل السبل لتحقيق الأهداف.

### 5.2.3. الرواد والمنخرطون: رأس المال البشري المُستعمل

إن لرواد المكتبة أهمية خاصة ذلك أن وظائف تنمية المجموعات وتطوير الخدمات إنما هي لفائدتهم كما أن رضاهم يُعتبر من المؤشرات الدالة على نجاح المكتبة في تحقيق الأهداف، خاصة وأن خدماتها ينبغي أن تشمل كل قطاعات المجتمع، ولا شك أن تحقيق ذلك مرهون بمدى استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات.

تتميز المكتبة بكثرة روادها إذ يقصدها المواطنون من كل مكان، خاصة من العاصمة والولايات المجاورة لها، وقد كان لتوفير خدمة المطالعة العمومية بالغ الأثر في تدعيم العلاقة بين المكتبة والمواطنين وبالتالي المساهمة في نشر المعرفة، وهذا من مظاهر مساهمتها في مجتمع المعلومات، ويعطينا الجدول التالي فكرة عن عدد الرواد موزعين حسب القاعات والفضاءات الأساسية.

الجدول (8/3): عدد المشتركين بالمكتبة خلال أربع سنوات (2009-2012)

المجموع	الطفولة والشباب	المطالعة العامة	قاعات البحث	
13922	186	8210	5526	2009
8976	133	4683	4160	2010
13747	105	6422	7220	2011
14049	283	6422	7344	2012

ويتكفل مكتب الاشتراك بعمليات تسجيل الرواد، وذلك بعد تقديمهم للملفات اللازمة، حيث تسجل البيانات الأساسية المتعلقة بكل مشترك (كالاسم واللقب والعنوان ورقم البطاقة) في قاعدة بيانات خاصة ليستفيد بعدها ببطاقة الاشتراك لمدة عام واحد؛ مع الإشارة إلى أن كل مواطن له حق الحصول على تلك البطاقة في حدود الأماكن المتوفرة، كما يمكن لمن أراد استعمال المكتبة لمدة محدودة أن يحصل على رخصة مؤقتة، أما التلاميذ المتمدرسون في المرحلة الثانوية (المستوى النهائي) فلا يُسمح لهم بالاشتراك والاستفادة من خدمات المكتبة إلا في حالات خاصة نظرا لكثرة عددهم حيث يمكن أن يتسببوا في عرقلة السير العادي للمؤسسة.

ومن الجدير بالذكر أن الطلبة الجامعيين يشكّلون نسبة كبيرة من المشتركين، خاصة طلبة الطب، ربما لأنهم أكثر الفئات حاجة للحصول على المعلومات أو لأن موقع المكتبة الاستراتيجي وقربه من المؤسسات الجامعية يشجعهم على ذلك، وعلى النقيض من ذلك يوجد نقص واضح في عدد المشتركين من غير الطلبة.

إن هذا الواقع يجعل من الضروري القيام بجهود ومبادرات من أجل جلب فئات أخرى من المجتمع كالعمال والبطالين والمتقاعدين وغيرهم لتحقيق الأهداف التي أنشئت من أجلها قاعات المطالعة العامة، وتشجيع المواطنين على القراءة.

كما أنه من الضروري القيام بدراسات خاصة بالمستعملين، سواء أولئك الذين يستخدمون المكتبة فعلاً أو غيرهم من الذين بإمكانهم استخدامها، وهذا النوع من الدراسات يكاد ينعدم في المكتبة حيث يكاد يقتصر على ما ينجزه الطلبة من استبانات أو مقابلات بغرض التعرف على احتياجات الرّواد الوثائقية.

بالإضافة إلى ذلك فإنه من الواجب أن تبرز المكتبة خدماتها لجميع المواطنين من خلال الاستفادة بما توفّره التكنولوجيا، وعلى الأخص شبكة الانترنت حيث يمكن لموقع المكتبة الإلكتروني أن يستقطب أعداداً هامة من المستعملين عبر كامل التراب الوطني.

## خلاصة الفصل الثالث

خُصّص هذا الفصل للمكتبة الوطنية الجزائرية ودورها في تنمية المجتمع الذي يسعى إلى تحقيق التقدم كمجتمع معلومات حديث من خلال مشاريع وإنجازات هامة.

وقد شكّل الإطار القانوني والتنظيمي والمالي مدخلا لفهم واقع المكتبة، كما كان لدراسة العاملين وتكوينهم أهمية في إبراز أهمية العنصر البشري ودوره الحاسم في تحقيق أهداف المكتبة.

بعد استعراض تجربتي المكتبة المتنقلة والملحقات كتجربتين رائدتين في مجال توسع خدمات المكتبة داخل المجتمع، اختتم الفصل بالحديث عن الرواد والمشاركين بصفاتهم أفرادا فاعلين يستفيدون من خدمات المكتبة ويساهمون في تطويرها.

## الفصل الرابع

### مصادر المعلومات والخدمات

نحو الانتقال إلى بيئة رقمية في ظل

مجتمع المعلومات

## تمهيد

تشكّل مصادر المعلومات -وعلى الأخص تلك المتعلقة بالإنتاج الفكري الوطني- ثروة المكتبة الوطنية وأساس وظائفها، ولئن كان عددها مهمًا فإن تنوعها لا يقل أهمية لأن المساهمة في تنمية مجتمع المعلومات تقتضي مواكبة حركة النشر، سواء كان تقليدياً أو إلكترونياً، من أجل تنمية مجموعات متوازنة وتقديم خدمات في مستوى أهداف المكتبة الوطنية وتطلعات روادها من الذين يقصدونها مباشرة أو عبر الإنترنت.

إن العمل على تحقيق الانتقال من بيئة تقليدية إلى بيئة رقمية يُعتبر من أهم تحديات المكتبة الوطنية في إطار دورها المنتظر في مجتمع المعلومات، وهو يقتضي تظافر الجهود وتوفير الإمكانيات مع العمل وفق خطط واستراتيجيات مدروسة.

### 1.4. مجموعات المكتبة الوطنية الجزائرية: طغيان المطبوع في ظل تحديات العصر الرقمي

#### 1.1.4. العدد الإجمالي للمجموعات

إن المكتبة الوطنية -باعتبارها أهم مؤسسة ثقافية وتوثيقية بالوطن- تحوي مجموعات ضخمة، تكونت مع مرور الزمن، وذلك منذ عام 1835.

وقد تم القيام بعملية جرد كبرى خلال تسعينيات القرن الماضي (بداية صيف 1993)؛ اعتُمد خلالها الإعلام الآلي في تخزين ومعالجة المعلومات؛ وأفرزت العملية النتائج التالية:

الكتب: 430672 مجلد

الدوريات: 5402 عنوان

المواد غير الكتب: 43644 وحدة وثائقية

المخطوطات: 3560 مخطوط.

من الملاحظ طغيان الكتاب كمصدر أساسي في المكتبة الوطنية آنذاك، كما كان للدوريات مكانة متميزة باعتبارها مصدراً هاماً كان يحظى باهتمام الكثير من الرواد.

ويُعتبر وجود أكثر من 43000 وحدة وثائقية من المواد غير الكتب أمراً ذياً بال، وقد تم نقلها إلى المقر المركزي للمكتبة بالحامة حيث توجد ظروف أفضل للحفظ.

أما عن مجموعات المخطوطات فقد كانت تتميز بعناية خاصة في مصلحة أنشئت بالمقر القديم لحفظها وتسييرها، وقد تم نقل تلك المجموعات كذلك إلى المقر المركزي بالحامة حيث تتوفر ظروف حفظ أفضل وإمكانات أحسن.

ومع بداية الانتقال إلى المقر الجديد آنذاك، تقرر في مصلحة التزويد البدء بتقييم الوثائق الواردة من الرقم 500001؛ وذلك بغرض الفصل بين مجموعات المقر القديم بـ"فرانز فانون" والمجموعات الجديدة بالمقر المركزي بـ"الحامة".

وقد تجاوز العدد الإجمالي لمصادر المعلومات بالمكتبة مليون وثيقة، أغلبها من المطبوعات (كتب ودوريات)؛ حيث أن الأنواع الأخرى يتميز حجم مقتنياتها بالقلّة خاصة ما تعلق بمصادر المعلومات الإلكترونية، وفيما يلي بعض الأرقام المتعلقة بأرصدة أهم مصالحي المكتبة\* في المقر المركزي حتى 2016:

تسيير الإعارة وتوجيه القراء: 86500 مجلد

الدوريات: 3547 دورية (مجلات وجرائد)

السمعي البصري: 97377 وحدة وثائقية

المنظمات الدولية\*: 54178 مجلد

الرصيد المغاربي: 98000 مجلد

فضاء أحمد طالب الإبراهيمي: 8277 كتاب و 1318 دورية

المخطوطات: 4485 مخطوط

الطفولة والشباب: 38170 كتاب.

\* تم استقاء البيانات من المصالح المختلفة، وكذا من بعض التقارير السنوية.

\* يحوي هذ الرصيد إصدارات الهيئات الدولية مثل منظمة الأمم المتحدة.

#### 2.1.4. مصادر المعلومات الإلكترونية

تُعتبر المصادر الإلكترونية من خصائص مجتمع المعلومات، وعليه فإن المكتبات الوطنية معنية أكثر من أنواع المكتبات الأخرى بإعطاء تلك المصادر حقها من العناية سواء من حيث الجمع أو المعالجة أو الإتاحة.

وفي المكتبة الوطنية الجزائرية يمكن اعتبار المصادر الإلكترونية نادرة حيث تتوفر خاصة في مصلحة السمع البصري التي تحوي رصيذا من الأقراص المضغوطة (CD-DVD / فيديو) به قرابة 3000 وحدة؛ أما الكتب والدوريات الإلكترونية فهي منعدمة.

لا شك أن قلة المصادر الإلكترونية يحدّ من دور المكتبة الوطنية في تنمية مجتمع المعلومات الذي يعتمد على توفر المعلومات ومصادرها في مختلف الأشكال مع سهولة الوصول إليها دون عوائق.

#### 3.1.4. طرق ووسائل النفاذ إلى مصادر المعلومات

تُشكّل الإعارة بنوعها - الداخلية والخارجية- أهم خدمة مباشرة للوصول إلى مصادر المعلومات، ومن الأمور الإيجابية توفر نظام الرفوف المفتوحة حيث يمكن للقارئ التجول بين الرفوف واختيار ما يحتاجه من وثائق، ويمكن الاستفادة من ذلك خاصة بمصلحة تسيير الإعارة وتوجيه القراء ومصلحة الدوريات (المطالعة العامة) وفضائي "بن شنب" و"أحمد طالب الإبراهيمي" وجزء من رصيذ المطبوعات بمصلحة المخطوطات (البحث).

إن أهم ما يوفره نظام الرفوف المفتوحة تسهيل عمليات البحث والاستفادة بطريقة مباشرة من المصادر مما يقرب القارئ أكثر ويساعد في جلبه إلى المكتبة.

كما يمكن الاستفادة من الفهارس المتوفرة - يدوية أو آلية- لطلب المصادر المرغوبة من العاملين بالمكتبة، وهي متوفرة في كل المصالح المعنية بخدمات القراء.

ومن الجدير بالذكر أن مقر المكتبة الوطنية القديم بشارع "فرانز فانون" يحتوي على فهرس تقليدية فقط وتندم فيه وسائل البحث الآلي.

أما النفاذ عن بعد إلى فهارس المكتبة عبر الموقع الإلكتروني فلم يكن متوفراً، بل إن الموقع في حد ذاته تم إغلاقه لتغلق معه نافذة المكتبة على العالم الافتراضي.

#### 4.1.4. مجموعات مصالِح وفِضاءات المِطالعة العامة

تُشكّل المجموعات المُوجهة للجمهور العام أهم المجموعات في المكتبة الوطنية، ولهذا تم اختيارها كمجموعات أساسية للدراسة والتحليل؛ فهي تتميز بتنوع أشكالها (كتب، دوريات، أوعية سمعية بصرية، مصادر إلكترونية) مما يمكّن من التعرف على أهم سماتها ومكانة المصادر الإلكترونية ضمنها من جهة وكذا الحصول على بيانات حول النفاذ<sup>1</sup> إليها واستخدامها من جهة أخرى.

ما جاء في بيان اليونسكو بشأن المكتبات العامة أن مجموعات المكتبات العامة وخدماتها ينبغي أن تشمل على الوسائل والتكنولوجيات الحديثة الملائمة بكافة أنواعها إلى جانب المواد التقليدية. ومن الشروط الأساسية توافر مستوى رفيع من الجودة والملائمة للاحتياجات والظروف المحلية. ويجب أن تكون المواد الموجودة في المكتبة العامة مرآة للاتجاهات الحالية والتطور الذي يشهده المجتمع، وصورة لذاكرة مساعي البشر وثمار خيالهم<sup>2</sup>.

من الواضح إذن أهمية التكنولوجيا الحديثة والمصادر غير التقليدية باعتبارهما من المؤشرات الدالة على مدى مواكبة المكتبة للتطورات الحاصلة في عالمنا وكذا لكونهما من السمات الأساسية لمجتمع المعلومات.

#### 1.4.1.4. الكتب

يُعتبر الكتاب مصدر المعلومات الأول، وهو لا يزال يحظى بأهمية خاصة في كثير من المكتبات؛ وقد عرفه "قاسم" بأنه "أي عمل مخطوط أو مطبوع لا يقلّ عدد صفحاته عن خمسين صفحة، ويتكوّن من مجلّد واحد أو أكثر، سواء أكان ترقيم صفحات المجلّدات متصلاً أو غير

<sup>1</sup> - يُعتبر مصطلح النفاذ من المصطلحات الأساسية في مجال مُجتمع المعلومات وهو يعني الوصول إلى المعلومات ومصادرهما وإلى المعارف على أساس تكافؤ الفرص أمام الجميع، ويكون النفاذ أيسر عن طريق تكنولوجيا المعلومات والاتصالات.

<sup>2</sup> - منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة. 1994. بيان اليونسكو بشأن المكتبات العامة. [على الخط]. متاح في: <http://unesdoc.unesco.org/images/0011/001121/112122ab.pdf> [تاريخ الاطلاع: 28 أكتوبر 2016].

متصل، ويمكن أن يتناول موضوعا واحدا، أو عددا من الموضوعات المتجانسة، أو التي تجمعها خاصة واحدة أو أكثر، ومن الممكن أن يصدر في طبعات متعددة، وليست له صفة الدورية"<sup>1</sup>.

من خلال هذا التعريف تتبين السمات الأساسية للكتاب باعتباره مصدرا عريقا رافق المكتبات لحقب كثيرة لدرجة ارتبط اسمها باسمه.

ينفي التعريف السابق صفة الدورية عن الكتاب إلا أن هناك الكثير من المنشورات تصدر بصفة دورية أطلق القائمون عليها تسمية الكتب، من بينها -على سبيل المثال- "الكتاب السنوي للإحصاءات الزراعية العربية" الصادر عن المنظمة العربية للتنمية الزراعية و"الاتجاهات الحديثة في المكتبات: كتاب دوري مُحكم يصدر مؤقتا مرتين في السنة"...

مع تطوّر النشر وتنوّع الأوعية ظهرت أشكال جديدة من الكتب كالكُتب المسموعة والكتب الإلكترونية، مما ساهم في ظهور عادات قرائية مُستحدثة وفتح آفاقا جديدة في مجال تنمية مقتنيات المكتبات.

في المكتبة الوطنية الجزائرية يبقى الكتاب هو سيّد الأوعية إذ يمثّل النسبة الأكبر ضمن المجموعات سواء في المقر القديم بشارع "فرانز فانون" أو بالمقر المركزي ب"الحامة" حيث يجد القارئ الكتب في أغلب المصالح والقاعات.

وتضطلع مصلحة تسيير الإعارة وتوجيه القراء بمهمة تعميم المطالعة لكل الأفراد بمختلف أعمارهم ومستوياتهم وذلك بغية غرس عادة القراءة وتحسين المستوى الثقافي والعلمي للقراء عن طريق توفير مجموعات متنوعة من الكتب وخدمات موجهة لعامة الرواد.

كما تقوم المصلحة بتسيير فضاء خاص للمكفوفين وضعاف البصر يحتوي على مجموعات مناسبة بالإضافة إلى أجهزة تساعد على تقديم خدمات أفضل.

ومن الجدير بالذكر تخصيص فضاء سمي بـ "الركن الأمريكي"<sup>1</sup>، وهو خاص بنشر الثقافة الأمريكية وتدعيم اللغة الانجليزية، وقد بدأت التسجيلات به في 25 مارس 2007 إلا أن نشاطاته تم توقيفها بعد بضع سنوات.

<sup>1</sup> - قاسم، حشمت. مصادر المعلومات وتنمية مقتنيات المكتبات. ص. 62

ولتحقيق مهامها تقوم المصلحة بتسيير رصيد هام من الكتب (وصل إلى 86500 في سنة 2016)، ويتوزع ذلك الرصيد بين المخازن التابعة للمصلحة والرفوف المفتوحة أمام القراء، حيث يُمنح القارئ حرية البحث واختيار الكتب مباشرة والاطلاع عليها دون الحاجة إلى إجراءات تأخذ من وقته، وهو ما يمكّن من تحسين الإتاحة.

ويبيّن الجدول التالي تطور رصيد المصلحة من خلال الكتب الواردة من مصلحة المعالجة الفنية في عشر سنوات (2007-2016).

الجدول (1/4): نمو رصيد مصلحة تسيير الإعارة من خلال الكتب الواردة من مصلحة المعالجة<sup>2</sup>

كتب الإعارة الخارجية (المخازن)		كتب الإعارة الداخلية (الرفوف المفتوحة)		السنة
عدد العناوين	عدد المجلدات	عدد العناوين	عدد المجلدات	
1793	2638	2514	2821	2007
-	7168	-	4799	2008
2488	3314	1740	1796	2009
3604	6223	0	0	2010
1706	3464	0	0	2011
-	-	-	-	2012
0	0	0	0	2013
0	0	0	0	2014
عدد العناوين: 931 / عدد المجلدات: 1902				2015
عدد العناوين: 3145 / عدد المجلدات: 5346				2016

<sup>1</sup> - من المهم التساؤل عن جدوى إنشاء وتخصيص فضاء أجنبي بالمكتبة الوطنية وتسييره من طرف عمالها؛ فالمهمة الأساسية للمكتبة الحفاظ على التراث الفكري الوطني ونشره، ولا شك أن هذه المهمة تقتضي تكاتف جهود كل العمال واستثمار طاقاتهم بدل توزيعها في مهام أخرى.

<sup>2</sup> - بيانات الجدول مأخوذة من تقارير سنوية خاصة بمصلحة تسيير الإعارة وتوجيه القراء، وهي تتعلق بالكتب الواردة من مصلحة المعالجة باعتبارها المصلحة المركزية لفهرسة وتصنيف الوثائق؛ أما عن الرصيد الكلي فقد وصل في 2007 إلى 60613 مجلد وفي 2016 بلغ 86500 مجلد.

\* العلامة (-) في الجدول تعني أن البيانات غير متوفرة.

تُعتبر مصلحة المعالجة المصدر الرئيس الذي من خلاله يتم تكوين الرصيد الموجّه لعامة الرّواد بعد فهرسته وإدراج بياناته في قاعدة البيانات حيث توزّع الكتب بين المخازن (للإعارة الخارجية) وقاعات المطالعة (للاطلاع داخل المكتبة).

من خلال الجدول السابق يمكن أن نستشف بعض المعلومات المهمة حول نمو الرصيد؛ فمن الملاحظ أنه -ما عدا في 2007- يوجد اهتمام بالكتب الموجهة للإعارة الخارجية من خلال عدد العناوين والنسخ التي تتلقاها المصلحة، ويعود ذلك أساسا إلى الأعداد الهامة من القراء الوافدين دوريا على المكتبة وخاصة قاعات المطالعة العامة التي تصبح غير كافية في بعض الفترات كالعطل المدرسية.

كما أن العناوين المخصصة للإعارة داخل المكتبة (الرفوف المفتوحة) ليس لها نسخ كافية؛ إذ أن أغلبها في نسخة واحدة، مما يجعل الاستفادة منها غير ميسّر لجميع القراء؛ وكذلك الأمر بالنسبة لكتب الإعارة الخارجية حيث نجد نسختين لكل عنوان في المتوسط؛ وإذا أخذنا بعين الاعتبار العدد الهام من المسجلين بالمكتبة سنويا فيمكن القول أنه من الضروري إعادة النظر في طرق تنمية رصيد المصلحة حيث ينبغي أن تكون هذه العملية متناسبة مع جمهور المستعملين وحاجاتهم المتعددة والمتغيرة.

وقد أثر توقف نظام المعلومات الآلي "مينيزيس"<sup>1</sup> سلبا على أعمال المصلحة، سواء من حيث تنمية الرصيد أو إعارة الكتب، خاصة في سنتي 2013 و 2014 حيث توقفت عمليات الإعارة إلا في حالات استثنائية، وهنا تُطرح قضية أخرى وهي نقص البدائل أو انعدامها في حال وجود أعطال بالأجهزة التكنولوجية، خاصة وأن المكتبة لا تعتمد عليها بصفة كبيرة، كما أن طول مدة المشاكل من هذا النوع تؤثر سلبا على خدمات المكتبة.

ومن أجل التعرف على بعض خصائص حركة إعارة الكتب بالمصلحة خلال عشر سنوات نستقرئ الجدول التالي.

<sup>1</sup> - توقف النظام الآلي "Minisis" في سنة 2012 وبالتالي توقفت الكثير من العمليات في المكتبة الوطنية إلى غاية سنة 2015 حيث

تم اعتماد النظام الوطني لتسيير المكتبات "Syngeb".

الجدول (2/4): حركة الإعارة بمصلحة تسيير الإعارة  
وتوجيه القراء (2007-2016)\*

السنة	عدد الطلبات	الطلبات المجابة	الطلبات غير المجابة	الكتب المعادة
2007	17768	13928	3828	11844
2008	12235	9444	2798	9648
2009	17425	12866	4180	17307
2010	14580	11475	3104	15522
2011	14666	11281	3385	16345
2012	-	-	-	-
2013	492	-	-	469
2014	-	-	-	-
2015	1730	1445	285	1506
2016	2017	1676	305	1497

فيما يتعلق بطلبات الإعارة يمكن التمييز بين فترتين: الأولى قبل توقّف النظام الآلي سنة 2012 والثانية بعد توقفه. في الفترة الأولى أغلب الطلبات كانت تتجاوز 14000 طلب سنويا، وبعد ذلك حدث نقص وتراجع كبير في عدد الطلبات حيث تم تسجيل أقل من 500 طلب في 2013 وقرابة 2000 طلب في 2015 و2016، فقد اكتفت المصلحة بتلبية الطلبات المستعجلة والضرورية.

هذا يعني أن النظام الآلي كان -على ما فيه من نقائص آنذاك- يُمثل إضافة مهمة في مجال الإعارة فقد كان يسهل هذه العملية ويمكّن من النفاذ إلى مصادر المعلومات. ومن الجدير بالذكر أن عمليات البحث كان يقوم بها مكثيون أو أعوان في المصلحة لفائدة القراء، ولا شك أن هذا أمر سلبي إذ أن عدم تمكن القارئ من الوصول إلى الحاسوب وإجراء البحث بنفسه سيقلص كثيرا الاستفادة من خدمة البحث الآلي.

\* بيانات الجدول مأخوذة من تقارير سنوية للمصلحة.

أما فيما يتعلق بعدد الطلبات المجابة خلال عشر سنوات فيمكن القول أن ثلاثة أرباع الطلبات تم تحقيقها وإجابتها بينما بقي رُبعاها دون إجابة سواء بسبب عدم وجود الكتاب أو إعارته سابقا أو لغير ذلك من الأسباب.

#### 2.4.1.4. الدوريات

تُشكل الدوريات رصيذا متميزا بالمكتبة الوطنية، ولطالما كانت مصلحة الدوريات من أنشط المصالح، وذلك منذ إنشائها، وتبرز الأهمية من خلال المصادر الدورية التي تحوي معلومات جديدة ومنتجدة مقارنة بالمصادر الأخرى كالكتب، وتستقبل المصلحة سنويا أعدادا هامة من المجلات والجرائد من مصادر مختلفة، ويبين الجدول التالي توزع العناوين المُقتناة عبر عشر سنوات حسب مصدر وسنة الاقتناء.

الجدول (3/4): جدول مقارنة لمصادر الدوريات<sup>1</sup> من 2007 إلى 2016

المصلحة السنة	التزويد	الإيداع القانوني	التبادل والهدايا	المجموع
2007	171	80	143	394
2008	42	35	191	268
2009	25	162	148	335
2010	4	64	33	101
2011	3	55	65	123
2012	0	86	03	89
2013	0	34	07	41
2014	0	79	44	123
2015	0	85	30	115
2016	0	293	12	305
المجموع	245	973	676	1894

<sup>1</sup> - المكتبة الوطنية الجزائرية. مصلحة الدوريات. التقرير السنوي 2016، ص.4.

يظهر من خلال الجدول السابق أن المصلحة تنمي مجموعاتها من ثلاث مصادر أساسية: التزويد والإيداع القانوني والتبادل، وخلال عشر سنوات تم جمع 1894 عنوانا من مصادر متنوعة أولها الإيداع القانوني بمجموع 973 عنوان، يليه الاقتناء عن طريق التبادل والهدايا بمجموع 676 عنوان وفي الأخير يأتي التزود عن طريق الشراء بمجموع 245 عنوان.

إذن فالدوريات المنشورة داخل الوطن لها مكانة ضمن الرصيد الكلي، وهو ما يزيد من ربط القارئ الجزائري بتراثه الفكري المنشور في مختلف التخصصات؛ ولعل ذلك يُعتبر من أهم أهداف تنمية المطالعة العمومية.

### نمو الرصيد

لقد كان نموّ رصيد الدوريات خلال عشر سنوات مُتتابعا في نسق تصاعدي يُظهر مدى أهمية الأعمال المنجزة في المصلحة حيث يقوم العاملون بالمصلحة بمجهودات كبيرة من أجل الحفاظ على وتيرة العمل وتحسينه باستمرار.

الجدول (4/4): نمو رصيد الدوريات (2007-2016)\*

السنة	2016	2015	2014	2013	2012	2011	2010	2009	2008	2007	نوع الدورية
مجلات	3126	3030	2974	2918	2883	2842	2782	2644	2443	2363	
جرائد	421	413	391	380	359	330	308	279	242	226	
المجموع	3547	3443	3365	3298	3242	3172	3090	2923	2685	2589	

تُركز المصلحة في تنمية مجموعاتها على المجلات باعتبارها مصادر أساسية يتم اقتنائها بصفة دورية سواء من داخل الوطن أو خارجه، أما الجرائد فأكثر العناوين الموجودة هي تلك المنشورة داخل الوطن.

يُظهر الجدول السابق عدد الوحدات الوثائقية، ونلاحظ أن تنمية مجموعات المجلات والجرائد تميزت بالتطور الطفيف لكنه منتظم؛ ويبين الجدول التالي نسبة النمو خلال عشر سنوات:

\* المرجع السابق، ص. 5

الجدول (5/4): نسبة نمو الرصيد العام للدوريات (2007-2016)

السنة	2007	2008	2009	2010	2011	2012	2013	2014	2015	2016
نسبة النمو	8.46	3.70	8.86	5.71	2.65	2.20	1.72	2.03	2.31	3.02

إذن فمتوسط نسبة النمو خلال عشر سنوات: 4.06

ومع أهمية العمل المنجز في مصلحة الدوريات إلا أنه ينبغي الإشارة إلى أن الدوريات الإلكترونية تعتبر الشكل الغائب وذلك رغم أهميتها المتزايدة في مجتمع المعلومات؛ مما يبيّن أهمية إعادة النظر في طرق وخطط الاقتناء بالمصلحة وتثمين الأوعية الحديثة من أجل تلبية أفضل لاحتياجات الرّواد.

### إعارة الدوريات

الجدول (6/4): إعارة الدوريات من 2007 إلى 2016

السنة	2007	2008	2009	2010	2011	2012	2013	2014	2015	2016
جراند	692	788	3170	457	261	718	161	428	1179	619
مجلات	1487	2801	3359	1577	1282	1745	918	1747	1969	2082
Journaux	179	520	953	137	154	201	113	380	-	-
Revues	555	1189	1843	397	233	194	161	179	299	711
المجموع	2913	5298	9325	2568	1930	2858	1353	2734	3447	3412

قبل تحليل بيانات الإعارة نُشير إلى أن مصلحة الدوريات موجودة في مكان مُنعزل نوعا ما وغير مرئي للكثير من القراء، لذلك فإن الوصول إليها يكاد يقتصر على الذين اعتادوا زيارتها أو

الذين يسألون عنها، كما أن نقص اللوحات الإرشادية يجعل من الصعب الوصول إلى الكثير من الأماكن بالمكتبة.

وقد شهدت المصلحة تباينا في عدد الإعارات السنوية، فعلى سبيل المثال وصل عدد الإعارات في 2007 إلى 2913 عملية ليزيد العدد بأكثر من ألفي إعارة في السنة الموالية ثم ليرتفع إلى أكثر من أربعة آلاف في السنة التالية، وفي 2010 نجد تراجعاً كبيراً في عدد الإعارات حيث نقص بأكثر من 6000 إعارة عن سنة 2009 ليتراوح العدد بعدها ما بين 1300 و 3400 إعارة سنوياً حتى 2016.

ولعل من أسباب هذا التباين في عدد الإعارات تفضيل الكثير من الرواد مطالعة الجرائد والمجلات داخل قاعة مطالعة الدوريات عن طريق الاستعادة من الرفوف المفتوحة حيث يتم تزويدهم بالأعداد الحديثة بصفة منتظمة.

كما نلاحظ من خلال الجدول أن المجلات تُطلب غالباً أكثر من الجرائد مما يبين أن الرواد يستخدمون المصلحة في إطار البحث باعتبار أن أكثر عناوين المجلات لها طابع علمي أو أدبي. أما من حيث اللغة فإن الجرائد العربية مطلوبة أكثر من الأجنبية وكذلك الحال بالنسبة للمجلات حيث وصل عدد المجلات العربية المُعارة سنة 2015 إلى أكثر من ستة أضعاف ما أُعير من مجلات أجنبية.

وبعد اطلاع الباحث على تقارير المصلحة السنوية سجّل أهم ملاحظات وانشغالات مسؤوليها، ويُمكن تلخيصها فيما يلي:

\* الوثائق الأكثر طلباً هي المجلات العربية وهذا يعود للأسباب التالية:

- عدم اطلاع القراء على الرصيد الحقيقي والهام المتواجد بالمصلحة.
- جهل أغلبية الطلبة بوجود مصلحة للدوريات على مستوى المكتبة الوطنية وهذا راجع لنقص الإعلام.

- تغلب اللغة العربية على البرامج الجامعية (التقرير السنوي 2007، ص.5)

\* عدد طلبات الإعارة انخفض في سنة 2010 مقارنة بسنة 2009 ويعود ذلك للأسباب التالية:

- انعدام وجود لوائح التوجيه لمختلف المصالح بالمكتبة
  - التوقيت الغير المناسب لغلق القاعة بالفترة المسائية ويوم السبت.
  - توفر آخر عدد من كل عناوين المجالات في الرفوف المفتوحة على مستوى القاعة مما يمكن الباحث من الاطلاع مباشرة وعدم اللجوء لبنك الإعارة.
  - أما فيما يخص الموسوعة الطبية (EMC) \* فيقدر معدل الاطلاع عليها يوميا بـ08.
- (التقرير السنوي 2010، ص.9)

\*أسباب أخرى:

- توقف عملية الإعارة من أفريل إلى آخر جويلية وذلك لسبب الرائحة الكريهة المنبعثة من المخازن.
- تعطل المصعد عدة مرات في السنة.
- أما فيما يخص (EMC) فيقدر معدل الاطلاع عليها يوميا بـ12 (ارتفاع مقارنة بـ2010). (المصدر : التقرير السنوي 2011).

\*نلاحظ ارتفاع ثم انخفاض في الأشهر الأولى والأشهر الأخيرة للسنة وهذا دائما مرتبط بفترة الامتحانات والعطل.

- لاحظنا أن عدد طلبات الإعارة ازداد في سنة 2012 مقارنة بسنة 2011 ويعود ذلك لبذل مجهودات من طرف عمال المصلحة رغم بعض الصعوبات التقنية (تعطل المصعد، البرودة الموجودة على مستوى المخازن...).

(المصدر : التقرير السنوي لمصلحة الدوريات سنة 2012، ص.10)

\* لاحظنا أن عدد طلبات الإعارة انخفض في سنة 2013 مقارنة بسنة 2012 ويعود ذلك لـ:

---

\* EMC اختصار لـ: Encyclopédie médico-chirurgicale، أي الموسوعة الطبية الجراحية، وهو كتاب طبي فرنسي يضم العديد من السلاسل ذات العلاقة بالاختصاصات الطبية والجراحية وشبه الطبية، يتم تحيينه ومراجعه دوريا، وهو يُعتبر أداة أساسية للطلبة والباحثين في تلك المجالات.

-توقف الإعارة في شهر جوان لأسباب تقنية خاصة بالمكتبة رغم أنها فترة مهمة للطلبة (شهر جوان يعتبر شهر التحضيرات للامتحانات...الخ.)  
-عدم تجديد الاشتراكات "حيث نجد أن طلبات القارئ مرتكزة على المواضيع الحديثة خاصة في المجال السياسي والاقتصادي والتكنولوجي" (التقرير السنوي، 2013).

#### 3.4.1.4. المواد السمعية البصرية والمصغرات والمصادر الإلكترونية

إذا كان للمصادر المطبوعة المكانة الأولى في المكتبة الوطنية، فإن المصادر غير المطبوعة متوفرة؛ وتضطلع مصلحة السمع البصري بدور أساسي في جمع ومعالجة وبت هذا النوع الهام من المصادر.

تقع المصلحة في الطابق الثاني من المكتبة -وهو الطابق المخصص لقاعات المطالعة العمومية-، وتستقبل الرواد ابتداء من الساعة التاسعة صباحا إلى الرابعة مساء، وهي تحتوي على عدة فضاءات موزعة كالتالي<sup>1</sup>:

- فضاء الميكروفورم: يحتوي على 17 جهاز قارئ للميكروفيلم والميكروفيش، بالإضافة إلى 5 أجهزة لاستنساخ الميكروفيلم على الورق.

-فضاء السمع: مجهز بـ 48 مقعد للسمع، كل مقعد متصل بالمحطة المركزية للبت الفردي أو الجماعي، ويحتوي الفضاء على أشرطة وأقراص سمعية.

- فضاء الفيديو: يحتوي على 32 مقعد لقراءة أشرطة الفيديو منها 8 خلوات (cabine)، كل مقعد متصل بمحطة البث.

- فضاء الشرائح: يوجد 3 أجهزة لمشاهدة مختلف الشرائح، معظمها مرفقة بكتيبات للشرح والتوضيح.

- فضاء الأقراص المضغوطة: يحتوي على 15 جهاز متعددة الوسائط لقراءة مختلف الأقراص المضغوطة الموجودة بالفضاء +5 طابعات لفائدة الباحثين.

- قاعة العرض: تحتوي على 50 مقعد للبت الجماعي.

<sup>1</sup> - المكتبة الوطنية الجزائرية. مصلحة السمع البصري. دليل (مطوية).

- قاعة الاستتساخ: تتم فيها عملية استتساخ الأوعية السمعية البصرية وهذا بهدف حفظ وتخزين الوثائق الأصلية والتعامل مع النسخة.

- فضاء الفيلم الأمازيغي: هو فضاء يحتوي على مجموعة من الأشرطة السمعية البصرية التي ترمج في إطار الدورات السنوية لمحافظة المهرجان الثقافي للفيلم الأمازيغي والهدف منه إنجاز ورشات التكوين في مهن السينما.

من خلال ما سبق يتبين أن مصلحة السمع البصري مزودة بما هو ضروري لتقديم خدماتها في أحسن الظروف، خاصة فيما يتعلق بأجهزة القراءة، حيث يكتشف الرواد الجدد سبل متعددة للإفادة من المعلومات كما يستفيد المستعملون المداومون من محتويات المواد المتوفرة باعتبارها مكتملة للمصادر المطبوعة.

وتعتبر هذه المصلحة من أكثر المصالح ثراء من حيث الأنواع المختلفة لمصادر المعلومات، حيث تتوفر على عدد هام من الأوعية السمعية البصرية، كما توجد ظروف ملائمة للاستفادة من الخدمات بالإضافة إلى وجود فهارس يدوية مع إمكانية الاستفادة بالفهرس الآلي للبحث في قواعد البيانات، مما يمكنها من استقبال عدد معتبر من الرواد.

ولعله من الضروري التأكيد على أن الصيانة الدورية للأجهزة تعتبر من الوظائف الأساسية التي تضمن عدم انقطاع الخدمات، ويبدو أن من أهم المشاكل بالمصلحة تعطل الأجهزة الذي كثيرا ما أثر سلبا على عمليات الإعارة كما سنرى لاحقا.

من المواد البارزة في المصلحة رصيد الأقراص المضغوطة التي تعتبر من مصادر المعلومات الإلكترونية ذات الأهمية في مجتمع المعلومات، إذ ينبغي إيلائها الأهمية اللازمة ضمن المجموعات نظرا لمزاياها العديدة وحاجة الرواد إليها.

إن وجود فضاء للفيلم الأمازيغي بالمصلحة يؤكد اهتمام المكتبة بتنمية ونشر الثقافة الجزائرية بمختلف مكوناتها، كما أن إنجاز ورشات للتكوين في مهن السينما انطلاقا من هذا الفضاء يظهر جزءا من دور المكتبة داخل المجتمع من خلال المساهمة في تطوير المجال السينمائي، وهو ما ينبغي تأكيده بتوسيع دائرة الاهتمام لتشمل مجالات أخرى.

ويبين الجدول التالي نمو رصيد مصلحة السمع البصري خلال عشر سنوات.

الجدول (7/4): نمو رصيد مصلحة السمعى البصرى بالمكتبة الوطنية (2007-2016)\*

2016	2015	2014	2013	2012	2011	2010	2009	2008	2007	
28804	28804	28080	25980	22619	21835	إنجاز الجرد	-	2491	2491	أشرطة سمعية
1010	1010	997	997	960	960	//	-	1710	1710	أشرطة فيديو
2126	2120	1721	1721	1514	1444	//	-	471	471	أقراص مضغوطة (CD-DVD)
815	811	799	699	642	386	//	-	-	-	أقراص مضغوطة فيديو
5931	5931	5931	5931	5931	5931	//		1107	1107	ميكروفيش
2755	2755	2755	2755	2755	2755	//	-	3076	3076	ميكروفيلم
6489	6489	6489	6489	6489	6489	//	-	-	6489	شفافات (Diapositives)
3753	3753	3753	3753	3753	3753	//	-	-	-	أسطوانات
223	223	223	223	223	223	//	-	-	-	أشرطة مغناطيسية للمكوفين
77	77	77	77	77	77	//	-	-	-	أقراص مرنة (disquettes)
3084	3084	3084	3084	3084	3084	//	-	-	-	الأعمال الفنية
2351	2351	2149	2149	2002	2001	//	-	-	-	الخرائط الجغرافية والمخططات
4735	4735	4735	4735	4735	1735	//	-	-	-	البطاقات البريدية
8000+	8000+	5000+	-	-	-	//	-	-	-	الملصقات
27224	27224	27224	27224	27224	27224	//	-	-	-	صور وكالة الأبناء الجزائرية

يتبين من خلال الجدول مدى تنوع رصيد الأوعية السمعية البصرية، فهو يضم مصادر مختلفة ومتنوعة، وصل عددها الإجمالي إلى 97377 وحدة وثائقية نهاية سنة 2016، وهو ما يمكن من الاستجابة لطلبات عدد مهم من المستعملين.

وتحتل الأشرطة السمعية وصور وكالة الأبناء الجزائرية الصدارة من حيث العدد حيث يمثل هذين المصدرين أكثر من نصف مجموعات المصلحة.

\* تم الحصول على البيانات من رئيسة مصلحة السمعى البصرى آنذاك؛ ويعني وجود خانة فارغة أن البيانات غير متوفرة، وكذلك الأمر بالنسبة للجدول التالي.

وعند النظر في الأوعية التي يمكن قراءتها عن طريق الحاسوب (أقراص مضغوطة CD-DVD، أقراص مضغوطة فيديو، أقراص مرنة -disquettes-) فإن عددها الإجمالي يصل إلى 3018 وحدة، وهو عدد قليل إذا ما قارناه بما هو متوفر في السوق<sup>1</sup> من أقراص مضغوطة متنوعة المحتوى (كتب ومجلات إلكترونية، برامج حاسوبية، أفلام وأشرطة وثائقية... الخ.) سواء داخل الوطن أو خارجه.

وتحوي المصلحة مجموعة هامة من المصغرات (microfiches, microfilmes) فاق عددها 8680 وحدة، وهي ذات أهمية كونها من مصادر المعلومات اللاورقية كما أن مزاياها متعدّدة من بينها احتوائها على أنواع أخرى من الوثائق (كالكتب والدوريات) في شكل مصغّر (ميكروفيش/ميكروفيلم) يمكن قراءته بواسطة أجهزة خاصّة، كما يمكن طبع ما يحتاجه القارئ من صفحات أو أجزاء، وهو ما توفره المصلحة حيث يمكن -على سبيل المثال- الاطلاع على أعداد قديمة من الجرائد والمجلات.

### الإعارة بمصلحة السمعى البصرى

تقدم المصلحة خدمة الإعارة الداخلية للمواد المحفوظة باختلاف أنواعها، ويمكن للمستعمل البحث في الفهارس اليدوية أو عن طريق النظام الآلي "مينيزيس" (توقف العمل به في 2012)، وبعد الحصول على المادة يمكنه الاطلاع عليها داخل القاعة المخصّصة باستخدام الأجهزة والأدوات المناسبة.

ولأن أغلب مصادر المعلومات المحفوظة بالمصلحة يتم الاستفادة بها عن طريق أجهزة بسيطة (حواسيب، قارئات ميكروفورم...) فإن الإعارة ترتبط بمدى سلامة تلك الأجهزة وسرعة صيانتها في حالة حدوث أعطاب، كما أن لظروف حفظ مصادر المعلومات نفسها أهمية بالغة إذ كلما كانت الظروف مناسبة كانت الإتاحة أكثر.

ويقدّم الجدول التالي بيانات عن حركة الإعارة بالمصلحة خلال عشر سنوات (من 2007 إلى 2016).

<sup>1</sup> - نعني هنا الأقراص المضغوطة الأصلية لأن تلك المقلدة والمقرصنة تطرح مشكلة حقوق المؤلف؛ وقد حاربت الجزائر ظاهرة القرصنة من خلال مؤسسات مختصة من أهمها الديوان الوطني لحقوق المؤلف والحقوق المجاورة الذي قام بعملية إتلاف أكثر من مليوني وعاء مقرصن (cd-dvd...) في 2016.

الجدول (8/4): الإعارات بمصلحة السمعى البصرى بىن 2007-2016

2016	2015	2014	2013	2012	2011	2010	2009	2008	2007	
00	00	18	81	113	331		134	-	156	أشرطة سمعية
07	00	00	00	00	00	أجهزة معطلة	أجهزة معطلة	-	-	أشرطة فيديو
15	00	00	00	00	00	-	76	-	55	أقراص مضغوطة (CD-DVD)
15	10	10	34	65	68	-	-	-	-	أقراص مضغوطة فيديو
02	00	00	00	00	00	-	-	-	-	ميكروفيش
75	46	195	135	83	60	-	204	-	118	ميكروفيلم
00	00	00	00	00	00	-	00	-	100	شفافات (Diapositives)
10	00	00	04	00	00	-	-	-	-	أسطوانات
00	00	00	00	00	00	-	-	-	-	أشرطة مغناطيسية للمكوفين
00	00	00	00	00	00	-	-	-	-	أقراص مرنة (disquettes)
50	102	184	35	146	29	-	-	-	-	الأعمال الفنية
15	28	44	128	14	04	-	-	-	-	الخرائط الجغرافية والمخططات
40	17	65	134	247	91	-	-	-	-	البطاقات البريدية
13	22	42	132	182	01	-	-	-	-	المصقات
00	10	38	20	22	-	-	-	-	-	صور وكالة الأنباء الجزائرية

تُظهر إحصاءات الإعارة تذبذبا واختلافا واضحا في استخدام الأوعية السمعية البصرية؛ فلو نظرنا إلى أهم مصدرين في المصلحة (الأشرطة السمعية وصور وكالة الأنباء الجزائرية) التي يمثل عددها نسبة تفوق نصف الرصيد المحفوظ بالمصلحة نجد أن استخدامهما قليل جدا، فخلال الخمس سنوات الأخيرة لم تتعد طلبات الإعارة 302 طلبا: 212 منها للأشرطة السمعية و90 لصور وكالة الأنباء الجزائرية.

أما عن الأوعية التي يمكن قراءتها عن طريق الحاسوب فقد بلغ عدد إعارات الأقراص المضغوطة والأقراص المضغوطة فيديو 149 مرة خلال خمس سنوات، بينما لم تُطلب الأقراص المرنة (disquettes) ولا مرة خلال تلك المدة.

إذا كان انعدام إعارة الأقراص المرنة يُمكن تفسيره بتوقف العمل بها على المستوى العالمي نظرا لوجود أوعية أحدث<sup>1</sup> فإن عدد إعارات الأقراص المضغوطة يُبرز مدى قلة استخدامها، ولو أعدنا النظر في الجدول لوجدنا أن أكثر الإعارات خاصة بالأقراص التي تحتوي على فيديوهات، وعلى الرغم من الاهتمام النسبي بالفيديو إلا أن أشرطة الفيديو (vidéocassettes) لم يتم إعارتها إلا سبع مرات وكان ذلك في 2016؛ ومن أهم أسباب انحسار استخدامها التعطّل المستمر للأجهزة وكذا تقادم هذا النوع من الأوعية<sup>2</sup> مما دفع بعدد من الرواد إلى استخدام الحواسيب للاطلاع على محتويات أقراص الفيديو.

وكما هو الحال بالنسبة للأقراص المضغوطة فإن الخلل موجود كذلك على مستوى إعارة المصغرات (ميكروفيش وميكروفيلم) حيث لا يتناسب الاستخدام إطلاقا مع ما هو موجود على في المصلحة، فما توفر يصل إلى 8686 وحدة مصغرة أما ما تم إعارته فقد بلغ 536 إعارة منها إعارتان فقط للميكروفيش خلال خمس سنوات.

أما عن الأشرطة المغناطيسية المخصصة للمكفوفين فمن الملاحظ عدم إعارتها لسنوات عديدة، وقد فسر مسؤول فضاء المكفوفين بالمكتبة ذلك بتوفر التكنولوجيا الرقمية حيث لم تُعد للمكفوف حاجة لاستخدام الوسائط التي تعتمد التكنولوجيا التماثلية، كما أن الجهة المصدرة لهذه الأشرطة قامت برقمنتها وتوفيرها عبر الإنترنت<sup>3</sup>.

ويُذكر أن هذه الأشرطة كانت متوفرة بالمكتبة منذ عام 1984 حيث تم اقتناءها عن طريق الهيئة من هيئة سعودية، وتوجد نسخ منها في كل من قصر الثقافة والمنظمة الوطنية للمكفوفين.

وفيما يتعلّق بنوعية الأقراص المغناطيسية فقد تدهور بعضها كثيرا نظرا لظروف الحفظ غير الملائمة، وذلك رغم توفر المكتبة على الإمكانيات الضرورية لتحسين ظروف الحفظ.

<sup>1</sup> - هنا تبرز إحدى المشاكل الناجمة عن التطور التكنولوجي المتلاحق ألا وهي عدم إمكانية استخدام الأجهزة المستعملة سابقا لقراءة أشكال حديثة من المصادر؛ حيث يصبح من الواجب نقل محتويات المصادر الإلكترونية من شكل إلى آخر أكثر حداثة حتى يتم ضمان حفظ المعلومات مهما تغيرت أشكال الأوعية أو الأجهزة؛ وذلك وفق إجراءات إدارية وتقنية مدروسة.

<sup>2</sup> - تُعتبر الرقمنة حلا مهما للحفاظ على محتويات مصادر المعلومات وضمان ديمومتها.

<sup>3</sup> - مقابلة مع السيد دحمان مطاري مسؤول فضاء المكفوفين وضعاف البصر، بتاريخ 2017/11/30

إن من المشاكل الأساسية في مصلحة السمعي البصري تقادم بعض المصادر وتعرضها لمخاطر التلف وكذا تعطل الأجهزة ونقص فعالية عمليات الصيانة مما يحول دون الاستفادة المثلى مما هو موجود، لكن من دون شك هناك أسباب أخرى تجعل هذه المجموعات الهامة بمنأى عن من يحتاجها فعلا، ومن هذه الأسباب نقص التخطيط وغياب استراتيجيات لجلب أكبر عدد ممكن من الرواد.

لعله من المفيد القيام بمقارنة بين الأرصدة من حيث العدد ونسبة كل رصيد إلى إجمالي المجموعات وعدد الإعارات ونسبتها كذلك إلى مجموع الإعارات خلال سنة 2016 ، حتى نتحصل على فكرة أوضح.

الجدول (9/4): مجموعات الأوعية السمعية البصرية  
وإستخدامها في 2016\*

شكل الوعاء	الرصيد	%	الإعارات	%
أشرطة سمعية	28804	29,57	00	00
أشرطة فيديو	1010	1,03	07	2,89
أقراص مضغوطة (CD-DVD)	2126	2,18	15	6,19
أقراص مضغوطة فيديو	815	0,83	15	6,19
ميكروفيش	5931	6,09	02	0,82
ميكروفيلم	2755	2,82	75	30,99
شفافات (Diapositives)	6489	6,66	00	00
أسطوانات	3753	3,85	10	4,13
أشرطة مغناطيسية للمكوفين	223	0,22	00	00
أقراص مرنة (disquettes)	77	0,07	00	00
الأعمال الفنية	3084	3,16	50	20,66
الخرائط الجغرافية والمخططات	2351	2,41	15	6,19
البطاقات البريدية	4735	4,86	40	16,52
الملصقات	8000+	8,22	13	5,37
صور وكالة الأنباء الجزائرية	27224	27,95	00	00
<b>المجموع</b>	<b>97377</b>	<b>100</b>	<b>242</b>	<b>100</b>

\* البيانات المتعلقة بالمجموعات والإعارات تم استقائها من مصلحة السمعي البصري.

إن توجّد بالمصلحة أوعية هامة ولكنها لم تُستخدم من بينها الأشرطة السمعية والشفافات وصور وكالة الأنباء الجزائرية.

إذا كانت المشكلة الأساسية التي تعرقل السير الحسن لعمليات الإعارة بمصلحة السمعي البصري تتمثل في تعطل الأجهزة... فإن انعدام إعارة صور وكالة الأنباء الجزائرية يُظهر قلة الاهتمام بها سواء على مستوى المستعملين أو على مستوى التعريف بها وإبراز قيمتها كمصدر معلومات خاصة لدى الإعلاميين والمهتمين بالتاريخ.

على العكس من مصادر المعلومات السابقة يظهر اهتمام القراء المُلفت بالميكروفيلم والأعمال الفنية والبطاقات البريدية.

كما يظهر كذلك التفاوت الواضح في استخدام الأرصدة المحفوظة بمصلحة السمعي البصري مما يُبرز ضرورة تّثمين المجموعات بشكل أفضل وتسويق الخدمات في هذه المصلحة الهامة.

إن خدمة الأفراد في مجتمع المعلومات تقتضي توفير المصادر في مختلف أشكالها، مع الاهتمام خاصة بالمصادر الإلكترونية سواء من حيث الاقتناء أو تقريبها للرواد وتقديم المساعدة والتوجيه اللازم لهم من أجل اكتساب مهارات استخدامها، ف"التطورات المتلاحقة، والمتسارعة، في مجال النشر الإلكتروني، وازدياد وسائطه، كما وكيفا، تحتم علينا ضرورة اكتساب مهارات استخدام هذه الوسائط، والاعتقاد على قراءتها، والرجوع إليها، في حياتنا العامة، والعلمية. لذلك، يجب علينا اليوم، أكثر من أي وقت مضى، ضرورة الاهتمام بزيادة تكوين أنفسنا، وتحسين معارفنا، في هذا المجال الهام، وتدريب الناس في كل مكان، في الحي، والمدرسة، والمؤسسة، صغارا وكبارا، على استخدام تكنولوجيا المعلومات، والوسائط الرقمية، بدءا بالألعاب الإلكترونية، مروراً بالحاسوب، وانتهاء بالمكتبة الافتراضية"<sup>1</sup>.

أن للمكتبة الوطنية دور هام في مجال المساهمة في إكساب الرواد مهارات استخدام الوسائط الرقمية، إلا أن ذلك لا يمكن أن يتحقق إلا بوضع سياسة وثائقية يكون فيها للمصادر الإلكترونية مكانة لائقة.

<sup>1</sup> - الصوفي، عبد اللطيف. فن القراءة: أهميتها، مستوياتها، مهاراتها، أنواعها، ص. 280

## معدل دوران المجموعات

بعد التعرف على الخصائص العددية الرئيسية للمجموعات المختلفة (كتب، دوريات، أوعية سمعية بصرية) والوصول إلى بيانات هامة حول استخدامها، سنقوم فيما يلي بحساب معدل دوران المجموعات من خلال عينات من المصادر المذكورة، وذلك من أجل فهم أحسن يمكّن من معرفة مدى أهمية المجموعات وتوافقها مع متطلبات العصر، حيث أصبحت أهمية مصادر المعلومات الإلكترونية تزداد باستمرار.

إن حساب معدل الدوران مهم لربط العلاقة بين المجموعات واستخدامها، ويُعتبر من المؤشرات الواردة في معيار "إيزو 11620" تحت رقم (B2.4.1)، وهو "يُنتج من قسمة عدد إعارات مجموعة ما، على عدد الوثائق الموجودة بها".<sup>1</sup>

الناتج عن هذه القسمة يُشكّل معدل الدوران، فإذا كان العدد 1 فمعناه أن مجموع عدد الإعارات متوافق تماما مع مجموع عدد الوثائق في المجموعة، والرقم 0.5 يعني أن عدد الإعارات يُماثل نصف عدد وثائق المجموعة، والرقم 0.1 يعني أن عدد الإعارات يعادل عُشر ما هو متوفر في المجموعة... وهكذا، بحيث يمكن معرفة مستوى إتاحة المجموعات ومدى اهتمام المستعملين بها وكذا مدى ملائمة ما هو موجود لما هو مطلوب.

إن حساب المجموعات بصفة موسعة عن طريق الأخذ بعين الاعتبار كل أنواع المصادر المتوفرة يمكّن من استخلاص معالمها الرئيسية والوصول إلى فهم أحسن لواقعها، وبالتالي معرفة مدى مواكبتها للتطور.

ويقدم الجدول التالي بيانات عن معدل الدوران المتعلق بعدد من مصادر المعلومات خاصة الإلكترونية منها<sup>2</sup>، الموجودة بثلاث مصالح: تسيير الإعارة وتوجيه القراء، الدوريات، السمعي البصري؛ وذلك خلال سنتي 2015 و 2016.

<sup>1</sup> - Giappiconi, Thierry. *Manuel théorique et pratique d'évaluation des bibliothèques et centres documentaires*, p. 114

<sup>2</sup> - بيانات الإعارة تتعلق بالمجموعات المخصصة للإعارة سواء داخل المكتبة أو خارجها، ولم تُؤخذ بعين الاعتبار أرصدة الرفوف المفتوحة. إن الهدف الأساسي من قياس معدل الدوران هو معرفة مكانة المصادر الإلكترونية باعتبار انتشارها وكثرة استخدامها من خصائص مجتمع المعلومات.

الجدول (10/4): معدل دوران المجموعات (كتب، مجلات، مصادر إلكترونية)

نوع الوعاء	السنة	رصيد الإعارة	عدد الإعارات	معدل الدوران
كتب	2015	81844	1445	0.017
	2016	86500	1676	0.019
مجلات	2015	3030	1968	0.649
	2016	3126	2793	0.893
<u>مصادر إلكترونية</u> أقراص مضغوطة ( CD-DVD )	2015	2120	00	00
	2016	2126	15	0.007
أقراص مضغوطة فيديو	2015	811	10	0.012
	2016	815	15	0.018
ميكروفيش	2015	5931	00	-
	2016	5931	02	0.0003
ميكروفيلم	2015	2755	46	0.016
	2016	2755	75	0.027

من خلال الجدول السابق تظهر لنا بعض الحقائق:

- تشكل المجلات أهم مصدر من حيث الاستخدام حيث تجاوز عدد الإعارات في 2015 نصف عدد ما هو موجود من مجلات بالمصلحة، وفي السنة التي تليها اقترب عدد الإعارات من العدد الكلي من المجلات المتوفرة، وهو ما يبين قيمة الدوريات لدى المستعملين.
- رغم أهمية رصيد الكتب المحفوظ بمصلحة تسيير الإعارة وتوجيه القراء إلا أن استخدامه قليل جداً، ويعود ذلك أساساً إلى مشكل نظام المعلومات، حيث أن تعطله يؤدي إلى توقيف خدمة الإعارة أو تقليصها.
- أما استخدام المصادر الإلكترونية فهو بعيد تماماً عن المستوى المنتظر حيث أن معدل دورانها يكاد يعدم.

إن العصر الذي نعيشه يتسم بالتطور السريع والمذهل في تكنولوجيا المعلومات كما أن مصادر المعلومات تزداد ويزداد استخدامها أكثر فأكثر، وتُعتبر المكتبة الوطنية من المؤسسات الأولى التي ينبغي أن تُثمن هذه المصادر وتجعلها مُتاحة؛ ولكن الأرقام السابقة تُظهر تخلفاً واضحاً في مجال توفير واستخدام المصادر الإلكترونية.

#### 2.4. الخدمات بالمكتبة الوطنية

تعمل المكتبة الوطنية على توفير خدمات متنوعة بدءاً بتسهيل الوصول إلى مصادر المعلومات المحفوظة ثم العمل على تلبية احتياجات الرواد بمختلف فئاتهم، سواء بالمقر الرئيسي بـ"الحامة" أو بالمقر الفرعي بشارع "فرانز فانون".

#### 1.2.4. واقع الخدمات في ظل تحديات البيئة الرقمية

إن حجم المكتبة الوطنية ودورها في المجتمع يجعلان من تقديم خدمات مناسبة وعصرية أمراً ضرورياً، وذلك في إطار قانونها الأساسي حيث جاء في المادة الرابعة منه أن المهمة الأولى هي " أن تجمع وتحافظ وتبلغ التراث الفكري الوطني أياً كانت وسائطه، وتكفل التفتح على التراث العالمي" ومما تضطلع به في هذا الإطار أن " تضع تحت تصرف المستعملين، لا سيما الباحثون، الوثائق والوسائل المادية الكفيلة بتسهيل نشاطهم"<sup>1</sup>

إذن فمن الوظائف الأولى تقديم خدمات مميّزة خاصة تلك التي تتعلق بتبليغ التراث الفكري الوطني في كل أشكاله، ومن ذلك مصادر المعلومات الإلكترونية كمواقع الويب الجزائرية حيث يقع على عاتق المكتبة واجب أرشفتها -كلياً أو جزئياً- وتسهيل الوصول إليها.

وتُعتبر التجهيزات الخاصة بتكنولوجيا المعلومات من أهم الوسائل المادية الكفيلة بتسهيل نشاط المستعملين، حيث يمكن عن طريق استخدامها المكثف والعقلاني تلبية احتياجات المكتبة بصفة كبيرة، خاصة فيما يتعلق بتسهيل الإجراءات الإدارية والفنية ومساعدة الرواد على الوصول إلى مصادر المعلومات والخدمات بسرعة وفعالية.

<sup>1</sup> - انظر الملحق (2)

وقد لاحظ الباحث خلال فترة الدراسة أن الخدمات تميزت إما بالاستقرار السلبي أو بالتناقص نتيجة أحداث كتوقف النظام الآلي "مينيزيس" لمدة طويلة نسبياً قبل استبداله مما أثر سلباً على حركة الإعارة، وكذا عدم تجديد المحتوى الإلكتروني على الشبكة منذ 2011 إلى غاية إغلاق الموقع الإلكتروني في 2016؛ ومن أهم العوائق في هذا المجال ضعف استخدام التكنولوجيا الحديثة حيث أن الجزء الأكبر من الحواسيب والمعدات المرافقة (النظام الآلي Minisis، تقنية wifi، تقنية الشريط الممغنط، البوابات الإلكترونية لتعداد تردد المستفيدين، الألواح الإلكترونية...) تعد خاملة ومتعطلة في أغلب الأحيان في الوقت الحالي، ولا يتم استغلالها ولا تلعب دورها المطلوب في تطوير الخدمات المكتبية<sup>1</sup>.

إن مشاكل الأعطال الدورية للأجهزة وتأخر حلها يطرح قضية الصيانة ومدى أهميتها ونجاحتها في المكتبة، وخاصة دورها في تسهيل الإجراءات المكتبية وضمان استمرارية الخدمات، حيث أن الوصول إلى الأهداف لا يمكن أن يتحقق دون توفر أجهزة مناسبة للعمل وخاضعة للصيانة الدورية.

توجد بالمكتبة مديرية متخصصة في التجهيز والصيانة، وهي تضم ثلاث مصالح: مصلحة التجهيز، ومصلحة الصيانة، ومصلحة الوقاية والأمن؛ وعليه يمكن القول أن المكتبة تولي العناية اللائقة لذلك الجانب.

وعلى الرغم من ذلك فإن مشكلة تعطل الأجهزة ما زالت مستمرة، وقد يكون السبب قلة العاملين المتخصصين في الصيانة وكذا كثرة الأجهزة وتعدد المصالح والمكاتب الإدارية حيث يصبح من الصعب تلبية كافة الاحتياجات.

ومن بين الحلول التي تلجأ إليها المكتبة التعاقد مع شركات -خاصة أو عامة- لضمان صيانة الأجهزة، وبالأخص تلك التي لها علاقة مباشرة بالخدمات؛ ولكن يظهر أن تلك الإجراءات لم تكن ناجعة كما ينبغي بدليل تواصل مشكلات من ذلك النوع حيث حدث أن تأثرت منها مصالح كاملة كمصلحة السمعى البصري.

وبيين الجدول التالي أهم الخدمات المقدمة بالمكتبة الوطنية سواء كانت تقليدية أم حديثة:

<sup>1</sup> - عماري، نعا، مرجع سابق، ص. 426

الجدول (11/4): خدمات المكتبة الوطنية الجزائرية \*

عبر الإنترنت	محوسية (داخل المكتبة)	تقليدية	البيئة	الخدمة
	√	√		الإعارة
		√		الخدمة المرجعية (الإجابة عن تساؤلات الرواد وتوجيههم وإفادتهم بالمراجع)
		√		التصوير
	√	√		الخدمة الببليوغرافية (فهارس المكتبة)
		√		تدريب المستفيدين
		√		خدمات الدوريات
	√	√		خدمات المواد السمعية البصرية
		√		الدورات التدريبية للعاملين في المكتبات
		√		إقامة المعارض
√		√		الخدمات الإعلامية (محاضرات - نشاطات ثقافية - نشر دليل المكتبة...)
		√		الإحاطة الجارية
√				الخدمة المرجعية الرقمية
				بريد إلكتروني بسيط (يكتب المستعمل استفساره وينتظر الرد)
				التصفح المشترك (بين أخصائي المكتبة والمستعمل)
				الأسئلة المتكررة (قوائم تشمل على الأسئلة المطروحة بشكل مستمر يُمكن الاستفادة منها)
				حفظ وإتاحة أرشيف الويب
				إنشاء وإتاحة مكتبة رقمية
				المجموعات الإخبارية
				قواعد البيانات (عدا فهارس المكتبة)
				خدمات الجيل الثاني من الإنترنت (التأليف الحر، الشبكات الاجتماعية كفايسبوك وتويتر)

\* تم الأخذ بعين الاعتبار الفترة التي كان فيها كل من النظام الآلي للمكتبة "مينيزيس" وموقعها الإلكتروني قيد الاستخدام، وحتى إن تم توقيف العمل بهما في فترة ما، فإنه من الضروري اعتماد نظام آلي جديد وإعادة فتح الموقع الإلكتروني وتحديثه باستمرار من أجل تقديم خدمات أفضل تتناسب مع تطورات مجتمع المعلومات.

يتبين من خلال الجدول أن أغلب الخدمات تقليدية إذ لم تتمكن المكتبة من الانتقال للعمل في إطار بيئة رقمية أو -على الأقل- تحقيق إنجازات في هذا المجال، وهذا يؤثر سلباً -دون شك- على دور المكتبة في مجتمع المعلومات.

#### 2.2.4. النفاذ إلى المصادر والخدمات حقاً للجميع: نموذجان من مصلحتين

إن الوصول إلى مصادر المعلومات بمختلف أشكالها يُعتبر حقاً من حقوق الإنسان بغض النظر عن الجنس أو السن أو غير ذلك من الاعتبارات، وعلى كل مكتبة وطنية أن تأخذ ذلك بعين الاعتبار حتى توفر خدماتها لكل الفئات خاصة أولئك الذين يجدون صعوبات في ارتياد المكتبات كفئة المكفوفين؛ كما يُعتبر الاهتمام بالأطفال وتزويدهم بوسائل القراءة والتعلم من المظاهر الحضارية في دور المكتبة داخل المجتمع.

#### 1.2.2.4. خدمات المكتبة للمكفوفين وضعاف البصر

إن خدمة المطالعة العمومية المتوفرة بالمكتبة الوطنية تقتضي الأخذ بعين الاعتبار كل فئات المجتمع دون تمييز، ومن أهم ما تم تحقيقه في هذا المجال تخصيص فضاء للمكفوفين وضعاف البصر منذ سنة 2006 ليصبح من مكونات مصلحة تسيير الإعارة وتوجيه القراء، وهو ما يُعتبر إضافة هامة تجسد مبدأ المساواة في الوصول إلى المعلومات ومصادرهما.

لقي هذا الفضاء اهتماماً منذ إنشائه، ويمكن التمييز بين نوعين من رواده: المنخرطون من جهة والمرتادون الزائرون من جهة أخرى حيث أن أهمية التجربة جعلت الكثيرين يرغبون في الاطلاع عليها وخاصة من وسائل الإعلام.

فيما يتعلق بعدد المنخرطين<sup>1</sup> فقد ارتفع في السنوات الأولى (على سبيل المثال 133 منخرط سنة 2007 مقابل 95 خلال السنة التي قبلها)، إلا أنه انخفض خلال السنوات الأخيرة (50 منخرط سنة 2016 مقابل 68 خلال 2015)، ومما ينبغي التنكير به أن ظروف هذه الفئة تختلف عن ظروف باقي الفئات حيث قد يتعذر على الكثيرين التنقل المنتظم إلى المكتبة.

<sup>1</sup> - تم الاعتماد على التقارير السنوية لمصلحة تسيير الإعارة وتوجيه القراء من 2007 إلى 2016 لاستخلاص بيانات الانخراط وكذا البيانات الأخرى المتعلقة بفضاء المكفوفين وضعاف البصر.

أما عن مرتادي الفضاء<sup>1</sup> -سواء كانت لديهم بطاقات انخراط أم لا- فإن عددهم تميز بالارتقاع المستمر حيث تجاوز 1300 شخص في العديد من السنوات (وصل عام 2016 إلى 1783 شخص) وهو ما يعكس اهتماما مستمرا بالخدمات المقدمة.

وفيما يتعلق بتسهيلات الولوج إلى فضاء المكفوفين فيمكن التعرف عليها من خلال دراسة الواقع مع مراعات ما تضمنه معيار "إفلا" المتعلق بالولوج لمكتبات الأشخاص ذوي العاهات<sup>2</sup>:

#### الولوج الجسدي:

توجد عوائق في هذا المجال إذ أن الطريق غير محدد فالمسار الذي يتبعه المستعمل من الاستقبال حتى فضاء المكفوفين لا توجد به علامات والطريق غير ممهدة، سواء للفضاء أو المطعم أو المراحيض أو غيرها.

#### خارج المكتبة:

من الخارج الدخول سهل حيث يوجد منحدر والباب مفتوح دائما ومساحة المدخل ممهدة كما أن الهاتف موجود لكن لا توجد علامات للمكفوفين؛ فالمستعمل المكفوف أو ضعيف البصر يمكنه الدخول إلى المكتبة دون عوائق كبيرة.

#### الولوج للمعدات والخدمات:

مخطط الرواق والعلامات غير موجودة ولكن مكاتب الخدمة قريبة.

#### المكان الفيزيائي:

- توجد طاوولات قراءة وطاوولات حواسيب وحواسيب
- كراسي بمُتكَات متينة
- داخل الفضاء الرفوف مفتوحة ولا توجد عوائق بين ممرات الكتب
- يوجد منبه حرائق مرئي في المكتبة
- يوجد موظفون مدربون لمساعدة الزبائن في حالة الطوارئ.

<sup>1</sup> - قد يكون من مرتادي الفضاء زوار جاءوا بغرض الاكتشاف أو الاستطلاع وليس بالضرورة أن يكونوا من المكفوفين أو ضعاف البصر.

<sup>2</sup> - الاتحاد الدولي لجمعيات ومؤسسات المكتبات. الولوج لمكتبات الأشخاص ذوي العاهات: قائمة مراجعة؛ تر. عز الدين بوضربان، 2013.

## مكتب الإرشادات والمعلومات والمراجع:

داخل الفضاء يوجد مكتب واحد للإرشادات والمعلومات قابل للتعديل كما يوجد نظام طابور منظم في مكان الانتظار، وهو ما يمكن من تلبية احتياجات الرواد الأولية بطريقة فعّالة مما يسهل من باقي الإجراءات.

### قسم الأطفال:

لا يوجد قسم خاص بالأطفال ولكن يتم استقبال الأطفال في نفس الفضاء المخصص للكبار؛ وتجدر الإشارة إلى أن عدد الأطفال قليل لأنهم يدرسون حسب النظام الداخلي. توجد كتب ناطقة للأطفال المكفوفين كما تتوفر حواسيب مخصصة للكبار وللصغار الحق في استخدامها، وهناك وسائل خاصة بضعاف البصر سهلة المنال: كتب ناطقة وكتب على طريقة برايل إلا أنه لا يوجد قسم خاص بذوي العجز في القراءة.

إن قضية الولوج إلى فضاء المكفوفين وضعاف البصر تعتبر ذات أهمية لأنها تسبق الوصول إلى المعلومات والاستفادة من الخدمات، ويتبين مما سبق أن هناك بعض العوائق موجودة في طريق المكفوف للوصول إلى فضائه لكن بعد وصوله يجد العديد من المصادر والخدمات المهمة.

أما عن الرصيد الوثائقي المتوفر انتقل من 3922 مجلد برايل في 2007 إلى 8215 مجلد في 2016؛ ومن الجدير بالذكر أن عدد معتبر من هذا الرصيد تم اقتناؤه عن طريق الإهداء من منظمات متخصصة خاصة من فرنسا.

كما يحتوي الرصيد على أشرطة سمعية وأقراص مضغوطة وكذا وثائق مخزنة في أقراص صلبة.

وفيما يتعلق بالوصول إلى الخدمة والمجموعات بمكتبات المكفوفين وضع الاتحاد الدولي لجمعيات ومؤسسات المكتبات توجيهات مهمة<sup>1</sup> تمت مناقشتها مع مسؤول فضاء المكفوفين وضعاف البصر، وقد أكد على تطبيق البعض منها وتتمثل فيما يلي:

<sup>1</sup> - International Federation of Library Associations and Institutions. Libraries for the Blind in the Information Age: Guidelines for Development [online]. [Accessed 08 august 1017]. Available from: <https://www.ifla.org/files/assets/hq/publications/professional-report/86.pdf>

- عن وضع سياسات وإجراءات لضمان حصول المستعملين على المعلومات والمواد في الأشكال التي يختارونها؛ يوجد قانون داخلي وليس سياسة، وهو يعتمد على تسهيل الإجراءات لفائدة المكفوفين وضعاف البصر.
- توفير تقنيات بسيطة وفعالة مصممة خصيصا لاحتياجات المستعملين: توجد أجهزة وبرامج التشغيل بدون رسوم. وكل المعدات تستعمل داخل المكتبة ولا تُعار.
- تدريب القارئ وتوعيته: لا يوجد. ولكن يتم تقديم توجيهات كما توجد نشرات إخبارية.
- وضع شروط لاستخدام المحتوى الإلكتروني وحماية الأصول الإلكترونية عن طريق كلمات سر: يتم العمل فقط بالكتاب المسموع، فالمحتوى الإلكتروني غير متوفر.
- وجود موظفين قادرين على توفير أفضل استخدام للمجموعة: نعم يوجد عاملون مدربون.
- مواكبة التطورات (استخدام البريد المجاني "سيكوجرام"، المكتبات المتنقلة، البريد الإلكتروني): الفضاء تابع للمكتبة وهي المسؤولة الأولى عن تطويره.
- البريد المجاني (سيكوجرام) مُستخدم، أما المكتبات المتنقلة فليست موجودة.
- التعامل بالبريد الإلكتروني موجود ولكنه محدود، وهو قابل للتطوير.



الشكل (1/4): الفهرس اليدوي وعدد من أجهزة الحاسوب للاستخدام

بفضاء المكفوفين وضعاف البصر\*

\* - الصورة مأخوذة من طرف الباحث.

أما عن حركة الإعارة فيمكن معرفتها عن طريق الجدول التالي:

الجدول (12/4): تطور الإعارة الخارجية بفضاء المكفوفين وضعاف البصر (2007-2016)\*

السنة	العناوين	المجلدات
2007	441	627
2008	537	903
2009	383	668
2010	-	-
2011	245	557
2012	-	-
2013	163	252
2014	-	-
2015	159	366
2016	180	422

نلاحظ من خلال الجدول أن العناوين والمجلدات المعارة كانت أكثر في السنوات الأولى بعد افتتاح الفضاء ثم انخفضت بعد ذلك، حيث لم يتجاوز عدد العناوين المعارة سنتي 2015 و 2016 -على سبيل المثال- ما تم إعارته سنة 2007، وقد يعود السبب إلى كون الرصيد لم يتجدد كما ينبغي من حيث الإضافات النوعية كما أن المستعملين قد يلجؤون إلى الأوعية المسموعة حيث يوفر الفضاء خدمة الكتاب المسموع.

ورغم توقّر مصادر إلكترونية إلا أن كتب "برايل" تبقى ذات أهمية خاصة، فقد أظهرت ثلاث دراسات أجريت في أمريكا الشمالية وأوروبا من طرف منظمات متخصصة أن أولئك الذين تعلموا طريقة برايل كوسيلة القراءة الأصلية واستخدموها على نطاق واسع كانوا أوفر حظا لتطوير عادات القراءة الإيجابية... والحصول على درجات الدراسات العليا. لا التكنولوجيا ولا

\* بيانات الجدول مأخوذة من التقارير السنوية لمصلحة تسيير الإعارة وتوجيه القراء باعتبار أن فضاء المكفوفين وضعاف البصر تابع لها.

الأشرطة المسجلة (أو الأشرطة الصوتية *tape recordings*) تُعتبر بدائل مقبولة للقدرة على القراءة والكتابة في كل من جماعات المبصرين والمكفوفين. إن أساس محو الأمية في كلتا الطائفتين هو القدرة على القراءة والكتابة المطبوعة أو بطريقة برايل<sup>1</sup>

إن نتائج مثل هذه الدراسات تُظهر مدى أهمية المصادر المطبوعة، لذلك ينبغي عدم الانسياق للدعوات المطالبة بالتخلي عن الأوعية التقليدية و"التهافت" على المصادر الإلكترونية على حساب المطبوعة، بل يجب إعطاء كل مصدر حقه.

وقد ناقش الباحث مع مسؤول فضاء المكفوفين وضعاف البصر هذه المسألة فوافق على أهمية المصدر المطبوع إلا أنه نبّه إلى وجود فئة قليلة ترى أن مطبوع البرايل غير مهم نظرا للنقص الفادح لهذا النوع من المطبوعات في الجزائر لا سيما في المجال الدراسي، فبالنسبة لهم التكنولوجيا أهم.<sup>2</sup>



الشكل (2/4): صورة لطابعة برايل البارزة للمكفوفين وضعاف البصر\*

<sup>1</sup> - IFLA. Guidelines for library services to braille users.

<https://www.ifla.org/publications/guidelines-for-library-service-to-braille-users?og=72> ,  
08/08/2017

<sup>2</sup> - مقابلة مع مسؤول فضاء المكفوفين وضعاف البصر، في 2017/07/24.  
\* الصورة مأخوذة من طرف الباحث.

أما من حيث اللغة فقد تميزت الإعارات بأفضلية الاستخدام للوثائق باللغات الأجنبية أكثر بكثير من اللغة العربية فخلال سنتي 2015 و 2016 تم إعارة 704 مجلدات باللغات الأجنبية وخاصة الفرنسية مقابل 49 مجلد فقط باللغة العربية.

وعموما يرتبط استخدام مطبوعات "برايل" وغيرها من مصادر موجهة للمكفوفين وضعاف البصر بما يُنشر وبما هو متوفر في السوق ومن المؤكد أن هناك ضعفا في هذا المجال باللغة العربية مقارنة باللغات الأجنبية.

إن تجربة المكتبة الوطنية في مجال تقديم خدمات للمكفوفين وضعاف البصر مهمة وفيها الكثير من الإيجابيات، ولكن يجب تطويرها خاصة من خلال التنوع في المقتنيات.

#### 2.2.2.4. خدمات المكتبة للأطفال والشباب

إن الأطفال هم أمل المجتمع والرجاء معقود عليهم لتحقيق الأهداف وضمان التنمية؛ ولا يوجد أفضل من التربية والتعليم لإعدادهم كما ينبغي لتحمل المسؤولية في مستقبل واعد، أساسه المعلومات ومصادرها وسبيله التكنولوجيا لتحقيق الوصول إلى المعرفة.

ومن المعلوم أن التربية والتعليم لا يتحققان فقط عن طريق المدرسة وما بعدها بل هناك مؤسسات أخرى أهمها المكتبات التي تعتبر مراكز إشعاع علمي وثقافي يمكن أن يستفيد من خدماتها الجميع.

إن مكتبة الأطفال تُعتبر المكمّل الحقيقي للمدرسة لأن أهدافهما متقاربة؛ فإذا كانت المدرسة تعمل على تحقيق النمو المعرفي للطفل فإن المكتبة تعمل على غرس عادة القراءة لدى الطفل وتمتين علاقته بمصادر المعلومات وخاصة الكتاب، وهو ما يعود عليه بالنفع في مراحل ما بعد الطفولة.

ولأن المكتبة الوطنية أخذت على عاتقها ضمان خدمة المطالعة العمومية فإنها لم تستثن فئة الأطفال والشباب حيث وفرت لهم مكتبة متميزة بها فضاءات للمطالعة والترفيه، يمكن أن تكون نموذجا في هذا المجال.

## الرصيد واستخدامه

تتمى المصلحة رصيدها في إطار اقتناءات المكتبة الوطنية حسب الميزانية المخصصة لهذا الغرض، ويبين الجدول التالي مدى موافقة عمليات الاقتناء لتوجيهات الاتحاد الدولي لجمعيات ومؤسسات المكتبات (إفلا)، وذلك من خلال معايير أهمها تنوع الرصيد وتوفر مصادر معلومات حديثة كالأقراص المضغوطة.

الجدول (13/4): مقارنة واقع مصلحة الطفولة والشباب بتوجيهات "إفلا"\*

واقع المكتبة	توجيهات الإفلا
	رصيد متنوع:
أغلبية الرصيد	كتب
قليلة	دوريات
✓	قصص
✓	كتيبات
62 CD	وسائط متعددة (CD, dvd...)
كانت موجودة، الآن لا.	لعب الأطفال
غير موجودة	ألعاب تعليمية
3 حواسيب للقراء	أجهزة وبرامج الكمبيوتر والاتصال

## معايير الانتقاء

حسب إجابات رئيسة المصلحة؛ فإن المعايير المتبعة في الانتقاء متوافقة عموماً مع توصيات

الإفلا<sup>1</sup>؛ وذلك حيث أن اختيار المواد يكون حسب الصفات التالية:

\* تم الحصول على البيانات المتعلقة بواقع المكتبة، سواء فيما تعلق بهذا الجدول أو بما بعده، من خلال مقابلات أجريت مع رئيسة المصلحة.

<sup>1</sup> - الاتحاد الدولي لجمعيات ومؤسسات المكتبات. قسم مكتبات الأطفال والنشء. الإرشادات العامة لخدمات مكتبات الطفل [على الخط]. [ تاريخ الاطلاع 26 سبتمبر 2016]. متاح من:

<http://www.ifla.org/files/assets/libraries-for-children-and-ya/publications/guidelines-for-childrens-libraries-services-ar.pdf>

- ذات الجودة العالية
  - المناسبة لأعمار الأطفال
  - المتسمة بالحدّثة والدقة فيما تقدمه من معلومات
  - التي تعكس قيم وآراء متنوعة
  - التي تعكس ثقافة المجتمعات المحلية
  - التي تمثل انفتاحاً على المجتمع العالمي.
- مع العلم أن هذه المواد تتمثّل أساساً في الكتب التي تغطي أغلب الرصيد.

**المكان:** يتناسب عموماً مع توجيهات الإفلا؛ حيث أنه:

- مكان جذاب يشعر الأطفال بالترحاب والأمان
- المصلحة عبارة عن حيز مستقل وخاص لخدمات الطفل
- مكان للتلاقي والتواصل مع الأقران
- لكن التواصل عبر الانترنت غير متوفر لعدم وجود ربط بالشبكة لفائدة الأطفال.



الشكل (3/4): صورة لجانب من فضاء الطفولة والشباب\*

\* الصورة مأخوذة من طرف الباحث.

## تطور رصيد الكتب

يُعتبر الكتاب المطبوع مصدر المعلومات الأساسي المقدم للأطفال، وقد شهدت حركة تنمية الرصيد تطورات يبينها الجدول التالي.

الجدول (14/4): تطور رصيد كتب الأطفال خلال عشر سنوات (2007-2016)\*

لغات أخرى		باللغة الفرنسية		باللغة العربية		
نسخ	عناوين	نسخ	عناوين	نسخ	عناوين	
-	-	6300	1000	10870	3000	<b>2007</b>
-	-	6000	1600	13115	3400	<b>2008</b>
-	-	8000	2000	16185	5000	<b>2009</b>
-	-	8000	2000	16185	5000	<b>2010</b>
-	-	8700	2200	17274	5500	<b>2011</b>
-	-	8800	2300	17474	5700	<b>2012</b>
-	-	10969	3000	24622	7000	<b>2013</b>
95	36	11000	3100	25622	8000	<b>2014</b>
168	64	9101	2891	29185	10571	<b>2015</b>
78	34	9778	2728	28314	8016	<b>2016</b>

توفّر المصلحة لروادها الأطفال كتباً منشورة باللغتين العربية والفرنسية، وقد كان عدد العناوين المقتناة باللغة العربية أكثر من تلك باللغة الفرنسية، وذلك طيلة العشر سنوات، بينما -على العكس من ذلك- كان عدد نسخ العناوين باللغة الفرنسية أكثر.

كما كان هناك توجه نحو اقتناء عناوين بلغات أخرى -غير العربية والفرنسية- مما يمنح للطفل فرصاً أكثر للاختيار والتعلم، خاصة عندما يتعلق باللغة الإنجليزية التي لها أهمية باعتبارها لغة ذات انتشار عالمي، وتحتل المرتبة الأولى في ترتيب اللغات الأكثر استخداماً خاصة في مجال العلوم والتكنولوجيا.

\* بيانات هذا الجدول والجدول التالي مستقاة من التقارير السنوية للمصلحة.

## الإعارة

تُقدّم مصلحة الطفولة والشباب لروادها خدمة الإعارة التي تمكّنهم من الاستفادة أكثر بما توفّر من كتب، وكذا اكتساب عادة المطالعة، ويبين الجدول التالي حركة الإعارة خلال عشر سنوات.

الجدول (15/4): الإعارة بمصلحة الطفولة والشباب

خلال عشر سنوات (2007-2016)

المجموع	باللغة الفرنسية	باللغة العربية	
2700	700	2000	2007
4000	1000	3000	2008
1768	600	1168	2009
-	-	-	*2010
1250	550	700	2011
1250	550	700	2012
1100	300	800	2013
2039	400	1639	2014
7650	1900	5750	2015
8750	2000	6750	2016

لقد تراوح مستوى الإعارات خلال عشر سنوات بين الصعود والنزول، حيث شهدت سنتي 2015 و 2016 أكثر عدد من الإعارات، أما من حيث اللغة فتبقى الكتب العربية الأكثر استخداما، كما تعتبر كتب القصص -باللغتين العربية والفرنسية- من أهم ما توفره المكتبة للأطفال، وهم ينجذبون إليها كما يتمتّعون بالاطلاع عليها واستعارتها.

\* لم تُجر عمليات الإعارة سنة 2010 نظرا لوجود أشغال بالمصلحة

## الخدمات

كما ذكرنا أنفا تعد خدمة الإعارة الأكثر أهمية بالمصلحة، وهناك خدمات أخرى يبيّن الجدول التالي مع مقارنتها بتوصيات الاتحاد الدولي لجمعيات ومؤسسات المكتبات (إفلا) المتعلقة بـ "الإرشادات العامة لخدمات مكتبات الطفل".

الجدول (16/4): أهم خدمات مصلحة الطفولة والشباب في إطار توجيهات إفلا

توجيهات الإفلا	واقع المكتبة
إعارة مجموعة متنوعة من المواد	حسب ما هو متوفر
تقديم المعلومات والخدمات المرجعية	✓ قواميس، موسوعات
مساعدة الأطفال على انتقاء المواد	✓
إشراك الأطفال في عملية انتقاء المواد وتطوير خدمات المكتبة	لا. ولكن الكتب المطلوبة يتم اقتناء نسخ منها.
تدريب الأطفال على المهارات المكتبية ومهارات المعلومات	✓
القيام بالأنشطة التحفيزية مثل ترويج القراءة.	✓ مثل: مسابقة أحسن تلخيص + جوائز
تقديم البرامج المبتكرة وحكي القصص	✓ برنامج خاص بالحكايات
تثقيف وتوعية الآباء القائمين على رعاية الأطفال	✓
توفير المراجع والتدريب الخاص للقائمين على العناية بالأطفال...	✓
التعاون مع منظمات المجتمع ومؤسساته الأخرى	✓

من الملاحظ أن المصلحة تقدّم خدمات متوافقة بنسبة كبيرة مع التوجيهات الأساسية للإفلا، ولكن الأهم هو تحقيق الجودة والاستمرارية.

### تكنولوجيا المعلومات

عدد الحواسيب 8 (5 للعمال و3 للمستفيدين).

توجد 3 طابعات.

يتوفر خط انترنت في مكاتب العمال.

## العلاقات مع مؤسسات أخرى:

موجودة، مثل التعاون مع الجمعيات كـ"جمعية فن وذاكرة"، و"جمعية كافل اليتيم" وبعض المستشفيات.

إن تدعيم العلاقات مع مؤسسات تهتم بخدمة الأطفال يزيد من فرص التطوير وتوسيع مجالات العمل حيث يتم تبادل الخبرات إلا أن التعاون مع مكاتب أطفال أخرى يعتبر أفضل من أجل تقديم الدعم والاستفادة من تجربة المكتبة الوطنية في هذا المجال.

## الدعاية

شفوية، عند المشاركة في المناسبات المختلفة (ندوات، مؤتمرات) حيث يتم التعريف بالمصلحة وخدماتها.

## الموظفون

5 عمال من بينهم مكتبتين 2 و3 أعوان تقنيين.

يمكن القول إن هذا العدد كاف بالنظر إلى حجم المجموعات ومستوى الخدمات إلا أنه من المفيد التعامل مع مختصين في مجال خدمة الطفولة لتنوع الخدمات (كقراءة القصص للأطفال)، وهو ما سبق القيام به في المصلحة.

## المهارات

تتميز المكتبتان ببعض المهارات الضرورية مثل:

الحماس، مهارات الاتصال، القدرة على التعاون مع الجهات الخارجية، روح المبادرة، القدرة على تحليل احتياجات الطفل...

إن توفر المهارات الأساسية ضروري لتقديم خدمات في المستوى كما أن وجود مكتبيين متخصصين يساعد على تسهيل التواصل مع فئة متميزة عن باقي الفئات.

## الإدارة والتقييم

- تشارك المصلحة في عملية التخطيط للمكتبة الوطنية في إطار مهامها.
- توفر المصلحة إحصاءات تتعلق بمجمل النشاطات بصفة دورية.
- يتم قياس أداء العاملين بناء على الكفاءات.

### 3.4. تكنولوجيا المعلومات بالمكتبة الوطنية

تُعتبر تكنولوجيا المعلومات والاتصالات المظهر الأبرز لمساهمة المكتبة الوطنية في مجتمع المعلومات الجزائري، وذلك نظرا لميزاتها في تسهيل الوصول إلى المعلومات وتحديث الإجراءات المكتبية والإدارية وضمان وصول خدمات المكتبة لكل من يريد الاستفادة منها بفضل تكنولوجيا الشبكات وعلى الأخص الإنترنت.

ويشكل النظام الآلي أداة أساسية ومهمة في تحقيق الأهداف حيث أن حدائته وتكامله يضمنان مساهمة أكثر فعالية في مجتمع المعلومات، كما أن إنجازات المكتبة مثل تطوير الموقع الإلكتروني وتنمية المحتوى والتقدم في مشاريع الرقمنة تُعتبر كلها عمليات في غاية الأهمية.

#### 1.3.4. مظاهر تكنولوجيا المعلومات

من الناحية التاريخية بدأت مظاهر استخدام تكنولوجيا المعلومات مع بداية تسعينيات القرن الماضي، حيث تم استخدام برنامج "مينيزيس" لأول في إطار إجراء عمليات الجرد الشامل لمجموعات المكتبة بموقعها القديم بشارع فرانس فانون حيث تم تسجيل البيانات الخاصة بالوثائق مما مكن من حصر ما هو موجود وضبطه آليا وبالتالي إدماجه ضمن قواعد بيانات المكتبة الوطنية لاحقا.

كما تواصل استخدام النظام الآلي في المقر المركزي بالحامة، حيث كانت الاستفادة منه في عدد من الإجراءات التقنية، ورغم محدوديته إلا أنه أصبح أهم أداة معبرة عن دور المكتبة في مجتمع المعلومات.

أما في الإدارة فقد كان استخدام البرامج الآلية محصورا في عدد من المصالح (مصلحة المحاسبة والموارد البشرية وتسيير المخازن) وقد تم اقتناء تلك البرامج من مؤسسات متخصصة كمؤسسة Genisoft التي زوّدت المكتبة ببرنامج للتسيير المحاسبي متوافق مع التشريع المحاسبي المعمول به.

وتُعتبر مصلحة الإعلام الآلي من المصالح المهمة نظرا للمهام المنوطة بها في أهم مؤسسة توثيقية بالوطن، وفي ظل تطورات متسارعة لتكنولوجيا المعلومات، مما يجعل من تطويع تلك التكنولوجيا وتحقيق الاستفادة القصوى منها تحديًا حقيقيًا.

من الناحية التنظيمية تتبع المصلحة دائرة الاستثمار البليوغرافي التي تضم كذلك مصالح التزويد والمعالجة الوصفية والمعالجة التحليلية.

لعل الملاحظة التي يمكن تسجيلها حول موقع مصلحة الإعلام الآلي ضمن الهيكل التنظيمي أنه غير مناسب، حيث أن وظائفها غير متجانسة مع وظائف التزويد والمعالجة؛ فموقع المصلحة الحقيقي أكبر بكثير مما هو عليه حاليا، حيث من الممكن تحويل مصلحة الإعلام الآلي إلى دائرة تتضوي تحتها عدة مصالح كمصلحة تسيير نظام المعلومات الآلي ومصلحة الشبكات ومصلحة الصيانة.

إن أهمية مصلحة الإعلام الآلي كمحرّك أساسي للمكتبة في مجتمع المعلومات يمكن أن ترفعها إلى مرتبة متقدمة، حيث يرى بعض الباحثين أن إدارة تكنولوجيا المعلومات تقع ضمن الهيكل الإداري تحت الإشراف المباشر لمدير المكتبة أو مركز المعلومات. ولهذا تتحمل إدارة تكنولوجيا المعلومات مسؤولية تجاه المكتبة، مثل تشغيل أجهزة الكمبيوتر وملحقاتها والشبكة الداخلية LAN وأجهزتها والشبكة الموسعة وخدمة الإنترنت، وصيانة البرمجيات ونظام المكتبات الآلي وموقع المكتبة على شبكة الإنترنت وقواعد البيانات الخاصة والعلمية العالمية ومصادر المعلومات غير الورقية ومتابعة عقود الصيانة وتنمية المهارات والتدريب على استخدام تكنولوجيا المعلومات للعاملين بالمكتبة"<sup>1</sup>

إن هذه المهام الاستراتيجية، وغيرها، تجعل من تحسين موقع وواقع مصلحة الإعلام الآلي أمرا في غاية الأهمية.

تقع المصلحة في الطابق السفلي (-1) ويعمل بها سبعة موظفين: مهندسي دولة (2) في الإعلام الآلي، وأربعة تقنيين سامين، و تقني في الإعلام الآلي.

<sup>1</sup> - أبو سعدة، أحمد أمين، مرجع سابق، ص. 313

رغم أهمية عدد العاملين بدرجاتهم المختلفة إلا أنه يبقى قليلا، حيث أن مهام المصلحة تقتضي التدخل في كل مصالح المكتبة سواء من حيث ضمان حسن استخدام الأجهزة والتطبيقات أو من حيث الصيانة الدورية للمعدات.

ويمكن تقسيم الأعمال الأساسية التي تقوم بها المصلحة إلى ما يلي:

#### 1- إدخال الإعلام الآلي إلى المصالح المختلفة:

مع افتتاح المقر المركزي للمكتبة بالحامة، بتجهيزاته الحديثة وفضاءاته المتعددة، عملت مصلحة الإعلام الآلي على تنسيق عمليات تزويد المصالح المختلفة بالأجهزة الضرورية، ومن المصالح الأولى المستفيد مصلحة المحاسبة ومصلحة التزويد، مما سهّل من الإجراءات المتبعة وخاصة في مصلحة التزويد حيث تمّ القيام مع بداية عام 1993- بعمليات اقتناء هامة، وقد سهّل البرنامج الذي تمّ اعتماده لذلك الغرض من متابعة عمليات التزويد وتنظيم الطلبات وكذا استقبال الوثائق وإدخال بياناتها الأساسية في قاعدة البيانات بغرض استرجاعها عند الحاجة.

لقد تم تزويد المصالح بأجهزة الإعلام الآلي تدريجيا، وقد كانت النهايات الطرفية تعتبر من أهم الأجهزة قبل استبدالها بأجهزة أحدث، كما تشكل الطابعات والحوايب أساس حظيرة الإعلام الآلي بالمكتبة.

#### 2- تسيير نظام مينيزيس وصيانة قواعد البيانات:

أخذت مصلحة الإعلام الآلي على عاتقها متابعة قواعد البيانات المسجلة أساسا في نظام المعلومات مينيزيس Minisis، ويصل عددها إلى سبعة، ومن أهمها قاعدة البيانات الخاصة برصيد المبنى القديم للمكتبة إذ وصل عدد تسجيلاتها إلى 419576 تسجيلية، تليها قاعدة المعلومات "فهرسة" ثم قاعدة المعلومات الخاصة بالقرّاء.

ويمكن الوصول إلى المعلومات الموجودة في قواعد البيانات عن طريق إمكانيات البحث التي يوفرها نظام "مينيزيس" حيث يمكن البحث بالعنوان أو باسم المؤلف أو بالكلمات الدالة أو بأرقام التصنيف أو غير ذلك.

لقد ظل مينيزيس نظام المعلومات الأساسي للمكتبة حتى توقفه في 2012 ليتم استبداله بنظام تسيير المكتبات "سنجاب" Syngab سنة 2015.

### 3- متابعة الأعمال التي تتم عن طريق البرامج الآلية:

تكفلت المصلحة بمتابعة التطبيقات التي تتم عن طريق برامج خاصة وأهمها برنامج التزويد وبرنامج الإعارة وبرنامج بطاقات القراء.

وكانت مصلحتي التزويد والإعارة تعتمدان على برنامجين من نفس النظام، وهو نظام مكتبي تم اقتناؤه من مؤسسة فرنسية (مؤسسة CADIC)، وقد شملت تطبيقاته العمليات الأساسية الخاصة بكل من التزويد والإعارة كما يتميز بإمكانية العمل باللغتين العربية والفرنسية، أما برنامج بطاقات القراء فقد اعتمد على نظام "مينيزيس" حيث كان يتم تسجيل البيانات الأساسية للقراء في النظام.

### 4- المسح الضوئي للمخطوطات:

تقوم مصلحة الإعلام الآلي بمتابعة عمليات المسح الضوئي للمخطوطات والكتب النادرة المحفوظة بالمكتبة الوطنية، وذلك بالتعاون مع مصلحتي التصوير والمخطوطات.

### 5- تطوير الإنترنت بالمكتبة الوطنية:

بدأ التفكير في إدخال الإنترنت إلى المكتبة بعد افتتاح قاعات المطالعة العامة عام 1998، وقد انطلق المشروع فعليا مع نهاية عام 2000، وذلك بالتعاون مع المجمع الثقافي (الإمارات العربية المتحدة) حيث أهدى المجمع 32 حاسوباً (متعدد الوسائط) لفائدة المكتبة، وتم وضع الحواسيب في فضاء الإنترنت الذي دشن في 12 مارس 2002.

وقد شهد فضاء الإنترنت إقبالا من طرف القراء، حيث كان بإمكان كل مسجل بالمكتبة الاستفادة منه مع دفع مبلغ 50 دينارا للساعة الواحدة.

ولكن خدمة الإنترنت التي كانت تعتبر إضافة حقيقية لفائدة الرواد تم توقيفها، حيث أُغلقت قاعات الإنترنت في 2015 وتم توزيع أجهزة الحواسيب على مصالح مختلفة، ومهما كانت مبررات هذا العمل فإنه دون شك يؤثر سلبا على فعالية الخدمات.

## 6- إنشاء ومتابعة الموقع الإلكتروني للمكتبة الوطنية

تفعيلا لدور المكتبة الوطنية وتطويرا لخدماتها تم إنشاء موقع إلكتروني خاص على الإنترنت، وذلك بغرض التعريف بالمكتبة وإبراز خدماتها، وقد اختير له كعنوان: [www.bibliotat.dz](http://www.bibliotat.dz) ، وتشرف مصلحة الإعلام الآلي على الموقع كما تقوم بالتنسيق مع المصالح الأخرى- بعمليات إثرائه وتسجيل البيانات المختلفة مرتبة ومصنفة في ملفات بها معلومات في أشكال مختلفة كالنصوص والصور .

إن المتصفح في الموقع المذكور يمكنه الحصول على بيانات أساسية كعنوان المكتبة وأرقام الهاتف والفاكس والبريد الإلكتروني، بالإضافة إلى وصف مختصر للأرصدة المحفوظة والخدمات المقدمة مع الإشارة إلى منشورات ثقافية، إلا أن أهم ما يمكن تسجيله هو الطابع الساكن statique للموقع حيث أن العديد من محتوياته لم يتم تحيينها كما أنه يفتقر إلى الديناميكية المطلوبة لتقديم خدمات أحسن وتفعيل المساهمة في مجتمع المعلومات .

بالإضافة إلى ذلك يفتقر الموقع إلى خدمة هامة تتمثل في توفير فهرس المكتبة على الخط، ذلك أن هذه الخدمة تعتبر أساسية في مواقع المكتبات على الشبكة العالمية، وعدم وجودها يعتبر أمرا سلبيا بالنسبة لموقع يمثل مكتبة كبيرة في حجم المكتبة الوطنية .

وعوض العمل على تطوير الموقع حدث العكس حيث تم إغلاقه وبذلك فقدت المكتبة الوطنية وسيلة من أهم وسائل التعريف بها ليس فقط على المستوى الوطني بل كذلك على المستوى العالمي .

إن أكثر الأمور مدعاة للتساؤل هو سبب إغلاق الموقع الإلكتروني للمكتبة الوطنية، حيث يعتبر ذلك الإجراء تحجيمًا لدورها المنتظر في مجتمع المعلومات الذي يُعتبر مجتمع افتراضي في الأساس، حيث أن الإنترنت من أهم مظاهره، كما أن للموقع الإلكتروني إيجابيات عديدة تفيد المكتبة ومجتمعها على السواء من أهمها توطيد العلاقة مع الرواد والمهتمين بها وكذا تحسين صورتها وتأكيد وجودها كمؤسسة هامة .

\* وفي إطار دراسة حول واقع تكنولوجيا الإعلام والاتصال بالقطاع الثقافي، قامت وزارة الثقافة في سنة 2016 بتوزيع استمارة / استبيان على المؤسسات الثقافية التابعة لها ومن بينها المكتبة الوطنية، وتبين الجداول التالية أهم ما ورد من إجابات:

### 1- تجهيزات الإعلام الآلي

الجدول (17/4): تجهيزات الإعلام الآلي بالمكتبة الوطنية

في مرحلة الاقتناء	العدد	
240	200	حاسوب
22	08	حاسوب محمول
08	02	جهاز خادم Serveur
02	-	جهاز توجيه Routeurs
02	-	جدار ناري (معدات)
	01	مودم* من نوع FTTH
	50	طابعة محلية
	-	طابعة شبكة
	04	ماسح ضوئي Scanner
	56	عاكس (مصدر طاقة) Onduleur
	06	خزانة مزج Armoire de brassage / شبكة
	31	محوّل Switch

هل تعتبرون أن الموارد المتوفرة كافية؟ نعم  لا

\* يختلف المودم Modem عن جهاز التوجيه Router في كونه يقوم بتوصيل الإنترنت للمبنى بينما يقوم جهاز التوجيه بتوجيه الإنترنت للأجهزة الموزعة على المصالح المختلفة، أما FTTH فهو اختصار لـ: Fiber-to-the-home، وتعني الألياف البصرية إلى المنزل.

2- الشبكات وإنترنت

لا	نعم	
	<input checked="" type="checkbox"/>	وجود شبكة محلية LAN ؟
<input type="checkbox"/>	<input checked="" type="checkbox"/>	نوع الشبكة المحلية ؟ سلكي (كوابل) <input checked="" type="checkbox"/> وبيفي wifi (لا سلكي) <input type="checkbox"/>
	130	عدد الحواسيب المتصلة بالشبكة
	130	عدد مأخذ الشبكة
	306	عدد المستخدمين
<input checked="" type="checkbox"/>		هل تملكون حساب المستخدم؟ (حساب المستخدم من نوع المستخدم/كلمة المرور/ نطاق شبكة)
	<input checked="" type="checkbox"/>	هل لديكم مركز بيانات Data center أو قاعة الآلات salle machine ؟
	<input checked="" type="checkbox"/>	هل لديكم جدار ناري (معدات)
	<input checked="" type="checkbox"/>	هل لديكم جدار ناري (برامجيات)

يظهر من خلال البيانات السابقة أن المكتبة تمتلك العديد من الإمكانيات والتجهيزات التكنولوجية ولكنها تبقى غير كافية حسب القائمين على تسييرها، وذلك بالنظر إلى حجم المكتبة وتعدد خدماتها؛ وإن كانت الحاجة إلى المزيد من المعدات والتطبيقات موجودة لدى العاملين فإن الرواد والمستخدمين بحاجة كذلك إلى توفير خدمات قائمة على تكنولوجيا المعلومات والاتصالات كتوفير حواسيب مخصصة للبحث - عن طريق المستعمل نفسه- في قواعد البيانات باستخدام النظام الآلي، وتوفير خدمة الـ wifi وإعادة فتح موقع المكتبة الإلكتروني مع تطويره باستمرار لضمان الاستفادة منه، وغير ذلك.

#### 2.3.4. النظم الآلية

في ظل تحديات عصر المعلومات، تشكّل نظم المعلومات الوثائقية الوسيلة الأمثل لتسيير المكتبات الوطنية وتحقيق الأهداف اعتماداً على تكنولوجيا المعلومات وذلك لما لها من إمكانيات تمكّن من تسهيل الإجراءات وريج الوقت وتقديم خدمات أفضل.

ويُعتبر نظام "مينيزيس<sup>1</sup>Minisis" أول نظام تسيير آلي تعتمد المكتبة الوطنية، وذلك منذ بداية تسعينيات القرن الماضي.

هذا النظام من الحواسيب متوسطة الحجم، وهو من طراز HP 3000، سلسلة 957، وقد كان يغطّي كل المبنى عن طريق شبكة رئيسية (كوابل مقنّنة) حيث يمكن استخدامه بواسطة نهايات طرفية terminaux من نوع HP 7000/96 وطابعات HP 2934A.

نظام مينيزيس متاح على نظام التشغيل "دوس DOS" مما جعل من إمكانياته محدودة، حيث أن استخدامه في الإعارة-على سبيل المثال- تحقق بعد دمج برنامج ثانوي أعدته الشركة الفرنسية CADIC حيث أصبح بالإمكان العمل في بيئة ويندوز.

وقد كان استخدام نظام مينيزيس في المجالات التالية:

- تسجيل بيانات الوثائق الواردة إلى المكتبة
- تسجيل بيانات الفهرسة للوثائق المعالجة
- القيام بإحصائيات مختلفة تتعلق بالمجموعات واستخدامها
- إجراء البحوث الوثائقية بطرق مختلفة (اسم المؤلف، عنوان الوثيقة، الكلمات الدالة...)، وذلك في مختلف المصالح والقاعات.
- طبع نتائج البحوث الوثائقية والإحصاءات المختلفة

<sup>1</sup> - نظام مينيزيس عبارة عن نسخة مطوّرة من نظام Integrates (Computerized Documentation System/ CDS/ISIS Set of Information System) ، طوّره مركز بحوث التنمية الدولية في كندا (CRDI) وتكفّلت اليونسكو بتوزيعه مجاناً لمنظمات النفع العام كالمكتبات.

- إعاة الوثائق

- تسجيل الاشتراكات بالمكتبة.

وكما سبق ذكره، فإن نظام المعلومات الآلي لم يستفد منه رواد المكتبة بطريقة مباشرة حيث أن عمليات البحث الوثائقي كانت تتم بواسطة مكتبيين أو أعوان لفائدة القراء، ولا شك أن ذلك يحد من درجة الإفادة من جهة كما يضيف أعباء جديدة على العاملين هم في غنى عنها، فالقراء عموماً لهم القدرة على استخدام الحواسيب المتوفرة والبحث بأنفسهم، أو طلب العون والتوجيه إن استلزم الأمر ذلك، وهذا من شأنه توفير الجهد وتكليف العاملين بمهام أخرى.

من الملاحظ كذلك أن نظام المعلومات متوفر في المقر المركزي فقط حيث لا يمكن الاستفادة منه في المقر القديم الذي تقصده نسبة هامة من المشتركين بالمكتبة، وهو ما يعتبر كذلك من السلبيات حيث أن إجراءات العمل في المقر القديم يغلب عليها الطابع التقليدي.

لقد استخدم نظام "مينيزيس" لمدة قاربت العشرين سنة تم خلالها تحقيق ميكنة بعض الإجراءات وكذا تسجيل وحفظ البيانات المتعلقة بالمجموعات، ولكن لم تتحقق ميكنة كل الوظائف كون النظام غير متكامل، ولعل من أهم إيجابيات هذا النظام أنه مكن المكتبة من تحقيق الانتقال من بيئة عمل تقليدية إلى بيئة تكنولوجية، كما أنه استخدم لتلبية احتياجات عديدة سواء تلك المتعلقة بمصالح المكتبة أو بروادها.

أما عن سلبيات النظام فمن أهمها أن تحديثاته كانت بطيئة، خاصة في ظل بروز نظم معلومات متكاملة حديثة وفعالة، كما أن توقف تسويق سلسلة HP 3000 مع نهاية سنة 2003 وتوقيف دعمها نهاية 2006 جعل الاستمرار في العمل به خياراً لا يتوافق مع تحديات الواقع.

وقد عقدت اجتماعات بالمكتبة لدراسة واقع نظام المعلومات وإمكانية استبداله، كما استقبل العديد من الخبراء في مجال تكنولوجيا المعلومات وتسويق البرامج الآلية إلا أن الخطوة الفعلية لم تتحقق إلا بعد توقف نظام مينيزيس في 2012، حيث وقع اختيار أولي على برمجة النظام المقيس للتسيير الآلي للمكتبات "سنجاب SYNGEB".

قبل البت في الخيار السابق تم تكليف فريق بحث في 2014- لدراسة النظام المتكامل لإدارة المكتبات "كوها" KOHA<sup>1</sup> ليتم بعدها تحميله بالفعل واستخدامه في مكتب الاشتراك كخطوة أولى. لقد كانت هذه المبادرة مهمة لأسباب من بينها ضرورة اقتناء نظام معلومات متكامل خاصة بعد توقف خدمات مهمة كالإعارة، كما أن مزايا نظام "كوها" تجعله مناسباً للمكتبة الوطنية، من ذلك أنه مفتوح المصدر حيث يمكن الاستفادة منه وإجراء تغييرات فيه حسب احتياجات المكتبة، بالإضافة إلى احترام المعايير وبالأخص معيار UNIMARC، وكذا احتوائه على كل الوحدات الضرورية في برنامج لتسيير المكتبات.

رغم أهمية تلك المبادرة إلا أنه لم يتم تجسيد الاستخدام الكامل للنظام، فقد تم توقيف العمل به ليتم استبداله ببرمجية "سنجاب" SYNGEB التي دخلت حيز الخدمة مع نهاية 2016. وقد تم تطوير هذا النظام في مركز البحث في الإعلام العلمي والتقني CERIST في 1996، ليصبح البرنامج الأول في المكتبات الجامعية الجزائرية بدعم من المركز والجهة الوصية (وزارة التعليم العالي والبحث العلمي). من أهم مزايا هذه البرمجية أنها مُنتجة محلياً كما أن سعرها مقبول بالإضافة إلى الدعم المستمر الذي يوفره مركز CERIST.

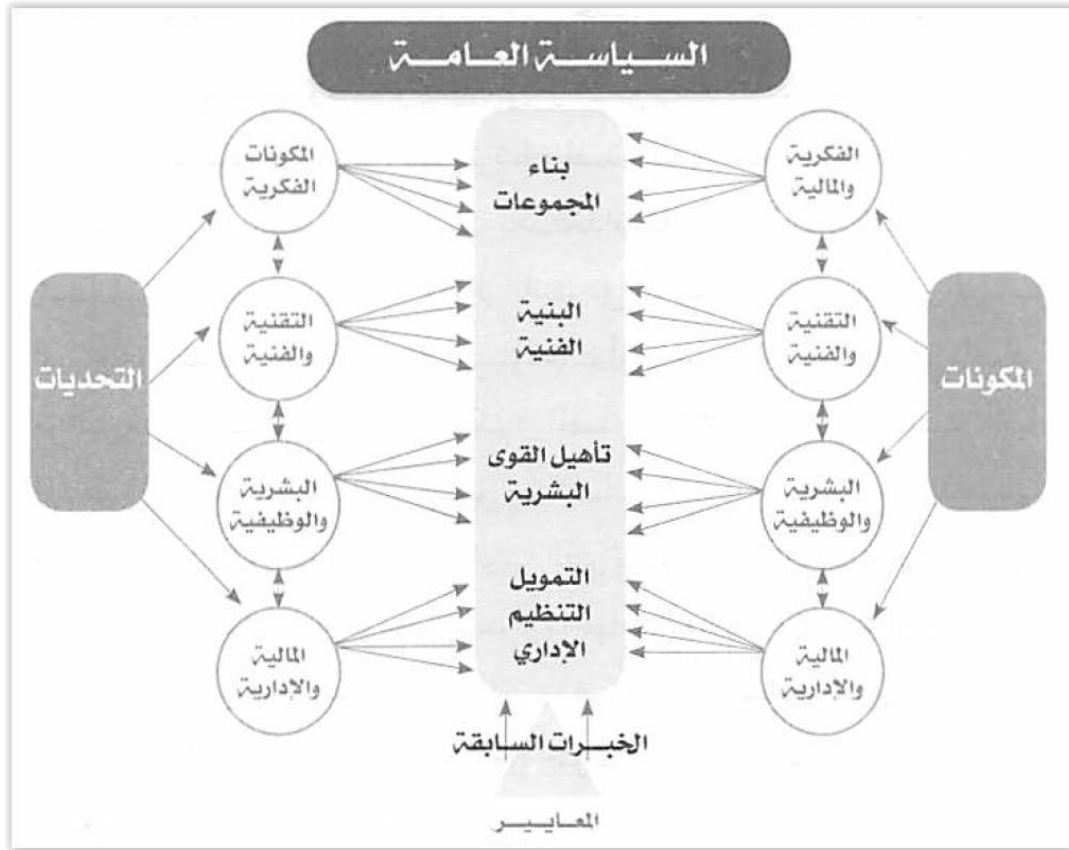
#### 3.3.4. الرقمنة

تُعتبر الرقمنة من الخصائص الأساسية في مجتمع المعلومات نظراً لدورها الهام في تنميته؛ وإدراكاً لذلك الدور جعلت المكتبات الوطنية منها خياراً استراتيجياً وأداة فعّالة للمساهمة في تطوير مجتمعاتها.

إن عمليات الرقمنة تقتضي وجود سياسة أو تصوّر يحدّد الأهداف المتوخّاة والمراحل التي ينبغي قطعها، كما يستلزم توفير الإمكانيات الضرورية سواء كانت بشرية أو ماديّة.

<sup>1</sup> - يعتبر نظام "كوها" من أفضل البرامج الألية للمكتبات، ورغم كونه مفتوح المصدر إذ يمكن تحميله واستخدامه مجاناً، إلا أن خصائصه تجعل منه منافساً للبرامج الكبرى، وهو مستخدم حالياً في خمس مكتبات وطنية عبر العالم (الفلبين وفنزويلا ومالوي وكولومبيا وأرمينيا).

ومن الضروري الأخذ بعين الاعتبار مختلف مكونات المشروع، وكذا التحديات التي ينبغي مواجهتها، مع العمل في إطار خطة محدّدة سلفاً، في إطار الالتزام بالمعايير، لأن المسار سيكون صعباً ومعقّداً.



الشكل (4/4): الإطار العام لمقومات بناء المجموعات الرقمية<sup>1</sup>

وفي المكتبة الوطنية بدأ الاهتمام بعمليات الرقمنة باعتبارها مكملاً للإجراءات المتخذة في إطار الحوسبة وتطوير نظام المعلومات منذ افتتاح المقر المركزي في تسعينيات القرن الماضي، ومن أهم ما تمّ في تلك الفترة إجراء دراسة من طرف مركز تطوير التقنيات المتقدمة (CDTA) لفائدة المكتبة من أجل إنشاء نظام للتسيير الإلكتروني للوثائق يتعلق بالمخطوطات القديمة، وقد شكّلت تلك الدراسة اللبنة الأولى في إطار مشروع الرقمنة الذي كان سيقدم إضافة هامة في مجال التطوير لو تم تحقيقه في إطار سياسة عامة مدروسة بعناية.

<sup>1</sup> - أحمد، أحمد يوسف حافظ، مرجع سابق، ص. 56

لقد كان توجه المكتبة في هذا المجال يقوم على البدء برقمنة المخطوطات، وذلك نظرا لأهميتها وخصائصها التي تجعل من حفظها أولوية، لا سيما فيما يتعلق بندرتها وإمكانية تعرضها للتلف من كثرة الاستعمال.

وتتكفل مصلحة التصوير بالجانب التقني المتعلق أساسا بتسيير الإجراءات الخاصة بتصوير المخطوطات والكتب النادرة حسب درجة أهميتها وحالتها المادية مع الأخذ بعين الاعتبار طلبات القراء، وذلك بالتعاون مع مصلحة المخطوطات والكتب النادرة.

وجدير بالذكر أن عمليات التصوير تقتصر على تحويل الوثائق من شكل مادي إلى شكل إلكتروني يمكن الوصول إليه عبر الحاسوب، أما الرقمنة بمفهومها الواسع فلم تتحقق بعد، فعلى سبيل المثال لا يوجد محرّك بحث للوصول إلى محتويات الوثائق المصوّرة.

وقد قامت المصلحة بتصوير ما مجموعه 157 وثيقة (مخطوطات، كتب نادرة، كتب من الرصيد المغربي) خلا خمس سنوات (2012-2016).

ويبين الجدول التالي عدد المخطوطات المصوّرة خلال نفس الفترة مقارنة بالرصيد المحفوظ بمصلحة المخطوطات\*.

الجدول (18/4): عدد المخطوطات المصوّرة بين 2012 و2016

مقارنة بالعدد الإجمالي للرصيد

السنة	العدد الإجمالي للمخطوطات	المخطوطات المصوّرة
2012	4293	64
2013	4413	34
2014	4415	04
2015	4483	02
2016	4485	07
المجموع	-	111

\* البيانات مستقاة من دائرة الحفظ والمخطوطات.

من خلال الجدول السابق يظهر أن عدد عمليات التصوير شهدت تناقصا من 2012 إلى 2015 ليرتفع بصفة قليلة في 2016؛ وهذا يبيّن أن عمليات التصوير لا تتم وفق برنامج مسطر مسبقا.

ومن أجل تقييم مدى تقدّم المكتبة الوطنية في عمليات جعل مجموعات المخطوطات متاحة في شكل رقمي، نستعمل ما ورد في معيار إيزو 28118 ، وذلك من خلال "المؤشر رقم A5.2 : النسبة المئوية للوثائق المرقمنة في مجموعة خاصة"، حيث نقوم باستخدام الطريقة التالية:

تحديد عدد المخطوطات المحفوظة بالمكتبة وحساب العدد الذي تمت رقمته بالفعل، بحيث تكون النسبة المئوية للمخطوطات المرقمنة تساوي:

$$أ / ب \times 100 ؛ \text{بحيث:}$$

$$أ \text{ هو عدد الوثائق المرقمنة}$$

ب هو العدد الإجمالي للمخطوطات بالمكتبة؛ وبتطبيق هذه المعادلة نتحصل على النتائج التالية حسب السنة:

$$2012: 1.49 = 100 \times 4293 / 64$$

$$2013: 0.77 = 100 \times 4413 / 34$$

$$2014: 0.09 = 100 \times 4415 / 04$$

$$2015: 0.04 = 100 \times 4483 / 02$$

$$2016: 0.15 = 100 \times 4485 / 07$$

**التعليق:**

حسب المعيار فإن مؤشر الأداء هو عدد صحيح بين 0 و 100، وكلما كانت النسبة المئوية عالية كان ذلك دليلا على التزام المكتبة بجعل مجموعات متاحة في شكل رقمي، مما يدعم طرق حفظها كما يسهل الاستفادة بها.

إن يمكن القول أن عمليات الرقمنة المحققة بعيدة جدا عن المستوى المطلوب، حيث أن مؤشر الأداء لم يصل إلى 1 خلال أربعة من خمس سنوات، كما أن العمليات انخفضت لعدة سنوات عوض أن ترتفع.

وجدير بالذكر أن عمليات الرقمنة أصبحت تتم أساسا وفق طلبات خاصة (سواء من طرف الباحثين أو جهات أخرى) مما قد يفسر سبب قلة تلك العمليات حيث لا توجد سياسة عامة ولا تخطيط للوصول إلى أهداف محددة.

إن عمليات الرقمنة مهمة جدا بالمكتبة الوطنية ولكنها بحاجة إلى تفعيل، فرصيد المخطوطات ما هو إلا جزء من مجموعات ضخمة ينبغي رقمنتها؛ لذلك فإنه من الضروري تبني طرق جديدة في العمل لتدارك النقص وتحقيق انطلاقة جديدة.

#### 4.3.4. تقييم "المحتوى" في المكتبة الوطنية

يُشكّل المحتوى (le contenu) لبنة أساسية في بناء مجتمع المعلومات إذ لا يمكن الحديث عن هذا المجتمع دون ذكر المعلومات ومصادرها المختلفة، مطبوعة كانت أو رقمية، كما أن التقدم مرهون بنمو حركة النشر وازدهارها؛ ويشمل المحتوى كلا من النشر الورقي والنشر الإلكتروني، لذلك فهو يعتبر من أهم التحديات التي تواجهها المكتبات سواء في مجال جمع مصادر ذلك المحتوى أو المشاركة فيه.

إن مهام المكتبة الوطنية تقتضي المساهمة في صناعة المعلومات وترقية حركة النشر سواء بإصدار المطبوعات أو تفعيل الرقمنة وتسجيل الحضور في العالم الافتراضي عن طريق النشر الإلكتروني ومواكبة تطورات الانترنت خاصة فيما يتعلق بالتطبيقات الشبكية (ويب 2.0)<sup>1</sup>.

وفيما يلي سنحاول القيام بدراسة تقييمية تخص المحتوى\*، وذلك فيما يتعلق بمنشورات المكتبة الوطنية وموقعها على الانترنت.

<sup>1</sup> - من خصائص التطبيقات الشبكية تزويد المستخدمين بأنظمة تفاعلية تسمح لهم بالمشاركة في تفاعل اجتماعي؛ وهذه الخاصية مهمة كونها تسمح بالاطلاع على اهتمامات مستخدمي موقع المكتبة ودراسة حاجاتهم بصفة دورية دون تكاليف عالية.

\* تتوفر عدة أنواع من المحتوى بالمكتبة، مثل المنتوجات الوثائقية والتقارير الدورية، وقد تم اختيار مثالين مهمين: المنشورات (محتوى مطبوع) والموقع الإلكتروني (محتوى رقمي).

#### 1.4.3.4. منشورات المكتبة الوطنية

يُعتبر النشر من الأدوات الهامة لتثمين مجموعات المكتبة الوطنية والتعريف بخدماتها كما أنه يُعدّ مؤشرا دالّا على فعالية دورها في تزويد المكتبات المحتاجة للدعم بما يلزمها من منشورات علمية وتقنية لتحسين الأداء وكذا مدى المساهمة في تطوير وتفعيل الحركة الثقافية والعلمية بالوطن.

وتتكفل "مصلحة المنشورات" التابعة لـ"دائرة البحث العلمي والمنشورات" بكل ما يتعلق بنشر المطبوعات من كتب ودوريات وأعمال مُلتقيات وغيرها، أما النشر الإلكتروني فلا يزال غير مُعتمد كما ينبغي.

وقد حُدّدت أهداف المصلحة كما يلي<sup>1</sup>:

- إصدار نشرات وصفية للوثائق الموجودة وتحديثها بقوائم المقتنيات الجديدة.
- تجميع البحوث والقوائم الببليوغرافية المنجزة من مصلحة البحث الببليوغرافي من أجل إمداد الباحث وتحديثها بما تسمح الظروف.
- إعداد ببليوغرافيات حول مواضيع تخص الجزائر (تاريخ ، إقتصاد ، سياسة ...الخ).
- إعداد فهرس المعارض التي تقام حول الجزائر.
- تجميع المداخلات المعروضة خلال الأيام الدراسية سواء المنظمة من طرف المكتبة أو المؤسسات الخارجية.
- أما عن مهامها الأساسية فتتمثل في إصدار رسالة المكتبة الوطنية الجزائرية، وهي نشرة إخبارية ثقافية، وتوزيعها على مختلف المؤسسات (كالوزارات، المعاهد، والمؤسسات الثقافية)\*.
- إنّ تساهم المصلحة في تحقيق أهداف المكتبة عن طريق إصدارات من أهمها الببليوغرافيا الوطنية<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> - المكتبة الوطنية الجزائرية [على الخط]. متاح في: <http://www.bibliotat.dz/#> [تاريخ الاطلاع : 07 ماي 2016].  
\* يُعتبر المعرض السنوي الدولي للكتاب من المناسبات الهامة التي تُعرض فيها منشورات المكتبة للجمهور.  
<sup>2</sup> - من الجدير بالذكر أن الببليوغرافيا الوطنية لم تصدر لعدة سنوات (من 2006 إلى غاية 2014).

وفيما يلي قائمة بأهم منشورات المكتبة خلال عشر سنوات:

الجدول(19/4): منشورات المكتبة الوطنية خلال عشر سنوات (2007-2016)\*

الكتب			
العنوان	المؤلف	سنة النشر	الموضوع
أزمة المسخ الآتية	جمال فوغالي	2007	أدب
أنطولوجيا صوت المكنون في الشعر الملحون	توفيق ومان	2007	أدب
البليوغرافيا الجزائرية العدد 82 : السداسي الأول 2004	المكتبة الوطنية الجزائرية	2007	ببليوغرافيات
البليوغرافيا الجزائرية العدد 83 : السداسي الثاني 2004	المكتبة الوطنية الجزائرية	2007	ببليوغرافيات
بوحدبة	محمد التوري	2007	مسرحيات
تلك الأشياء التي في الأفق	صباح زوين خراط	2007	أدب
جمال عمران: الأعمال الكاملة	جمال عمران	2007	أدب
دراسات و مقالات في الأدب الجزائري المعاصر	شريط احمد شريط	2007	أدب
شرف القبيلة	رشيد ميموني	2007	أدب
الصحراء: مسرحية	محمد الطاهر فضلاء	2007	مسرحيات
عصافير النهر الكبير	محمد زيتلي	2007	أدب
المؤسسون: المسرح الوطني الجزائري	نذير حسين	2007	مسرح
من ذاكرة المسرح الجزائري	جمع نذير حسين	2007	مسرح
هابيل	محمد ديب	2007	أدب

\* تم الحصول على بيانات الجدول من مصلحة المنشورات.

ترجم	2007	Bellahsène BALI	Le Colonel Lotfi
ببليوغرافيات	2008	المكتبة الوطنية الجزائرية	الببليوغرافيا الجزائرية العدد 84: السداسي الأول 2005
أدب	2008	عبد الله عيسى لحيلح	حالات
قانون	2008	جاك فرجاس	جرائم الدولة : الكوميديا القضائية
فن	2008	ابراهيم جديدي	الدراما المسموعة و فن الإخراج الإذاعي
ترجم	2008	عبد الرحمان دويب	الشيخ المهدي البوعبدلي
ترجم	2008	بلحسن بالي	العقيد لطفي
فلسفة	2008	/	الفلسفة وقضايا العصر: أعمال الملتقى الدولي الثالث
أدب	2008	جيلالي نجاري	قيلولة العايب
ترجم	2008	جمعها باديس فضلاء	محمد الطاهر فضلاء: خطو و أثر
أدب	2008	Omar Dib	Contes ; suivis de Melgor, le seigneur de obscurités
ببليوغرافيات	2010	المكتبة الوطنية الجزائرية	الببليوغرافيا الجزائرية العدد 85 : السداسي الثاني 2005
أدب	2011	تحقيق محمد بن عمر الزرهوني	ديوان الشيخ بن عشور الزرهوني. - ط. 2
أدب	2011	أبو شجة بن محمد بن بابانا	ديوان ذات البدع
أدب	2011	عبد الحميد شكيل	نون الغوايات
أدب	2011	مخلوف عامر	الواقع والمشهد الأدبي
مخطوطات	2013	المكتبة الوطنية الجزائرية	من نفائس ونوادير مخطوطات المكتبة الوطنية الجزائرية
أدب	2013	Bouzid HERZALLAH	Plus rapide que la mort

ببليوغرافيات	2014	المكتبة الوطنية الجزائرية	الببليوغرافيا الجزائرية العدد 86-87 : السداسي الأول و الثاني 2006
ببليوغرافيات	2014	Bibliothèque nationale d'Algérie	Bibliographie de l'Algérie n°86-87 : 1er et 2e Semestre 2006
ببليوغرافيات	2016	المكتبة الوطنية الجزائرية	الببليوغرافيا الجزائرية العدد 102: السداسي الأول 2014
<b>الدوريات</b>			
ثقافة	2007		مجلة الثقافة. عدد 9
ثقافة	2007		مجلة الثقافة. عدد 13
ثقافة	2007		مجلة الثقافة. عدد 15
مكتبات	2007		مجلة الكتاب. عدد 3

بلغ إذن عدد منشورات المكتبة الوطنية الجزائرية 39 منشورا منها 35 كتاب و 4 مجلات، وتعدّ الببليوغرافيا الجزائرية أهم منشورات المكتبة كونها تبين ما تم إنجازه لتحقيق الوظيفة الأساسية للمكتبة والمتمثلة في جمع وحفظ التراث الفكري الوطني.

وفيما يتعلق بسنوات النشر نجد أن سنة 2007 شهدت أكبر عدد من المنشورات تمثلت في 15 كتابا و 04 أعداد من مجلتين، بعد ذلك تأتي سنة 2008 بـ 10 كتب ثم 2011 بـ 04 كتب و في 2013 و 2014 تم نشر عنوانين في كل سنة بينما لم يُنشر سوى كتاب 01 في كلّ من سنتي 2010 و 2016 وهو الببليوغرافيا الجزائرية. أما سنوات 2009 و 2012 و 2015 فلم يُنشر خلالها أي عنوان.

وإذا نظرنا إلى الموضوعات التي تغطيها الكتب المنشورة في تلك الفترة فإننا نجد "الأدب" (روايات، شعر، مسرحيات) في الصدارة بمجموع 18 كتابا، تليه "الببليوغرافيا" الجزائرية بـ 07 أعداد، ثم "التراجم" بـ 04 كتب منشورة وأخيرا مواضيع "المخطوطات" و"الفلسفة" و"القانون" و"الفن" بكتاب واحد لكل موضوع. أما في المجالات فنجد موضوعين: الثقافة (03 أعداد) و "المكتبات" (عدد واحد).



الشكل (5/4): من منشورات المكتبة الوطنية

يمكن تفسير كثرة الكتب الأدبية بتوجهات المدير العام آنذاك حيث كان أديبا وبالتالي أعطى أهمية لتخصصه وساعد زملائه والكتاب في مجال الأدب عامة على النشر بالمكتبة الوطنية، أما أعداد مجلة الثقافة فهي بإشراف وزارة الثقافة.

نلاحظ كذلك أن موضوع "المكتبات" غير ممثل كما ينبغي حيث أن كل الكتب المنشورة في هذا المجال تتمثل في أعداد من الببليوغرافيا الوطنية بالإضافة إلى مجلة "الكتاب" التي أصدرتها المكتبة الوطنية لفترة قصيرة.

إن موضوع المكتبات والوثائق والمعلومات ينبغي أن يكون في صلب اهتمامات المكتبة الوطنية من خلال نشر ما يساهم في تلبية حاجات مكتبيينا ومكتباتنا من كتب علمية ومعايير وتوجهات

تتعلق بالمهنة المكتبية وأدوات وطرق العمل وغير ذلك، ولعله من المفيد التنسيق مع المؤسسات الوثائقية الكبرى وكذا جمعية المكتبات والمعلومات الجزائرية.

في مُجتمع المعلومات ينبغي التركيز على تدعيم المحتوى وتطوير النشر بنوعيه التقليدي والإلكتروني حتى تتحقق الإضافة المُنتظرة لتنمية المحتوى المعلوماتي الجزائري.

#### 2.4.3.4. موقع المكتبة الوطنية على الانترنت

يشكّل موقع الويب لأية مؤسسة أهمية خاصة، فهو واجهتها الخارجية المتاحة في جميع الأوقات والتي يمكن الوصول إليها من أي مكان كما أنه يُعتبر مصدرا للمعلومات في غاية الأهمية؛ لذا يسعى مسؤولو المؤسسات الواعين بأهمية الانترنت إلى إنشاء ومتابعة مواقعهم بغرض زيادة فاعلية وتأثير مؤسساتهم على المستوى الخارجي، وكذا تمتين العلاقات مع الزبائن من خلال منحهم الفرصة للتعبير عن آرائهم واقتراحاتهم.

إن الهيئات والمؤسسات الثقافية والوثائقية وخاصة المكتبة الوطنية\* - معنية بضرورة رفع تحدي الانتشار وتأكيد الحضور عبر الانترنت، وتقديم ما تملكه من معلومات حول الموارد والخدمات على الخط، وتوفير إمكانية البحث في الفهارس وكذا إدماج ما يمكن عمله أو الاستفادة منه عبر الشبكة العالمية ضمن استراتيجياتها العامة وخططها التسويقية.

وقد جعل معيار إيزو 28118 موقع ويب المكتبة الوطنية من أهم وسائل الوصول المباشر مؤكدا على أن 'جودة موقع المكتبة تُحدّد عن طريق ملائمتها للاستخدام. إن المحتويات والهيكل واللغة والتصميم وأدوات التصفح وإمكانية الوصول ينبغي أن تعكس احتياجات وسلوكيات البحث عن المعلومات لدى جمهور المكتبة"<sup>1</sup>

وفي نفس السياق تمّ اقتراح مكونات رئيسية لمواقع المكتبات الوطنية مع الإشارة -في المعيار- إلى أنه ينبغي اعتبارها كنموذج أولي يُمكن تكييفه مع الوضع الخاص بالمكتبة حيث أن لكل مكتبة ظروفها الخاصة.

\* تفعيل دور المكتبة الوطنية في مجتمع المعلومات يقتضي الاهتمام أكثر بالخدمات الرقمية والاقتراضية .

<sup>1</sup> - International Organization for Standardization, *op. cit.*, p. 32

الجدول (20/4): مكونات الصفحة الرئيسية للموقع الإلكتروني والأبواب الهامة<sup>1</sup> حسب معيار إيزو

الأبواب الرئيسية	مُصطلحات أخرى مناسبة	العناوين العامة المُحتملة	مجموعة المُستخدمين المهمين
الرسالة والقواعد القانونية	المهام، الالتزامات الرئيسية، دور المكتبة، السياسة، سياسة المجموعات، القوانين، النظام الأساسي، مهام المكتبة	عن المكتبة	الجميع، وخاصة الناشرين والمكتبات
الطريق إلى المكتبة	العنوان، الموقع، قم بزيارتنا، كيفية الوصول إلينا، خريطة المكتبة	حول المكتبة، جهات الاتصال، الإدارات	الزوار
ساعات الافتتاح	مواعيد العمل، ساعات المكتبة	قم بزيارتنا	الزوار
الفهـ(ا)رس على الخط	الفهـ(ا)رس، فهرس مُباشر متاح للجمهور (OPAC)، البحث (مع الشرح)	كيف تجد...، البحث عن المعلومات، المساعدات البحثية	الجميع
البيبلوغرافيا الوطنية		الخدمات البيبلوغرافية المركزية، الفهـ(ا)رس، كيف تجد...، البحث عن المعلومات، المساعدات البحثية	الجميع
خدمات الإعارة	التداول، خدمة الإعارة، الاستعارة، كيفية الحصول على كتاب	الاستعمال، الخدمات	المستعملون المحليون، الزوار
الخدمات المرجعية	الاستشارة الإلكترونية، الأسئلة المرجعية، استفسارات، أسأل أمين المكتبة، أسأل المكتبة	خدمات المعلومات	الباحثون، المكتبيون
التسجيل للاستخدام	بطاقة القارئ، بطاقة المكتبة، التسجيل، العضوية، طريقة الانضمام	شروط الوصول، الاستخدام، خدمات	المستعمل المحلي والبعيد
الإعارة بين المكتبات وتسليم الوثائق	الإعارة بين المكتبات، التزويد بالوثيقة، التسليم الإلكتروني	كيفية الحصول على كتاب، كيفية الحصول على مقال، خدمات	المستعمل المحلي والبعيد، المكتبات
خدمات الاستنساخ	خدمات النسخ، خدمات التصوير، خدمات الرقمنة، خدمات التصوير المصغر	الاستخدام، الخدمات	المستعمل المحلي والبعيد، المكتبات
الرصيد الإلكتروني	المكتبة الإلكترونية، الموارد الإلكترونية، الموارد الرقمية، الوثائق المتاحة على الخط	المجموع(ات)، العثور على مجلة أو مقال، الخدمات الإلكترونية، وعبر الإنترنت	المستعمل البعيد، المكتبيون
مجالات الموضوع	أدلة الموضوع، مصادر الموضوع، تصفح حسب الموضوع، مصادر المعلومات حسب الموضوع	المجموع(ات)، كيف تجد...، البحث عن المعلومات، المساعدات البحثية	الباحثون

<sup>1</sup> - Ibid., p. 35

المعايير	الأرقام المعيارية، ردمد، ردمك	الخدمات	الناشرون، المكتبيون
تعليم المستعمل	تدريب المستعمل، دورات، تعليم، جولات في المكتبة، الإرشاد المكتبي	مساعدة، خدمات	الزوار، الباحثون
مشاريع	التعاون	الخبرة والتنمية	المكتبات
أخبار	الأحداث، المنتدى، المعارض		الجميع
جهات الاتصال	العناوين، دليل الموظفين	حول المكتبة	الجميع

يبين الجدول أهم الأبواب والروابط التي يمكن أن تكون في موقع إلكتروني لمكتبة وطنية وهي أبواب شاملة ومتنوعة تتضمن عناصر أساسية كالتعريف بالمكتبة وطرق الوصول إليها وكيفية الاستفادة من مجموعاتها وخدماتها<sup>1</sup>، وسنعرف لاحقا مدى اشتمال موقع المكتبة الوطنية الجزائرية لهذه العناصر الأساسية.

ومن الأبواب المهمة تلك التي تتضمن الببليوغرافيا الوطنية باعتبارها أهم ما تصدره المكتبات الوطنية وكذا الموارد الإلكترونية التي تعبر عن مدى الاهتمام بقضية المحتوى الرقمي والسعي إلى توفيره سواء للمكتبيين أو كافة المستعملين عن بُعد.

يعتبر المحتوى الرقمي عنصرا أساسيا لأي موقع ويب ثقافي، وإذا كان لذلك النوع من المحتوى ميزة أساسية في المجتمع الحديث فإن للمؤسسات الثقافية وخاصة المكتبات الوطنية- مسؤولية المشاركة بفعالية في تدعيم المحتوى الرقمي لمجتمعها من أجل تطويره ليحوز مكانة لائقة في عصر المعلومات.

وفي المكتبة الوطنية بدأ التفكير في تدعيم الخدمات المقدمة داخليا بموقع إلكتروني مع بداية الألفية الثالثة إذ انطلقت المشاورات وعُقدت الاجتماعات من أجل تحقيق الهدف، وقد كان لمصلحة الإعلام الآلي دورا أساسيا في ذلك المشروع؛ حيث بدأت التحضيرات لإطلاقه في 2003، ولما تهيأت الظروف تم الاتفاق على التسمية التي تضمنها عنوان الموقع : [www.bibliomat.dz](http://www.bibliomat.dz) ، ليكون بداية لمرحلة جديدة شكّلت فرصة لإبراز دور المكتبة الوطنية في مجتمع يسعى إلى مواكبة العصر والتطور كمجتمع معلومات.

<sup>1</sup> - يقدم المعيار كذلك طريقة لتقييم موقع مكتبة وطنية تعتمد على حساب عدد النقرات (clics) لمعرفة مدى سرعة الوصول، ولكن فضلنا عدم القيام بذلك لأن الموقع يقدم خدمات بسيطة وصفحاته سهلة التصفح إذ تكفي نقرة واحدة للوصول إلى صفحة ما.

وفيما يلي سنحاول تقييم موقع المكتبة الإلكتروني\* من خلال مكوناته الأساسية، وذلك انطلاقاً من الصفحة الرئيسية التي تعتبر عنصر الجذب الأول حيث أنه يمكن إعطاء حكم أولي عن الموقع من خلال شكل صفحته الرئيسية ومكوناتها، كما سيكون تركيز الباحث على المحتوى الرقمي للموقع ككل<sup>1</sup>.

### مكونات الموقع



الشكل (6/4): الصفحة الرئيسية للموقع الإلكتروني للمكتبة الوطنية

تقدم الصفحة الرئيسية للموقع إشارات إلى بعض الأحداث الثقافية خاصة تلك التي لها علاقة بالمكتبات والنشر، مع عناصر أساسية في شكل أبواب يمكن من خلالها التعرف على المكتبة وخدماتها، وتتمثل فيما يلي:

\* رغم أن الموقع تم إغلاقه إلا أن تقييم ما تم إنجازه مهم لأنه سيُمكن في معرفة خصائص التجربة واستخلاص أهم الإيجابيات والسلبيات وذلك من أجل الاستفادة من عملية التقييم هذه عند إعادة فتح الموقع الإلكتروني.

<sup>1</sup> - تم القيام بعملية تقييم المحتوى خلال شهر ماي 2016.

1- شعار المكتبة الوطنية الجزائرية: تميزه الكتابة بالخط المغربي الجميل وبمحاذاته صورة من كتاب مخطوط كتعبير عن أصالة وتميز المكتبة وإشارة إلى المخطوط كوعاء يجسد تلك الأصالة.

2- الأبواب الأساسية: إضافة إلى الصفحة الرئيسية نجد سبعة أبواب تشكل مداخل أساسية للتعرف على المكتبة وخدماتها، بالإضافة إلى إحالات لمواقع أخرى ذات صلة، وهذه الأبواب هي: المكتبة الوطنية / خدمات المكتبة / نشاطات المكتبة / منشورات المكتبة / المجموعات والأرصدة / كتب ومكتبات / نوافذ.

وتشكل العناصر المذكورة أنفا قاعدة لتقييم محتوى موقع المكتبة من أجل التعرف على أهم مميزاته ومدى ثراء محتوياته.

3- كلمة ترحيبية بزوار الموقع بالإضافة إلى إعلانات تخص تظاهرة تلمسان عاصمة الثقافة الإسلامية وقائمة بمنشوراتها.

من الملاحظ أن الإعلانات تتعلق بتظاهرة سابقة تمت سنة 2011 أي أن تلك الإعلانات بقيت منشورة منذ سنين مما يعني أن الموقع بقي جامدا ولم يكن هناك تحديث.

4- معلومات ومراجع متفرقة تتمثل في:

- المكتبة الوطنية في الصحافة: تم التطرق إلى بعض ما تم نشره حول المكتبة الوطنية.
- أبحاث في علم المكتبات: قام مكتبي بنشر قائمة بأهم البحوث الجامعية التي أنجزت حول المكتبة الوطنية وخدماتها.
- دعوة للمتخصصين في مجال المكتبات إلى المساهمة بكتابتهم وآرائهم من أجل تدعيم المحتوى.
- كتابات حول المعرض الدولي للكتاب وملتقى "العالم العربي في غليان: انتفاضة أم ثورات؟" الذي انعقد في 2011.

- سبر آراء: تمّ طرح سؤال: هل الجزائري يقرأ؟ موجّه لمستخدمي الموقع من أجل الإجابة، وذلك لمعرفة آرائهم حول ذلك الموضوع.
- روابط نحو بعض المواقع المهمة.
- البحث في الموقع: وذلك للبحث عن موضوع معين لتسهيل الاطلاع.
- عدد من المقالات والإحصائيات (حول الإيداع القانوني وتصوير الكتب) والأخبار.

في الأخير نجد عبارة "المكتبة الوطنية 2016 - جميع الحقوق محفوظة"

في هذه العبارة فقط نجد الإشارة إلى سنة 2016 أما المحتوى الفعلي للموقع فيعود إلى سنة 2011.

\* عند فتح بعض الروابط نجد محتواها فارغا، وهي:

كلمة المدير العام / ألبوم صور وفيديو / إعلانات / المجموعات والأرصدة (الكتب) / رصيد الدوريات / خزانة بن شنب / بيوغرافيا الكاتب الجزائري / المركز الوطني للكتاب / مرّوا من هنا.

إن هذا العدد من الروابط التي تحيل إلى محتويات فارغة يُظهر مدى النقص فيما يتعلّق بالمتابعة والتجديد في الموقع.

\* كذلك نجد بعض المعلومات مكررة، فعلى سبيل المثال في الصفحة الرئيسية معلومات حول "جديد منشورات تلمسان عاصمة الثقافة الإسلامية" وكذا "شهر التراث: التراث الثقافي والمجتمع الجوّاري" كلاهما مسجل مرتين.

\* تمت الإشارة إلى وجود فضاء الركن الصيني وفضاء الركن الأمريكي بينما في الواقع هما غير موجودين (معلومات متقدمة).

## المحتوى الرقمي

للتعرف على حجم المحتوى في موقع المكتبة الوطنية قمنا بنقل ما هو موجود من نصوص وصور من صيغته الأساسية في الموقع إلى صفحات برنامج معالج النصوص وورد (word) وذلك

لتسهيل العملية، ويوضح الجدول التالي أهم أبواب الموقع والعناصر المكونة لها وكذا حجمها حسب وحدات التخزين المستخدمة في الحاسوب<sup>1</sup>.

الجدول (21/4): المحتوى الرقمي للموقع الإلكتروني للمكتبة الوطنية

الأبواب	العناصر	المحتوى	الحجم
المكتبة الوطنية	كلمة المدير العام	دون محتوى	00
	تاريخ ومهام المكتبة	نص+03 صور	156 Ko
	الهيكل التنظيمي	نص+شكل	64,5 Ko
	النصوص القانونية	نص	29 Ko
	الفضاءات وقاعات العرض	نص	37 Ko
	ألبوم صور وفيديو	دون محتوى	00
	ملحقة "قرانز فانون"	نص+صورة 01	75 Ko
	إعلانات	دون محتوى	00
	معلومات عامة (المقر، مواقيت الدخول والخروج، ملف التسجيل، الهاتف...)	نص	40 Ko
خدمات المكتبة	الاستقبال والتوجيه	نص	29 Ko
	استغلال الأرصدة و الوثائق	نص+04 صور + 05 أشكال	398 Ko
الإيداع القانوني	الترقيم الدولي الموحد/ الببليوغرافيا الوطنية/ إحصائيات الإيداع القانوني 2011	نص + جداول + أشكال	420 Ko
التكوين	تعريف بالمصلحة/ جديد التكوين	نص + صورة 01	155 Ko

<sup>1</sup> - من بين أصغر وحدات التخزين في الإعلام الآلي الأوكتي (octet) وهي وحدة لقياس كمية المعلومات الرقمية وأولى مضاعفاته الكيلو أوكتي (kilo-octet) الذي يساوي 1000 أوكتي ثم الميغا أوكتيه (méga-octet) الذي يساوي مليون أوكتي (قد يساوي حجم مقال من 30 صفحة) ...وهكذا..

390 Ko	نص+11 صورة	تعريف بالمصلحة/ جديد التبادل/ جديد الهدايا	التبادل والهدايا
233 Ko	نص+05 صور	تعريف بفضاء المكفوفين وضعاف البصر وأهم خدماته	خدمات المكفوفين وضعاف البصر
1540 Ko	نص+29 صورة	البرنامج الثقافي/ الملتقيات والندوات/ المعارض....	نشاطات المكتبة
1035 Ko	نص+31 صورة	قائمة منشورات المكتبة (31 كتاب)	منشورات المكتبة
106 Ko	نص + صورة 01 لمخطوط	خزانة المخطوطات والكتب النادرة	المجموعات والأرصدة
00	دون محتوى	الكتب	
26 Ko	نص	السمعي البصري	
259 Ko	نص+05 صور	الدوريات	
33 Ko	نص	الرصيد المغاربي	
00	دون محتوى	خزانة بن شنب	
130 Ko	نص+04 صور	الهيئات الدولية	
711 Ko	نص+ملف pdf	جديد الكتاب (عيون على الجزائر)	كتب ومكتبات
276 Ko	نص+صورتان 02	أبحاث في علم المكتبات	
00	دون محتوى	بيوغرافيا الكاتب الجزائري	
140 Ko	نص (ملف pdf)	الناشر الجزائري (قائمة الناشرين الجزائريين)	
00	دون محتوى	المركز الوطني للكتاب	
563 Ko	نص	المكتبة الوطنية في الصحافة/ تظاهرة تلمسان عاصمة الثقافة الإسلامية/ جديد منشورات التظاهرة	نوافذ

الحجم الإجمالي لمحتوى الموقع: 6845,5 Ko أو ما يُعادل 6,8455 Mb.

من خلال ما سبق يُمكن تسجيل الملاحظات التالية:

- لا يقدم موقع المكتبة الوطنية خدمة الاطلاع على فهرس المكتبة على الخط؛ وهذا يُعتبر من أهم السلبيات، فمن يرغب في التعرف على محتويات المكتبة من مصادر معلومات حول موضوعات معينة ما عليه سوى التنقل إلى مقرها أو غير ذلك مما يعتبر أصعب من الاطلاع المباشر عبر الانترنت.

إن المكتبات الوطنية في المجتمعات المتقدمة تعطي أهمية خاصة لتوفير إمكانية البحث في الفهارس عبر مواقعها الإلكترونية؛ لأن الفهارس هي الرابط الأساسي بين تلك المكتبات وروادها.

- الموقع متوفّر باللغة العربية فقط، مما يجعل الاستفادة تقتصر على الزوار الذين يتقنون أو يحسنون اللغة العربية دون غيرهم، مما يجعل الاستفادة منه ناقصة.

- حجم المحتوى في موقع المكتبة الوطنية ضعيف جدا إذ لا يتجاوز 7 ميغا بايت، وهو ما يعادل محتوى كتاب متوسط الحجم بـ 400 صفحة.

إن خاصية المحتوى الرقمي مهمة في مجتمع المعلومات إذ أنها تعبر عن مدى قدرة المؤسسة على المشاركة في تدعيم المجتمع بمحتوى مناسب من المنشورات الرقمية وغيرها من الخدمات المعتمدة على تكنولوجيا المعلومات.

وفي الواقع، لا يمكن فصل ما هو ملاحظ في موقع المكتبة الوطنية عن ما هو موجود في مواقع مؤسسات أخرى؛ حيث أن الكثير من المؤسسات الجزائرية تفتقر إلى مواقع على الشبكة وأخرى لها مواقع تتميز بضعف المحتوى وتنقصها الفعالية.

وقد توصلت دراسة مقارنة سابقة<sup>1</sup> إلى ضعف موقع واب المكتبة الوطنية من حيث مستوى تقنيات الإعلام الآلي التوثيقي المطبقة؛ فمن ناحية المستوى الكمي لا وجود لقواعد البيانات والبرمجيات التوثيقية والتطبيقات الخاصة بأمن المعلومات وكذا هندسة التوثيق واللسانيات، أما ما

<sup>1</sup> - عين أحجر، زهير. تقييم تقنيات الإعلام الآلي التوثيقي المطبقة في المكتبة الوطنية الجزائرية ومركز البحث في الإعلام العلمي والتقني: دراسة تحليلية لموقعيهما على شبكة الانترنت. رسالة دكتوراه: علم المكتبات. قسنطينة: 2010. ص.257.

هو موجود من رقمنة ونشر إلكتروني وروابط ونصوص متشعبة فيتميز بالضعف سواء على المستوى الكمي أو النوعي.

كما توصلت دراسة أخرى إلى نتائج من بينها عدم تواجد المكتبة الوطنية على الشبكات الاجتماعية وكتطبيق على الهواتف الذكية كما أن موقعها يفتقر لعدة خدمات لمواكبة التكنولوجيات الحديثة خاصة من نوع الويب 2.0<sup>1</sup>.

ومن الجدير بالذكر أن موقع المكتبة الوطنية بقي جامدا منذ عام 2011 حيث لم يتم تجديد محتواه حتى إغلاقه سنة 2016 إلى أجل غير مسمى، مما يبرز حجم الأزمة التي تعانيها المكتبة فيما يتعلق بتكنولوجيا المعلومات والاتصالات.

- وإذا رجعنا إلى الجدول المتعلق بما يقترحه معيار "إيزو" كمكونات لموقع مكتبة وطنية فإننا نلاحظ وجود بعض الأبواب والعناصر مثل التعريف بالمكتبة وجهات الاتصال (العنوان، الهاتف...) والأخبار المتعلقة بالمكتبة ونشاطاتها؛ إلا أننا بالمقابل نجد انعدام أبواب أخرى هامة فيما يتعلق بدور المكتبة في مجتمع المعلومات، ومن هذه الأبواب "الفهارس على الخط" فهي مُندمة وكذا "البليوغرافيا الوطنية" حيث ذُكرت ضمن منشورات المكتبة ولكنها غير متوفرة بالموقع في شكل رقمي.

من الأبواب الناقصة كذلك "الرصيد الإلكتروني" و"التصفح حسب الموضوع" و"المعايير" وهي تكتسي أهمية في كل موقع ويب لمكتبة وطنية.

<sup>1</sup> - واحمد، لامية. المكتبة الوطنية الجزائرية في ظل العصر الرقمي: دراسة تقييمية لموقعها الإلكتروني. مجلة علم المكتبات. جوان 2016، ع.06، ص. 150.

## خلاصة الفصل الرابع

تعتبر مصادر المعلومات بالمكتبة الوطنية ثروة فكرية وثقافية قدّم هذا الفصل أبرز معالمها من خلال تحديد أنواعها وخصائص نموّها واستخدامها، وكذا إظهار موقع المصادر الإلكترونية ضمن المجموعات الكليّة، وفي نفس السياق تمت الإشارة إلى أهم الخدمات المقدّمة لمعرفة مدى مواكبتها للبيئة الرقمية، حيث أن المصادر والخدمات الإلكترونية يُعتبران من سمات مجتمع المعلومات.

وقد تم تقديم نموذج عن المجموعات والخدمات من خلال فضاء المكفوفين وضعاف البصر التابع لمصلحة تسيير وتوجيه القراء وكذا مصلحة الطفولة والشباب.

كما شكّلت تكنولوجيا المعلومات والاتصال محورا هاما في هذا الفصل، حيث تم التعريف بمصلحة الإعلام الآلي ووظائفها ونظام المعلومات المستخدم بالمكتبة وأهم إجراءات استبداله.

وقد تم التطرق إلى عملية الرقمنة كونها من أهم وظائف المكتبات الوطنية حاضرا ومستقبلا كما أن عنصر "المحتوى" شكّل مجالا للبحث من خلال تقييم منشورات المكتبة وموقعها على الإنترنت.

لقد قدّم هذا الفصل معلومات هامة حول مظاهر مساهمة المكتبة الوطنية الجزائرية في مجتمع المعلومات وأهم خصائص تلك المساهمة.

الفصل الخامس

المكتبة الوطنية من منظور روادها

مشاركة من أجل التطور

## تمهيد

يتناول هذا الفصل تحليل نتائج الاستبيان الموزع على عينة من رواد المكتبة الوطنية في المقر المركزي بالحامة وكذا المقر القديم بشارع "فرانز فانون"، حيث وصل عدد الاستمارات التي تم استرجاعها وتحليل إجاباتها إلى 484 استمارة.

إن آراء الرواد مهمة جدا، لأن المستعمل بالمكتبة الوطنية هو المواطن الذي يعيش في المجتمع الذي تخدمه المكتبة، وهو يتفاعل يوميا مع التطورات الحاصلة ويتعايش مع التغيرات المتواصلة، وعليه فإن آراؤه تعبر عن حاجات ينبغي تلبيتها أو ملاحظات يجب أخذها بعين الاعتبار، وذلك من أجل تطوير المكتبة على أسس سليمة، وتزداد أهمية عمل كهذا إذا كان هناك تجاوب من قبل المسؤولين والقائمين على التسيير بالمكتبة، وذلك من خلال الاستمرار في القيام بدراسات دورية لاحتياجات المستعملين.

### 1.5. النفاذ إلى المصادر والمعلومات

#### - نسب التردد على المكتبة الوطنية

الجدول (1/5): التردد على المكتبة الوطنية

النسب %	التكرارات	الإجابات
1,7	8	كل يوم
0,2	1	أكثر من 3 مرات في الأسبوع
75	363	مرة واحدة في الأسبوع
12,4	60	مرة إلى مرتين في الشهر
3,7	18	5 إلى 6 مرات في السنة
4,5	22	أقل من 5 إلى 6 مرات في السنة
2,5	12	دون إجابة
<b>100</b>	<b>484</b>	<b>المجموع</b>

إن ارتياد المكتبات يُعدّ من المؤشرات الدالة على أهميتها سواء من حيث المجموعات المتوفرة أو الخدمات المقدّمة أو البناء والتجهيزات المناسبة أو للاعتبارات السابقة مجتمعة كما أن لنوع المكتبة تأثير على مدى الإقبال.

ويرتبط التردد على المكتبات بكثير من العوامل من بينها انتشار ثقافة المطالعة والوعي بالدور الحضاري لمؤسسات المعلومات وكذا بروز الحاجة إلى التعلم والتزود بالمعرفة خاصة في مجتمع المعلومات أين يُفرض على المواطنين باختلاف درجاتهم العلمية وتمايز اتجاهاتهم اكتساب المعلومات باستمرار والاستفادة بها حتى يمكنهم التكيف مع المستجدات وتحقيق ما يصبون إليه من أهداف.

إن المكتبة الوطنية الجزائرية -باعتبارها مؤسسة ثقافية رائدة- لها دور مهم في استقبال واستقطاب أكبر عدد من الرواد، نظرا لتاريخها وحجمها والوظائف التي تضمنها.

ويقدّم لنا الجدول أعلاه بيانات عن نسب التردد بالمكتبة الوطنية، حيث نجد أعلى نسبة تتعلّق بأولئك الذين يترددون على المكتبة مرة واحدة في الأسبوع (75 %) وبدرجة أقل بكثير أولئك الذين يذهبون إليها من مرة إلى مرتين في الشهر (أقل من 13 %)، ثم تتحدر النسبة عندما يتعلق الأمر بأولئك الذين يرتادونها عدد من المرات سنويا، أما الذين يرتادونها يوميا أو تقريبا كل يوم فنسبتهم تعتبر الأدنى (أقل من 2 %).

يتبيّن إذن العدد الأكبر من الرواد (ثلاثة أرباع) يُعتبر وفيًا لمكتبته ويذهب إليها مرة واحدة على الأقل كل أسبوع، وهو أمر إيجابي يُظهر مدى ارتباط الرواد بالمكتبة، إلا أنه ينبغي التنويه إلى نوعية وخصائص المترددين أكثر، فقد أشارت إحدى الدراسات إلى أن الجامعيين من طلبة وأساتذة وباحثين يشكّلون أغلب الفئات ارتيادا للمكتبة وأكثرها استخداما لمجموعاتها<sup>1</sup>، ومن الملاحظ أن هذه الظاهرة مستمرة إلى اليوم حيث أن نسبة استخدام المكتبة بالنسبة لفئات المجتمع الأخرى (كالعمال والبطالين والمتقاعدين وغيرهم) تُعتبر ضئيلة مقارنة بالطلبة والباحثين الجامعيين.

<sup>1</sup> - شريط، نور الدين. تنمية المجموعات في المكتبة الوطنية الجزائرية : دراسة تقييمية لرصيد المطالعة العامة واستخدامه. مذكرة ماجستير : علم المكتبات والتوثيق. الجزائر : 2004، ص. 119.

من الضروري أن تكون هناك دراسات مُستفيضة ومستمرّة تتم على مستوى المكتبة، يقوم بها مكتبيون ومتخصّصون، وذلك من أجل رصد واقع الاستخدام وتحليل احتياجات الرّواد من أجل الوصول إلى أفضل السبل لتوسيع مجال استخدام المكتبة، خاصة بالاعتماد على التكنولوجيات الحديثة، واستقطاب مستعملين من مختلف الفئات والأعمار.

وتبذل المكتبات الناجحة -خاصة في الدول المتقدّمة- جهودا مستمرّة وتخصّص ميزانيات منتظمة لدراسة حاجات المستعملين، سواء الموجودين فعلا أو المُحتملين، وذلك من أجل الحفاظ على نسبة ارتياد مستقرّة أو تحسينها.

من الأمثلة البارزة عن أهمية دراسات المستعملين والاهتمام بهم ما حدث كتجربة نموذجية، في تسعينيات القرن الماضي، في بلدة انجليزية تسمى "تاور هاملتس" *Tower Hamlets* تقع بلندن وتتميز بكون أكثر سكانها من المهاجرين أو من الأقليات العرقية كما أنها من أكثر المناطق حرمانا في المملكة المتحدة مما أدى إلى بروز مظاهر سلبية من بينها انتشار الأمية وقلة ارتياد المكتبات ونقص النفاذ إلى الانترنت.

ومن أجل إعادة الاعتبار لهذه البلدة وجذب أكبر عدد ممكن من المواطنين إلى المكتبات تم القيام بدراسات أفضت إلى ظهور مشروع سُمي مخزن الأفكار (أو علبة الأفكار) *Idea store* وطُبق ابتداء من سنة 1999 فكانت النتائج مشجعة والنجاح باهرا، لأن من أهدافه إلغاء الحواجز بين المكتبة والأفراد، والتكيف مع التطورات الحاصلة وكذا المساهمة في تكوين الكبار، فهو يقدم بالإضافة إلى الخدمات التقليدية للمكتبة: تعليم الكبار، التدريب، توفير فضاءات للاجتماع، مقاهي...<sup>1</sup>

بعد افتتاح أول مكتبة في الشكل الجديد تضاعف الإقبال ثلاث مرات كما زادت الإعارات بـ 35 % وتضاعف الالتحاق بالدورات<sup>2</sup>، مما شجع على توسيع التجربة، وما يزال النجاح متواصلا إلى اليوم.

<sup>1</sup> - The Idea Story [online], In Ideastore. [Accessed 13 April 2014]. Available from: [www.ideastore.co.uk/idea-story](http://www.ideastore.co.uk/idea-story)

<sup>2</sup> - Dogliani, Sergio. Les Idea Stores : Une nouvelle approche de la bibliothèque et de l'accès à la connaissance. *Bulletin des Bibliothèques de France*. 2008, t.23, n° 1, p. 71

مثال آخر عن أهمية دراسات المستعملين والعمل على جلبهم وتسهيل استخدامهم للمكتبة ما تقوم به المكتبة الوطنية الفرنسية دوريا من دراسات في هذا المجال، خاصة فيما يتعلق بالخدمات الرقمية، وعادة ما تُخصّص ميزانيات هامة لإجراء مسوحات وتحقيقات تخص المستعملين. كما أنشئ مرصد متخصص في دراسة الجمهور observatoire des publics سواء داخل المكتبة أو عن بُعد.

فيما يتعلّق بالمكتبة الوطنية الجزائرية، توجد أعداد هامة من المشتركين (أكثر من 10000 سنويا) بالإضافة إلى الزوار الذين يقصدونها بصفة دورية لأغراض مختلفة، ولكن لا توجد مصلحة أو قسم بالمكتبة مهمته إجراء دراسات تخصّ المستعملين والرواد بطرق علمية، وما هو موجود عبارة عن مكتب للاشتراك، مهمته الأساسية تسجيل المنخرطين بالمكتبة ومنح بطاقات الانخراط<sup>1</sup>.

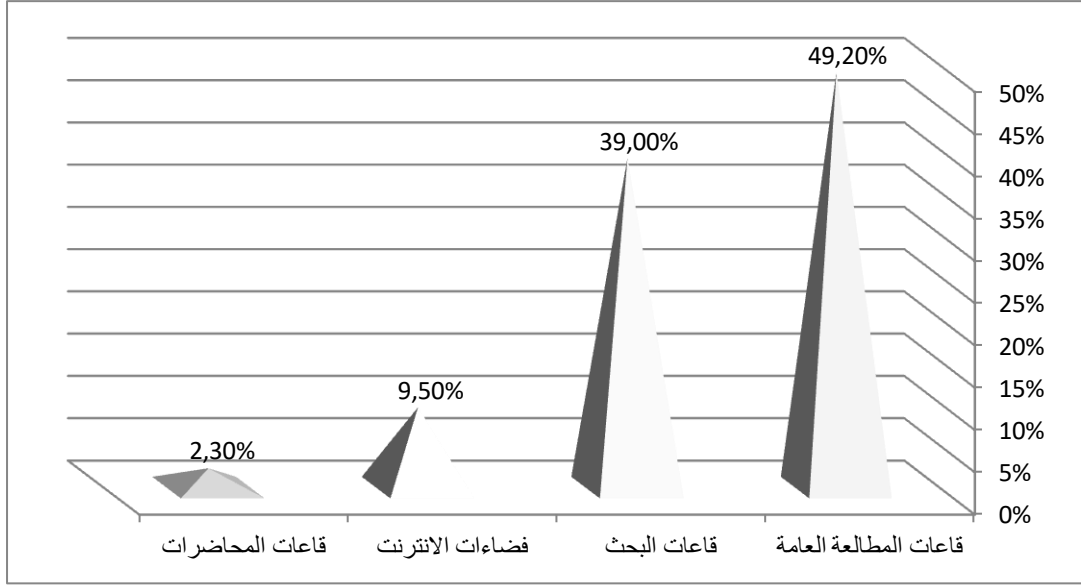
#### - القاعات والفضاءات المستخدمة:

الجدول (2/5): القاعات والفضاءات المستخدمة من قبل الرواد

النسب %	التكرارات	الإجابات
49,2	328	قاعات المطالعة العامة
39	260	قاعات البحث
9,5	63	فضاءات الانترنت*
2,3	15	قاعات المحاضرات
<b>100</b>	<b>666</b>	<b>المجموع</b>

<sup>1</sup> - يقوم المكتب في بعض الفترات بتقديم إحصائيات موسّعة تخصّ المشتركين وتوزّعهم حسب الجنس أو التخصص أو غيرها من الاعتبارات؛ ويمكن أن تكون أعمال كهذه بداية لدراسات منظمة ودورية بشرط أن تتوفر برامج عمل وأن يُشرف عليها متخصصون.

\* رغم أهمية فضاءات الإنترنت إلا أنه تم إغلاقها وتوزيع الحواسيب وملحقاتها على بعض المصالح بالمكتبة.



الشكل (1/5): القاعات والفضاءات المستخدمة من قبل الرواد

من مميزات المكتبة الوطنية الجزائرية جمعها بين عدد من المهام الأساسية المتعلقة بالمكتبة الوطنية - كوظيفة جمع وحفظ وتبليغ التراث الفكري الوطني - من جهة، ومهمّة دعم وتطوير المطالعة العمومية من جهة أخرى.

وبالتالي فقد حُصّصت قاعات وفضاءات مُختلفة لاستقبال جموع المستعملين والمرتادين من كل الفئات ومن مختلف الطبقات<sup>1</sup>، حيث بلغ العدد الإجمالي للمقاعد 1468 مقعدا (موجودة في المقر المركزي بالحامة وكذا المقر القديم بشارع "فرانز فانون")، ويستقبل المقر المركزي العدد الأكبر من الرواد.

من خلال الإجابات على السؤال السابق يتبيّن أن أكثر الرواد (قرابة النصف) يرتادون قاعات المطالعة العامة (وهي التي تحوي أرصدة متنوّعة من كتب ودوريات وأوعية سمعية-بصرية)، بينما وصلت نسبة أولئك الذين يرتادون قاعات البحث إلى 39%، أما فضاءات الانترنت فالتردد عليها أقل إذ لم تصل نسبته 10% وأقل من ذلك بكثير نسبة التردد على قاعات المُحاضرات (2,25%).

<sup>1</sup> - نظرا للأعداد الكبيرة من الرواد - خاصة في فترات الامتحانات والعطل- تم منع فئة التلاميذ المتدرسين في السنة الثالثة ثانوي من الانخراط ودخول المكتبة، إلا في حالات خاصة.

يفضل الرواد إذن الاستفادة من قاعات المطالعة والبحث على غيرها من القاعات والفضاءات، وذلك نظرا لتوفر المواد المكتبية (خاصة تلك الموضوعة في رفوف مفتوحة) والعدد الهام من المقاعد.

من الجدير بالذكر أن أكثر المنخرطين يستفيدون من بطاقات مخصصة للمطالعة العامة لعوامل من بينها انخفاض سعر الاشتراك ووجود شروط ميسرة مقارنة بالاشتراك المخصص لقاعات البحث ومصلحة المخطوطات.

وكما ذكرنا سابقا فإن أكثر الذين يستخدمون قاعات المطالعة العامة -والمكتبة عموما- هم من الطلبة الجامعيين، وهو ما يستدعي إعادة النظر في طرق تسيير قاعات المطالعة العامة وإجراء دراسات تخص المستعملين مع اعتماد أساليب تسويقية وتحفيزية لجلب فئات أخرى من المجتمع، وبالأخص أولئك الذين لا يمتلكون الإمكانيات الكافية كفئات الشباب غير المتمدرس والبطالين والمتقاعدين.

ومما ينبغي الإشارة إليه أن دور المكتبة الوطنية في مجال تنمية المطالعة العامة يبقى ناقصا ما لم يتم دعم المكتبات العمومية المنتشرة عبر التراب الوطني بالوسائل الضرورية والتوجيهات اللازمة كتقديم الاستشارات والمساهمة في توفير المعايير وأدوات العمل وتوجيه المكتبيين من أجل رفع الأداء.

أما عن نسبة ارتياد فضاءات الانترنت (9,45%)، فهي ترتبط بعدد الحواسيب المتوفرة (32 حاسوب في قاعتين)، وهي -رغم قلتها- تبين مدى اهتمام الرواد بالإبحار في الانترنت والاستفادة من مزاياها سواء بغرض البحث أو لأغراض أخرى.

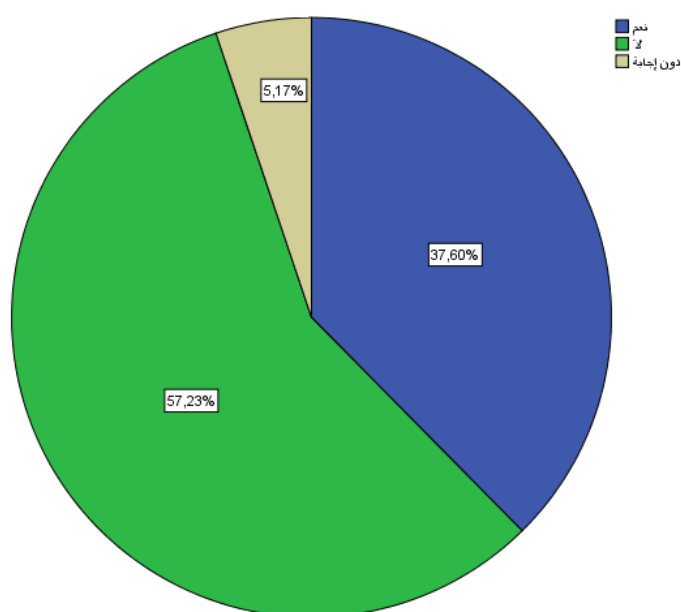
إن محدودية تلك النسبة لا تعني بالضرورة نقص الاهتمام باستخدام التكنولوجيات الحديثة لأن فضاءات الانترنت متوفرة خارج المكتبة كما أن استخدام الانترنت بالمنازل في تطور مستمر.

وفيما يتعلق بنسبة التردد على قاعات المحاضرات (2,25%) فهي كذلك تظهر اهتماما -وإن كان ضعيفا نوعا ما- بالنشاطات المُقامة بالمكتبة حيث تُنظم دوريا ملتقيات ومعارض بعضها من طرف المكتبة الوطنية وبعضها من طرف جهات أخرى.

سهولة الوصول إلى مصادر المعلومات

الجدول (3/5): سهولة الوصول إلى مصادر المعلومات

النسب %	التكرارات	الإجابات
37,6	182	نعم
57,2	277	لا
5,2	25	دون إجابة
<b>100</b>	<b>484</b>	<b>المجموع</b>



الشكل (2/5): سهولة الوصول إلى مصادر المعلومات

إن من الغايات الأساسية لكل مكتبة إرضاء المستعملين، ويتحقق ذلك بوسائل مختلفة من أهمها تسهيل الوصول إلى مصادر المعلومات بمختلف أشكالها، وتيسير الاستفادة بالخدمات خاصة تلك المعتمدة على تكنولوجيا المعلومات.

ويبدأ تسهيل الوصول إلى الوثائق والخدمات من مدخل المكتبة أو مكتب الاستقبال حيث من المفروض أن يستفيد الطلبة أو القراء عموماً من التوجيه اللازم إلى مختلف القاعات والمصالح المعنية بتقديم الخدمات، كما أن للوحات الإرشادية والإعلامية دور هام في هذا المجال نظراً لكبر مساحة المكتبة وتعدد أقسامها.

للاستفادة من وثائق المكتبة الوطنية يتم الانتقال إلى المقر الرئيسي بالحامة أو إلى مقر "فرانز فانون"، في هذا الأخير تُحفظ أكثر الوثائق القديمة خاصة من الكتب والدوريات، ونظراً لإمكانياته المحدودة مقارنة بالمقر المركزي فإن عدد رواده محدود لكنه منتظم حيث يفضله بعض القراء نظراً لموقعه الممتاز وتوفره على وثائق قيّمة.

الذهاب إلى المقرين سهل لوجودهما في العاصمة وتوفر وسائل النقل؛ أما داخل المكتبة فإن الوصول الميسر إلى الوثائق يرتبط بالعديد من العوامل كعدم وجود الاكتظاظ والتنظيم الجيد للوثائق في الرفوف المفتوحة والاستخدام المنتظم لنظام الإعلام الآلي كما أن نوع القاعة يؤثر في درجة الوصول إذ أن القاعات التي تستقبل عدداً محدوداً من الرواد -كمكتبة البحث- تكون الاستفادة من مجموعاتها أيسر.

ويتبين من خلال الجدول والرسم البياني أن أولئك الذين لا يجدون سهولة في الوصول إلى الوثائق أكبر عدداً من الذين يتيسر عليهم الوصول إليها حيث تصل النسبتان إلى 57,23 % مقابل 37,60 %، كما توجد نسبة فاقت 5 % من الذين لم يجيبوا على السؤال، وقد يكون من أسباب ذلك عدم استخدامهم المنتظم لمصادر معلومات المكتبة وتفضيلهم الاستفادة من قاعات المكتبة والظروف المناسبة للاطلاع على ما بحوزتهم من وثائق.

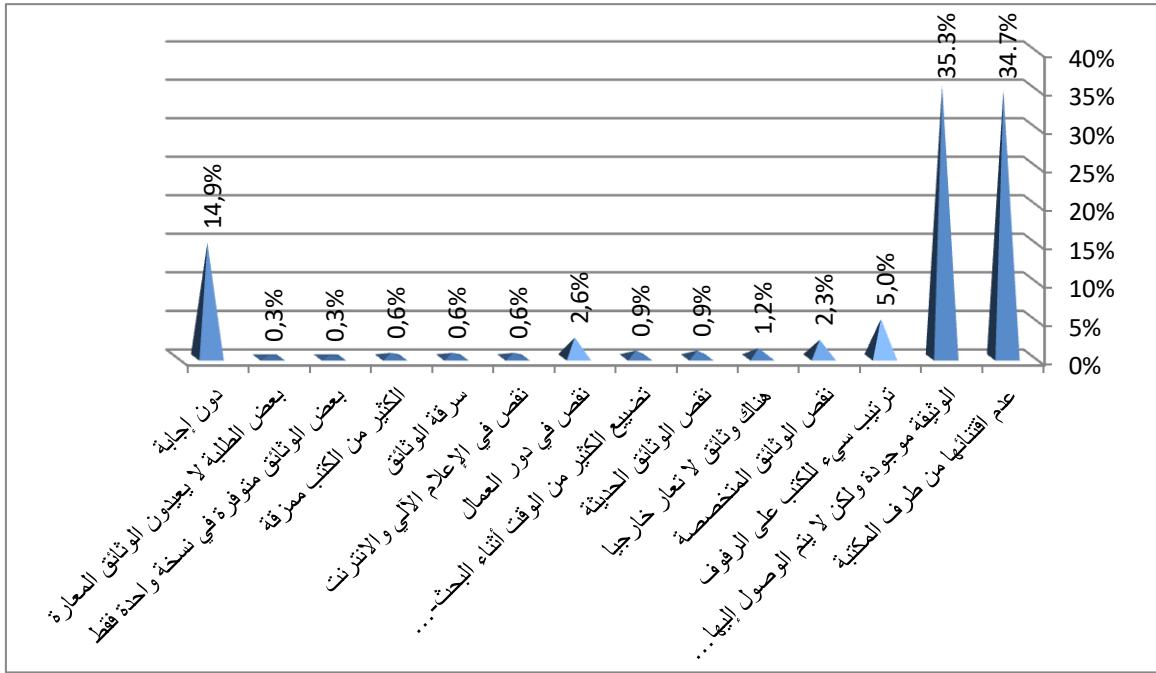
إن تسهيل الوصول إلى المعلومات ومصادرها يُعتبر من المبادئ الأساسية في مجتمع المعلومات، ولا شك أن للمكتبات وخاصة الوطنية الدور الأهم في هذا المجال.

لكن التفاوت بين النسبتين يدعو إلى التساؤل حول أهم الأسباب والعوائق التي تؤدي إلى وضعية كهذه حيث من المفروض أن يكون الوصول إلى الوثائق سهلاً نظراً لحجم المكتبة الوطنية والتجهيزات المتوفرة والإمكانيات الموجودة.

- أهم أسباب صعوبة الوصول إلى الوثائق

الجدول (4/5): أهم أسباب صعوبة الوصول إلى الوثائق

النسب %	التكرارات	الإجابات
34,7	119	عدم اقتنائها من طرف المكتبة
35,3	121	الوثيقة موجودة ولكن لا يتم الوصول إليها عند البحث
5	17	ترتيب سيء للكتب على الرفوف
2,3	8	نقص الوثائق المتخصصة
1,2	4	هناك وثائق لا تعار خارجيا
0,9	3	نقص الوثائق الحديثة
0,9	3	تضييع الكثير من الوقت أثناء البحث- الانتظار الطويل
2,6	9	نقص في دور العمال
0,6	2	نقص في الإعلام الآلي والانترنت
0,6	2	سرقة الوثائق
0,6	2	الكثير من الكتب ممزقة
0,3	1	بعض الوثائق متوفرة في نسخة واحدة فقط
0,3	1	بعض الطلبة لا يعيدون الوثائق المعارة
14,9	51	دون إجابة
<b>100</b>	<b>343</b>	<b>المجموع</b>



الشكل (3/5): أهم أسباب صعوبة الوصول إلى الوثائق

إجابة على السؤال المطروح، قدّم رواد المكتبة عدّة أسباب لصعوبة الوصول إلى الوثائق، وهي مرتّبة في الجدول السابق حسب أهميّتها.

يوجد سببان رئيسيان لهذا المشكل، أولهما كون الوثائق موجودة ولكن لا يتم العثور عليها عند البحث، أما السبب الثاني فهو عدم اقتنائها من طرف المكتبة أصلا، ويشكل هذين السببين نسبة تقارب الـ 70% من مجموع الأسباب.

إن السبب الأول يعني أن الوثائق قد تمّ اقتناؤها وتسجيلها في الفهارس وقد تكون استُخدمت من قبل ولكن لا يتم العثور عليها عند الحاجة لاستخدامها؛ وقد يعود ذلك إلى سوء الترتيب في الرفوف المفتوحة أو الضياع بسبب السرقة أو غيرها، أو إرسال الوثائق الممزّقة لمصلحة التجليد لإصلاحها وترميمها، كما أن عدم وجود نسخ كافية من الوثائق المعارة خارجيا-وخاصة الكتب- قد يُؤدّي إلى عدم الرضا.

إن هذا السبب ونسبته يُظهران أن التنظيم المستمر للوثائق ومراجعتها مهمّين ولكنهما غير كافيين، إذ من الضروري توفير ما يلزم من إمكانيات بشرية ومادية، وذلك من أجل ضمان حفظ الوثائق وديمومتها.

وعلى كلّ فإنّ عدم إيجاد الوثائق يكون أكثر في نُظم الرفوف المفتوحة حيث يكثر تداول الوثائق مما يزيد من نسب ضياعها أو تلفها أو عدم إعادتها إلى أماكنها الصحيحة على الرفوف.

أما السبب الثاني فهو يتعلّق بعدم اقتناء الوثائق، حيث يقصد الكثير من القراء المكتبة على أساس أنها أكبر مكتبة في الوطن حيث يمكن أن يجدوا فيها ما لا يوجد في غيرها من المكتبات إلا أن كثرة خروجهم من المكتبة دون الحصول على ما جاؤوا من أجله من شأنه التأثير سلباً على درجة إقبالهم على المكتبة.

ومن بين أهم أسباب عدم اقتناء الوثائق المطلوبة النقص الكبير في دراسات المستعملين مع أن هذا النوع من الدراسات مهمّ جداً خاصة في المكتبات الكبرى.

وقد حدّد كانتور (KANTOR) الذي يُعتبر بحق "مؤسس دراسة متاحة الوثائق في المكتبات"<sup>1</sup> أربعة أسباب أساسية للإخفاق عند البحث عن الوثائق، وهي:

- عدم اقتناء المكتبة للكتاب،
- احتمال أن يكون الكتاب مُعاراً،
- وقوع أخطاء من جانب المكتبة،
- وقوع أخطاء من جانب المُستفيد<sup>2</sup>.

وقد تبين من خلال الجدول أن الأسباب الأربعة موجودة، ويُمكن حصر أهم أخطاء المكتبة فيما يلي: الترتيب السيء للكتب على الرفوف، ونقص الوثائق الحديثة والمتخصصة، ونقص في دور العمال، وكذا تضييع الكثير من الوقت أثناء البحث، والنقص في الإعلام الآلي والانترنت، ونقص عدد النسخ.

من المعلوم أن للإعلام الآلي وتطبيقاته مثل النظام الآلي للمعلومات دور هامّ جداً في سرعة الوصول إلى الوثائق، حيث أن الإعارات تتوقف بتوقف النظام الآلي كما أن عدم توفير حواسيب

<sup>1</sup> - Lapellerie, François. L'évaluation d'une bibliothèque par la méthode de Kantor. *Bulletin des Bibliothèques de France*. 1994, t.39, n°4, 1994, p.54

<sup>2</sup> - *Ibid*, p. 57

لفائدة القراء للبحث بأنفسهم بسبب الاكتظاظ وضيق الوقت في انتظار البحث الذي يقوم به المكتبي أو العامل في الإعارة في قواعد بيانات المكتبة مما يحدّ كثيرا من الفعالية في الحصول على الوثائق.

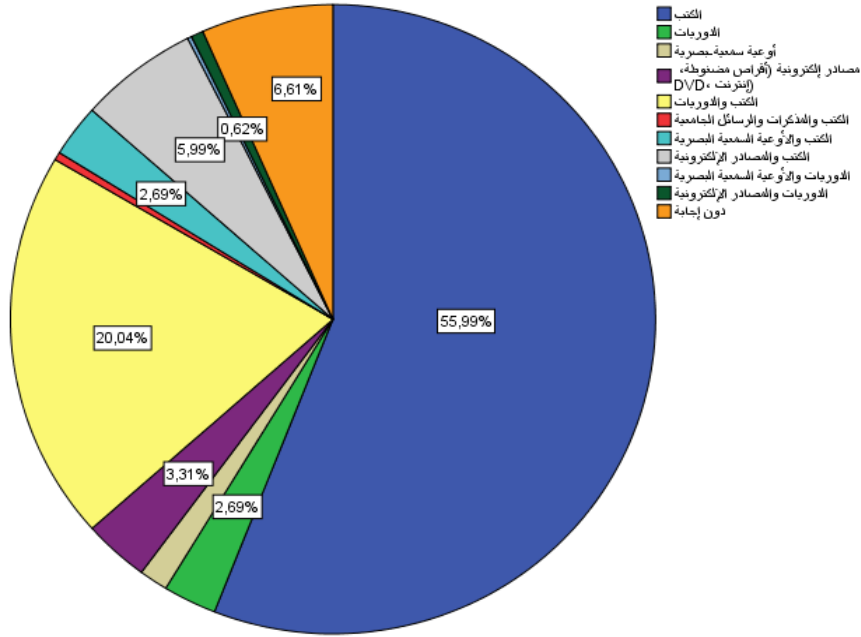
أما أهمّ أخطاء الرواد فتتمثّل في سرقة وتمزيق الوثائق وعدم إعادة الوثائق المعارة في الأجل المحدّدة.

## 2.5. المجموعات

### - أنواع الأوعية المفضلة

الجدول (5/5): أنواع الأوعية المستخدمة من طرف الرواد

النسب %	التكرارات	الإجابات
56	271	الكتب
2,7	13	الدوريات
1,4	7	أوعية سمعية-بصرية
3,3	16	مصادر إلكترونية (أقراص مضغوطة، DVD، إنترنت)
20	97	الكتب والدوريات
0,4	2	الكتب والمذكرات والرسائل الجامعية
2,7	13	الكتب والأوعية السمعية البصرية
6	29	الكتب والمصادر الإلكترونية
0,2	1	الدوريات والأوعية السمعية البصرية
0,6	3	الدوريات والمصادر الإلكترونية
6,6	32	دون إجابة
<b>100</b>	<b>484</b>	<b>المجموع</b>



الشكل (4/5): أنواع الأوعية المستخدمة من طرف الرواد

يُمكن لرواد المكتبة الاستفادة من المصادر المتوفرة في أشكالها المُختلفة، وقد رأينا في الفصل الرابع تنوعاً في الأشكال الموجودة رغم محدوديته حيث يطغى المطبوع على كل الأشكال الأخرى كما أن عدد المصادر الإلكترونية لا يرقى إلى أهمية ودور المكتبة الوطنية.

ومن خلال الجدول والشكل السابقين يُمكن القول أن ما يطلبه الرواد يتناسب نوعاً ما مع ما هو معروض، حيث تأتي المطبوعات (كتب ودوريات) في المرتبة الأولى من حيث الاهتمام والاستخدام.

ويبقى الكتاب محتفظاً بأهميته لدى النسبة الأكبر من أفراد العيّنة حيث يعتبره قرابة 66 % المصدر الأُوحد للمطالعة والبحث، كما يستخدمه آخرون مع أشكال أخرى من المصادر.

أما الدوريات فإن الاعتماد عليها كمصدر وحيد يعتبر ضعيفاً (أقل من 3 %) حيث يُفضّل استخدامه غالباً مع مصادر أخرى وخاصة الكتب، مع العلم أن عدداً كبيراً من الدوريات القديمة ما يزال محفوظاً بالمقر السابق للمكتبة الوطنية بشارع فرانس فانون، كما أن القارئ يمكنه الاطلاع على أعداد من بعض عناوين تلك الدوريات في شكل مصغّر (ميكروفيش) بمصلحة السمعى البصري.

ويبدو أن المصادر الإلكترونية (أقراص مضغوطة، DVD، إنترنت) يُعتمد عليها كأوعية أساسية أكثر من الدوريات (3,30% مقابل 2,68%) وترتفع النسبة بإضافة الفئات التي تفضّل استخدام المصادر الإلكترونية مع الكتب أو الدوريات لتصل إلى حوالي 10%.

إن هذه الأرقام تُظهر الاهتمام الواضح بمصادر المعلومات غير التقليدية وهي تتوافق مع ما يحدث في المجتمع من استخدام واسع للوسائط التكنولوجية واعتماد مطّرد على الإنترنت في البحث العلمي والتجارة الإلكترونية وغيرها من الأغراض.

إن انتشار مصادر المعلومات الإلكترونية يُعتبر من سمات مجتمع المعلومات، وعليه فإن المكتبة الوطنية مُلزّمة بإحداث تغييرات في أساليب الاقتناء والاهتمام أكثر بالمصادر الحديثة من أجل الرفع من مستوى الاستفادة من المعلومات ومصادرها.

وتُعتبر الاستفادة من مصادر المعلومات أحد الأهداف الرئيسية لكل مكتبة أو مركز معلومات، وهي ترتبط -في مجتمع المعلومات- بمدى تنوع المصادر من حيث المحتوى ومن حيث الشكل، فالمطبوعات لم تُعدّ كافية في عصر يشهد أعدادا متزايدة من المنشورات غير التقليدية حيث أصبح النشر الرقمي سمة بارزة في حركة النشر بالدول المتقدمة.

وقد ظهر مصطلح المكتبة الهجينة\* *bibliothèque hybride* لبيّز أهمية الجمع بين البيئة التقليدية والرقمية في المكتبات، سواء فيما يتعلق بالمجموعات أو الخدمات.

ويرى "بروفي" Brophy أن "مفهوم المكتبة الهجينة يُقدّم للمهنيين نموذجا للتنمية يتوافق مع المحتوى والخدمات غير المتجانسة في العالم الحقيقي"<sup>1</sup>، فالمكتبة -باعتبارها مؤسسة ثقافية اجتماعية- تعمل في إطار الأهداف المحدّدة مع الأخذ في الاعتبار ما يحدث في المجتمع من تغيّرات؛ وبما أن استخدام الوسائل التكنولوجية أصبح شائعا فإن المكتبة الوطنية مطالبة بمواكبة حركية التطور.

\* يُطلق عليها كذلك تسمية المكتبة المهيبيرة.

<sup>1</sup> - Brophy, Peter. La bibliothèque hybride. *Bulletin des Bibliothèques de France*. 2002, T.47, N°4, p. 14

الجدول (6/5): رصيد المكتبة في نظر القراء

النسب %	التكرارات	الإجابات
18	87	رصيد متكامل
70,7	342	غير كاف
11,4	55	دون إجابة
<b>100</b>	<b>484</b>	<b>المجموع</b>

تتوزع مجموعات المكتبة الوطنية بين المقرّ القديم بشارع "فرانز فانون" والمقرّ المركزي بمنطقة الحامّة، في الأول تُحفظ الأرصدة القديمة وعلى الأخص الكتب والدوريات وكذا الوثائق التي لم يتم نقلها إلى المقرّ المركزي، وفي هذا الأخير يجد الرواد الوثائق المقتناة منذ بداية تسعينيات القرن الماضي وكذا الأرصدة المنقولة من المقرّ القديم كمجموعات المخطوطات والأوعية السمعية البصرية والرصيد المغربي...

فالمكتبة تتوفر على مجموعات مُعتبرة وقيمة إذ كثيرا ما يجد القارئ أو المستعمل فيها ما لا يجده في غيرها، ومن المفروض أن يكون مستوى رضا الرواد عن الرصيد مرتفعا، ولكن قد يحدث العكس لأسباب مختلفة تعرضنا للبعض منها عند تحليل الإجابات المتعلقة بالوصول إلى الوثائق.

ويؤكّد الجدول السابق ذلك حيث أن أكثر من 70 % يرون أن الرصيد غير كاف مقابل ما يقارب 18 % من الذين يعتقدون أن الرصيد كاف بالنسبة لهم.

من الممكن جدا أن يكون سبب ارتفاع نسبة عدم الرضا مردّه إلى العراقيل والصعوبات التي يجدها القارئ من أجل العثور على ما يبحث عنه أكثر منه بسبب نقص الرصيد.

وقد رأينا في الفصل الرابع عند التطرق إلى نموّ رصيد الكتب بمصلحة الإعارة وتوجيه القراء كيف أن عدد الكتب الواردة من مصلحة المُعالجة لم يُكن مُنتظما خاصّة بعد تعطلّ نظام المعلومات الآلي منذ سنة 2012.

وكمثال عن عدم التناسب بين الأرصدة والإعارات، سجّلنا في نفس الفصل انخفاض مستوى إعارة الأقراس المضغوطة في 2016 حيث لم تتعدّ 15 إعارة مع أن الرصيد يضمّ 2126 مادة، وهنا يمكن القول أن الأمر يتعدّى عدم رضا الرواد إلى أمور أخرى تتعلق بالتعريف بالرصيد الموجود وتيسير الإفادة منه.

وهنا يبرز الدور المحوري لتكنولوجيا المعلومات في تحسين الأداء وتسهيل العمليات المكتبية حيث أنّ الإفادة تكون أفضل وأسرع عندما يكون النظام الآلي عملياً، ومن بين الملاحظات التي سجّلتها رئيسة مصلحة تسيير الإعارة في 2014 "الانخفاض الكبير الملحوظ في عدد عمليات الإعارة مقارنة بالسنوات الماضية يرجع لتعطّل النظام الآلي منذ سنة 2012، ونظراً لعدم توفّر بيانات القراء لدى المصلحة تمّ تقليص عمليات الإعارة الخارجية واقتصارها على تلبية الحالات الاستثنائية"<sup>1</sup>.

فتعطّل نظام المعلومات - الذي يُعتبر أداة بارزة في مجال مساهمة المكتبة في تطوير مجتمع المعلومات- يؤثر سلباً على كل حلقات السلسلة الوثائقية وعلى الأخص حلقة الإعارة والإفادة من مصادر المعلومات.

كذلك، لا يُمكن إنكار أن رصيد المكتبة رغم كبر حجمه إلا أنه يبقى ناقصاً إذا ما أخذنا بعين الاعتبار أهميّة المكتبة وتاريخها الطويل.

ومما يجدر ذكره أن المكتبة عرفت قبل افتتاح مقرّ الحامّة حركة اقتناءات نشطة وواسعة سواء بالنسبة للوثائق العربية أو الأجنبية حتى وإن كان أغلبها من المطبوعات.

ولكن تلك الحركة خفّت وقلّت أهميتها مع مرور الزمن حيث شهدت المكتبة تراجعاً كبيراً في عدد الاقتناءات مما قلل من نسبة الإفادة خاصة فيما يتعلّق بالوثائق حديثة النّشر.

بما أن فضاءات المطالعة العامّة هي الأكثر استقطاباً للرواد فإن واجب الحفاظ على وفائهم وجلب رواد آخرين يقع على عاتق مسؤولي المكتبة، حيث أن "على المكتبة العامة أن تسعى إلى إشباع احتياجات المجتمع وإرضاء ميوله سواء الحالية «المُعبر عنها» أو المستقبلية «المُتوقّعة»،

<sup>1</sup> - المكتبة الوطنية الجزائرية. مصلحة تسيير الإعارة وتوجيه القراء. التقرير السنوي 2014 (السداسي الأول)، ص.3

كما أنّ عليها في ذات الآن محاولة الارتفاع بالمستوى الثقافي لروادها عن طريق اقتناء مجموعات من الكتب قويّة في حدّ ذاتها دون أن يكون عليها طلب والعمل على جذب القراء إليها بوسائلها<sup>1</sup>.

ومن الكتب "القويّة" تلك التي تُعالج تكنولوجيا المعلومات وتحدياتها بالنسبة للجزائر خاصّة، وكذا مُجتمع المعلومات ورهاناته، فالمكتبة الوطنيّة لها دور في تحسيس المواطنين بأهميّة العصر الذي نعيشه ودور المعلومات في تطوره وأهميّة القراءة واكتساب المعرفة في عالم أصبح يتطوّر اعتمادا على المعلومات باعتبارها مصدر المعرفة والعلم.

وبيّن الجدول كذلك أن أكثر من 11 % من أفراد العيّنة لم يُجيبوا على السؤال ربما لقلّة استعمالهم للوثائق أو لعدم معرفتهم بمدى كفاية الرصيد، كما قد يكونون ممّن يرتادون المكتبة للاستفادة من خدمات أخرى عدا الإعارة.

#### - آراء القراء حول النسخ

الجدول (7/5): آراء الرواد في عدد النسخ المتوفرة (مقارنة بالعناوين)

النسب %	التكرارات	الإجابات
16,7	81	متوفرة بشكل كاف
0,2	1	متوفرة بشكل متوسط
69,4	336	غير كافية
13,6	66	دون إجابة
<b>100</b>	<b>484</b>	<b>المجموع</b>

مثلا لم يكن أغلب القراء راضون عن مدى كفاية الرصيد، نجدهم يُؤكّدون كذلك على أن عدد النسخ المتوفرة غير كافٍ مقارنة بالعناوين حيث وصلت النسبة إلى أكثر من 69 %، مُقابل حوالي 17 % يرونها متوفرة بشكل كاف أو متوسط.

<sup>1</sup> - خليفة، شعبان عبد العزيز. تزويد المكتبات بالمطبوعات: أسسه النظرية وإجراءاته العملية، ص. 15.

إن توفير نُسخ كافية للعناوين المطلوبة بكثرة يُعتبر أمراً ذا أهميّة، ويرتبط ذلك عادة بسياسة التزويد أو بطرق العمل المتبّعة في هذا المجال كما قد يرتبط بنوع الوعاء حيث يكثر الطاب عادة على مصادر المعلومات المطبوعة - وخاصة الكتب أكثر من غيرها كما رأينا ذلك في الفصل السابق من هذا البحث.

قبل افتتاح المقر المركزي للمكتبة بالحامة، وفي بداية التسعينيات، عرفت المكتبة حركة نشطة في مجال التزويد، ميّرتها اختيار عدد من الإطارات والمكتبيّن للتكفل باختيار ما يتناسب من عناوين ثمّ تم نقل عدد منهم إلى المقر الجديد آنذاك لاستقبال الواردات والقيام بما يجب من مراجعات وتنظيم وتسجيل في قاعدة البيانات وكذا في سجلّ الجرد؛ ومما ميّز اقتناءات تلك الفترة وجود عشر نُسخ من كلّ عنوان كتاب باللغة العربيّة، على اعتبار أن الفضاءات المختلفة بالمكتبة تقتضي هذا التوجّه، وقد استمر ذلك لفترة قبل العدول عنه.

لقد بيّن الواقع أن اختيار عدد النسخ على حسب أهمية الوثيقة ومدى الإقبال على طلبها أفضل، فقد كان من نتائج طريقة العمل السابقة بقاء نسبة كبيرة من الكتب محفوظة في المخازن مع قلة أو انعدام الإقبال عليها.

وعلى العكس من ذلك توجد كتب مطلوبة ولكن نسخها قليلة، كما أن الكثير من النسخ المعروضة في الرفوف المفتوحة تعرّضت للتلف بسبب كثرة أو سوء الاستخدام، وهي ظاهرة سلبية تكلف المكتبة الوطنية الكثير.

إن قضية عدد النسخ الواجب توفيرها تبيّن أهمية وجود دراسات للمستعملين عن طريق توزيع استبيانات أو على الأقل الاطلاع على سجلّات الاقتراحات حيث تسجّل فيها عادة أهم العناوين المطلوبة بكثرة.

ومما ينبغي الإشارة إليه أن خصائص المكتبة الوطنية تقتضي أن تكون مجموعاتها متوازنة ومتوافقة مع الوظائف والأهداف، ورغم أن الطلبة الجامعيين يشكلون غالبية الرواد إلا أنه يجب تغادي تنمية المجموعات بطرق تؤدي إلى إرضاء فئة الجامعيّين على حساب الفئات الأخرى إذ أن ذلك قد يؤدي إلى عزوف بعض القراء عن استخدام المكتبة.

## - اهتمام القراء بالإنتاج الفكري الوطني

الجدول (8/5): الاهتمام بالإنتاج الفكري الوطني

النسب %	التكرارات	الإجابات
46,3	224	نعم
49,6	240	لا
4,1	20	دون إجابة
<b>100</b>	<b>484</b>	<b>المجموع</b>

يشكّل جمع وحفظ وتيسير الوصول للإنتاج الفكري الوطني أساس وظائف المكتبة الوطنية، لذلك فإن اهتمام الرواد بذلك الإنتاج له قيمته الخاصة، ومن خلال الجدول يتبيّن أن قرابة نصف أفراد العينة لا يطالعون ما ينتجه أبناء وطنهم، بينما يفعل ذلك عدد من الأفراد تفوق نسبتهم 46% أما النسبة الباقية (4,13) فهي خاصة بالأفراد الذين فضّلوا عدم الإجابة.

إن هذه الأرقام تبين ضرورة تثمين الإنتاج الفكري الوطني والتعريف به عن طريق مختلف الوسائل المتاحة من أجل تحسين درجة الإقبال عليه.

إن مساهمة المكتبة الوطنية في مجتمع المعلومات لا يمكن أن تكون فعّالة إلا بربط المواطنين بأصالتهم وتقاليدهم الفكرية والمعرفية، ولا يكون ذلك بحفظ مصادر الإنتاج الفكري الوطني وإعارته داخل المكتبة فقط، بل يتعدى الأمر إلى ضرورة تبني استراتيجية خاصة لتنمية المقروئية من بين وسائلها تقريب المؤلفين من القراء عن طريق النشاطات الثقافية والمحاضرات العلمية.

ولعل من بين أسباب نقص الاهتمام بالإنتاج الفكري الوطني الضعف الموجود في حركة النشر بالجزائر وخاصة في المجال العلمي، وبما أن أكثر الرواد من الجامعيين، سواء كانوا أساتذة أو طلبة فإنهم يفضلون غالبا الاعتماد أولا على المؤلفات الأجنبية لتلبية حاجاتهم الوثائقية قبل التفكير في استخدام ما يُنتج داخل وطنهم.

من المهمّ إذن التذكير بضرورة العمل على جلب مختلف الفئات إلى المكتبة وتسهيل اطلاعهم على الفهارس والولوج إلى القاعات مع إبراز مصادر المعلومات المنتجة داخل الوطن في مختلف أشكالها بدءا بالمخطوطات والمطبوعات وصولا إلى المنتوجات الإلكترونية.

### - الإنتاج الفكري الوطني واحتياجات القراء

الجدول (9/5): مدى تلبية الإنتاج الفكري الوطني لاحتياجات القراء

النسب %	التكرارات	الإجابات
29,91	67	نعم
0,89	2	نوعا ما
54,91	123	لا
14,28	32	دون إجابة
100	224	المجموع

مثلما هو الحال بالنسبة للمجموعات الإجمالية بالمكتبة، يبيّن لنا الجدول السابق أن أكثر من نصف المهتمّين والمطالعين للإنتاج الفكري الوطني يرونه غير كاف، أما الذين يرون عكس ذلك فلا تتعدى نسبتهم 30%. بينما فضّل الباقون عدم الإجابة<sup>1</sup>.

إن هذه الأرقام تؤكد ما ذكرناه عند تحليل إجابات الجدول السابق، وهو أن الكثير من الرّواد لا يجدون ضالتهم فيما يُنشر محليا، خاصة في ظل نقص إنتاج مصادر المعلومات الإلكترونية، لذلك يلجئون إلى المنشورات الأجنبية حيث أن حركة النشر في الجزائر -رغم تحسنها المستمر- لم تتمكن من مواكبة الاحتياجات القرائية.

<sup>1</sup> - إن نظام التحليل الإحصائي SPSS يسجّل كل أفراد العينة في المجموع، ولكننا عند تحليل هذا الجدول لم نأخذ بعين الاعتبار فئة أفراد العينة الذين لا يُطالعون الإنتاج الفكري الوطني.

وقد يكون السبب عدم دراية الكثير من القراء بأمكان وجود الكتب ومصادر المعلومات الوطنية، ففي المكتبة -على سبيل المثال- خزنة بن شنب التي تحتوي على وثائق وطنية وكذا فضاء أحمد طالب الإبراهيمي ومصلة السمي البصري، ولكن الكثير من القراء يذهبون مباشرة إلى فضاءات المطالعة العامة أو فضاءات البحث العلمي. كما أن نقص مهارات البحث في الفهارس قد يكون من أسباب عدم الوصول إلى الوثائق.

وقد تحصل الباحث على وثيقة من مصلحة التزويد<sup>1</sup> تتعلق بإحصائيات عن الوثائق الواردة إلى المكتبة الوطنية، وتم أخذ بعض الأرقام منها كأمثلة حتى تكون لدينا فكرة عن الفروقات والاختلافات الموجودة بين عدد الوثائق الوطنية الواردة عن طريق الإيداع القانوني وتلك الواردة عن طريق الشراء.

ففي سنة 2008 وصل عدد الوثائق الواردة عن طريق الإيداع القانوني إلى 5209 منها 4929 كتاب و 280 من المواد غير الكتب، وفي نفس السنة ورد إلى المكتبة عن طريق الشراء 588 فقط من العناوين الوطنية، مما يُظهر نقصاً في التوافق بين ما يتم إيداعه في المكتبة وما يُشترى لفائدة الرواد.

ومن الأمور المهمة فيما يتعلق بالإنتاج الفكري الوطني والتي لها علاقة مباشرة بمجتمع المعلومات عمليات الرقمنة، وخاصة رقمنة الوثائق الوطنية؛ إذ يوجد تأخر واضح في هذا المجال، فكلّ عمليات الرقمنة (أو التصوير) في المكتبة تمت على جزء من المخطوطات فقط، أما أشكال الوثائق الأخرى فلم تتم رقمنة أي جزء منها.

مما لا شك فيه أن المبادرة بمشروع مخصّص لرقمنة الإنتاج الفكري الوطني أصبحت ضرورية، وهي تعتبر المرحلة الأولى قبل الشروع في رقمنة باقي المجموعات، وذلك من أجل تثمين الإنتاج الفكري الوطني وتعزيز حفظه وكذا جعله متاحاً لعدد أكبر من الرواد، سواء داخل المكتبة أو خارجها، ويستلزم هذا الأمر وجود سياسة خاصة نظراً لأهميته البالغة وتعدد إجراءاته وطول فترة إنجازه.

<sup>1</sup> - إحصائيات الوثائق الواردة إلى المكتبة الوطنية من سنة 1995 إلى سنة 2009، تم الحصول عليها بتاريخ 2013/04/11

## - مدى كفاية الوثائق المرجعية

الجدول (10/5): مدى كفاية الوثائق المرجعية

النسب %	التكرارات	الإجابات
33,1	160	كافية
55	266	غير كافية
0,2	1	لست بحاجة إليها
11,8	57	دون إجابة
<b>100</b>	<b>484</b>	<b>المجموع</b>

للوثائق المرجعية أهمية خاصة في كل مكتبة أو مركز معلومات نظرا لمميزاتها العديدة وفوائدها الأكدية، خاصة عند البحث عن معلومات سريعة.

وقد سُميت مرجعية لأن القارئ أو المستعمل يرجع إليها من حين لآخر للحصول على معلومات معينة، ويندرج ضمنها القواميس والموسوعات ومعاجم التراجم والأطالس ومراسد البيانات.

ويبين الجدول السابق أن قرابة 55 % يرون أن الوثائق المرجعية غير كافية بالمكتبة مقابل أكثر من 33 % يرون أنها متوفرة بشكل كاف بينما القليل جدا ممن لا يحتاجونها.

وفي المكتبة الوطنية -كغيرها من أكثر المكتبات- لا يتم إعاره الوثائق المرجعية خارجيا، بل يتم استخدامها داخل المكتبة كما يمكن تصوير أجزاء منها لفائدة القارئ بمراعاة القانون الداخلي.

وتتمثل الوثائق المرجعية المتوفرة خاصة في القواميس والموسوعات والأدلة والأطالس، باللغتين العربية والفرنسية، وبدرجة أقل بالإنجليزية أو بلغات أخرى، أما مراسد البيانات Bases de données فهي محصورة في قواعد البيانات المخزنة في نظام المعلومات Minisis كقاعدة بيانات الكتب وقاعدة بيانات الدوريات وقاعدة بيانات السمعي البصري وقاعدة بيانات المقر القديم، ويمكن البحث في هذه القواعد في المقر المركزي فقط حيث لا تتوفر خدمة الفهارس عبر موقع المكتبة، وما عدا ذلك لا تتوفر المكتبة على أي نوع من مراسد البيانات.

كما تُعتبر المنشورات الرسمية من الوثائق المرجعية الهامة التي يستخدمها ويعتمد عليها كأداة موثوقة الكثير من الرّواد، وذلك بغرض للبحث عن قوانين معينة أو للتعرف أكثر على واقع وخدمات المؤسسات الوطنية.

وتتوفّر المكتبة الوطنية على عدد معتبر من الوثائق المرجعية سواء في المقرّ القديم أو المقر المركزي، وفي هذا الأخير يتمّ عرض أكثرها على الرفوف المفتوحة حتى يستفيد منها القراء بسهولة.

ولأنها معروضة للاستخدام الحرّ فهي معرّضة لسوء الاستخدام الذي ينتج عنه تلف بعض الوثائق أو تمزيق أجزاء منها أو حتى ضياعها، ولعل ذلك من أهم أسباب عدم كفاية الوثائق المرجعية بالمكتبة.

وعلى كلّ، فإن نقص الوثائق المرجعية العامة في المكتبات لم يعد مشكلا للقارئ، إذ يمكن الاطلاع على نسخ رقمية سواء عن طريق استخدام أقراص مضغوطة CD-DVD، أو الوصول إليها مباشرة عن طريق الانترنت؛ وكمثال على ذلك يمكن تحميل أعداد كاملة من الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، أو البحث فيها عن طريق الموقع الخاص بالجريدة:

[www.joradp.dz](http://www.joradp.dz)

#### - رصيد الإعارة الخارجية

الجدول (11/5): مدى تلبية رصيد الإعارة الخارجية لاحتياجات القراء

النسب %	التكرارات	الإجابات
22,9	111	نعم
1,2	06	نوعا ما
61,8	299	لا
14	68	دون إجابة
<b>100</b>	<b>484</b>	<b>المجموع</b>

من أجل تلبية طلبات روادها المتنوعة والمتزايدة وفّرت المكتبة الوطنية خدمة الإعارة الخارجية حيث يُمكن للقراء الاستفادة من وثائق تهمهم خارج المكتبة، وذلك في إطار شروط محددة حسب النظام الداخلي للمكتبة.

وتُعدّ مصلحة تسيير الإعارة وتوجيه القراء أكبر مصلحة تقدّم هذه الخدمة وتشمل الإعارة الخارجية للمكتب واستقبال الكتب المُعادة من طرف القراء.

ومن خلال الإجابات يتبيّن أنّ رصيد الإعارة الخارجية يُعتبر غير كاف لدى عدد من القراء تصل نسبتهم إلى أكثر من 61 % بينما يرى آخرون أنها كافية كما ينبغي أو نوعا ما (أكثر من 24 %)، وفضّل الباقون عدم الإجابة، ربّما لعدم تعودهم على الاستفادة من خدمات الإعارة الخارجية.

إن ارتفاع نسبة الرواد الذين لم تلّب حاجاتهم الوثائقية كما ينبغي من خلال الإعارة مرده إلى العديد من الأسباب، قد يكون بعضها متعلّقا بعدم كفاية الرصيد والبعض الآخر قد يعود لأسباب تنظيمية و/أو تقنية.

وتجدر الإشارة إلى أن هناك طريقتين مختلفتين للإعارة: الأولى تقليدية تعتمد على النظام اليدوي، وتطبّق في مقرّ المكتبة القديم حيث يمكن للرواد استخدام الفهارس اليدوية للبحث ثمّ طلب ما يحتاجونه من المكتبيين أو الأعوان العاملين في مكتب الإعارة، أما الطريقة الثانية فتعتمد على النظام الآلي وهي مُطبّقة في المقرّ المركزي بالحامة، ويُمكن للرواد البحث في الفهارس اليدوية أو الآلية كما يُمكنهم البحث في قاعدة بيانات المقرّ القديم للحصول على معلومات تخصّ مجموعاته، سواء عن طريق العنوان أو اسم المؤلف أو الموضوع، وكثيرا ما يرتبط السير الحسن لعمليات الإعارة بالاستخدام المنتظم لنظام المعلومات الآلي، حيث غالبا ما تتوقّف الإعارات مع تعطله، كما أن توقفه الكامل في 2012 أثر سلبا على سير وظائف المكتبة ككلّ وعلى الأخص في مصلحة تسيير الإعارة وتوجيه القراء.

ويُسمح للقراء بإعارة كتابين لمدة أسبوعين مع إمكانية التجديد لأسبوع آخر أو لأسبوعين في حالة لم يكن الكتاب مطلوبا بكثرة.

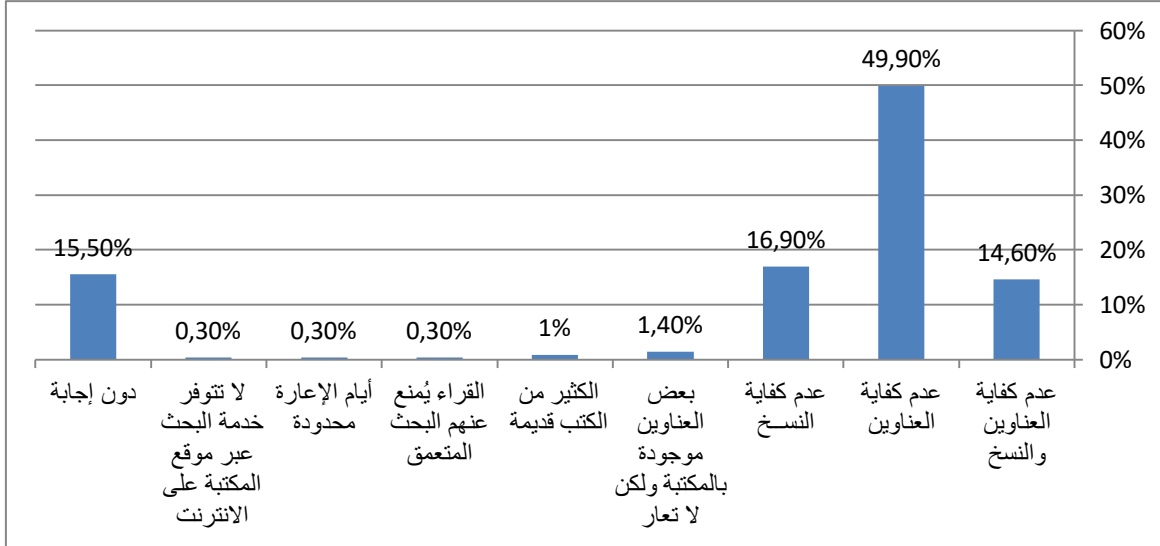
ومن المفارقة أن عمليات الإعارة غالباً ما تتم بصفة عادية في المقر القديم رغم اعتماد الطرق التقليدية وانعدام النظام الآلي، ويعود ذلك للتحكم في الإجراءات ومعرفة المكتبيين والعمال للرصيد وأهم مكوثاته، كما أن عدد المقاعد المحدود ساهم كذلك في تيسير الإفادة من الوثائق للاستعمال الخارجي.

وقد أفصح القراء عن أسباب لعدم تلبية رصيد الإعارة الخارجية لحاجاتهم المختلفة، ويبين الجدول التالي أهم تلك الأسباب.

– أهم أسباب نقص تلبية رصيد الإعارة الخارجية لاحتياجات القراء

الجدول (12/5): أهم أسباب نقص تلبية رصيد الإعارة الخارجية لاحتياجات القراء

النسب %	التكرارات	الإجابات
14,6	52	عدم كفاية العناوين والنسخ
49,9	177	عدم كفاية العناوين
16,9	60	عدم كفاية النسخ
1,4	5	بعض العناوين موجودة بالمكتبة ولكن لا تُعار
0,8	3	الكثير من الكتب قديمة
0,3	1	القراء يُمنع عنهم البحث المتعمق
0,3	1	أيام الإعارة محدودة
0,3	1	لا تتوفر خدمة البحث عبر موقع المكتبة على الانترنت
15,5	55	دون إجابة
<b>100</b>	<b>355</b>	<b>المجموع</b>



الشكل (5/5): أهم أسباب نقص تلبية رصيد الإعارة الخارجية لاحتياجات القراء

في نظر القراء يُعتبر نقص العناوين أو النسخ أو كليهما من أهم أسباب عدم كفاية رصيد الإعارة الخارجية في تلبية حاجاتهم الوثائقية حيث وصلت نسبة الذين يرون ذلك أكثر من 81 %، وبنسبة أخرى بعيدة عن الأولى ترى فئة محدودة من القراء أن السبب يعود إلى كون بعض الوثائق لا يُسمح بإعارتها (1,40 %)، بينما ترى فئة أخرى أن الكثير من الكتب قديمة (0,80 %) وبالتالي ليسوا بحاجة كبيرة إليها، وخاصة عندما يتعلّق الأمر بالكتب العلميّة والتقنيّة، كما يرى البعض (0,30 %) أن أيام الإعارة محدودة، وذلك رغم أنها متاحة أربعة أيام في الأسبوع (الاثنين و الثلاثاء والأربعاء والخميس). وقد يكون من أسباب تلك الإجابة توقف الإعارات في فترات معيّنة بسبب توقف نظام المعلومات.

لعلّه من الملفت للانتباه أن القراء لم يولوا الأهميّة اللازمة لتكنولوجيا المعلومات ممثّلة في نظام المعلومات والإجراءات الآلية، حيث نجد سببين فقط لهما علاقة مباشرة بتكنولوجيا المعلومات، السبب الأول هو أن "القراء يُمنع عنهم البحث المتعمق" والثاني أن "المكتبة لا تتوفّر على موقع انترنت لتسهيل البحث الوثائقي" وكلا السببين ورد بنسبة 0,30 % وهي أضعف نسبة.

بالنسبة للسبب الأول المتعلق بالنظام الآلي يرى المستعملون أن القائمون على المكتبة يمنعونهم من البحث المتعمّق، وذلك بسبب أن البحث الآلي يقوم به مكتبيون أو أعوان في مكتب الإعارة، حيث يقدم القارئ بعض المعلومات عن الوثيقة المطلوبة كاسم المؤلف أو العنوان أو الموضوع، ثم

يقوم العامل المكلف بعملية البحث ويقدم النتائج للقارئ (كرقم الاستدعاء أو رقم التصنيف أو مكان وجود الوثيقة)، وكثيرا ما يجد القراء أن البحث الآلي لم يكن وافيا ولكن يتحرّجون من إعادة السؤال أو طلب التعمق في البحث، خاصة في حالة وجود قراء آخرين في انتظار دورهم، كما أن الفهارس اليدوية قد لا تفي بالغرض مما يجعل فئات من القراء تغادر المكتبة دون الحصول على المبتغى.

وفي الواقع فإن خيار البحث نيابة عن القارئ المعني يُعتبر غير عملي وفيه نوع من السلب لحق القراء في الاعتماد على أنفسهم، كذلك فيه تضيق لكثير من الوقت سواء بالنسبة للقراء أو بالنسبة للعمال أو المكتبيين المكلفين بالبحث.

كان من المفروض - ومن السهل - وضع عدد من الحواسيب أو النهايات الطرفية في أماكن مخصصة للبحث حيث يستطيع القراء إجراء البحوث بأنفسهم، وهذا أفضل بكثير من الطريقة المتبعة في هذه الفترة، فمزايا تكنولوجيا المعلومات عديدة كما أن تكاليف تجهيزاتها منخفضة مقارنة بالمرود المحقق.

أما بالنسبة للسبب الثاني والمتعلق بعدم توفر خدمة الفهارس عبر موقع المكتبة الإلكتروني لتسهيل البحث الوثائقي، فهو يُعتبر بحقّ من أهم أسباب نقص المعلومات عن رصيد المكتبة لدى عدد معتبر من الرواد أو المواطنين بصفة أعم.

في الحقيقة لا يُمكن الحديث عن دور إيجابي للمكتبة الوطنية في ظل غياب موقع إلكتروني حديث متوافق والمعايير الدولية ويقدم الخدمات الأساسية ومن أبرزها توفير إمكانية البحث في فهارس المكتبة على الخط حيث تعد هذه الخدمة من الأولويات في مجتمع المعلومات خاصة بالنسبة لمؤسسة بحجم المكتبة الوطنية.

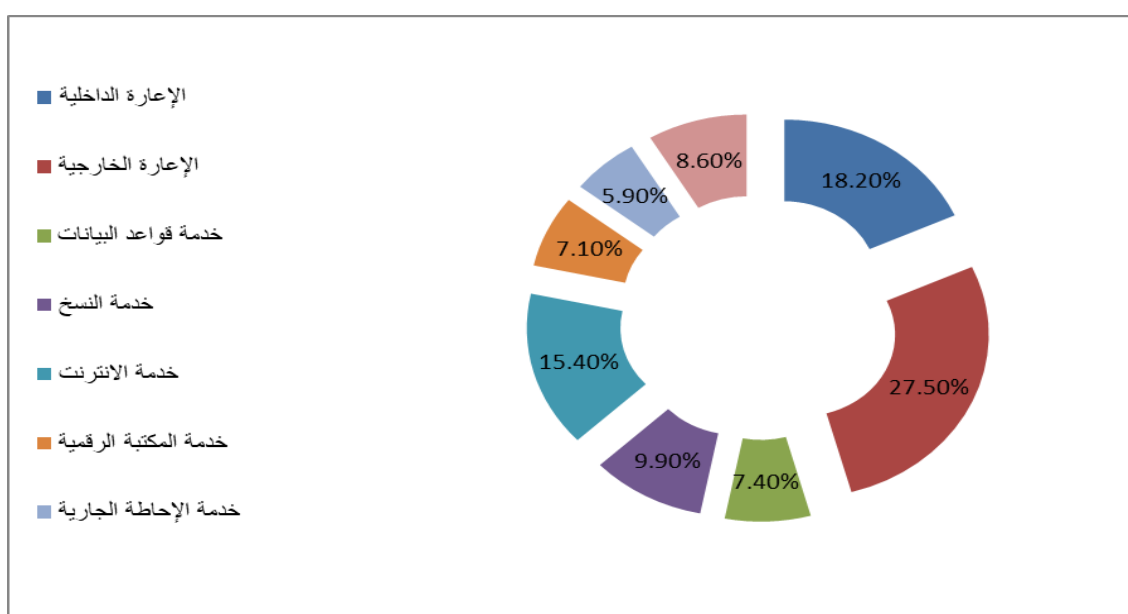
إن عمل كهذا من شأنه توفير الكثير من الجهد والوقت سواء بالنسبة للعاملين بالمكتبة أو للمهتمين بخدماتها عبر كامل التراب الوطني، ولكن -للأسف- أصبح غياب الفهارس في موقع المكتبة من أهم أسباب ضعف العلاقة بين المكتبة من جهة وروادها والمهتمين بخدماتها عبر كامل التراب الوطني من جهة أخرى.

### 3.5. الخدمات

- أهم الخدمات التي يهتم بها رواد المكتبة

الجدول (13/5): الخدمات التي يهتم بها الرواد

النسب %	التكرارات	الإجابات
18,2	202	الإعارة الداخلية
27,5	305	الإعارة الخارجية
7,4	82	خدمة قواعد البيانات
9,9	110	خدمة النسخ
15,4	171	خدمة الانترنت
7,1	79	خدمة المكتبة الرقمية
5,9	66	خدمة الإحاطة الجارية
8,6	95	الاطلاع على فهارس المكتبة عبر شبكة الانترنت
<b>100</b>	<b>1110</b>	<b>المجموع</b>



الشكل (6/5): الخدمات التي يهتم بها الرواد

تشكّل الخدمات المكتبية حلقة الوصل الأساسية بين المكتبة وروّادها أو المهتمّين بها، لذلك فإنّ تقديم خدمات في المستوى يُعتبر شرطاً أساسياً لنجاحها كمؤسسة في خدمة المجتمع، وعادة ما تزيد قيمة الخدمات مع زيادة الاعتماد على الوسائل التكنولوجية الحديثة.

وبيّن كلّ من الجدول والشكل السابقين أهم الخدمات التي يهتم بها الروّاد، حيث شكّلت الإعارة بنوعها الداخلية والخارجية الخدمة الأولى بنسبة إجمالية تفوق 45 % (18,2 % و 27,5 % على التوالي).

لعله من المنطقي أن تحوز الإعارة على ذلك الاهتمام فهي أهم خدمة مقدمة في المكتبة الوطنيّة، وقد زاد من قيمتها توفّر إمكانية الاطلاع المباشر على الوثائق من خلال الرفوف المفتوحة في قاعات المطالعة العامة على الخصوص.

وتزداد طلبات الإعارة عادة مع الدخول الاجتماعي (والجامعي كذلك) بينما تقل في فترات العطلة الصيفية.

ومن الجدير ذكره أن نسبة من عدد طلبات الإعارة الخارجية لا يتم تحقيقها كل عام، فعلى سبيل المثال تم تسجيل ما مجموعه 14666 طلباً عام 2011، تم تحقيق 11281 منه بينما 3385 اعتبرت طلبات غير مجابة<sup>1</sup>، أي أن حوالي 23 % من مجموع الطلبات لم يتم تلبيتها.

وقد زادت الأمور تدهوراً بعد توقف نظام Minisis الآلي عام 2012، حيث توقفت الإعارات ما عدا في حالات خاصة، وهذا مما يبيّن أن الاعتماد على تكنولوجيا المعلومات لكم يَكُنّ مدروساً كما ينبغي، حيث لم يتمّ إيجاد بدائل بطريقة سريعة بعد توقف النظام الآلي\*، مما جعل المكتبة تعاني من تراجع الخدمات وخاصة خدمة الإعارة.

كما عبّر عدد من القراء عن اهتمامهم بخدمة النسخ (قرابة 10 %)، وهي متوفرة عادة داخل المكتبة حيث توجد آلات حديثة لنسخ الوثائق، وفي حالة تعطلها يمكن للقراء أخذ وثائق للخارج من أجل التصوير في إطار ما هو محدّد من شروط.

<sup>1</sup> - المكتبة الوطنية الجزائرية. مصلحة تسيير الإعارة وتوجيه القراء. التقرير السنوي 2011، ص.7.

\* كذلك الموقع الإلكتروني للمكتبة كان يَتميّز بالجمود حتى إغلاقه.

وقد أكد عدد من أفراد العينة اهتمامهم بخدمات لها علاقة بتكنولوجيا المعلومات، وتتمثل في: خدمة الانترنت (15,40 %) وخدمة الاطلاع على فهرس المكتبة عبر شبكة الانترنت (8,55 %) وخدمة قواعد البيانات (7,38 %) وخدمة المكتبة الرقمية (7,11 %) ليتجاوز المجموع نسبة 38 % مما يؤكد اهتمام القراء - وإن كان نسبيا - بما توفره تكنولوجيا المعلومات من مزايا في مكتبتهم.

فيما يتعلق بخدمة الانترنت، وفرت المكتبة فضاء خاصا لهذا الغرض بالطابق الثاني، تمثل في قاعتين مزودتين بحواسيب مبروطة بشبكة الانترنت (في كل قاعة 16 حاسوبا) بالإضافة إلى جهازين خادمين *serveurs*، وقد دُشنت هذه الخدمة في 2002 واختير لذلك الفضاء اسم "قاعة ابن باديس الإلكترونية".

وقد حُدد مبلغ 50 د.ج./ ساعة كسعر للإبحار والاستفادة من خدمة الانترنت، وهو في متناول الرواد. وقد استمرّ توفير هذه الخدمة لفترة دامت أكثر من عشر سنوات ولكن للأسف تمّ توقيفها (في فيفري 2015) مما يحرم المهتمين الاستفادة من الانترنت داخل المكتبة حيث كانت تُعتبر إضافة حقيقية لاقت استحسان واهتمام الكثير من الرواد.

أما عن خدمة الاطلاع على فهرس المكتبة عبر شبكة الانترنت فكان ينبغي أن تُعتبر من الأولويات لدى القائمين على تسيير المكتبة باعتبارها أهم خدمة يُمكن تقديمها عن بعد، وهي مطلب أساسي للذين يُريدون الاطلاع على ما تزخر به المكتبة من موارد وثائقية وخاصة أولئك الذين يقطنون بمناطق بعيدة عن العاصمة، ولكن هذا المطلب لم يتحقّق بعد.

وفيما يتعلق بخدمة قواعد البيانات فالمكتبة لا توفرها كذلك إلا في نطاق محدود يتمثل في فهرس المكتبة المسجلة في قواعد بيانات خاصة يُمكن البحث فيها عن طريق نظام المعلومات.

وعند التطرق إلى خدمة المكتبة الرقمية المطلوبة عند فئات من القراء فهي كذلك محدودة جدا حيث لا يستفيد إلا عدد قليل من الباحثين الذين يُسمح لهم بالاشتراك أو البحث من الاطلاع على صور لمخطوطات تمّ نقلها إلى شكل إلكتروني ويُمكن الاطلاع عليها داخل المكتبة أو الاستفادة من نسخ رقمية في إطار ما تسمح به الإجراءات المتبعة.

لما كان موقع الانترنت الخاص بالمكتبة عملياً تم وضع رابط خاص بالمكتبة الرقمية مع الإشارة إلى تحقيق هذه الخدمة عن قريب، ولكن هذا الوعد لم يتحقق إلى اليوم، بل إن موقع المكتبة الإلكتروني نفسه تم توقيفه لاحقاً.

إذن، كل الخدمات الحديثة التي لها علاقة بتكنولوجيا المعلومات والاتصالات والمطلوبة من طرف المستعملين إما غير موجودة أو هي متوقّرة بشكل محدود جداً؛ وهو ما يُظهر أن المكتبة الوطنية لم تصل بعد إلى تحقيق ما هو مطلوب وتلبية حاجات جديدة ضرورية في مجتمع المعلومات، كما لم تتمكن من مواكبة تطورات العصر الرقمي، وهو ما من شأنه التأثير سلباً على قيمة الخدمات.

#### - آراء الرّواد حول الخدمات المقدمة

الجدول (14/5): آراء الرّواد حول الخدمات المتوفرة

النسب %	التكرارات	الإجابات
27,9	135	كافية
20,04	97	متوسطة
36,6	177	غير كافية
15,5	75	دون إجابة
100	484	المجموع

بعد تحديدهم لأهم الخدمات التي يرونها ضرورية في المكتبة قدّم الرّواد آرائهم حول مدى كفايتها، حيث يعتقد حوالي 48 % منهم أنها كافية أو متوسطة، بينما يعتقد آخرون العكس بنسبة تقارب 37 %، وفضّل الباقون عدم الإجابة.

عند مقارنة هذه البيانات بتلك المتعلقة بآراء الرّواد حول رصيد المكتبة نجد أن الخدمات بالنسبة لهم كافية أفضل من الرصيد حيث سبق وأن أكد أكثر من 70 % عدم كفاية الرصيد سواء من حيث العناوين أو النسخ.

ورغم ذلك تبقى الخدمات ناقصة عند الكثير من الرّواد، وهي بالتأكيد بعيدة كثيرا عن المستوى الذي ينبغي أن تكون عليه، إذ أن معظمها له طابع تقليدي، وهناك إشكالية تتعلق بتقديم الخدمات المعتمّدة على تكنولوجيا المعلومات والاتصالات.

إن اعتماد الأساليب والوسائل الحديثة في العمل والتسيير فيه من الإيجابيات الكثير فهو يخدم المؤسسة والمستعمل لخدماتها على السواء، وقد أُكّدت العديد من الدراسات والتقارير أن استخدام تكنولوجيا المعلومات يؤثّر تأثيرا أساسيا في نمو المؤسسات، خاصة عندما يُرافق إدخال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات لمؤسسة ما لإدخال تغييرات تنظيمية وإدارية مرافقة<sup>1</sup>

فالاستخدام الأمثل للتكنولوجيا لا يعني توفير الحواسيب والاتصال بالإنترنت وغيرها من الوسائل المادية فحسب، بل يشمل كذلك إحداث تغييرات ضرورية في طرق التسيير والتنظيم بحيث يصبح لكل عامل دوره وأهميته مما يزيد من فرص نمو المؤسسة خاصة في ظل الاعتماد على العاملين الأكفاء من ذوي الشهادات والمهارات.

إن معظم الخدمات المقدّمة بالمكتبة الوطنية تستلزم غالبا الحضور الشخصي للمستعمل، فهو لا يستفيد من خدمات عن بُعد ولا يستطيع الاطلاع على الفهارس خارج المكتبة كما لا يمكنه الاستفادة من خدمات مرجعية رقمية وغير ذلك مما يُعتبر ضروريا في مجتمعنا المعاصر الذي يتميز بالافتراضية حيث يطغى استخدام الانترنت والتعامل عن بُعد والاستفادة من مزايا تكنولوجيا المعلومات في كلّ المجالات.

إن نقص الخدمات الرقمية لا يعني أن المكتبة لا تقوم بوظائف تستحق الذكر، فالخدمات موجودة رغم عدم كفايتها-، وهناك مجهودات تُبذل وأعمال يقوم بها مكتبيّون وإداريون وغيرهم، ولكن النقص في الموارد البشرية خاصة فيما يتعلق بالعاملين المؤهلين، وكذا البقاء في دائرة التسيير التقليدي وعدم التخطيط للانتقال نحو مراحل جديدة أساسها التكنولوجيا والاعتماد على الطرق الحديثة هو ما يجعل تلك الخدمات غير كافية، وبالتالي يتراجع دور المكتبة في مجتمع يسير في طريق العصرية.

<sup>1</sup> - بشاخ، نور الدين. دور تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في تحسين تنافسية المؤسسة. رسالة ماجستير: إدارة الأعمال. الجزائر: 2010، ص.138

## - آراء الرواد حول الاستقبال بالمكتبة

الجدول (15/5): آراء الرواد حول الاستقبال بالمكتبة

النسب %	التكرارات	الإجابات
29,3	142	حيد
55,6	269	مقبول
11,4	55	غير كاف
3,7	18	دون إجابة
<b>100</b>	<b>484</b>	<b>المجموع</b>

إذا كان الوصول الميسر إلى المجموعات والاستفادة من خدمات في المستوى من الأمور المهمة، فإن الأولى من ذلك حسن الاستقبال والتوجيه، فالاستقبال الحسن حق من حقوق المستعمل كما أن التوجيه واجب من واجبات المكتبة.

يتبين من خلال الجدول السابق أن نسبة الراضين عن الاستقبال مُرتفعة، حيث يرى قرابة 85 % أنها جيدة أو مقبولة، بينما يرى حوالي 11 % أنها ليست كذلك، وفضّلت نسبة قليلة (أقل من 4 %) عدم الإجابة.

إنّ هذه البيانات تُعتبر مشجعة لأن حسن الاستقبال من حسن المعاملة، وهو يُحسن من صورة المكتبة كما يدعم الروابط بينها وبين روادها.

وتقوم مصلحة الوقاية والأمن بدور بارز في هذا المجال، حيث تعمل على المتابعة وتحقيق حسن التنظيم ومراقبة التدابير الأمنية، وكذا توزيع الأعوان داخل المكتبة مع تحديد الصلاحيات وإعطاء التعليمات اللازمة في إطار أهداف المكتبة.

كما يمكن للرواد وخاصة الزوار الجدد طرح أسئلتهم وانشغالاتهم في مكتب التوجيه الذي يعمل على التعريف بالمكتبة وتقديم صورة أولية عن طرق الاستفادة من الخدمات مع ضمان التوجيه إلى

المصالح والفضاءات المناسبة، والإجابة عن تساؤلات القراء كأوقات افتتاح المكتبة وشروط الإعارة وغيرها.

وقريبا من مدخل المكتبة يجد القارئ مكتب الاشتراكات الذي يقدم له كذلك معلومات عن طرق الاشتراك وشروطه، كما يمنح بطاقات الاشتراك جديدة كانت أو مُجدّدة.

إن من مزايا أيّ مكتبة تدعيم وتطوير العلاقات العامة مع الجهات الخارجية وبالأخصّ الرواد وكذا تحقيق هدف التعاون معها، مما يؤثر إيجابا على الإقبال.

ومن مزاياها كذلك تحقيق وظيفة الوساطة بين المستعمل من جهة ومجموعات المكتبة وخدماتها من جهة أخرى، كما أن "أدوار الاستقبال والتوجيه والاستشارة التي يقدمها الموظفون ضرورية لفعالية معظم مهام الترويج للقراءة. ويعتمد هذا العمل على أدوات ومنتجات بيبليوغرافية، سواء تم إعدادها من طرف موظفي المكتبة أم لا، ويُمكن أن تُتبع بنشاطات اجتماعية ثقافية مكيفة مع مختلف الأهداف والأغراض المحددة للمؤسسة في مجال تنمية القراءة"<sup>1</sup>

وينبغي الإشارة إلى وجود نوع آخر من الوساطة يتمثل في الوساطة الرقمية، حيث يتم استقبال المستعمل عبر موقع المكتبة من خلا صفحة الاستقبال page d'accueil، كما يتم توجيهه والرد عن استفساراته عن بُعد؛ وقد كان ذلك متوقفا نوعا ما في موقع المكتبة ولكنه توقف مع توقف الموقع.

#### 4.5. نظام المعلومات

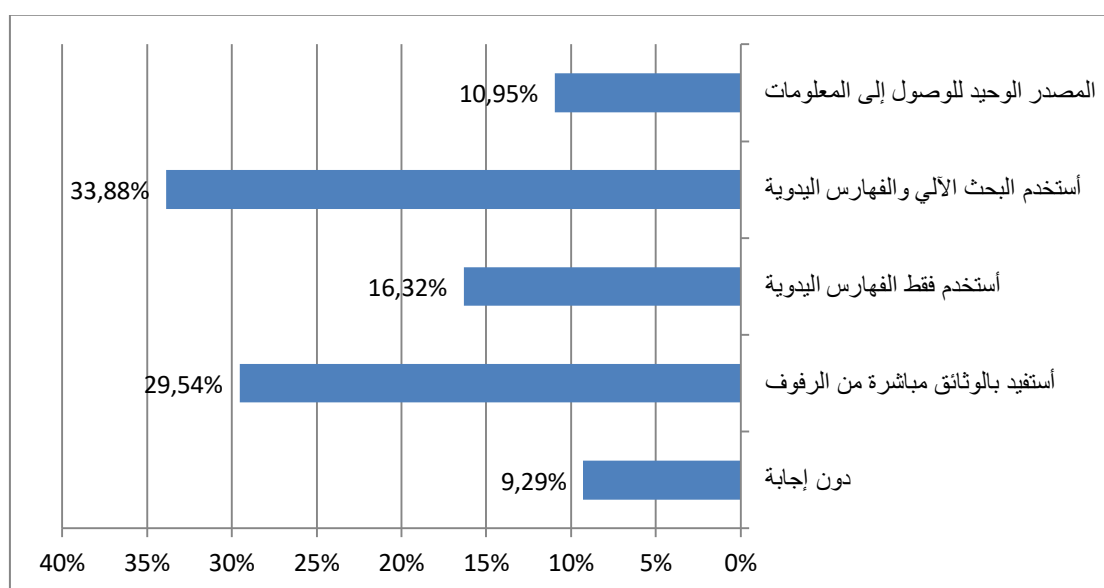
يُعتبر نظام المعلومات الآلي والخدمات المقدمة عن طريقه من أهم مظاهر تكنولوجيا المعلومات المتوقّرة بالمكتبة، وعليه فإن لآراء الرواد أهمية خاصة فيما يتعلّق بأهمية ذلك النظام ودوره في تحسين الأداء وتقديم خدمات ذات جودة، ولا شك أن أخذ آراء الرواد والمستعملين بعين الاعتبار – سواء ما تعلّق بالنظام الآلي أو غيره – سيكون مفيدا ما دام أنه يساهم في تفعيل دور المكتبة في مجتمع المعلومات.

<sup>1</sup> - Giappiconi, Thierry, Pierre Carbone. *Management des bibliothèques : programmer, organiser, conduire et évaluer la politique documentaire et les services des bibliothèques de service publique*, p. 33

- مدى استخدام الرواد للبحث الآلي

الجدول (16/5): استخدام الرواد للبحث الآلي

النسب %	التكرارات	الإجابات
10,95	53	المصدر الوحيد للوصول إلى المعلومات
33,88	164	أستخدم البحث الآلي والفهارس اليدوية
16,32	79	أستخدم فقط الفهارس اليدوية
29,54	143	أستفيد بالوثائق مباشرة من الرفوف
9,29	45	دون إجابة
<b>100</b>	<b>484</b>	<b>المجموع</b>



الشكل (7/5): استخدام الرواد للبحث الآلي

إن تلبية حاجات المستعملين الوثائقية يُعتبر هدفا أساسيا للمكتبة الوطنية حيث يتم تسخير إمكانيات هامة لتحقيق ذلك خاصة وأن تعدد فئات الرواد واختلاف اتجاهاتهم يستلزم الاستغلال الأمثل للإمكانيات المتوفرة بما فيها تلك المعتمدة على تكنولوجيا المعلومات والاتصال نظرا لميزاتها في تحسين الأداء.

يُعتبر نظام المعلومات الآلي Minisis - الذي توقف العمل به في 2012- من أهم الوسائل التكنولوجية التي كانت مُستخدمة لتحقيق أقصى قدر من الإفادة في مجال البحث واسترجاع المعلومات، وقد كان متوفرا في المقر المركزي للمكتبة أما في الموقع القديم فيتم البحث بالطرق التقليدية، حيث لم تكن هناك مشاريع أو محاولات للربط بين المقرين عبر الطرق التكنولوجية كاعتماد شبكة الإنترنت الداخلية التي تمكّن من الوصول إلى موارد المكتبة عن بُعد.

ومن خلال الجدول والشكل البياني يتبيّن أن أكثر الرواد يستفيدون من البحث الآلي والفهارس اليدوية معا للحصول على ما يبحثون عنه من وثائق، وذلك بنسبة تقارب 34 %، وكلا الوسيلتين متوفرّتان في قاعات المطالعة والبحث، أما الذين يستخدمون الفهارس اليدوية فقط فنسبتهم تفوق 16 % ليأتي في المرتبة الثالثة أولئك الذين يعتبرون البحث الآلي مصدرهم الوحيد للوصول إلى المعلومات (10,95 %).

يُمكن القول أن الذين يستعملون البحث الآلي نسبتهم أكبر ولكنها لا ترقى إلى المستوى المطلوب (أقل من نصف أفراد عيّنة البحث)، وذلك لأسباب عديدة أهمها عدم توفر نظام المعلومات وتكنولوجيا المعلومات عموما- في الموقع القديم بشارع "فرانز فانون".

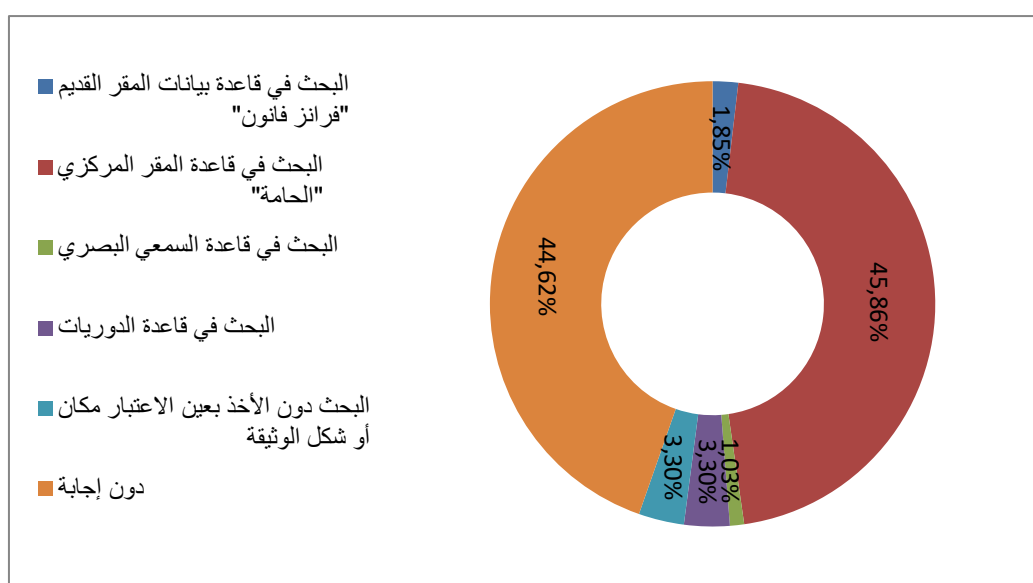
كذلك من بين أهم الأسباب أن القراء لا يُمكنهم البحث بأنفسهم، حيث يتكفل بذلك مكتبيّون وأعاون مما يُؤدّي إلى طول الوقت المستغرق في البحث وبالتالي عدم تمكّن رواد عديدين من الاستفادة بخدمة البحث الآلي.

فالبُحث الآلي إذن موجود لكنه محدود رغم أن تكنولوجيا المعلومات توفّر العديد من الإمكانيات في هذا المجال، ولعلّ نقص المتخصّصين في الإعلام الآلي يُعتبر من أسباب عدم توسيع نطاق الاستفادة من هذه الخدمة الهامة.

- طرق الاستفادة من البحث الآلي

الجدول (17/5): الأهداف من استخدام الرواد للبحث الآلي

النسب %	التكرارات	الإجابات
1,85	9	البحث في قاعدة بيانات المقر القديم "فرانز فانون"
45,86	222	البحث في قاعدة المقر المركزي "الحامة"
1,03	05	البحث في قاعدة السمعى البصري
3,30	16	البحث في قاعدة الدوريات
3,30	16	البحث دون الأخذ بعين الاعتبار مكان أو شكل الوثيقة
44,62	216	دون إجابة
<b>100</b>	<b>484</b>	<b>المجموع</b>



الشكل (8/5): الأهداف من استخدام الرواد للبحث الآلي

إن طرق ومجالات الاستفادة من البحث الآلي بالمكتبة تتغير حسب تغير احتياجات المستعملين وكذا حسب أشكال مصادر المعلومات المتوفرة .

ويمكن البحث في أي مكان بالمقر المركزي للمكتبة بشرط أن يتوفر فيه جهاز حاسوب أو نهاية طرفية terminal مرتبط بنظام المعلومات.

وتُظهر لنا البيانات المسجلة في الجدول والشكل السابقين أهم طرق البحث، فمن حيث الموقع يُفضّل أكثر من 45 % البحث في قاعدة بيانات المقر المركزي بالحامة، وقلة قليلة تبحث كذلك في قاعدة بيانات المقر القديم (1,85 %)، وتضم تلك القواعد مختلف أنواع الأوعية وفي مقدمتها الكتب.

كما يتم البحث كذلك عن مقالات الدوريات ومواضيعها بنسبة 3,30 %، ولعلّ من أسباب انخفاض هذه النسبة عدم معرفة الكثير من القراء بوجود مصلحة للدوريات، أما الذين يرتادون المصلحة فيمكنهم الاستفادة من البحث مباشرة في الرفوف حيث تتوفر العناوين الحديثة في مختلف المجالات كما تُقدم المصلحة كذلك منتوجات وثنائية تُعرّف بأهم محتويات المجموعات، مثل نسخ قوائم محتويات عناوين معيّنة مطلوبة وتجليدها ثم وضعها في متناول المستعملين.

أما عن المواد من غير المطبوعات فإن البحث الآلي عن ما هو متوفّر قليل جدا (1,03 %)، ربما لتوفّر إمكانية البحث في الفهارس اليدوية بمصلحة السمع البصري، وعلى كلّ فإن الأرقام السابقة تُظهر الاهتمام بالمطبوعات من كتب ودوريات على حساب أشكال أخرى مهمّة من المصادر.

إن تعطل الأجهزة التي يُمكن عن طريقها الاستفادة من المواد السمعية البصرية يُعتبر من المشاكل الهامة التي أثّرت في مدى استخدام المجموعات والبحث عن محتوياتها.

كما يُظهر الجدول كذلك أن فئة من القراء تصل نسبتها إلى 3,30 % يُفضّلون البحث دون الأخذ بعين الاعتبار مكان أو شكل الوثيقة. أي ان ما يهتمهم هو البحث عن معلومات أساسية كاسم المؤلف أو العنوان أو الموضوع؛ حيث تُنقسم الاحتياجات والمطالب الأساسية لمستفيدين من مرافق المعلومات إلى فئتين عريضتين:

1- الحاجة إلى العثور على وثيقة معينة نعرف اسم مؤلفها أو عنوانها، والحصول على نسخة من هذه الوثيقة.

2- الحاجة إلى العثور على الوثائق التي تتناول موضوعا بعينه، أو يمكن أن تجيب عن سؤال معين.

ومن الممكن تسمية الفئة الأولى «بالحاجة إلى وثيقة معروفة» والفئة الثانية «بالحاجة الموضوعية». وقدرة مركز المعلومات على تقديم الوثائق المعروفة هي «قدرته على الإمداد بالوثائق»، أما قدرة المركز على استرجاع الوثائق المتخصصة في موضوع معين، أو قدرته على الإجابة على سؤال معين، فهي «قدرته على استرجاع المعلومات». وهاتان الوظيفتان، الإمداد بالوثائق واسترجاع المعلومات هما أهم الأنشطة التي تقوم بها مرافق المعلومات<sup>1</sup>.

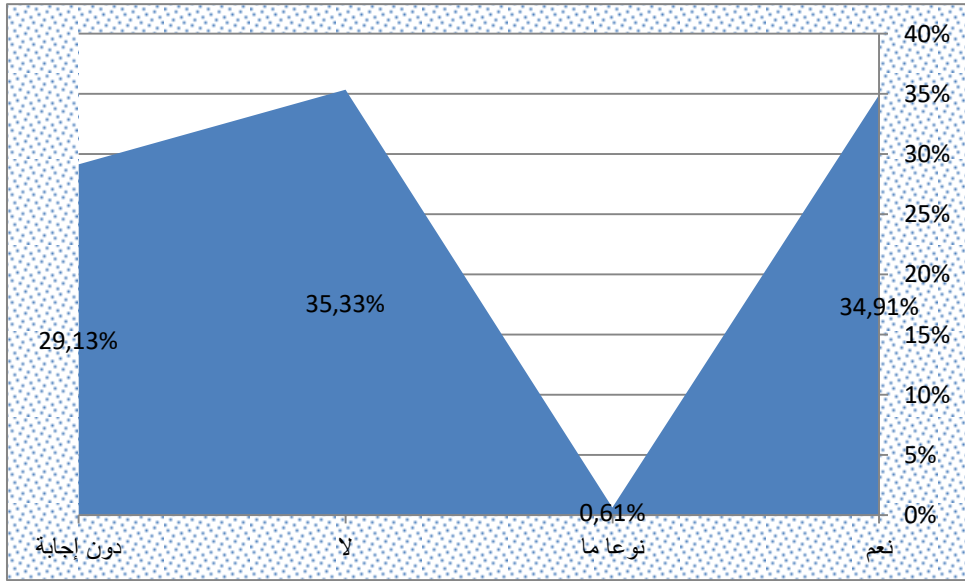
وترتبط وظيفتا الإمداد والاسترجاع ارتباطا وثيقا بتوفير وسائل بحث مناسبة وعصرية، وبما أن نظام المعلومات متوفر في المقر المركزي للمكتبة فقط، كما أن فهارس المكتبة غير متاحة عبر الموقع الإلكتروني، فيمكن القول أن الافادة من مجموعات المكتبة لم تصل بعد إلى المستوى المطلوب.

#### - مدى تلبية النظام الآلي لاحتياجات المستعملين

الجدول (18/5): تلبية النظام الآلي لاحتياجات المستعملين

النسب %	التكرارات	الإجابات
34,91	169	نعم
0,61	03	نوعا ما
35,33	171	لا
29,13	141	دون إجابة
<b>100</b>	<b>484</b>	<b>المجموع</b>

<sup>1</sup> - لانكستر، ف.و.، أ.ج. وورنر. أساسيات استرجاع المعلومات، ص. 21



الشكل (9/5): تلبية النظام الآلي لاحتياجات المستخدمين

ينقسم الرّوآد والمستخدمون حول مدى تلبية نظام المعلومات الآلي بالمكتبة لاحتياجاتهم المعلوماتية، حيث ترى فئة تصل نسبتها إلى أكثر من 35 % أنه يلبي حاجاتهم كما ينبغي أو نوعاً ما، وبنسبة متقاربة (أكثر من 35 % كذلك) ترى فئة ثانية العكس. بينما فضّل الباقيون عدم الإجابة.

نستنتج مما سبق أن النظام الآلي رغم محدوديته فقد كان يلبي حاجات عدد هام من المستخدمين، وخاصة في مقر المكتبة المركزي، حيث أن قواعد بياناته تحتوي على جل البيانات المتعلقة بمصادر المعلومات المحفوظة بالمكتبة.

وعلى الرغم من عدم توفّر بيانات للمقارنة بين طرق البحث اليدوية والآلية إلا أنه من المؤكّد أن النظام الآلي أفضل سواء من حيث سهولة الاستخدام أو دقّة النتائج، خاصة إذا تم استخدامه مباشرة من طرف المستخدم.

إن أيّ نظام آلي يحتاج إلى الصيانة المستمرة والتحديث الدوري، وذلك وفق احتياجات القارئ أو المستخدم مع الأخذ بعين الاعتبار التطورات الحاصلة في مجال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، وعن طريق ذلك يُمكن الرفع من مستوى الأداء وبالتالي زيادة درجة الرضا لدى القراء. ويقدم الجدول التالي أهمّ مظاهر القصور في النظام الآلي.

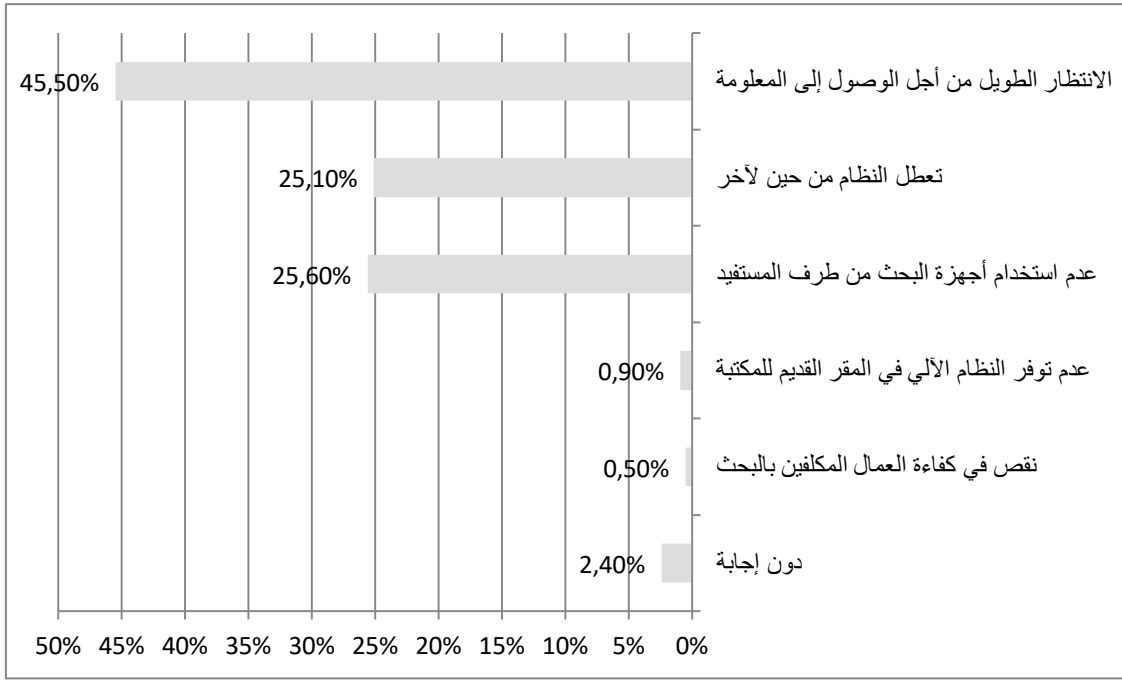
## - أسباب نقص تلبية النظام الآلي لاحتياجات المستعملين

الجدول (19/5): أهم أسباب نقص تلبية النظام الآلي لاحتياجات المستعملين

النسب %	التكرارات	الإجابات
45,5	96	الانتظار الطويل من أجل الوصول إلى المعلومة
25,1	53	تعطل النظام من حين لآخر
25,6	54	عدم استخدام أجهزة البحث من طرف المستفيد
0,9	2	عدم توفر النظام الآلي في المقر القديم للمكتبة
0,5	1	نقص في كفاءة العمال المكلفين بالبحث
2,4	5	دون إجابة
<b>100</b>	<b>211</b>	<b>المجموع</b>

في نظر المستفيدين من خدمة البحث الآلي توجد مشاكل وأسباب تحد من الاستفادة كما ينبغي مما هو متوفر، ويُعتبر الانتظار الطويل من أجل الوصول إلى المعلومات الضرورية حول الوثائق من أهم تلك المشاكل، حيث تم التأكيد على ذلك بنسبة تعدت 45 %، وهناك مشكل آخر له علاقة بما سبق وهو عدم استخدام أجهزة البحث من طرف المستفيد نفسه (25,6%)، وهو يُعتبر من أبرز العوائق.

إن من الوظائف المهمة للمكتبة الوطنية إتاحة مصادر المعلومات وتيسير الإفادة منها، ولا يمكن أن يتحقق ذلك دون إيجاد حلول للمشاكل وتجاوز العقبات التي تحد من الاستخدام الامثل لتلك المصادر.



الشكل (10/5): أهم أسباب نقص تلبية النظام الآلي لاحتياجات المستعملين

إن مشكل الانتظار الطويل مرده-كما سبق وأن ذكرنا- إلى عدم وضع أجهزة الحواسيب الخاصة بالبحث أمام الرواد وفي متناولهم للاستفادة منها مباشرة، وعضوا عن ذلك يقوم مكلفون بهذا العمل نيابة عن المعنيين بالأمر... ولأن عدد الرواد كبير في الكثير من الأحيان فإن الانتظار للاستفادة من الخدمة يؤدي إلى الملل وكذلك إلى الاكتظاظ، وقد يصل المستعمل وي طرح أسئلته ثم لا يجد ما يبحث عنه، رغم أنه قد يكون موجودا.

كما أن تعطل النظام الآلي من حين لآخر يُعتبر من الأسباب الهامة كذلك لعدم الاستفادة منه لدى فئة من الرواد (25,1%)، وقد زادت الأعطال مع مرور الوقت لأن الدعم الفني توقف مع نهاية تسعينيات القرن الماضي، ورغم ذلك لم تكن هناك دراسات معمقة لتقييم الوضع أو مبادرات جادة لاقتناء نظام آلي جديد.

كما يرى عدد من الرواد أن عدم كفاءة العمال المكلفين بالبحث الوثائقي الآلي يجرمهم من الاستفادة، بينما عبّر البعض عن عدم رضاهم بسبب افتقار المقر القديم لنظام آلي لأن ذلك يحرم عددا هاما من الرواد من تحسين طرق البحث وتسهيل الاطلاع على الوثائق بمقر "فرانز فانون"، فالفهارس اليدوية رغم أهميتها لا يمكن أن تكون في مستوى البحث الآلي.

## 5.5. تأثير المكتبة الوطنية

- مساهمة المكتبة في التطور الشخصي لروادها

الجدول (20/5): دور المكتبة الوطنية في التطور الشخصي لروادها

النسب %	التكرارات	الإجابات
57,64	279	دور مهم جدا
30,37	147	دور متواضع
7,85	38	ليس لها أي دور في تطوري الشخصي
4,13	20	دون إجابة
<b>100</b>	<b>484</b>	<b>المجموع</b>

إن من أهداف المكتبة الوطنية تنمية المجتمع والرفع من مستوى أفرادها، وذلك بطرق مختلفة من أهمها تحقيق الاستفادة بالتراث الفكري والعلمي المحفوظ بها. وخاصة ما تعلق منه بالوطن، كما أن دورها الريادية يمكنها من التوسع وطنيا عبر التوجيه أو الدعم الذي تقدمه للمكتبات المنتشرة في مختلف الولايات.

وقد اطلعنا فيما سبق على أهم آراء الرواد حول المجموعات والخدمات وتكنولوجيا المعلومات في المكتبة، وقد تم إبراز العديد من الأمور الإيجابية والسلبية على السواء، ولكن الأهم يبقى تأثيرها ومكانتها لدى الأفراد وخاصة في مجال تطوّرهم الشخصي ومساهماتهم كأفراد صالحين في المجتمع.

وقد أبرز عدد مهم من الرواد أن للمكتبة دور مهم جدا في تطوّرهم الشخصي، وذلك بنسبة فاقت 57 %، وهو ما يبيّن أن المكتبة مؤسسة هامة ولا غنى عنها داخل المجتمع، إذ لا يمكن تجاهل دورها في خدمة الثقافة والعلم منذ الاستقلال.

ومما يؤكّد ما سبق الأعداد الكبيرة من المشتركين سنويا، حيث كثيرا ما كانت تصل إلى أكثر من 15 ألف مشترك، وكان يمكن أن يكون العدد أكبر لو تم الاعتماد على تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في توطيد العلاقة مع المهتمين بخدمات المكتبة.

لا شك أن اضطلاع المكتبة بوظيفة تنمية المطالعة العموميّة يُعتبر من أسباب التأثير في فئات مختلفة داخل المجتمع صغارا وكبارا، طلبة وعمّالا... كما أن نقص الخدمات في كثير من المكتبات الأخرى جعل من المكتبة الوطنية مقصدا للآلاف، خاصّة من الطلبة، ولا شك أن تأثيرها كان سيكون أكبر لو تم الاعتماد أكثر على تكنولوجيا المعلومات والاتصال لتوسيع مجال الاستفادة من الخدمات المقدّمة.

وقد صرّحت فئة أخرى من الرّواد أن دور المكتبة متواضع فيما يتعلّق بتطوّرهم الشخصي 30,4%. وقد يعود ذلك للنقائص التي تم ذكرها سابقا أو لعدم استفادتهم كما ينبغي من خدمات المكتبة. ومهما يكن الأمر فإنّ النقص الكبير في إدماج تكنولوجيا المعلومات في أعمال المكتبة يُعتبر من أهم أسباب عدم رضا الرّواد.

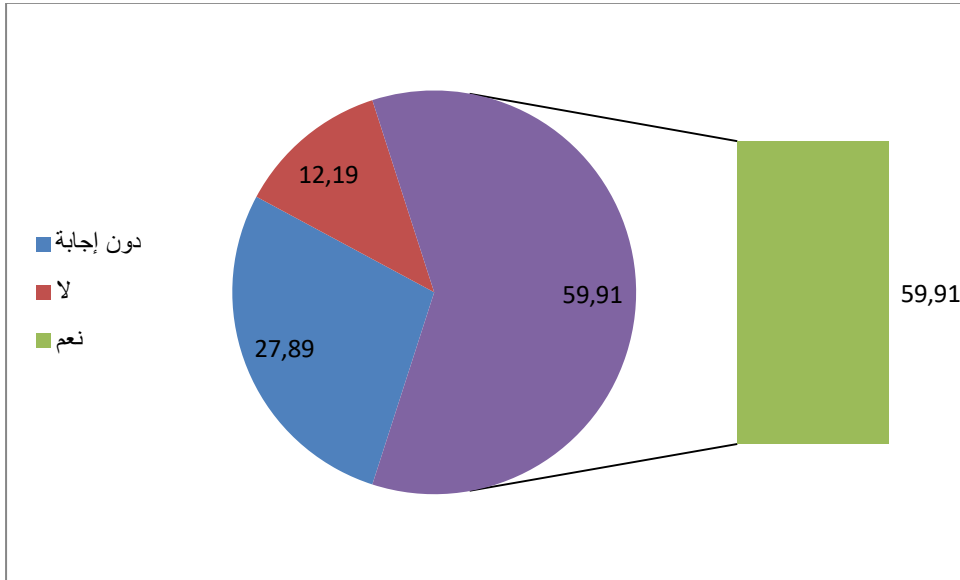
وأكثر من ذلك، ذكر البعض . وإن كانوا فئة قليلة- أن المكتبة ليس لها أي دور في تطوّرهم الشخصي، حيث من المؤكّد أنهم لم يجدوا ما كانوا يرغبون في الحصول عليه بمكتبتهم أو أن ما وجدوه من خدمات لم يكن في مستوى تطلعاتهم حيث أن تأثير المكتبة يرتبط أولا بجودة الخدمات ثم بالعمل على توثيق الروابط وتعزيز الاتصال بالرواد وتسهيل وصولهم إلى ما يبحثون عنه ليس فقط داخل المكتبة بل حتى خارجها.

إن من الأدوار الأساسية للمكتبة الوطنية تحقيق اعتزاز الأفراد بوطنهم عن طريق ربطهم بثقافتهم الأصيلة وتسهيل الوصول إلى ما أنتج داخل الوطن من إبداع فكري وإسهام معرفي، وكذا مساعدتهم على التعلم واكتساب المعرفة، وتعزيز قدراتهم في مجال استخدام الوسائط التكنولوجية الحديثة التي تعتبر من سمات مجتمع المعلومات وكذا تحسين معارفهم في البحث عبر الانترنت وغيرها من الأعمال التي تجعلهم يفهمون أفضل عالم اليوم، مما يمكّنهم من المشاركة في تنمية مجتمعهم بفعاليّة.

- آراء رواد المكتبة الوطنية حول تأثيرها على المجتمع الجزائري

الجدول (21/5): تأثير المكتبة الوطنية على المجتمع الجزائري في نظر الرواد

النسب %	التكرارات	الإجابات
59,91	290	نعم
12,19	59	لا
27,89	135	دون إجابة
<b>100</b>	<b>484</b>	<b>المجموع</b>



الشكل (11/5): تأثير المكتبة الوطنية على المجتمع الجزائري في نظر الرواد

إن المكتبة الوطنية الجزائرية مؤسسة ثقافية علمية، لها بُعد اجتماعي، فهي تتأثر بالمحيط وتؤثر فيه، وقد كانت ولا تزال من أهم روافد التنمية بالوطن.

يقدم لنا الجدول السابق بيانات تعطينا فكرة عن آراء الرواد حول مدى تأثير المكتبة على المجتمع الجزائري، حيث يعتقد قرابة 60 % أن لها تأثير في المجتمع، بينما يرى آخرون (أكثر من 12 % ) العكس، أما الباقون فقد فضلوا عدم الإجابة عن السؤال (حوالي 28 %).

تلقي الإجابات عن هذا السؤال مع إجابات السؤال السابق، حيث أن تأثير المكتبة الإيجابي على أكبر عدد من الأفراد يعني تأثيرها الإيجابي على المجتمع بأكمله، فهي مؤسسة لها بُعد وطني، وبالتالي فإن الاستفادة من خدماتها متاحة للجميع.

وتُعتبر هذه الآراء منطقية حيث أن تأثير المكتبة لا يزال موجوداً، وسيبقى، إلا أن ذلك التأثير يتناقص إذا لم تقم المكتبة بوظائفها كما ينبغي أو في حالة ما لم تساير التطورات المحلية والعالمية.

وقد أصدرت المنظمة الدولية للتوحيد القياسي (إيزو ISO) عام 2014 مواصفة مهمة تتعلق بتأثير المكتبات تحمل رقم ISO 16439، وعنوانها: طرق وإجراءات لتقييم أثر المكتبات.

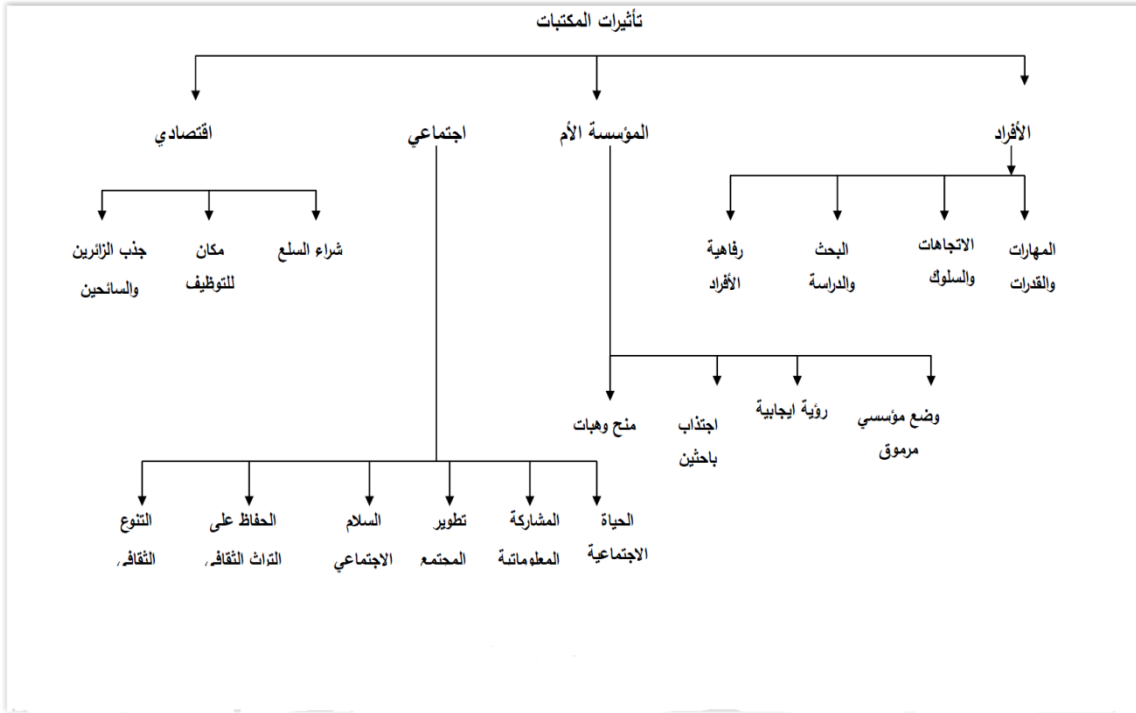
Methods and procedures for assessing the impact of libraries.

إن من أهداف هذه المواصفة إبراز دور المكتبات في عصر المعلومات، والتأكيد على أهميتها وتكاملها مع تقنيات أخرى اعتُبرت منافسة للمكتبات كالإنترنت بما توفره من إمكانيات هائلة للوصول إلى مصادر معلومات في أي وقت وفي أي مكان؛ كما يمكن من خلال المواصفة التأكد من أهمية المكتبة ودورها الذي يمتد ليشمل التأثير ليس فقط على الأفراد بل على المؤسسات بمختلف أنواعها والقطاعات بمختلف أشكالها.

لقد ظهرت بعض الأفكار والآراء التي تعتقد بوجود تراجع في دور المكتبات مع ظهور الإنترنت التي تعتبر مكتبة عالمية يمكن استخدامها في أي وقت ومن أي مكان، ولكن الحقيقة أن وجود المكتبات مهمّ اليوم كما كان مهماً في الماضي، كما أن تأثيرها أصبح أكثر أهمية باعتبارها مراكز إشعاع ثقافي وعلمي.

إن الأثر الذي تُحدثه المكتبات لا يتعلق فقط بتلبية الاحتياجات الآنية للرواد بل يمتد عبر المكان والزمان ليظهر في شكل إنجازات تحققت بفضل استخدام المكتبات وباحثين أبدعوا في مختلف التخصصات بفضل ما تحصلوا عليه من المؤسسات التعليمية والمكتبات.

ويُظهر الشكل التالي أهمّ التأثيرات التي تحدثها المكتبات سواء على الأفراد أو على المجتمع بمختلف مؤسساته.



الشكل (12/5): نتاج تأثيرات المكتبات<sup>1</sup>

فالمكتبة الوطنية إذن لها تأثير على الأفراد، وخاصة الذين يرتادونها بانتظام، كما أن لها تأثير على وزارة الثقافة باعتبارها الهيئة الوصية، فحسن الأداء يعطي صورة إيجابية للمكتبة والهيئة التابعة لها كذلك، وتؤثر المكتبة في المجتمع تأثيراً كبيراً، خاصة من ناحية تطويره والحفاظ على تراثه الثقافي، وتؤثر كذلك في الاقتصاد من حيث التوظيف وما ينتج عنه من قيمة مضافة وكذا جذب الزائرين والسائحين.

ويزداد هذا التأثير بمسايرة التطورات الحاصلة في المجتمع، فالابتعاد عن الحلول التكنولوجية -على سبيل المثال- من شأنه أن يحوّل التأثير من الإيجابية إلى السلبية؛ فرواد المكتبة الوطنية ينتظرون منها الكثير ولا يمكن أن تلبّي حاجاتهم المعرفية والفكرية إلا بتبني أحدث الأساليب في مجال التسيير وإتاحة المعلومات.

<sup>1</sup> - زايد، يسريّة. قياس تأثير المكتبات: قراءة في مواصفة أيزو رقم 16439. *Cybrarians Journal*. [على الخط]، مارس 2016، ع. 41، ص. [تاريخ الاطلاع 15 جوان 2016]. [متاح من:

[http://www.journal.cybrarians.info/index.php?option=com\\_content&view=article&id=721:yousria&catid=285:research&Itemid=104](http://www.journal.cybrarians.info/index.php?option=com_content&view=article&id=721:yousria&catid=285:research&Itemid=104)

## 6.5. اتجاهات واقتراحات الرواد

- أهداف استخدام الرواد لمصادر المعلومات الموجودة بالمكتبة

الجدول (22/5): أهداف استخدام المستعملين لمصادر المعلومات

النسب %	التكرارات	الإجابات
21,9	211	تثقيفي
20,6	199	تحضير الامتحانات
8,4	81	البحث السريع عن المعلومات
36,6	353	البحث الجامعي والمذكرات
12,5	121	البحث عن معلومات عامة
<b>100</b>	<b>965</b>	<b>المجموع</b>

يرتاد الأفراد والجماعات المكتبة الوطنية لأغراض شتى، ويستفيدون مما يُعرض عليهم من موارد وخدمات بطرق مختلفة، فالاختلاف ميزة. بل هو ثقافة كذلك.

ويتبين من خلال الجدول السابق أن أكثر الرواد يفضلون استخدام المكتبة بغرض البحث الجامعي وإنجاز المذكرات أو تحضير الامتحانات (أكثر من 57 %)، ويعود ذلك أساساً إلى كون الطلبة الجامعيين يمثلون أكبر نسبة من المشتركين، كما أن موقع المكتبة غير بعيد عن الجامعات، مما يجعل الوصول إليها سهلاً.

كما يتم ارتياد المكتبة لغرض التثقيف بنسبة تقارب 22 %، أي أقل من الربع، وهي نسبة قليلة، خاصة إذا ما نظرنا إلى أهداف المكتبة، ومن بينها العمل على تحقيق الاستفادة من مصادر المعلومات بمختلف أشكالها وتشجيع المطالعة العامة، وتيسير اكتساب الثقافة لدى أكبر عدد ممكن من المواطنين.

وتقارب نسبة الذين يبحثون عن معلومات عامة أو سريعة 21%، ويمكن تلبية حاجاتهم عن طريق الخدمات المرجعية، مع ضرورة توفير مصادر المعلومات المرجعية في شكلها الورقي والرقمي.

إن إدراج وظيفة تنمية القراءة العمومية في المكتبة الوطنية يجعل من الضروري إحداث تغييرات في طرق العمل واعتماد وسائل مناسبة لجلب رواد يمثلون كل طبقات المجتمع ومختلف فئاته.

ومن المعلوم أن القيام بتلك الوظيفة لا يعني فقط توفير قاعات لعموم القراء وإمدادهم بمصادر المعلومات، بل تعني كذلك إجراء دراسات علمية تتعلق بواقع المقرئية في الجزائر والميول القرائية مع اعتماد مؤشرات مفيدة كنسبة الأفراد المتعلمين وعدد المكتبات العمومية وتوزعها عبر التراب الوطني لأن التنسيق معها ضروري، وكذا أهم الفئات التي يمكنها الاستفادة من خدمة المطالعة العمومية وأفضل السبل لجعلها تهتم بخدمات المكتبة الوطنية.

إن للطلبة الجامعيين الحق في استخدام المكتبة، وهم يذهبون إليها بانتظام، ولكن ينبغي عدم استقبال من يأتي فقط، بل كذلك محاولة التعرف على أسباب غياب أو قلة وجود فئات أخرى، واتخاذ مختلف الإجراءات لجلبها.

يرى "شرابي" أن "مجرد العلم حتى لو كان جامعياً، لا يضيء على الفرد صفة المثقف بصورة آلية، فالعلم ما هو إلا اكتساب موضوعي، ولا يشكل ثقافة في حد ذاته، إنه يصبح ثقافة بالمعنى الشامل إذا توفر لدى المتعلم الوعي الاجتماعي، ذلك العامل الذاتي الذي من خلاله فقط يصبح الفرد مثقفاً"<sup>1</sup>؛ وللمكتبة الوطنية دور بارز في مجال تنمية الوعي الاجتماعي ونشر الثقافة بين الأفراد.

إن من ميزات الثقافة أنها مكتسبة ويمكن تطويرها بطرق شتى من أهمها ارتياد المكتبات وخاصة العامة منها، ولأن تجربة المكتبة الوطنية مهمة في هذا المجال فإن توسيع الإفادة من خدماتها يُعتبر من الضروريات.

<sup>1</sup> - شرابي، هشام. مقدمات لدراسة المجتمع العربي، ص. 129-130

- أهم المواضيع التي يهتم بها القراء

الجدول (23/5): المواضيع التي يهتم بها القراء

النسب %	التكرارات	الإجابات
5	61	الإعلام الآلي
3,2	39	علم المكتبات والعلوم الوثائقية
4,4	54	علوم الإعلام والاتصال
6,9	84	الفلسفة وعلم النفس
6,8	83	الديانات
0,6	7	علم الاجتماع
5,9	72	السياسة
6,2	76	الاقتصاد
5,8	71	القانون
1,1	13	الخدمات الاجتماعية، الجمعيات
4,2	51	التربية والتعليم
3,2	39	التجارة، النقل
2,7	33	العادات، التقاليد الشعبية
7,7	94	اللغات
6,6	81	العلوم الطبيعية ، الرياضيات
11,1	136	التكنولوجيا (العلوم التطبيقية، الهندسة، الطب،...)
1,9	23	الفنون (العمارة،...)
5,3	65	الأداب
9,4	115	التاريخ والجغرافيا والتراجم
1,9	23	دون إجابة
<b>100</b>	<b>1220</b>	<b>المجموع</b>

كما يقصد المواطنون المكتبة لأغراض شتى فإنهم يبحثون في مجالات مختلفة، وبالنظر إلى مهام المكتبة الوطنية فإنها ملزمة بتوفير وإبراز التراث الفكري الوطني أولاً ثم العمل على تلبية الحاجات الوثائقية المتنوعة قدر الإمكان من خلال إثراء المجموعات بأهم ما يُنشر على المستوى العالمي في مختلف المجالات العلمية والثقافية.

ويظهر من خلال الجدول السابق أنّ الموضوعات الأكثر طلباً داخلية في مجال التكنولوجيا والعلوم التطبيقية بنسبة تتجاوز 11 % تليها مواضيع التاريخ والجغرافيا والتراجم (9,4%) واللغات (7,7%) والفلسفة (6,9%) والديانات (6,8%)، ثم العلوم الطبيعية والرياضيات (6,6%) والاقتصاد (6,2%).

في قاعات وفضاءات المطالعة العمومية تمّ توزيع الكتب في قاعات مختلفة حسب تصنيف ديوي العشري باعتماد نظام الرفوف المفتوحة لتسهيل وصول القراء إلى ما يبحثون عنه من موضوعات.

ومن خلال الزيارات المنتظمة لاحظنا أن طلبة الطب يُعتبرون من أهمّ وأكبر الفئات المستعملة للمكتبة، ولا يرجع ذلك إلى المصادر المتوفرة فقط بل إلى جوّ المكتبة الذي يساعد على التركيز والمطالعة في ظروف جيّدة على العموم.

نلاحظ من خلال الجدول كذلك أن هناك مواضيع مهمّة ولكنها غير مطلوبة كثيراً من طرف الرّواد، ويتعلّق الأمر خاصّة بالعادات والتقاليد الشعبية والفنون والخدمات الاجتماعية والجمعيات وعلم الاجتماع.

إن الواقع المتعلّق بغلبة فئة الطلبة الجامعيّين على الفئات الأخرى في استخدام المكتبة يقتضي أن تكون طرق التزويد مدروسة بحيث تحدد الأهداف في إطار الاهتمام بكل مكونات المجتمع، ولا يتمّ إعطاء الأولوية للمصادر الجامعيّة على حساب مصادر أخرى مهمّة، وهو ما يجعل من الضروري القيام بدراسات للمستعملين الحاليين والمحتملين بحيث يُؤخذ بعين الاعتبار من لا يرتاد المكتبة الوطنية لأسباب معيّنة حتى تكون المصادر والخدمات متوافقة قدر الإمكان مع الحاجات الفعلية لأفراد المجتمع.

- المواضيع و/ أو العناوين التي يبحث عنها القراء و لا يجدونها في المكتبة

الجدول (24/5): الموضوعات والعناوين الناقصة حسب القراء

النسب %	التكرارات	الإجابات
1,01	5	الإعلام الآلي
0,40	2	لغات البرمجة
0,20	1	قوانين الانترنت
0,20	1	سلسلة "الصفحات الزرقاء"
0,20	1	علم المكتبات والتوثيق
0,20	1	القواميس
1,83	9	الصحافة والإعلام والاتصال
1,42	7	الفلسفة والمنطق
0,81	4	علم النفس
0,20	1	التنمية البشرية
0,20	1	البرمجة اللغوية العصبية
0,40	2	الأرطوفونيا
1,01	5	الدين
0,20	1	كتب حديثة حول الديانات التوحيدية
0,20	1	العلوم الاجتماعية
0,61	3	علم الاجتماع
0,20	1	المجتمع الجديد
0,20	1	كتب ابن خلدون
0,40	2	المرأة
2,03	10	العلوم السياسية والعلاقات الدولية
0,20	1	الإعانات الدولية
1,42	7	الاقتصاد
0,20	1	المالية
0,20	1	النظام البنكي في الجزائر
0,20	1	العمل
0,20	1	القطاع الخاص في الجزائر
0,20	1	الأسواق الموازية
0,40	2	البورصة
0,20	1	الإنتاجية

1,62	8	القانون
0,20	1	القانون الإداري
0,20	1	عقد البيع
0,20	1	النظام الضريبي
0,20	1	الأزمة العالمية
0,20	1	العقارات التجارية
0,40	2	تسيير الأجور
0,20	1	الفساد الإداري
0,20	1	الدراسات الاستراتيجية
0,20	1	الإعانة الاجتماعية
0,40	2	التربية
0,61	3	التجارة
0,20	1	منظمة التجارة العالمية
0,20	1	التجارة السياحية
0,81	4	الترجمة
0,40	2	اللغات
0,40	2	اللغة الانجليزية
0,40	2	اللغة الإسبانية
0,61	3	وثائق علمية
0,20	1	كتب علمية في شكل أقراص مضغوطة
0,40	2	العلوم الطبيعية
0,20	1	الطوبولوجيا الجبرية (Topologie Algébrique)
0,61	3	الإحصاء
0,40	2	الجيولوجيا
0,20	1	الأرصاد الجوية
0,20	1	البيئة
0,20	1	البيولوجيا الجزيئية (biologie moléculaire)
0,20	1	علم الوراثة
0,20	1	علم الخلية
0,61	3	التكنولوجيا الحديثة
0,20	1	الصناعة
9,16	45	كتب ودوريات طبية
0,61	3	المعاجم والموسوعات الطبية
0,20	1	الفيزياء الطبية

0,40	2	علم التشريح وعلم وظائف الأعضاء البشرية
0,40	2	أمراض السرطان
0,20	1	علم الصيدلة
0,20	1	الطب البيطري
0,40	2	الطيران
0,20	1	التسيير الفندقي
0,40	2	المحاسبة العامة
0,20	1	المحاسبة البنكية
0,20	1	علم الإدارة
0,81	4	الموارد البشرية
0,40	2	البترو كيمياء
0,20	1	التكنولوجيا الحيوية (biotechnologie)
0,20	1	الفن
0,40	2	الهندسة المعمارية
0,61	3	الأدب الكلاسيكي والحديث
0,20	1	النقد الأدبي
0,20	1	الأدب العربي
0,20	1	الأدب الانجليزي والأمريكي
1,83	9	التاريخ والحضارة
0,20	1	الجغرافيا
0,61	3	علم الآثار - العصور القديمة
0,20	1	الثقافة والحضارة الإسلامية
0,40	2	المغرب العربي
0,61	3	تاريخ الجزائر
0,20	1	جرائد تخص فترة الاحتلال الفرنسي للجزائر
0,40	2	شخصيات الثورة الجزائرية
52,95	260	دون إجابة
<b>100</b>	<b>491</b>	<b>المجموع</b>

رغم توفّر المكتبة الوطنية على رصيد معتبر نما عبر العقود منذ إنشائها، وتم حفظه في المقر القديم والمقر المركزي، إلا أن النقص الموجود في مجالات معيّنة سواء من حيث العناوين أو النسخ يجعل من الضروري تدارك الأمر من خلال اقتناءات مستمرة ومدرّسة في إطار الأخذ بعين الاعتبار طلبات القراء .

ما يُلاحظ من خلال الجدول أن أكثر من نصف أفراد العينة لم يجيبوا على هذا السؤال، ربما لتوفر أغلب العناوين و/ أو المواضيع المطلوبة من طرفهم.

كما يمكن استنتاج أن النقص موجود أكثر في مجالات العلوم الإنسانية والاجتماعية والأدب أكثر منه في العلوم البحتة والتطبيقية.

إن هذا النقص يمكن تغطيته من خلال إجراءات أساسية، مثل:

- إشراك رواد المكتبة في الاختيار من أجل تزويد المكتبة بالمصادر المناسبة.

- تنمية مجموعات المصادر الإلكترونية، مع توفير الأجهزة بأعداد كافية حتى تكون الاستفادة أكبر.

- تفعيل تعاون المكتبة مع المكتبات ومراكز المعلومات المنتشرة عبر الوطن من أجل توجيه القراء إلى أماكن وجود الوثائق أو الموضوعات الناقصة بالمكتبة، ويمكن الاستفادة من الإمكانيات التي توفرها تكنولوجيا المعلومات والاتصال لتحقيق ذلك بطرق أفضل وأسرع.

- توجيه الرواد لاستخدام موقع الفهرس الجزائري الموحد (<http://www.ccdz.cerist.dz/>) المنجز من طرف مركز البحث في الإعلام العلمي والتقني، وذلك من أجل البحث عن المصادر المتوفرة في عدد كبير من المكتبات، حيث يشكل ذلك الموقع بوابة يمكن من خلالها البحث عن مصادر المعلومات المحفوظة في المكتبات المشاركة في الفهرس، وهذا ما يسمح بتحديد مكان وجود الوثيقة المطلوبة مع بياناتها الأساسية كالبيانات الفهرسية ورقم الاستدعاء، كما يسهل الفهرس كذلك التعاون بين المكتبات الجزائرية.

- تكليف مكاتبين للعمل كوسطاء من أجل البحث عن مصادر المعلومات المناسبة من الانترنت لفائدة المستعملين (الوساطة الرقمية)، حيث يعتبر هذا العمل من المهام الجديدة للمكتبي في مجتمع المعلومات، ذلك أن مصادر المعلومات قد انتشرت بشكل غير مسبوق كما أن شبكة الانترنت تتوفر على عدد هائل من الموارد في مختلف الأشكال واللغات، مما يجعل من الحصول على المواد المطلوبة أمرا في غاية الصعوبة بالنسبة للمستخدم العادي، وعليه فإن دور المكتبي في تسهيل الوصول إلى المعلومات ومصادرهما يكتسي أهمية بالغة.

## - اللغات المستخدمة من طرف القراء

الجدول (25/5): اللغات المستخدمة من طرف قراء المكتبة الوطنية

النسب %	التكرارات	الإجابات
18,59	90	العربية
23,55	114	الفرنسية
0,82	4	الإنجليزية
29,95	145	العربية والفرنسية
5,16	25	العربية والانجليزية
5,99	29	الفرنسية والانجليزية
0,20	1	الفرنسية والاسبانية
11,36	55	العربية والفرنسية والانجليزية
0,20	1	العربية والفرنسية والأمازيغية
0,20	1	العربية والفرنسية والألمانية
0,20	1	العربية والانجليزية والصينية
0,20	1	الفرنسية والانجليزية والاسبانية
3,51	17	دون إجابة
<b>100</b>	<b>484</b>	<b>المجموع</b>

إن اللغة تعتبر عامل أساسي في مجال الاستفادة من مصادر المعلومات، وخاصة المطبوعة منها، ويرتبط اهتمام الرواد بمدى توفر وثائق باللغات الأساسية المستخدمة في المجتمع: العربية والأمازيغية والفرنسية، كما يرتبط بمدى انتشار لغة ما على المستوى العالمي وأهميتها في مجال النشر كما هو حال اللغة الإنجليزية، أو بالحاجات الوثائقية لطلبة في آداب ولغات معينة مثل اللغة الإسبانية أو الألمانية.

ومن خلال بيانات الجدول يظهر أن اللغتين العربية والفرنسية تُعتبران الأكثر أهمية في الاستخدام بنسبة 30 %.

وفي المرتبة الثانية تأتي اللغة الفرنسية فقط، دون غيرها من اللغات، بنسبة تجاوزت 23 %، ولعل ذلك يرجع إلى أن عدد معتبر من الرواد هم من طلبة الطب، وفي هذا المجال كثيرا ما تُستخدم اللغة الفرنسية فقط باعتبارها لغة التدريس.

وفي المركز الثالث نجد القراء الذين يعتمدون على اللغة العربية فقط للمطالعة والبحث حيث تجاوزت نسبتهم 18 %.

أما عن اللغة الأمازيغية فاستخدامها محدود جدا، حيث صرّح قارئ واحد فقط أنه يستخدمها مع اللغتين العربية والفرنسية.

وتضمّ مجموعات المكتبة عددا من الوثائق باللغة الأمازيغية محفوظة خاصة في مصلحة الرصيد المغاربي، وهي تتناول جوانب مختلفة كاللغة والتاريخ والدراسات الأدبية وغيرها، مما يدعم نشر الثقافة الوطنية بمختلف أبعادها.

كما يوجد بالمكتبة فضاء للفيلم الأمازيغي "يحتوي على مجموعة من الأشرطة السمعية البصرية التي ترمج في إطار الدورات السنوية لمحافظة المهرجان الثقافي للفيلم الأمازيغي والهدف منه إنجاز ورشات التكوين في مهن السينما"<sup>1</sup>.

وللغة الانجليزية مكانة خاصة حيث تستخدم بنسبة 6 % مع اللغة الفرنسية و 5,2 % مع اللغة العربية، أما استخدامها كلغة وحيدة فنسبته أقل (0,8 %).

ويستفيد بعض القراء بالاطلاع على وثائق بلغات أخرى كالإسبانية والألمانية والصينية ولكن بشكل محدود.

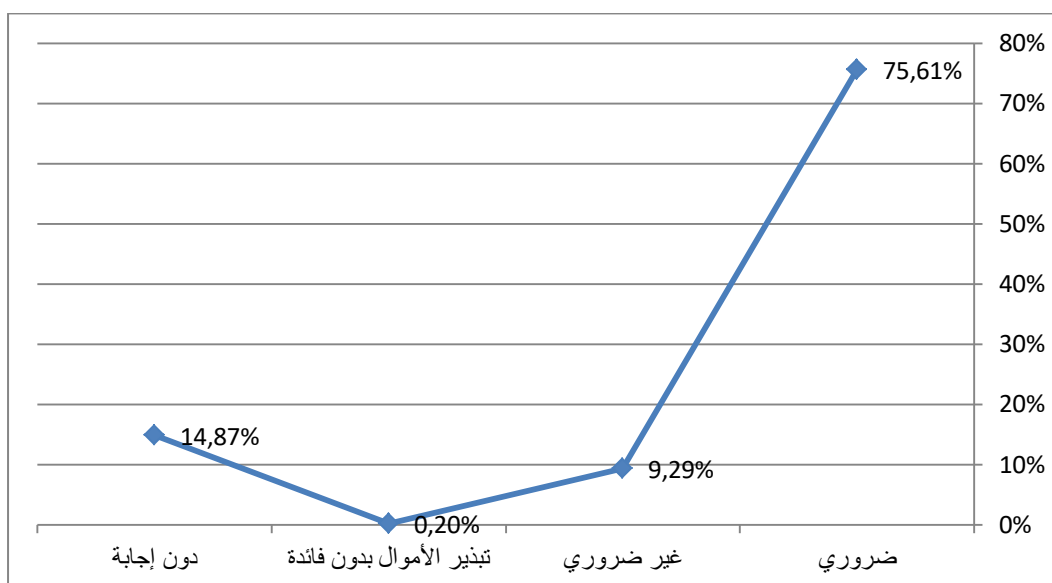
إن توجهات الاستخدام اللغوي بالمكتبة متوافقة مع ما هو موجود في المجتمع، كما ترتبط بالمقررات الدراسية في المدارس والجامعات.

<sup>1</sup> - المكتبة الوطنية الجزائرية. مصلحة السمعي البصري. دليل

- آراء الرواد حول النشاطات المنظمة بالمكتبة الوطنية (محاضرات، تقديم كتب، معارض...)

الجدول (26/5): نشاطات المكتبة الوطنية من منظور الرواد

النسب %	التكرارات	الإجابات
75,61	366	ضروري
9,29	45	غير ضروري
0,20	1	تبذير الأموال بدون فائدة
14,87	72	دون إجابة
<b>100</b>	<b>484</b>	<b>المجموع</b>



الشكل (13/5): نشاطات المكتبة الوطنية من منظور الرواد

تُعتبر النشاطات الثقافية والعلمية إضافة هامة، حيث أنها تكمل الخدمات المقدّمة وتُحسّن من العلاقات العامّة، كما تُعتبر من الوسائل المفيدة لجلب رواد جدد إلى المكتبة بصفة منتظمة، وذلك نظراً لتنوّع أشكالها (ملتقيات، أيام دراسية، معارض...) وتعدّد أهدافها (علمية، ثقافية، أدبية...).

ويرى عدد كبير من الروّاد (أكثر من ثلاثة أرباع أفراد العينة) أن النشاطات التي تقيمها المكتبة الوطنيّة ضروريّة؛ ويعود ذلك أساسا إلى ما في تلك النشاطات من مزايا، فهي تمكّن من الحصول على الثقافة والمعرفة بطريقة أخرى باعتبارها من مصادر المعلومات غير الوثائقيّة.

وترى فئة أخرى نسبتها أقلّ بكثير (9,29%) أن نشاطات المكتبة غير مفيدة، ربما لأنها لم تحقّق الإضافة والتغيير الإيجابي المنتظران، أو لأن أصحاب هذا الرأي يرون أن المصادر الوثائقيّة أفضل وأدوم، بل إن أحد المجيبين ذهب أبعد بقوله أنها مجرد تبذير للأموال.

وقد ازدادت هذه النشاطات بصفة مُلفتة أثناء تولّي الرّوائي الدكتور أمين الزاوي مسؤوليّة إدارة المكتبة الوطنيّة؛ إلا أن تلك النشاطات غلب عليها الطابع الأدبي (مثل فعاليات المقهى الأدبي) ممّا جعل ما يُبذل فيها من أموال ومجهودات تكون على حساب مهامّ أخرى أهمّ.

إن هذا الأمر لا يقلل من قيمة النشاطات الثقافية، فقد تمّ بالفعل تنشيط ملتقيات تاريخيّة وفكريّة مهمّة، ولكن العمل وفق سياسة ثقافية على أساس مهام المكتبة واحتياجاتها مع الأخذ بعين الاعتبار طلبات الرواد يكون مردوده أفضل.



الشكل (14/5): صورة من فعاليات ليالي الشعر العربي (أكتوبر 2007)

ومن الملاحظ من خلال الجدول أن نسبة من أفراد العينة فضّلت عدم الإجابة (14,87 %)، وقد يكون من بين الأسباب عدم معرفتها بوجود نشاطات ثقافية بالمكتبة أو لأنها لم يسبق لها حضور فعاليتها؛ وفي هذا المجال من الضروري التأكيد على أهمية التسويق للخدمات والنشاطات، من خلال الإعلام والترويج لما تقوم به المكتبة، وذلك في إطار استراتيجية تعتمد على أهداف المكتبة وتهدف إلى توطيد العلاقة مع الرواد والعمل على تلبية حاجاتهم.

- نواحي النقص بالمكتبة الوطنية في نظر الرواد

الجدول (27/5): أهم النقائص بالمكتبة الوطنية حسب روادها

النسب %	التكرارات	الإجابات
43,7	337	نقص الكتب
13	100	نقص الدوريات
20,9	161	خدمات الانترنت
12,8	99	نوعية الموظفين
0,4	3	تنظيم أوقات الإعارة
0,3	2	نقص التكنولوجيات الحديثة
0,3	2	عدم وجود خدمة الـ wifi
0,1	1	خدمة التوجيه وتوفير المعلومات
0,3	2	حفظ وترميم الوثائق
0,1	1	سوء ترتيب الكتب
0,3	2	عدم كفاية ساعات الافتتاح
0,1	1	سوء التسيير
0,9	7	نقص في أجهزة التكييف
0,5	4	عدم وجود مصلى
0,3	2	خدمة التصوير
0,1	1	توقف تسجيل اشتراكات طلبة السنة الثالثة ثانوي
0,3	2	نقص صيانة المراحيض
0,1	1	نقص في ظروف الراحة
5,6	43	دون إجابة
<b>100</b>	<b>771</b>	<b>المجموع</b>

إن النظر في النقائص التي يبرزها رواد المكتبة مهم جدًا لأنه يُعبّر عن حاجات ينبغي توفيرها ولكنها غير متوقّرة أو أمور ينبغي أن لا تكون في المكتبة ولكنها موجودة، ويُعتبر الأخذ بآراء المستعملين أحد أوجه التقييم الذي ينتج عنه التقييم المطلوب.

يُعتبر النقص في الكتب والدوريات من أهم السلبيات في نظر المستعملين حيث تجاوزت نسبة الذين صرّحوا بذلك 66 % ، ومن المؤكد أن المجيبين يقصدون المطبوعة منها، رغم أن الكتب والدوريات الإلكترونية غير موجودة أصلاً؛ ولكن ذلك لا يعني عدم الاهتمام بالمصادر الإلكترونية عموماً فقد رأينا سابقاً- عند تحليل إجابات السؤال الخامس- أن قرابة 10 % يهتمون بالمصادر الإلكترونية خاصة على شكل أقراص مضغوطة.

وفيما يتعلّق بتكنولوجيا المعلومات كذلك ترى فئات أن نقصها غير مقبول، كخدمة الانترنت (21 %)، وخدمة الويفي Wifi ونقص التكنولوجيات الحديثة (0,6%).

إن اهتمام رواد المكتبة بتكنولوجيا المعلومات- وإن كان ضعيفاً نوعاً ما- يُعبّر عن وجود وعي بضرورة اعتماد طرق جديدة في التسيير لتحسين الاستفادة من المصادر والخدمات، وتلبية طلبات مهمة في هذا العصر.

من الملفت أن أكثر من 12 % يعتقدون أن عمال المكتبة ليسوا في المستوى المطلوب؛ ربما لأن دورهم كوسطاء مساعدين على تلبية حاجات الرواد لم يَكُن كافياً رغم أن الاستقبال كثيراً ما كان في المستوى كما ذُكر سابقاً.

وفي هذا المجال يُمكن الاستفادة من التكوين المستمر بغرض تحسين الأداء، وخاصة في مجال العلاقات العامة، من أجل تنمية الثقافة الاتصالية، وتفعيل الأدوار الإيجابية للعاملين وبالتالي تحسين علاقاتهم مع الرواد.

وقد أشار عدد من الرواد (بنسبة 7%) إلى النقص في أجهزة التكييف حيث يؤثر ذلك على راحتهم داخل المكتبة، وفي الواقع فإن نقصها يؤثر كذلك في العمال خاصة في المخازن والقاعات المغلقة، ولعل من سلبيات تصميم المكتبة -في مقرها المركزي- أنها تعتمد بشكل كبير على أجهزة التكييف والتهوية مما يرفع من تكاليف الإنفاق سواء لاقتناء الأجهزة أو لصيانتها.

بالإضافة إلى ذلك نبّهت فئة من الرواد إلى عدم وجود مصلى خاص بالرواد، وقد تمّ تدارك ذلك لاحقاً بتوفير قاعات للصلاة بالطابق الثالث، كما طالب آخرون بتنظيم الإعارة التي كثيراً ما كانت تتأثر بتوقف النظام الآلي للمعلومات.

وقد ذُكرت نقائص أخرى- كما هو مبين في الجدول- بعضها متعلق بالمكتبة وطرق التسيير وبعضها الآخر بالمجموعات والخدمات.

- اقتراحات الرواد من أجل تطوير المكتبة الوطنية وتحسين أداؤها

الجدول (28/5): مقترحات الرواد لتحسين واقع المكتبة الوطنية

النسب %	التكرارات	الإجابات
23	117	اقتناء وثائق جديدة
0,8	4	تنويع المقتنيات (الكتب)
0,2	1	إضافة نسخ جديدة للعناوين
0,2	1	توفير الكتب النادرة
1,4	7	اقتناء دوريات أكثر
0,4	2	توفير قواميس جديدة
0,4	2	تحسين حالة الكتب
0,2	1	تجديد الفهارس اليدوية
2,9	15	تنظيم وترتيب الوثائق على الرفوف
0,6	3	تطوير نظام الإعارة
1,4	7	إضافة وثائق ونسخ للإعارة الخارجية
0,4	2	الزيادة في عدد الوثائق المسموح بإعارتها خارجياً
1	5	إضافة أيام للإعارة الخارجية خاصة السبت
0,4	2	تسهيل إجراءات الحصول على الوثائق
1,4	7	توفير خدمة النسخ
0,6	3	تحسين نوعية الخدمات
1,6	8	استخدام وتطوير الإعلام الآلي ونظام المعلومات
1,2	6	رقمنة كتب ودوريات المكتبة

1	5	توفير خدمات المكتبة على الانترنت
2,8	14	تجديد وإضافة فضاءات للإعلام الآلي والانترنت
2,4	12	توفير وتحسين خدمة الانترنت
0,2	1	استخدم الانترنت مجانا
2	10	توفير خدمة الـ (wifi)
0,6	3	مواكبة التطور التكنولوجي
0,2	1	توفير حواسيب جديدة تستخدم من طرف الطلبة
0,4	2	وضع البحث الآلي في متناول الطلبة
0,2	1	تجديد خدمة المكتبة الرقمية
0,2	1	العمل وفق المعايير العالمية
0,2	1	وضع نظام مناسب للتكوين والإعلام
0,6	3	قاعات خاصة للمراجعة والعمل
0,2	1	قاعات منفصلة للرجال والنساء
1,2	6	فرض الصمت والهدوء في القاعات
0,2	1	منع التجمعات في القاعات
0,2	1	توفير أماكن أكثر أثناء فترات الامتحانات
0,8	4	قاعات للصلاة
1,6	8	توفير أجهزة التكييف
0,4	2	توفير الإضاءة
1,4	7	تجديد وتنظيم المكتبة الوطنية
0,2	1	التعريف بالمكتبة عن طريق الإذاعة والتلفزيون
0,2	1	تمكين كل الجزائريين من الاستفادة بخدمات المكتبة
0,6	3	تدعيم المكتبة الوطنية بمكتبات تشأ في كل التراب الوطني
0,4	2	تنصيب مدير للمكتبة الوطنية
0,4	2	تخفيض سعر الاشتراك بالمكتبة
8,6	44	تمديد ساعات الافتتاح
0,2	1	فتح المكتبة للقراء من كل الأعمار
2,2	11	تحسين نوعية الاستقبال
0,2	1	تنظيم لقاءات مع مكتبات دولية
6,9	35	تحسين أداء العمال
0,4	2	توفير عمال أكثر

0,4	2	فتح المقهى في كل وقت
0,2	1	إضافة مطاعم
0,2	1	مجانية موقف السيارات
24,6	125	دون إجابة
<b>100</b>	<b>509</b>	<b>المجموع</b>

من أجل المساهمة في تحسين الأداء بالمكتبة الوطنية ومعالجة النقائص المذكورة آنفا، قدّم الرّواد عددا من المقترحات تعكس حاجاتهم وطلباتهم؛ ويُمكن تلخيص أهم محاورها مرتبة حسب الأهميّة فيما يلي:

- التحديث والتنوع في المجموعات مع تيسير الوصول إليها (26 %)

يرى الكثير أفراد العيّنة أنه من الضروري الإسراع بتحديث المقتنيات مع تنويعها، فما هو موجود أكثره مطبوع كما أن الاقتناءات ليست منتظمة مما يحرم الكثيرين من الاستفادة بالمنشورات الجديدة في مختلف المجالات.

- تحسين نوعية الخدمات بالاعتماد خصوصا على التكنولوجيا الحديثة (أكثر من 13 %)

لقد تمّ التأكيد على أهميّة تكنولوجيا المعلومات من خلال تجديد وإضافة فضاءات للإعلام الآلي والانترنت مع تدعيمها بخدمة الويفي، وتطوير الإعلام الآلي ونظام المعلومات، وكذا رقمنة كتب ودوريات المكتبة، وتوفير خدمات المكتبة على الانترنت، كما طالب عدد من المستعملين بوضع البحث الآلي في متناول الطلبة.

إن تنوع الاقتراحات حول تكنولوجيا المعلومات يُبرز الحاجة إلى إحداث تغييرات من أجل إعطاء المكانة اللازمة للأساليب الحديثة في التسيير ومواكبة التطورات الحاصلة في المجتمع.

- تحسين نوعية الاستقبال مع تطوير أداء العمال والزيادة في عددهم (9,5 %)

يبدو أن العنصر البشري ممثلا في العمال له تأثير واضح على الرّواد، فقد تم ذكره في الإجابات كثيرا؛ ويُعتبر هذا الاقتراح في محله كون العنصر البشري له مكانة متميّزة في ودور أساسي في المكتبة وفي مجتمع المعلومات كذلك.

- تمديد ساعات الافتتاح (8,6%)

من المنطقي أن يهتمّ الروّاد بتمديد أوقات افتتاح المكتبة حيث أن الكثيرين -خاصة العمال- لا تسمح ظروفهم بالذهاب إلى المكتبة في الأوقات المحدّدة من طرف مسيري المكتبة (من الساعة التاسعة صباحا إلى السادسة مساء)؛ لذا فهم يطالبون بتمديد فترات الاستفادة من خدمات المكتبة باعتبار ذلك من حقوقهم.

- تنظيم وترتيب الوثائق على الرفوف مع تحسين حالتها وتجديد الفهارس اليدوية (3,9%)

إن تجديد الفهارس اليدوية مع ضمان المراجعة الدورية يُعتبر فعلا ذا أهمية ذلك أن كثرة الاستعمال تؤدي غالبا إلى تلف أو ضياع بطاقات من الفهرس، خاصّة أن الفهرس اليدوي يُعتبر مكتملا للفهرس الآلي أو بديلا عنه. كما أن حسن ترتيب الكتب في الرفوف المفتوحة يسهل من الوصول إليها دون عناء.

- تطوير نظام الإعارة مع إضافة عناوين ونسخ جديدة لرصيد الإعارة الخارجية (3,4%)

لا شك أن تطوير نظام الإعارة لا يمكن أن يكون إلا بتبني الحلول التكنولوجية وتحديث نظام المعلومات، وكذا تمكين الرواد من البحث بأنفسهم عبر حواسيب مخصصة لذلك الغرض، كما أن توفير العمال والمكتبيين الأكفاء يسهل الإجراءات، ومن البديهي أن إضافة عناوين جديدة بنسخ كافية يزيد من نسبة الرضا لدى القراء.

- تنظيم القاعات وتوفير وسائل الراحة (3,2%)

إن كثرة وتنوع القاعات بالمكتبة من شأنه تسهيل الاستفادة من المجموعات أو الخدمات بطرق أفضل، فالمساحات الكافية مهمة خاصة في ما يتعلق بتسهيل تنقل الأشخاص، ولكن بالمقابل قد تؤدي كثرة التردد بين القاعات إلى إحداث أضرار سواء بالوثائق أو التجهيزات، وعليه فإن إعادة التنظيم والمراقبة الدورية ضروريتان من أجل ضمان الاستفادة المستمرة مما يُقدّم للروّاد، كما أن توفير وسائل الراحة لا يقل أهمية، ويقوم أعوان المكتبة بدور هام في هذا المجال خاصة في القاعات الكبرى كقاعات المطالعة العمومية.

- توفير التجهيزات الضرورية من تكييف وإضاءة... (2%)

من الطرق المُعينة على ضمان راحة القراء توفير التجهيزات الضرورية وبالأخص أجهزة التكييف والتهوية حيث أن غياب أو نقصان ما هو ضروري قد يؤدي إلى التأثير سلباً على رضا الرواد وبالتالي هجرة المكتبة.

وتعتمد المكتبة في مقرها المركزي على أجهزة التكييف بدرجة كبيرة خاصة في قاعات المطالعة، حيث أن الكثير منها مغلق وليس به فتحات كثيرة تسمح بالاستفادة الدائمة بالهواء الطبيعي، وهو ما يجعل بعض الرواد يربط حضوره بتوفر الظروف المناسبة خاصة في فصل الصيف حيث تكثر الرطوبة، أما المقر القديم للمكتبة فهو يوفر لرواده قاعات مفتوحة تساعد على دخول وانتشار الهواء.

وتتميز المكتبة بوجود ميزانية هامة تمكّنها من اقتناء الوسائل اللازمة كما تتوفر على مصلحة للصيانة تعمل على المراقبة الدورية وصيانة الأجهزة بمختلف أشكالها، كما قد تلجأ الإدارة إلى مؤسسات خارجية لضمان الصيانة في حالة عدم تمكّن تقنيي المكتبة من تحقيق ذلك.

- تجديد وتنظيم المكتبة (1,8%)

يرى عدد من القراء أن المكتبة بحاجة إلى إعادة تنظيم من أجل مواكبة متطلبات العصر الذي يتميز بالسرعة في أداء الوظائف مع الاعتماد على الوسائل التكنولوجية. فالمكتبة في نظرهم لا تستطيع أن تؤدي دورها كما ينبغي في ظل طرق تسيير تقليدية.

\* كما تم تقديم مطالب أخرى بدرجة أقل كتوفير خدمة النسخ وتقريب المكتبة من المواطنين وتوفير المقهى والمطعم وكذا تخفيض سعر الاشتراك بالمكتبة ووضع نظام مناسب للتكوين والإعلام وأخيراً ضمان مجانية موقف السيارات.

إن طلبات الرواد -سواء كانت شفوية أو مكتوبة- ينبغي أخذها بعين الاعتبار ودراستها وتحليلها لكونها صادرة عن الرواد الذين يستفيدون بالخدمات ويستخدمون المكتبة دورياً، لذلك فإن العمل على تلبية احتياجاتهم يعود بالنفع عليهم وعلى مكتبتهم كذلك.

معلومات عامة عن أفراد العينة ( رواد المكتبة المجيبون على أسئلة الاستبيان )

لقد مكّنت الإجابات على أسئلة الاستبيان من الحصول على معلومات هامة تتعلق خاصة بحاجات المستعملين وآرائهم ومقترحاتهم، مما يفيد في التعرف أكثر على قيمة الخدمات المكتبية المقدّمة ومدى فائدتها في مجتمع متغيّر أصبح يعتمد أكثر فأكثر على المعلومات؛ وتبيّن الجداول التالية أهمّ خصائص الرواد الذين يمثلون عينة البحث، وهي تضمّ أربعة متغيرات تتمثّل في: الجنس والفئة العمرية والمستوى الدراسي والوضعية الاجتماعية-المهنية.

الجدول (29/5): تقسيم أفراد العينة حسب الجنس

النسب %	التكرارات	الإجابات
37,80	183	ذكر
61,77	299	أنثى
0,41	2	دون إجابة
<b>100</b>	<b>484</b>	<b>المجموع</b>

الجدول (30/5): تقسيم أفراد العينة حسب الفئة العمرية

النسب %	التكرارات	الإجابات
15,49	75	من 16 إلى 20 سنة
44,62	216	من 21 إلى 25 سنة
16,52	80	من 26 إلى 30 سنة
22,72	110	من 31 سنة فما فوق
0,61	3	دون إجابة
<b>100</b>	<b>484</b>	<b>المجموع</b>

الجدول (31/5): تقسيم أفراد العينة حسب المستوى الدراسي

النسب %	التكرارات	الإجابات
0,82	4	متوسط
1,85	9	ثانوي
96,90	469	جامعي
0,41	2	دون إجابة
<b>100</b>	<b>484</b>	<b>المجموع</b>

الجدول (32/5): تقسيم أفراد العينة حسب الوضعية الاجتماعية-المهنية

النسب %	التكرارات	الإجابات
76,44	370	طالب
14,46	70	عامل
2,68	13	بدون عمل
0,82	4	متقاعد
4,95	24	عامل وطالب
0,61	3	دون إجابة
<b>100</b>	<b>484</b>	<b>المجموع</b>

من خلال التقسيمات الواردة في الجداول السابقة يمكن استخلاص نتائج من بينها:

- أكثر المُجيبين على أسئلة الاستبيان كنّ من الإناث حيث تجاوزت نسبتهم 61 % وهو ما يعكس الواقع حيث أن نسبة كبيرة من المنخرطين بالمكتبة من فئة الإناث، كما أن هذه الفئة تُعتبر الغالبة ضمن الطلبة الجامعيين وهم أكثر المستعملين للمكتبة.

- يشكّل الشباب أكبر نسبة من المجيبين خاصة أولئك الذين يتراوح سنهم ما بين 21 إلى 25 سنة وأغلبهم من الطلبة.

- يشكّل الطلبة الجامعيين (أو أولئك الذين لهم مستوى جامعي) النسبة الغالبة من إجمالي مفردات العينة (أكثر من 96%)، وهم كذلك أكثر المنخرطين، وهو ما يؤكد أن الاستفادة من خدمات المكتبة الوطنية محصورة أكثر لدى فئة معينة من أفراد المجتمع حيث تقلّ أعداد فئات أخرى كالعمال وغيرهم، وذلك رغم أهمية المكتبة بالنسبة لهم باعتبارها مؤسسة وطنية تقدم خدماتها لكل أفراد المجتمع دون استثناء.

- رغم وجود فئات أخرى من رواد المكتبة (عمال، متقاعدون...) إلا أن نسبتهم قليلة مقارنة بفئة الطلبة والباحثين مما يؤكد أهمية العمل أكثر من أجل تعريف عامة المواطنين بالمكتبة وحثهم على ارتيادها.

### جداول الاقتران

تفيد جداول الاقتران في الحصول على بيانات جديدة من خلال جداول متقاطعة، ولأن المتغيرات نوعية وأسئلة الاستبيان عبارة عن متغيرات نوعية وبعضها نوعية رتبية فقد تم الاعتماد على معامل ارتباط الرتب لسبيرمان Spearman الذي يفيد في تحديد العلاقة القائمة بين مجموعتين من البيانات. ولدراسة الاستقلالية في هذه الحالة تجري اختبار Khi-deux للاستقلالية لمعرفة مدى استقلالية المتغيرات عن بعضها البعض، وفي دراستنا نجد متغيرين من متغيرات الدراسة الوصفية.

تشمل دراسة الاستقلالية بين المتغيرات الفرضيتين الآتيتين:

الفرضية الصفرية  $H_0$ : أقل قيمة لمستوى الدلالة SIG أكبر من 0,05 المتغيران مستقلان.

الفرضية البديلة  $H_1$ : أقل قيمة لمستوى الدلالة SIG أقل من 0,05 المتغيران غير مستقلان.

حيث مستوى الدلالة المعنوية SIG هو أقصى احتمال يمكن تحمله من الخطأ يحدد قبل سحب العينة و عادة يكون ما يكون يساوي 0,05.

يمكن إنشاء جداول الاقتران بين المتغيرات الواردة في محور "معلومات عامة"، وهي: الجنس والفئة العمرية والمستوى الدراسي والوضعية الاجتماعية-المهنية مع أي سؤال من أسئلة الاستبيان؛ وقد اخترنا متغيرا واحدا وهو: "الوضعية الاجتماعية المهنية" لربطه مع أسئلة لها علاقة بتكنولوجيا المعلومات وكذا مصادر المعلومات والخدمات الحديثة\* .

• نوع الوعاء المستخدم

الجدول (33/5): جدول اقتران بين الوضعية الاجتماعية المهنية ونوع الوعاء المستخدم

المجموع	دون إجابة	متقاعد	دون عمل	طالب وعامل	عامل	طالب	
271	01	01	09	12	29	219	الكتب
13	00	00	00	00	04	09	الدوريات
07	01	00	00	00	01	05	أوعية سمعية بصرية
16	00	00	00	02	02	12	مصادر إلكترونية (أقراص DVD، انترنت...)
97	00	01	02	05	21	68	الكتب والدوريات
02	00	00	00	00	00	02	الكتب والمذكرات والرسائل الجامعية
13	00	00	01	01	02	09	الكتب والأوعية السمعية البصرية
29	00	02	00	01	04	22	الكتب والمصادر الإلكترونية
01	00	00	01	00	00	00	الدوريات والأوعية السمعية البصرية
03	00	00	00	01	01	01	الدوريات والمصادر الإلكترونية
32	01	00	00	02	06	23	دون إجابة
<b>484</b>	<b>03</b>	<b>04</b>	<b>13</b>	<b>24</b>	<b>70</b>	<b>370</b>	<b>المجموع</b>

\* تم اختيار متغير واحد فقط لربطه بعدد محدود من الأسئلة نظرا لأنه يخدم أهداف البحث وكذا للإيجاز وتقادي الإكتار من البيانات والجداول مما قد يخل بتنظيم البحث.

الجدول (34/5): اختبار khi-deux للعلاقة بين الوضعية الاجتماعية المهنية وأنواع الأوعية المستخدمة

	Valeur	ddl	Signification asymptotique (bilatérale)
khi-deux de Pearson	101,534 <sup>a</sup>	50	,000
Rapport de vraisemblance	47,782	50	,563
Association linéaire par linéaire	3,565	1	,059
N d'observations valides	484		

يبين الجدول أعلاه أن قيمة Khi-deux تساوي 101,534 بدرجة حرية 50 وأقل قيمة لمستوى الدلالة هي 0.

ولاختبار فرضية الاستقلالية وعدم الاستقلالية نعتمد على الفرضيتين المذكورتين  $H_0$  و  $H_1$  ولدينا قيمة SIG تساوي 0,000 وهي أقل من 0,05 إذن نقبل الفرضية  $H_1$  والتي تنص على أن المتغيران غير مستقلان أي أن الوضعية الاجتماعية - المهنية تتدخل في تفسير نوع الوعاء الذي يستخدمه المستجوبون، وقد أظهر الجدول السابق أن الطلبة هم الأكثر استخداماً لمصادر المعلومات بمختلف أنواعها، يليهم العمال، أما عن مصادر المعلومات الإلكترونية فاستخدامها قليل على العموم خاصة من طرف الأفراد بدون عمل والمتقاعدين.

• أهمية خدمة المكتبة الرقمية

الجدول (35/5): العلاقة بين الوضعية الاجتماعية المهنية للمستجوبين وخدمة المكتبة الرقمية

المجموع	دون إجابة	متقاعد	دون عمل	طالب وعامل	عامل	طالب	
79	00	02	03	04	13	57	نعم
405	03	02	10	20	57	313	لا
<b>484</b>	03	04	13	24	70	370	<b>المجموع</b>

الجدول (36/5): اختبار **khi-deux** للعلاقة بين بين الوضعية الاجتماعية المهنية والاهتمام بخدمة المكتبة الرقمية

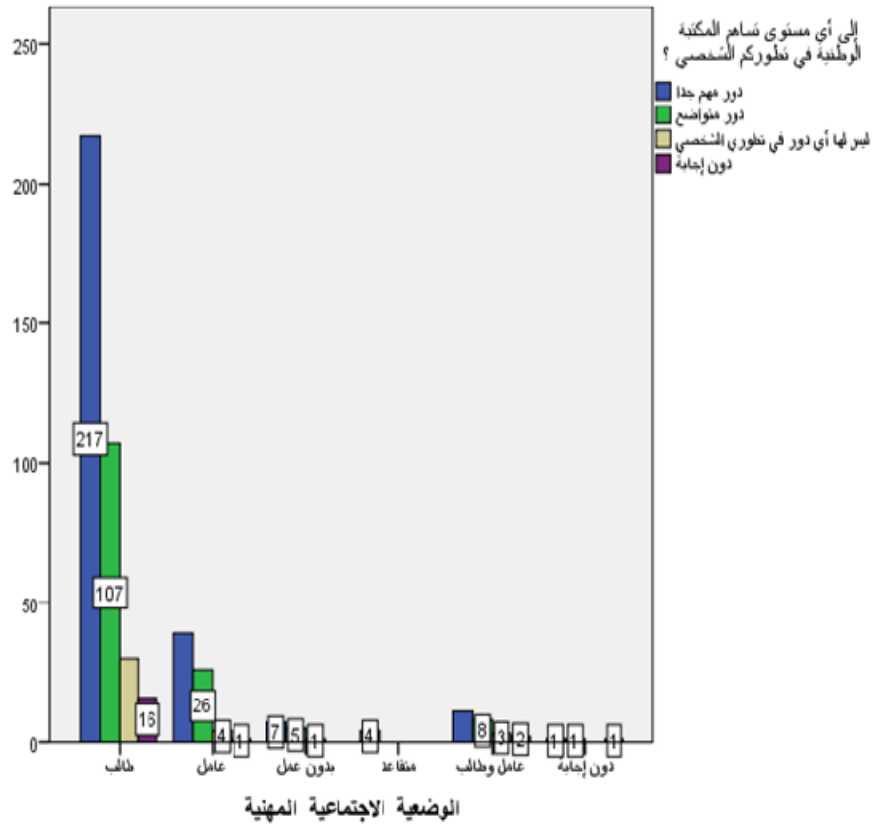
	Valeur	ddl	Signification asymptotique (bilatérale)
khi-deux de Pearson	4,830 <sup>a</sup>	5	,437
Rapport de vraisemblance	4,365	5	,498
Association linéaire par linéaire	,389	1	,533
N d'observations valides	484		

يبين الجدول أعلاه أن قيمة **Khi-deux** تساوي 4,830 بدرجة حرية 5 وأقل قيمة لمستوى الدلالة هي 0,437، ولاختبار فرضية الاستقلالية و عدم الاستقلالية نعلم على الفرضيتين المذكورتين  $H_0$  و  $H_1$  ولدينا قيمة SIG تساوي 0,437 وهي أكبر من 0,05 إذن نقبل فرضية العدم  $H_0$  والتي تنص على أن المتغيران مستقلان أي أن المهنة ليس لها تأثير و لا تتدخل في تفسير اختيار الاجابة عن أهمية خدمة المكتبة الرقمية للمستجوبين.

• مساهمة المكتبة الوطنية في التطور الشخصي لروادها

الجدول (37/5): الوضعية الاجتماعية المهنية للمستجوبين ومدى مساهمة المكتبة الوطنية في تطوهم الشخصي

المجموع	دون إجابة	متقاعد	دون عمل	طالب وعامل	عامل	طالب	
279	01	04	07	11	39	217	دور مهم جدا
147	01	00	05	08	26	107	دور متواضع
38	00	00	01	03	04	30	ليس لها أي دور في تطوري الشخصي
20	01	00	00	02	01	16	دون إجابة
<b>484</b>	03	04	13	24	70	370	<b>المجموع</b>



الشكل (15/5): الوضعية الاجتماعية المهنية للمستجوبين ومدى مساهمة المكتبة الوطنية في تطورهم الشخصي

الجدول (38/5): اختبار  $\chi^2$  للكيفية بين الوضعية الاجتماعية المهنية والاهتمام بخدمة المكتبة الرقمية

	Valeur	ddl	Signification asymptotique (bilatérale)
khi-deux de Pearson	16,001 <sup>a</sup>	15	,382
Rapport de vraisemblance	14,611	15	,480
Association linéaire par linéaire	1,566	1	,211
N d'observations valides	484		

يبين الجدول السابق قيمة Khi-deux تساوي 16,001 بدرجة حرية 15 وأقل قيمة لمستوى الدلالة هي 0,382. ولاختبار فرضية الاستقلالية وعدم الاستقلالية نعتمد على الفرضيتين المذكورتين  $H_0$  و  $H_1$  و لدينا قيمة SIG تساوي 0,382 و هي أكبر من 0,05 إذن نقبل فرضية العدم  $H_0$  و التي تنص على أن المتغيرين مستقلين أي أن الوضعية الاجتماعية - المهنية لا تتدخل في تفسير المستوى الذي تساهم به المكتبة الوطنية في التطور الشخصي لروادها.

إن الأمثلة السابقة تُظهر وجود علاقات ارتباط وتأثير بين بعض المتغيرات (المستقلة والتابعة) بينما تنتفي تلك العلاقات بين متغيرات أخرى مما يبرز أهمية الأخذ بعين الاعتبار خصائص الرواد بمختلف جوانبها من أجل تفسير أفضل لاحتياجاتهم واتجاهاتهم ومواقفهم مما توفّره المكتبة الوطنية من مجموعات وخدمات.

## خلاصة الفصل الخامس

تضمّن هذا الفصل تحليل نتائج الاستبيان، وهو يضم موضوعات أهمها النفاذ إلى مصادر المعلومات ومجموعات المكتبة وخدماتها، حيث أنّ غالبية أفراد العيّنة يرتادون المكتبة بانتظام ويقصدون قاعات المطالعة العامة أكثر من غيرها كما يفضّلون استخدام مصادر المعلومات المطبوعة على المصادر الأخرى كونها الأكثر توقراً.

الوصول إلى المعلومات ومصادرهما غير متاح في كثير من الأحيان لأسباب منها كون الوثائق موجودة ولا يُعثر عليها عند البحث أو لسوء ترتيب الكتب على الرفوف أو لتعطّل النظام الآلي. يفضّل الكثير من المستعملين الاستفادة بخدمة الإعارة وهم يرغبون في تنمية المجموعات من خلال إضافة عناوين ونسخ أكثر.

وتهتم فئة من الرواد بالخدمات الحديثة كالاطلاع على فهارس المكتبة على الخط وتوفير قواعد بيانات وتجسيد المكتبة الرقمية.

فيما يتعلق بنظام المعلومات الآلي رأى نصف أفراد العيّنة أنه يلبي حاجاتهم بينما يرى النصف الباقي عكس ذلك لأسباب منها عدم منح القراء الحق في استخدام الحواسيب والبحث بأنفسهم في الفهارس الآلية كما كان لتوقف نظام "مينيزيس" من حين لآخر أثر سلبي على الإعارة.

ويعتقد عدد هام من الرواد أن للمكتبة دور مهم في تطوّرهم الشخصي وكذلك لها تأثير على المجتمع، كما يرون أن النشاطات الثقافية والعلمية ضرورية بالمكتبة لأنها تكمل ما يحصلون عليه من مصادر وخدمات.

ورغم ذلك سجّل المجيبون نقائص كعدم كفاية الكتب والدوريات وكذا نقص خدمة الإنترنت وقلة كفاءة بعض العاملين؛ وعليه قدموا بعض الاقتراحات كافتناء وثائق جديدة وتمديد ساعات الافتتاح وتحسين أداء العاملين وتطوير نظام المعلومات ورقمنة وثائق المكتبة.

# الْخُلَاصَةُ الْعَامَّةُ

بعد المسار الذي تم قطعه في هذا البحث تم الوصول إلى نتائج أظهرت حقائق متعلقة بدور المكتبة الوطنية في بناء وتنمية مجتمع المعلومات الجزائري.

إن ما تم التوصل إليه يمكن أن يفيد في تدعيم الإيجابيات وإحداث تغييرات لتجاوز العقبات والقضاء على السلبيات التي تحول دون أداء المكتبة لدورها الهام في ظل التحولات العميقة التي يشهدها مجتمعنا.

### نتائج البحث

يمكن إبراز أهم النتائج التي توصل إليها البحث فيما يلي:

- يرتبط تقدم الجزائر في مجتمع المعلومات بتطوير النظام الوطني للمعلومات بمكوناته الأساسية ومن ضمنها المكتبة الوطنية.

- تتوفر المكتبة الوطنية على إمكانيات هامة (مثل الموارد البشرية والمادية والمالية)، مما يؤهلها لأداء دور إيجابي وفعال في مجتمع المعلومات بشرط حسن استغلال تلك الموارد في ظل إدارة رشيدة.

- يشكّل الإطار القانوني الأداة المرجعية الأولى في تسيير وإدارة المكتبة ولكن النصوص القانونية (القانون الأساسي ومرسوم الإيداع القانوني) ينبغي مراجعتها وتحسينها لمواكبة عصر المعلومات.

- في بعض الحالات لا يتم تطبيق النصوص القانونية كما ينبغي خاصة تلك المتعلقة بمجلس التوجيه والمجلس العلمي والتقني، حيث أن دورهما يكاد يكون منعدماً رغم أهميته البالغة.

- تضطلع مصلحة التكوين بدور هام في مجال تأهيل العاملين بالمكتبة للقيام بمهامهم ومواجهة التحديات.

- تعمل المكتبة على توفير مصادر المعلومات والخدمات لفئات مختلفة من أفراد المجتمع (كبار، أطفال، مكفوفين...).

- تشكل المواد المطبوعة (كتب ودوريات) غالبية الرصيد، حيث يوجد نقص كبير في مصادر المعلومات الإلكترونية.
- يغلب على خدمات المكتبة الطابع التقليدي إذ أن الخدمات الإلكترونية تكاد تكون منعدمة.
- المحتوى الرقمي للمكتبة الوطنية ضعيف جدا، وقد زادت المشكلة بعد غلق موقعها الإلكتروني على الإنترنت.
- يُعتبر مشروع الرقمنة من المشاريع المهمة بالمكتبة لكن إجراءاتها تشهد حاليا بطئا شديدا حيث أن وتيرة العمل لا تتناسب مع ما ينبغي إنجازه.
- الوصول إلى مصادر المعلومات المحفوظة بالمكتبة غير ميسر كما ينبغي بسبب عوائق منها مشاكل النظام الآلي.
- غالبية أفراد العينة يرتادون المكتبة بانتظام، وهم يقصدون قاعات المطالعة بالدرجة الأولى، ثم قاعات البحث وقاعات الانترنت بدرجة أقل وأخيرا قاعات المحاضرات.
- يجد الكثير من القراء صعوبة في الوصول إلى المعلومات (أو إلى مصادرها) لأسباب من بينها كون الوثائق موجودة ولكن لا يتم الوصول إليها عند البحث، أو لعدم اقتنائها من طرف المكتبة أو لسوء ترتيب الكتب على الرفوف.
- أكثر من نصف المجيبين على الاستبيان يفضلون مصادر المعلومات المطبوعة المتوفرة في المكتبة (كتب ودوريات)، كما يوجد اهتمام بالمصادر الإلكترونية مما يبرز ضرورة تنميتها لتلبية لاحتياجات المستعملين في مجتمع المعلومات الذي يثمن ذلك الشكل من المصادر.
- أغلبية المستعملين يرون أن الرصيد غير كاف سواء من حيث العناوين أو النسخ كما أن أولئك الذين يهتمون بالإنتاج الفكري الوطني لهم نفس الرأي.
- تُعتبر الإعارة من أهم الخدمات التي يهتم بها الرواد، كما يوجد اهتمام مشجّع (من خلال آرائهم ومطالبهم) بالخدمات الحديثة كخدمات الإنترنت والاطلاع على فهارس المكتبة على الخط وقواعد البيانات والمكتبة الرقمية.
- أبدى غالبية أفراد العينة ارتياحهم لنوعية الاستقبال بالمكتبة.

- يستخدم رواد المكتبة الفهارس اليدوية وبدرجة أقل الفهارس الآلية للوصول إلى مصادر المعلومات.
- فيما يتعلق بتلبية النظام الآلي لحاجات المستعملين انقسمت الآراء إلى فسمين متقاربين بين من يؤكد ذلك ومن يرى العكس لأسباب منها طول الانتظار وعدم توفير حواسيب لفائدة القراء حتى يقوموا بأنفسهم بعمليات البحث.
- أثر توقف النظام الآلي "مينيزيس" سلبيا على العديد من الوظائف خاصة الإعارة.
- عدد هام من الرواد يعتقد أن للمكتبة الوطنية دور مهم في تطويرهم الشخصي وأن لها تأثير على المجتمع.
- من أهم أغراض ارتياد المكتبة القيام بالبحوث الجامعية وتحضير المذكرات، ثم لأغراض تثقيفية وتحضير الامتحانات.
- غالبية المجيبين يرون أن النشاطات الثقافية والعلمية ضرورية بالمكتبة كونها من وسائل التثقيف، كما أنها مكتملة لما تقدمه المكتبة من مصادر وخدمات.
- سجّل الرواد من أفراد العينة العديد من النقائص بالمكتبة الوطنية منها نقص الكتب والدوريات، وعدم كفاية خدمة الانترنت (كانت موجودة ثم ألغيت)، وقلة كفاءة بعض العاملين.
- من أهم اقتراحات الرواد اقتناء وثائق جديدة وتمديد ساعات الافتتاح وتحسين أداء العاملين، كما أبرزت نسبة منهم ضرورة تجديد وإضافة فضاءات للإعلام الآلي والانترنت وتطوير النظام الآلي ورقمنة وثائق المكتبة؛ مما يُظهر قدرا من الاهتمام بتكنولوجيا المعلومات.

### مناقشة النتائج على ضوء الفرضيات

إن للمكتبة الوطنية الجزائرية مكانة بارزة ضمن النسيج الثقافي والعلمي بالوطن، وقد كان دورها الإيجابي في تنمية المجتمع ظاهرا منذ الاستقلال حيث كان مقرها القديم محجبا لطلبة العلم والمتقنين من كل مكان، وتثمينا لدورها قرّرت السلطات العليا إنشاء مقرّ حديث ذي مواصفات عالمية حتى يمكن الدخول في القرن الحادي والعشرين بكل ثقة، كما أدمجت خدمة المطالعة العمومية كمكوّن أساسي للمكتبة حتى يمتدّ تأثيرها ليشمل كل فئات المجتمع.

وقد شهد عقد التسعينيات في بدايته حركة حثيثة، واستعدادات جادة تمهيدا للانتقال إلى المقرّ الجديد، حيث بدأ التحضير لعمليات اقتناء واسعة مع العمل على إجراء جرد شامل لمقتنيات المقرّ القديم بغية تسجيلها في نظام معلومات آلي خاصّ، كما انتعشت حركة التوظيف حيث دخل المكتبة عدد هام من العاملين خاصة من خريجي معهد علم المكتبات والتوثيق، وعليه فإن الظروف كانت مهيأة لتحقيق انطلاقة جيّدة للمكتبة في إطار مجتمع كان يسعى للتحوّل إلى مجتمع معلومات.

ولكن نهاية عقد التسعينيات لم تكن كبدايته حيث غادر المكتبة عدد من الإطارات المتخصّصة والكفوة مما شكّل خسارة ظهرت نتائجها جليّة فيما بعد.

فيما يتعلق بتكنولوجيا المعلومات تميز الوضع بوجود نظام آلي بالمكتبة في مقرها الجديد (نظام مينيزيس) أما في المقر القديم فلم يكن ذلك النظام الآلي متوفرا كما أن الخدمات كان يغلب عليها الطابع التقليدي.

مع بداية الألفية الثالثة بدت جلية بوادر التغيير على المستوى العالمي حيث، أصبحت الإنترنت ظاهرة عالميّة ذات أبعاد متعدّدة، كما ظهر سعي الدول للتغيير باعتمادها أساسا على تكنولوجيا المعلومات والاتصالات من جهة، وعلى مؤسسات قادرة على رفع التحديات -كالمكتبات الوطنية- من جهة أخرى؛ وذلك من أجل الولوج إلى مصاف مجتمعات المعلومات والتقدم في هذا الإطار.

ولكن السؤال المهم -والذي تم طرحه في هذا البحث- هو: كيف تُساهم المكتبة الوطنية الجزائرية في بناء وتنمية مُجتمع المعلومات؟

لقد استدعى هذا السؤال أسئلة أخرى كانت ضرورية لفهم واقع المكتبة ودورها في مجتمع المعلومات، وفيما يلي إعادة طرح لتلك الأسئلة، مع إبراز ما سبقت الإشارة إليه من نتائج من أجل معرفة مدى صحة الإجابات الأولية عن الأسئلة المطروحة (الفرضيات).

1- هل يتلاءم الإطار القانوني والتنظيمي للمكتبة الوطنية مع التطورات العصرية وخاصة

فيما يتعلق بتكنولوجيا المعلومات باعتبارها من أهمّ خصائص مجتمع المعلومات؟

انطلقت الفرضية المتعلقة بهذا السؤال من منطلق أنه "نظرا لطبيعتها الإلزامية فإن النصوص القانونية والتنظيمية تدعم المساهمة الفعّالة للمكتبة الوطنية الجزائرية في تطوير مجتمع المعلومات".

لكن النتيجة التي تم التوصل إليها بيّنت أن النصوص القانونية غير مطبقة كما ينبغي، وخير دليل على ذلك تحجيم دور كل من مجلس التوجيه والمجلس العلمي والتقني حيث لم يعد لهما أي تأثير يُذكر في تسيير وتطوير المكتبة.

كما أن القانون الأساسي يؤكد أن المكتبة الوطنية "تجمع وتحافظ وتبلغ التراث الثقافي الوطني أيا كانت وسائطه" إلا أن مصادر المعلومات المطبوعة ما تزال في الواقع الأكثر أهمية حيث أنها تشكل تقريبا كل محتويات الببليوغرافيا الوطنية.

وعلى الرغم من أن النصوص القانونية بحاجة إلى تعديل لمواكبة التطورات إلا أن بها بعض المواد التي يمكن من خلالها تحقيق أهداف المكتبة، وخاصة تلك المتعلقة بمجلس التوجيه الذي يضم أعضاء من صفوة المجتمع وبإمكانهم قيادة المكتبة إلى تحقيق الأفضل؛ وهذا مما يؤيد صحة الفرضية الأولى بشكل جزئي.

2- ما نسبة المصادر الإلكترونية وما مدى استخدامها ضمن مجموعات المكتبة الوطنية؟  
بُنيت الفرضية المتعلقة بهذا السؤال على أساس أن "الاهتمام بتنمية مصادر المعلومات الإلكترونية يزيد من قيمة المجموعات ومن النفاذ إليها".

وقد أكد الجانب النظري من هذا البحث أهمية مصادر المعلومات الإلكترونيّة ودورها في المجتمعات الحديثة، وبالتالي ضرورة العناية بها من قبل المكتبات الوطنية لتلبية الاحتياجات المتعددة للمستخدمين، كما أظهر الجانب التطبيقي قلة الاهتمام بتنمية مصادر المعلومات الإلكترونية في المكتبة الوطنية، حيث أنها تتميز بالندرة من جهة ونقص الإتاحة من جهة أخرى، مما يحذر من الاستفادة بها، وذلك رغم اهتمام بعض المستخدمين وطلبهم توفير هذا النوع من المصادر، كما أكدت الأكثرية على عدم كفاية المجموعات؛ وهو ما يؤكد تحقق الفرضية الثانية.

### 3- ما مدى توافق خدمات المكتبة الوطنية مع البيئة الإلكترونية؟

وقد كانت الفرضية على النحو التالي: "لا تتوافق خدمات المكتبة الوطنية مع البيئة الإلكترونية كما ينبغي بسبب ضعف الاعتماد على تكنولوجيا المعلومات ونقص المحتوى سواء المطبوع أو الرقمي".

إن خدمات المكتبة الوطنية تعبر عن واقعها ومدى مواكبتها للتطورات التكنولوجية؛ وهي ترتبط بمصادر المعلومات ارتباطاً وثيقاً، ولئن كان الاهتمام بمصادر المعلومات التقليدية بارزاً منذ عقود فإن الخدمات كذلك لم تشهد تطورات ملحوظة؛ وقد كان من نتائج البحث أنه يغلب على خدمات المكتبة الطابع التقليدي إذ أن الخدمات الإلكترونية تكاد تكون منعدمة كما أن المحتوى الرقمي ضعيف جداً وقد زادت المشكلة بعد غلق موقعها الإلكتروني.

إن ضعف الاعتماد على تكنولوجيا المعلومات يُعتبر مشكلة حقيقية لأنه يحدّ من القدرة على مواجهة التحديات، ففي عصر يغلب عليه الاعتماد على التكنولوجيا لملاحقة التطورات السريعة والتحويلات المتلاحقة نجد أن المكتبة الوطنية لم تتمكن من فرض وجودها من خلال تقديم خدمات عصرية خاصة في المقر القديم الذي يعتمد بصفة شبه كلية على تقديم خدمات ذات طابع تقليدي.

ولأن المحتوى -وخاصة الرقمي- يعتبر من الخصائص الأساسية لمجتمع المعلومات فإن التعريف به وإبرازه عبر الوسائط الإلكترونية يُمكّن من تدعيم خدمات المكتبة، وهو ما تم بصفة محدودة جداً عبر موقع المكتبة الإلكتروني قبل أن يتم إغلاقه حيث فقدت المكتبة وسيلة هامة لتقديم خدماتها عبر الإنترنت. وهو ما يؤكّد صحة الفرضية الثالثة.

### 4- هل يرتبط رضا الرواد بمدى توفّر مصادر المعلومات الإلكترونية والخدمات الرقمية؟

وقد كانت الفرضية أنه "نظراً لأهمية استخدام تكنولوجيا المعلومات فإن رضا رواد المكتبة الوطنية يرتبط بدرجة كبيرة بمدى توفر مصادر المعلومات الإلكترونية والخدمات الرقمية". ربطت هذه الفرضية بين وجود مظاهر الاعتماد على تكنولوجيا المعلومات من خلال توفير مصادر معلومات وخدمات عصرية وعلاقة ذلك برضا الرواد.

وقد أبرزت النتائج أن أغلبية الرواد يرون أن رصيد المكتبة -الذي يتكون في أغلبه من مطبوعات- غير كاف سواء من حيث العناوين أو النسخ، أما مصادر المعلومات الإلكترونية فإنها محور اهتمام فئة قليلة من الرواد؛ وقد يعود ذلك إلى ندرتها و/ أو صعوبة الوصول إليها كما ذكرنا ذلك آنفاً، كما قد يكون السبب توفر عدد هام من تلك المصادر على الإنترنت بحيث يمكن الوصول إليها بسهولة خارج المكتبة أو توفرها في مكتبات أخرى، وخاصة الجامعية باعتبار أن أكثر رواد المكتبة من الجامعيين.

وفيما يتعلق بالخدمات فإن الإعارة تعتبر من أهم الخدمات التي يهتم بها الرواد كما يوجد اهتمام مشجّع بالخدمات الحديثة كخدمات الإنترنت والاطلاع على فهارس المكتبة على الخط وقواعد البيانات والمكتبة الرقمية.

ويفضل أكثر المجيبين البحث في الفهارس اليدوية لسهولة استخدامها وكذا لوجود صعوبات في البحث الآلي حيث أنه لا يمكنهم البحث إلا عن طريق وسيط كالمكتبي، مما يحدّ كثيراً من درجة الاستفادة، وهو من الأسباب التي جعلت حوالي نصف أفراد العينة يرون أن النظام الآلي لا يلبي احتياجاتهم.

كذلك تزيد نسبة أولئك الذين يرون أن الخدمات غير كافية عن نسبة أولئك الذين يرون العكس، مع العلم أن الاهتمام بالخدمات الإلكترونية موجود أكثر من الاهتمام بتوفير مصادر معلومات إلكترونية.

وبما أن النتائج تشير إلى انخفاض درجة رضا المستفيدين فيما يتعلق بكفاية مصادر المعلومات والخدمات، ولكن دون ربط ذلك بالمصادر والخدمات الحديثة، فإنه يمكن اعتبار أن الفرضية الرابعة لم تتحقق.

إن تكنولوجيا المعلومات والاتصال التي تعتبر حجر الزاوية في تقدّم مجتمع المعلومات ليس لها نفس الأهمية في المكتبة الوطنية إذ أن عمليات أساسية لا يتم القيام بها كما ينبغي من مثل الاهتمام بمصادر المعلومات والخدمات الإلكترونية وتطوير المحتوى الرقمي وتأكيد الحضور على الويب وقبل ذلك كله تشجيع ودعم العاملين لإبراز قدراتهم ومعارفهم مع ضمان تكوينهم المستمر لتحسين قدراتهم في مجتمع يتغيّر باستمرار.

لقد كان تغيير مقر المكتبة في التسعينات نحو مقر حديث به من الإمكانيات الكثير فرصة لإحداث تغييرات جذرية في طرق التسيير والعمل على اعتماد تكنولوجيا المعلومات كأداة أساسية في التطور، وقد حصلت بالفعل مبادرات في هذا الاتجاه ولكن الاستمرارية لم تتحقق، كما أن تكفل المكتبة بتنمية المطالعة العمومية أثر نوعا ما على أداء المهام الأساسية حيث تم توزيع الإمكانيات على المصالح والقاعات المتعددة مما أفرز نتائج بعضها سلبية، خاصة فيما يتعلق بتوزيع العاملين حيث عانت بعض المصالح -كمصلحة الإيداع القانوني- من نقص في هذا المجال، كما أن عمليات التوظيف لم تكن في مستوى الاحتياجات. وقد أدت تراكمات عديدة إلى تراجع دور المكتبة الوطنية في تنمية مجتمع المعلومات.

ومما ينبغي التأكيد عليه أن هذه الوضعية ليست خاصة بل لها علاقة بالنظام الوطني للمعلومات الذي - رغم إيجابياته الكثيرة - لا يزال يفترق للربط بين مكوناته الأساسية والعمل في إطار موحد ضمن سياسة مدروسة وتخطيط محكم.

### **المكتبة الوطنية في ظل مجتمع المعلومات: حتمية التغيير لمواجهة التحديات**

إن دور المكتبة الوطنية في مجتمع المعلومات الجزائري ينبغي أن يكون في مستوى حجم المكتبة بحيث يستجيب لتطلعات المستعملين وعموم المواطنين، ولئن قلصت المشاكل والعراقيل من ذلك الدور فإن تحسين الأداء ممكن بشرط توفر الإرادة لدى الجهات المسؤولة من أجل تحسين الوضع مع إحداث التغيير اللازم واعتماد الطرق العلمية في الإدارة وتوفير الإمكانيات الضرورية والعمل في إطار المعايير المعتمدة دوليا.

### **مقترحات لتفعيل دور المكتبة الوطنية في مجتمع المعلومات**

إن النتائج التي توصل إليها البحث تؤكد أن للمكتبة الوطنية دور أساسي في مجتمع المعلومات ولكنه غير مفعّل، ويعود ذلك إلى تراكمات عديدة وأسباب مختلفة؛ مما يبرز أهمية إحداث تغييرات عميقة لتفعيل ذلك الدور، مع تهمين الإيجابيات والعمل على معالجة السلبيات ومواجهة التحديات، ويبدأ ذلك بإحداث تغييرات ضرورية والعمل على تحقيق الأهداف في ضوء متطلبات مجتمع المعلومات؛ وفيما يلي بعض المقترحات لتحقيق ذلك.

### ❖ وضع سياسة للمكتبة

إن وضع سياسة للمكتبة يعتبر أمراً مهماً ذلك أنه يُظهر المبادئ الأساسية التي ترتبط بالأهداف والوسائل اللازمة لتحقيقها في ظل متغيرات البيئة المحيطة، ويمكن أن تكون السياسة عامة أو خاصة بمجال معيّن كتنمية المجموعات والحفظ والإعارة واستخدام الحواسيب و/ أو الإنترنت وغير ذلك.

ولا شك أن الكثير من السلبيات التي تظهر في التسيير أو الإجراءات الفنية مردها إلى غياب سياسات واضحة ومكتوبة يلتزم بها العاملون ويطلع عليها المستعملون من أجل الوصول إلى المراد بدون عوائق أو عراقيل؛ وتكون السياسة أكثر فعالية في إطار التخطيط المحكم.

### ❖ العمل في إطار التخطيط الاستراتيجي

يُعتبر التخطيط الاستراتيجي مفتاح النجاح وهو من الوظائف ذات الأولوية، ولعل من أهم ميزاته العمل في إطار رؤية مستقبلية مع الأخذ بعين الاعتبار مختلف المتغيرات سواء داخل البلد أو خارجه مما يمكّن من تحديد الأولويات ووضع البرامج المساعدة على تحقيق الأهداف في إطار الموارد المتاحة ووفق جداول زمنية محددة.

ويمكن للتخطيط الاستراتيجي أن يساعد في تدارك التأخر المسجل في عدد من المجالات كإصدار الببليوغرافيا الوطنية وتنمية مصادر المعلومات الإلكترونية وتقديم خدمات في بيئة رقمية؛ حيث أن الأهداف تصبح أكثر وضوحاً والطريق إلى تحقيقها أكثر سهولة.

### ❖ إعادة الاعتبار لدور مجلس التوجيه

يقع مجلس التوجيه في قمة الهيكل التنظيمي، وبالتالي فهو يمثل الإدارة العليا كما أن دوره مؤثر خاصة وأنه مكوّن من إطارات وشخصيات من مختلف المجالات حيث أن آرائها وتوجيهاتها ضرورية لتحسين صورة المكتبة وتفعيل دورها في مجتمع المعلومات.

إن تفتح المكتبة على كل القطاعات وفتح أبوابها لجميع الفئات يعود بالفائدة حتماً لأنه يؤكد دورها الاجتماعي ويعزز مكانتها كمؤسسة ثقافية وعلمية رائدة.

### ❖ منح الأولوية لمصلحة الإيداع القانوني

تُعتبر مصلحة الإيداع القانوني المصلحة الأولى من حيث الأهمية ذلك أن مهامها ترتبط مباشرة بأهداف المكتبة الوطنية، ولكن واقعا يتميز بوجود بعض العقبات التي أثرت في مردوديتها، من ذلك نقص العاملين ونقص الإمكانيات المادية وخاصة ما تعلق منها بتكنولوجيا المعلومات، وقد كان لأداء المكتبة مهمة تنمية المطالعة العمومية دور في توجيه عدد هام من العاملين إلى مصالح وفضاءات عامة متعددة مما أثر على نوعا ما على وظائف ذات أولوية كالإيداع القانوني؛ وعليه ينبغي العمل على إيجاد حلول بحيث تصبح الأولوية لمصلحة الإيداع القانوني من خلال دعمها بالإمكانيات اللازمة، بشرية كانت أو مادية.

### ❖ تطوير البحث العلمي

يعتبر البحث العلمي من الوظائف الهامة الواردة في القانون الأساسي للمكتبة الوطنية، ويتكفل المجلس العلمي والتقني بتطوير الأنشطة العلمية والتقنية بما يضمن تقديم الإضافة اللازمة لتطوير المكتبة وفق أسس علمية، لذلك ينبغي إيلاء الأهمية اللازمة لهذا الجانب والعمل على تذليل الصعاب التي تعيق حركة البحث، ذلك لأن فوائده لا تعود على المكتبة الوطنية فقط بل على كل المكتبات المنتشرة عبر التراب الوطني، ولعل من أهم تلك الفوائد المساهمة في إيجاد الحلول للمشاكل التي تعاني منها مكتباتنا، وتدعيم قطاع النشر بمنشورات علمية وتقنية ذات جودة.

### ❖ تثمين العنصر البشري باعتباره أهم مورد بالمكتبة

إن تحقيق الأهداف منوط بمنح العامل -مهما كانت درجته- الاهتمام اللازم، ويكون ذلك منذ توظيفه إلى غاية انتهاء الحياة الوظيفية، ولئن كان تسيير الموارد البشرية من أساسيات العمل الإداري فإن المطلوب الارتقاء بهذا التسيير من العمل الإداري الصرف إلى درجات أعلى حيث يصبح العامل مشاركا بصفة فعّالة في تحقيق أهداف المكتبة، ولن يتحقق ذلك إلا بوضعه في المكان المناسب ومنحه الإمكانيات اللازمة والظروف المناسبة حتى يبرز معارفه ويبدع في أعماله.

### ❖ تدعيم مصلحة الإعلام الآلي بالإمكانيات الضرورية

تشكّل تكنولوجيا المعلومات والاتصال عاملا حاسما في تدعيم دور المكتبة الوطنية في مجتمع المعلومات، وتتكفل مصلحة الإعلام الآلي بتسيير النظام الآلي وتوفير التجهيزات اللازمة لمختلف المصالح وكذا ضمان الصيانة وتقديم الدعم اللازم لتطوير الموقع الإلكتروني والعمل على تحسين الأداء من خلال إدماج تكنولوجيا المعلومات وتوسيع استخدامها.

ويعتبر نقص العاملين من أهم المشاكل الموجودة، لذا فإنه من الأهمية بمكان العمل على تدعيم المصلحة بعاملين أكفاء وتقنيين ذوي مستوى مناسب من أجل تلبية احتياجات المكتبة، كما أنه من الضروري توفير التجهيزات الحديثة والمناسبة.

ويرى الباحث أنه من المهم إعادة النظر في موقع المصلحة ضمن الهيكل التنظيمي والعمل على تحسينه مستقبلا حيث يمكن ترقية المصلحة إلى دائرة تضم عددا من المصالح مما يمكن المكتبة من مواجهة التحديات المتعلقة بتكنولوجيا المعلومات.

### ❖ وضع عمليات الرقمنة ضمن الأولويات

إن حفظ التراث الفكري الوطني مهمة سامية تستلزم توفير كل ما هو لازم وضروري من ظروف وإمكانيات، وتعتبر الرقمنة من بين أهم ما ينبغي تطويره بالمكتبة الوطنية لأنها تساهم بشكل فعال في حفظ مصادر المعلومات مع توسيع إمكانيات إتاحتها، وقد أبرز هذا البحث التأخر المسجّل في هذا المجال، حيث لا توجد سياسة خاصة كما أن عمليات الرقمنة تسير ببطء شديد مما يؤكد على أهمية تفعيلها في إطار تخطيط مناسب من أجل رقمنة التراث الفكري الوطني بطريقة منهجية مدروسة.

### ❖ الأخذ بعين الاعتبار مصادر المعلومات الحديثة في تنمية المقتنيات

من خصائص مجتمع المعلومات تطور النشر الإلكتروني وتزايد نمو وتداول مصادر المعلومات الإلكترونية، وينبغي أن لا تكون المكتبة الوطنية بمعزل عن هذا التطور بل يجب أن تساهم فيه من خلال العمل على جمع مصادر المعلومات الإلكترونية المنتجة داخل الوطن، وكذا اختيار ما

يناسب الرواد مما ينتج على المستوى العالمي، ويكون ذلك أفضل من خلال سياسة مكتوبة لتنمية المقتنيات.

كما ينبغي التعريف بتلك المصادر وتوفير مستلزمات استخدامها من أجهزة وبرمجيات وشبكات، مع العمل على تدريب العاملين والمستعملين على طرق الإفادة منها، وكذا تقييمها بصفة دورية في إطار أهداف المكتبة واحتياجات الرواد.

#### ❖ العمل على الانتقال نحو توفير الخدمات في بيئة إلكترونية

موازة مع العمل على توفير مصادر المعلومات الإلكترونية بشكل مناسب، ينبغي التفكير في تغيير الوضعية الراهنة من أجل الانتقال بخدمات المكتبة نحو آفاق جديدة يميزها القيام بالإجراءات والوظائف في إطار بيئة إلكترونية، مما يعود بالنفع على المكتبة وروادها، ويجعلها في مصاف المكتبات الوطنية المتقدمة.

ولأجل تحقيق ذلك ينبغي تدعيم البنية التكنولوجية بما تتضمنه من أجهزة وبرامج وشبكات، وتطوير النظام الآلي بحيث تصبح خدماته متكاملة لتلبي احتياجات الرواد بمختلف المصالح والقاعات، وكذا تدريب العاملين للعمل بكفاءة في ظل البيئة الرقمية مع تقديم خدمات حديثة كوضع فهارس آلية (داخل المكتبة أو عن طريق الإنترنت) وتوفير الخدمة المرجعية الإلكترونية بما يحقق التواصل بين المستفيد والمكتبي عن بعد.

#### ❖ تفعيل حضور المكتبة الوطنية على الويب

في مجتمع المعلومات ينبغي أن يكون للمكتبة الوطنية حضور قوي ومؤثر على الإنترنت، حيث أن لها بُعد وطني ينبغي تشمينه كما أن خدماتها يجب أن تتجاوز حدود الوطن لتصل إلى كل مهتم بتلك الخدمات مهما كان موقعه، ولكن ذلك لم يتحقق في الواقع حيث أن الموقع الإلكتروني كان يتميز بنوع من الجمود قبل أن يتم إغلاقه، وبذلك تقلص دور المكتبة داخل وخارج الوطن؛ مما يستدعي بذل جهود أكبر من أجل إعادة تشغيل الموقع الإلكتروني وتحديثه باستمرار ليوافق المستجدات، مع الاستفادة من التجارب السابقة لتقديم الأفضل وتوفير خدمات في مستوى حجم المكتبة وتطلعات روادها.

### ❖ إجراء دراسات دورية للمستفيدين

من الضروري إجراء دراسات دورية للمستفيدين لمعرفة اتجاهاتهم وسلوكياتهم وأهم احتياجاتهم من أجل تطوير خدمات المكتبة، ويمكن أن يساهم المجلس العلمي والتقني بفعالية لتحقيق ذلك. إن تعدد الاحتياجات وتغيرها المستمر- خاصة في المجتمع الحديث- يجعل الدراسات المتعلقة بالمستفيدين ذات أهمية بالغة، خاصة في المكتبة الوطنية، وحتى إن كان هناك عدد من الدراسات يقوم بها طلبة أو باحثون إلا أن ذلك -رغم أهميته- غير كاف إذ أن المشاريع الدورية التي تُنجز داخل المكتبة مع توفير الإمكانيات اللازمة تكون ذات نتائج أكبر.

### ❖ تأكيد دور المكتبة الوطنية الريادي حيال مؤسسات المعلومات الوطنية

إن الدور الريادي للمكتبة الوطنية ينبغي تفعيله؛ ويكون ذلك من خلال أداء المكتبة لمهامها بكفاءة مع المساهمة في وضع الخطط لتطوير المكتبات -وخاصة المكتبات العامة- وتوفير الدعم اللازم لتحسين ظروف العمل وتوحيد الإجراءات المكتبية، وكذا المساهمة في حل المشاكل العالقة وتفعيل التعاون مع مؤسسات المعلومات لتوسيع دائرة الخدمات وتحسينها.

الخاتمة

في ختام البحث، ومما سبق ذكره يتبين لنا أن للموضوع أهمية خاصة؛ ذلك أن تطوّر مجتمع المعلومات الذي نعيشه يقتضي مساهمة المؤسسات بمختلف أنواعها، وتعتبر المكتبة الوطنية الجزائرية من أهم تلك المؤسسات كونها حافظة للتراث الفكري الوطني وداعمة للنهضة العلمية والثقافية.

من خلال البحث أمكننا التعرف على واقع المكتبة من جوانب مختلفة وموقعها من استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصال كوسيلة هامة لتحسين الأداء من جهة والمساهمة بفعالية في مجتمع المعلومات من جهة أخرى، وكذا آراء الرّواد في مكتبته وما توفّره لهم من وثائق وخدمات.

إن مساهمة المكتبة الوطنية في مجتمع المعلومات لا يمكن أن تكون فعّالة في ظل غياب شروط أساسية كالاتمام بمصادر المعلومات الإلكترونية وتوفير خدمات عصرية مع إعطاء عمليات الرقمنة حقها من العناية باعتبارها من أهم وسائل حفظ وإتاحة التراث الفكري الوطني، وكذا أداة مهمّة لتثمين المحتوى الرقمي وإبرازه عبر موقع المكتبة الإلكتروني.

ولأن الإمكانيات الهامة التي تتوفر عليها المكتبة الوطنية تقتضي حسن الاستغلال فإن العمل وفق متطلبات عصر المعلومات أصبح أمراً ضرورياً، إذ يجب أن تمنح الأهمية اللازمة لتكنولوجيا المعلومات والاتصال بوصفها أداة أساسية من أدوات التنمية، وذلك في إطار الاعتماد على إدارة علمية ومنح الأولوية للإطارات الكفؤة والعاملين من ذوي المهارات من أجل مواجهة التحديات وتمكين المكتبة من تحقيق أهدافها في مجتمع يتغيّر باستمرار.

وتُعتبر الفجوة الرقمية من التحديات الهامة، وذلك لكونها تُظهر عدم المساواة وتزايد الفوارق الناتجة عن تطورات ثورة المعلومات والاتصالات، حيث تتعرض فئات معينة من المجتمع للإقصاء وصعوبة الوصول إلى المعلومات وتكنولوجياتها، وللمكتبة الوطنية دور في الإنقاذ من تلك الفجوة، بشرط إحداث التغيير والتوجه نحو الاعتماد على الوسائل الحديثة من أجل تقديم الخدمات في بيئة رقمية وتأكيد الحضور الافتراضي على الويب وإعطاء الفرصة لأكبر عدد ممكن من المواطنين للاستفادة بمجموعاتها وخدماتها وكذا الأخذ بآرائهم ومقترحاتهم من أجل تقديم الأفضل.

ومما ينبغي التأكيد عليه أهمية دور الدولة والسلطات المعنية من أجل إدماج المكتبات الجزائرية عموما والمكتبة الوطنية خصوصا باعتبارها عنصرا فاعلا في إطار حركية النمو كمجتمع معلومات، وذلك لما تزخر به من مصادر معلومات وما تقدمه من خدمات لأفراد المجتمع كافة وكذا لما تملكه من تجارب تفيد حتما في دعم جهود التطوير.

إن ريادة المكتبة الوطنية تمكّنها من التأثير على المكتبات المنتشرة عبر التراب الوطني من خلال التوجيه والمساعدة على حل المشكلات وتقديم الدعم اللازم، وبالتالي فإن مساهمتها الفاعلة في مجتمع المعلومات تزيد من فاعلية مساهمة باقي المكتبات.

وإن نتائج هذا البحث تبرز أهمية إجراء بحوث ودراسات جديدة ومستفيضة حول مواضيع مهمة كإشكالية النظام الآلي بالمكتبة الوطنية ومشروع الرقمنة وموقع المكتبة الإلكتروني على الإنترنت؛ مما يمكّن من التوصل إلى تقييم أعمق من شأنه المساعدة على حصر الإيجابيات والسلبيات للوصول إلى حلول ناجعة ونافعة من أجل تدعيم وتفعيل دور المكتبة الوطنية الجزائرية في مجتمع المعلومات.

# البيولوجيا الجزيئية

## Livres

## الكتب

- ابن فارس، أبو الحسين أحمد. معجم مقاييس اللغة. تحقيق عبد السلام محمد هارون. ج.5. بيروت: دار الفكر، [1972]. 486 ص.
- أبو سعدة، أحمد أمين. الدليل العملي لمتطلبات تطبيق تكنولوجيا المعلومات في المكتبات ومراكز المعلومات. القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، 2008. 416 ص. (علم المكتبات والمعلومات المعاصر). ردمك 3-456-427-977
- أحمد، أحمد يوسف حافظ؛ إشراف داليا محمد إبراهيم. النشر الإلكتروني ومشروعات المكتبات الرقمية العالمية والدور العربي في رقمنة وحفظ التراث الثقافي. الجيزة: دار نهضة مصر، 2013. 256 ص. ردمك 5-4330-14-977
- أمان، محمد محمد. خدمات المعلومات مع إشارة خاصة إلى الإحاطة الجارية. الرياض: دار المريخ، 1985. 133 ص.
- بامفلح، فانت سعيد. خدمات المعلومات في ظل البيئة الرقمية. ط.2. القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، 2012. 304 ص. (أساسيات المكتبات والمعلومات). ردمك 0-527-977-978
- بدر، أحمد. التنظيم الوطني للمعلومات: دراسة في تخطيط وإدارة مراكز المعلومات العلمية و التكنولوجيا. الرياض: دار المريخ، 1988. 335 ص.
- بوزيد، بومدين. التراث ومجتمعات المعرفة. بيروت: الدار العربية للعلوم؛ الجزائر: منشورات الاختلاف، 2009. 176 ص. ردمك 9-613-87-9953-978
- توفلر، ألفن. حضارة الموجة الثالثة؛ تر. عصام الشيخ قاسم. مصراتة: الدار الجماهيرية، 1990. 485 ص.
- الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر. كتاب الحيوان. تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون. ط.2. ج.1. القاهرة: مصطفى الباي الحلبي، 1965. 428 ص. (مكتبة الجاحظ).
- حماد، هاني محمد علي. الإيداع القانوني للمنشورات الإلكترونية على شبكة الإنترنت: دراسة في المفهوم والتطبيق في ضوء جهود الدول المتقدمة. الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، 2009. 320 ص. (السلسلة الثانية، 65) ردمك 5-377-00-9960-978
- خليفة، شعبان عبد العزيز. أوراق الربيع في المكتبات والمعلومات. القاهرة: العربي، 1990. 212 ص.
- خليفة، شعبان عبد العزيز. المصغرات الفيلمية في المكتبات ومراكز المعلومات. القاهرة: العربي، 1981. 218 ص. (دراسات في الكتب والمعلومات). ردمك 9-27-8315-977
- خليفة، شعبان عبد العزيز. تزويد المكتبات بالمطبوعات: أسسه النظرية وإجراءاته العملية. الرياض: دار المريخ، 1984. 266 ص.
- خليفة، شعبان عبد العزيز. الدوريات في المكتبات ومراكز المعلومات. القاهرة: العربي، 1971. 64 ص. (دراسات في الكتب والمعلومات). ردمك 5-01-7315-977

- خليفة، شعبان عبد العزيز، محمد عوض العايدي. *المواد السمعية البصرية والمصغرات الفيلمية في المكتبات ومراكز المعلومات*. ط.2. القاهرة : مركز الكتاب للنشر، 1996. 370 ص.  
ردمك 977-19-1472-3
- خوجة، حمدان بن عثمان. *المرأة؛ تقديم وتعريب وتحقيق محمد العربي الزبيري؛ تصدير عبد العزيز بوتفليقة*. الجزائر: [الوكالة الوطنية للنشر والإشهار]، 2006. 277 ص. (التراث).  
ردمك 9947-21-254-8
- دورتيه، جون فرانسوا (مشرف). *معجم العلوم الإنسانية؛ تر. جورج كتورة. أبو ظبي: كلمة، 2009. 1189 ص.*  
ردمك 978-9953-515-1
- شرابي، هشام. *مقدمات لدراسة المجتمع العربي*. ط.3. بيروت: الدار المتحدة للنشر، 1984. 140 ص.  
- المتنبّي، أبو الطيب أحمد بن الحسين. *ديوان المتنبّي*. بيروت : دار بيروت، 1983. 583 ص.  
- سعد الله، أبو القاسم. *تاريخ الجزائر الثقافي : 1830-1954*. ج.5. بيروت : دار الغرب الإسلامي، 1998. 621 ص.  
- الشامي، أحمد محمد، سيد حسب الله. *المعجم الموسوعي لمصطلحات المكتبات والمعلومات: انجليزي-عربي = Encyclopedic Dictionary of library and information science terms : English-Arabic*. الرياض : دار المريخ، 1988. 1206 ص.  
- الصوفي، عبد اللطيف. *فن القراءة: أهميتها، مستوياتها، مهاراتها، أنواعها*. دمشق : دار الفكر، 2007. 296 ص.  
- الطراونة، هاني خلف. *علم المكتبات ومراكز المعلومات: القيادة والمبادئ*. عمان: دار يافا، 2013. 244 ص.  
- عبد المعطي، ياسر يوسف، تريسا لشر. *معجم علوم المكتبات والمعلومات: انجليزي-عربي مع كشاف عربي انجليزي = Dictionary of library and information science : English-Arabic [with] Arabic-English index*. الكويت: جامعة الكويت، 2003. 503 ص.  
- عبد الهادي، محمد فتحي. *مجتمع المعلومات بين النظرية والتطبيق*. القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، 2007. 264 ص. ردمك 977-427-082-7  
- عبد الهادي، محمد فتحي، نبيلة خليفة جمعة. *المكتبات الوطنية*. القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، 2009. 240 ص. (أساسيات المكتبات والمعلومات). ردمك: 977-427-482-2  
- عبيد، عاطف محمد إبراهيم. *قواعد المعلومات العربية على أسطوانات مكتنزة: دراسة حالة للبلبيوغرافية الوطنية السعودية*. تكنولوجيا المعلومات في المكتبات ومراكز المعلومات العربية بين الواقع والمستقبل: وقائع المؤتمر العربي الثامن للمعلومات. القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، 1999. 497 ص.  
ردمك 977-270-553-2  
- عبود، رامي. *المحتوى الرقمي العربي على الانترنت: نظرة على التخطيط الاستراتيجي العربي والعالمي*. القاهرة: العربي للنشر والتوزيع، 2013. 262 ص. ردمك 9773191699

- عليان، ربحي مصطفى، أمين النجداوي. مقدمة في علم المكتبات والمعلومات. عمان : دار الفكر، 1999. 377 ص. ردمك 9957-07-055-x
- علي، نبيل. الثقافة العربية وعصر المعلومات: رؤية لمستقبل الخطاب الثقافي العربي. الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، 2001. 581 ص. (عالم المعرفة؛ 265).
- علي، نبيل. العرب وعصر المعلومات. الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، 1994. 431 ص. (عالم المعرفة؛ 184).
- عليوي، محمد عودة، مجبل لازم المالكي. المكتبات النوعية : الوطنية، الجامعية، المتخصصة، العامة، المدرسية. عمان: الوراق، 2007. 270 ص.
- قاسم، حشمت. مدخل لدراسة المكتبات وعلم المعلومات. القاهرة : دار غريب، 1990. 208 ص. ردمك 977-215-016-6
- قاسم، حشمت. مصادر المعلومات وتنمية مقتنيات المكتبات. ط.3. القاهرة : دار غريب، 1995. 440 ص.
- قنديلجي، عامر ابراهيم، ربحي مصطفى عليان، إيمان فاضل السامرائي. مصادر المعلومات من عصر المخطوطات إلى عصر الإنترنت. عمان : دار الفكر، 2000. 345 ص. ردمك 9957-07-104-1
- لانكستر، فردريك ولغرد ، آمي ج. وورنر. أساسيات استرجاع المعلومات ؛ تر. حشمت قاسم. ط.3. الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، 1997. 454 ص. (مطبوعات الملك فهد الوطنية، السلسلة الثانية؛ 29). ردمك 9960-00-106-7 . ردمد 1319-2981
- متولي، ناريمان اسماعيل. اقتصاديات المعلومات: دراسة للأسس النظرية وتطبيقاتها العملية على مصر وبعض الدول الأخرى. القاهرة: المكتبة الأكاديمية، 1995. 406 ص. ردمك 9775201810
- متولي، ناريمان اسماعيل. الاتجاهات الحديثة في إدارة وتنمية مقتنيات المكتبات ومراكز المعلومات؛ تصدير محمد فتحي عبد الهادي. ط.2. القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، 2009. 207 ص. ردمك 977-270-695-4
- مثنائي، رضا. مجتمع المعلومات والتنمية : أية علاقة؟. تونس: مركز النشر الجامعي، 2006. 692 ص.
- محجوب، وجيه. أصول البحث العلمي ومناهجه. عمان: دار المناهج، 2004. 313 ص. ردمك 9957-18-042-8
- محيريقي، مبروكة عمر. دراسات في المعلومات والبحث العلمي والتأهيل والتكوين. الاسكندرية: مؤسسة الثقافة الجامعية، [د.ت.]. 195 ص.
- المدادحة، أحمد نافع. المكتبات الوطنية ودورها في خدمة القراء. عمان: مكتبة المجتمع العربي، 2013. 170 ص. ردمك 978-9957-83-187-5

- المعثم، نبيل عبد الرحمن. المكتبات الرقمية في المملكة العربية السعودية: مكتبة الملك فهد الوطنية نموذجا . الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، 2010. 425 ص. (السلسلة الأولى؛ 58).  
ردمك 978-9960-00-369-6
- المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم. الثقافة العربية في عصر المعلومات. تونس: المنظمة، 2008.  
370 ص. ردمك 978-9973-15-242-8
- النهاري، عبد العزيز محمد. المكتبات الوطنية: تاريخها-وظائفها-واقعها. الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، 1994. 156 ص. (السلسلة الثانية؛ 19).  
ردمك 9960-00-017-6
- النوايسة، غالب عوض. خدمات المستفيدين من المكتبات ومراكز المعلومات. عمان: دار صفاء،  
2000. 312 ص. ردمك 9957-402-49-5
- الهادي، محمد محمد. توجهات الإدارة العلمية للمكتبات ومرافق المعلومات وتحديات المستقبل. القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، 2008. 390 ص. ردمك 977-427-366-4
- هانسون، تيري. مستقبل القرص المدمج كتقنية استراتيجية. في : هانسون، تيري، جون داي، محرران. القرص المدمج في المكتبات: قضايا إدارية. ط.2. الرياض : مكتبة الملك فهد الوطنية، 2007، ص.  
361-379 . (السلسلة الثانية، 26). ردمك 9960-00-280-2
- الهوش، أبو بكر محمود. الدوريات والمطبوعات الرسمية. القاهرة: المكتبة الأكاديمية، 2001.  
140 ص.
- هابرماس، يورغن. العلم والتقنية ك«إيديولوجيا»؛ تر. حسن صقر. بيروت: منشورات الجمل، 2003.  
159 ص.
- هيسيل، ألفرد. تاريخ المكتبات؛ تر. شعبان عبد العزيز خليفة. القاهرة: المكتبة الأكاديمية،  
1993. 198 ص.
- يس، نجلاء أحمد. الرقمنة وتقنياتها في المكتبات العربية. القاهرة: العربي، 2013. 288 ص.  
ردمك 9789773191561

-Bouayad, Mahmoud. *Bibliothèque Nationale d'Algérie*. Alger : Bibliothèque Nationale,1967. 47p.

- Boutaba, Messaouda. *Bibliothèque Nationale d'Algérie : Histoire et œuvres* =  
المكتبة الوطنية الجزائرية : تاريخ وكنوز . Alger : Dalimen, 2007. 296 p.

- Dahmane, Madjid. *Les fondements des systèmes nationaux d'information scientifique et Technique : cas de l'Algérie*. Alger : Office des publications universitaires, 2014. 471 p. ISBN 978.9961.0.1734.0

- Dery, K.F., D.A. Samson. Alignment of information technology and human

- resources strategies. In: Mehdi Khosrow-Pour, editor. *Encyclopedia of information science and technology*. Vol.1. Hershey (USA) : Idea Group, 2005, p. 104-110. ISBN 1-59140-553-X — ISBN 1-59140-794-X (ebook).
- Giappiconi, Thierry. *Manuel théorique et pratique d'évaluation des bibliothèques et centres documentaires* / préf. Jacques Bourdon. Paris : Electre-Éditions du Cercle de la Librairie, 2001. 223 p. (Bibliothèques). ISBN 2-7654-0795-9
  - Giappiconi, Thierry, Pierre carbone. *Management des bibliothèques : programmer, organiser, conduire et évaluer la politique documentaire et les services des bibliothèques de service public*. Paris : Electre-Éditions du Cercle de la Librairie, 1997. 264 p. (Bibliothèques). ISBN 2-7654-0669-3
  - Leech, Nancy L., Karen C. Barrett , George A. Morgan. *SPSS for intermediate statistics: use and interpretation*. 2<sup>nd</sup>. Ed. New Jersey : Lawrence Erlbaum Associates, 2005. 240 p. ISBN 0-8058-4790-1
  - Lievrouw, Leah A. Description of information society. In: Jorge Reina Schement, editor. *Encyclopedia of communication and information*. Vol. 1. New York : Macmillan Reference, 2002. p. 430-437. ISBN 0-02-865383-1
  - *Nouvelles Alexandries : les grands chantiers de bibliothèques dans le monde*. sous la direction de Michel Melot ; avec la participation de Jean- Marie Arnoult, Marie-Françoise Darrobers, Christine Deshamps [et al.]. Paris : Electre-ed. du cercle de la librairie, 1996. 399 p. Bibliothèques. ISBN 2-7654-0619-7
  - Prytherch, Raymond John. *Harrod's librarians' glossary and reference book : a directory of over of 10,200 terms, organizations, projects and acronyms in the areas of information management, library science, publishing and archive management*. 10<sup>th</sup>. Ed. Hampshire: Ashgate, 2005. 753 p. ISBN 0-7546-4038-8
  - Riaz, Muhammad. *Serials management in libraries*. New Delhi: Atlantic publishers and distributors, 1992.
  - Swanson, Richard A., Elwood F. Holton III. *Foundations of Human Resource development*. California : Berrett-Koehler Publishers, 2001. 439 p. ISBN 78-1-57675-075-9
  - Whitworth, Andrew. Information society. In : Jean Feather and Paul Struges, editors. *International Encyclopedia of Information and Library Science*. 3<sup>rd</sup> ed. London: Routledge, 2003, p. 303-305. ISBN 0-415-25901-0

## Thèses et mémoires universitaires

## الرسائل والمذكرات الجامعية

- بشاخ، نور الدين. دور تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في تحسين تنافسية المؤسسة. رسالة ماجستير: إدارة الأعمال. الجزائر : 2010.
- بكلي، يحي. إشكالية المكتبات العامة في الجزائر ودورها في إتاحة المعلومات وتكنولوجياها للجمهور العام. رسالة دكتوراه : علم المكتبات والتوثيق. الجزائر : 2011.
- بن عبد ربه، أمانة. الجزائر في مجتمع المعلومات سنة 2003 : حصيلة وآفاق. مذكرة ماجستير: علوم الإعلام والاتصال. الجزائر : 2006.
- شريط، نور الدين. تنمية المجموعات في المكتبة الوطنية الجزائرية : دراسة تقييمية لرصيد المطالعة العامة واستخدامه. مذكرة ماجستير : علم المكتبات والتوثيق. الجزائر : 2004.
- عماري، نعام. خدمات المعلومات بالمكتبة الوطنية الجزائرية: واقعها ورضا المستفيدين منها واتجاهات تطورها. مذكرة ماجستير : علم المكتبات والتوثيق. الجزائر : 2013.
- عين أحجر، زهير. تقييم تقنيات الإعلام الآلي التوثيقي المطبقة في المكتبة الوطنية الجزائرية ومركز البحث في الإعلام العلمي والتقني CERIST : دراسة تحليلية لموقعيهما على شبكة الانترنت. رسالة دكتوراه : علم المكتبات. قسنطينة : 2010.
- Abdelhamid, Arab. *Contribution à l'étude des institutions culturelles de l'Algérie : évolution des bibliothèques durant la période coloniale 1830 – 1962*. thèse de doctorat d'état : Bibliothéconomie et science documentaires : Alger :2000. 2vol.
- Bouadjimi, Djamel. *Nouvelles technologies de l'information de la communication et développement : l'arrimage de l'Algérie à la société de l'information*. Thèse de doctorat : Information et communication : Alger : 2004.
- El-Kefi, Naceur. *Le contrôle bibliographique en Tunisie*. Mémoire : Ecole Nationale Supérieure des Bibliothèques. Villeurbanne : 1984.

## Articles de périodiques

## مقالات الدوريات

- بديري، ظافر أبو القاسم. تأثير التكنولوجيا الحديثة في إعداد العاملين لمهن المعلومات. مجلة المكتبات والمعلومات العربية. يناير 2005، ع. 1، ص. 79-88.
- بوديكاز، مرسيل. دور البيبلوغرافيا الوطنية كشاهد على الذاكرة الجماعية ؛ تر. سعيدة الزغلامي. المجلة العربية للمعلومات، 1992، مج. 13، ع. 2، ص. 43-48.

- تركي، رابح. المكتبة الوطنية في سطور. الشعب. 12 جوان 1965، ع.771، ص. 4.
- دليو، فضيل. معايير الصدق والثبات في البحوث الكمية والكيفية. مجلة العلوم الاجتماعية. 2014. ع. 19، ص. 83-92 ردمد 4776-1112
- الديوان الوطني للإحصائيات. الجزائر بالأرقام- نتائج 2013-2015. نشرة 2016، رقم 46. ردمد 1010-1284 ردمك 978-9961-40-107-1
- زايد، يسرية. قياس تأثير المكتبات: قراءة في مواصفة أيزو رقم 16439. *Cybrarians Journal*. [على الخط]، مارس 2016، ع. 41، [تاريخ الاطلاع 15 جوان 2016]. متاح من: [http://www.journal.cybrarians.info/index.php?option=com\\_content&view=article&id=721:yousria&catid=285:research&Itemid=104](http://www.journal.cybrarians.info/index.php?option=com_content&view=article&id=721:yousria&catid=285:research&Itemid=104)
- السيرة الذاتية للمرحوم محمود آغا بوعيادة. مجلة المكتبة الجامعية: مجلة فصلية تصدر عن المكتبة الجامعية لجامعة الجزائر 1. ديسمبر 2014، ص. 105-122.
- العسافين، عيسى عيسى. تكنولوجيا المعلومات: دراسة في مفهوما وأبعادها ومشاكل نقلها إلى الدول العربية. مجلة المكتبات والمعلومات العربية. 2005، ع.1، ص. 153-174
- عبد الهادي، محمد فتحي. رقمنة الدوريات العربية: مشروع رقمنة الدوريات بدار الكتب المصرية نموذجا. مجلة مكتبة الملك فهد الوطنية. نوفمبر 2011. مج. 17، ع. 2، ص. 1-17
- عطية، هاني محي الدين. الثقافة المعلوماتية: نحو مؤشرات لقياس القيمة في مجتمع المعلومات. الاتجاهات الحديثة في المكتبات والمعلومات. يوليو 2011. مج. 16، ع. 36، ص. 287-317
- علي، أحمد. المكتبة الرقمية: الأسس، المفاهيم والتحديات التي تواجه المكتبات الرقمية العربية. مجلة جامعة دمشق. 2011، مج. 27، ع.1 و2، ص. 635-686
- قموح، ناجية. التخطيط الوطني للمعلومات ودوره في بناء السياسة الوطنية للمعلومات. مجلة المكتبات والمعلومات. 2010، مج. 3، ع.2، ص. 5-30
- قموح، ناجية. المهنة المكتبية في الجزائر في مواجهة تحديات مجتمع المعلومات. مجلة المعلومات العلمية والتقنية. 2010، مج. 18، ع. 01، ص. 47-67.
- لوراري، نوال شناز. حقوق المؤلف كعائق أمام الوصول إلى المعلومات وتداولها. مجلة الإعلام العلمي والتقني. 2010، مج. 18، ع. 1، ص. 80-99
- المكتبة الوطنية الجزائرية : معلم تثقيفي ضخم. الخبر. 03 نوفمبر 1994، ع.1219، ص. 21.
- مهنا، عبد المجيد. إدارة المعرفة: دور جديد لاختصاصيي المكتبات والمعلومات. مجلة جامعة دمشق. مج. 28، ع. 3+4، ص. 219-245
- الهوش، أبو بكر محمود. التحول من النشر التقليدي إلى النشر الإلكتروني. عالم المعلومات والمكتبات والنشر. يناير 2001، م.2، ع.2، ص. 13-37.

- واحمد، لامية. المكتبة الوطنية الجزائرية في ظل العصر الرقمي: دراسة تقييمية لموقعها الإلكتروني. *مجلة علم المكتبات*. جوان 2016، ع.06، ص.141-152. ردمد 1112-2083
- Aubry, Sara. Introducing Web Archives as a New Library Service: the Experience of the National Library of France. *LIBER Quarterly*. 2010, vol. 20, issue 2, p. 179 – 199. ISSN 1435-5205.
- Les bibliothèques universitaires dans le système national d'information scientifique et technique. *CERISTNEWS : bulletin d'information trimestriel*. Septembre 2010, n° 03, p. 16-23
- Brophy, Peter. La bibliothèque hybride. *Bulletin des Bibliothèques de France*. 2002, T.47, N°4, p. 14-20
- Chartron, Ghislaine. La valeur des services documentaires en prise avec le numérique. *Bulletin des Bibliothèques de France*. 2012, T. 57, N° 5, p. 14-18
- Cordereix, Pascal. Les fonds sonores du département de l'Audiovisuel de la Bibliothèque nationale de France. *Bulletin de l'Institut Pierre Renouvin*1. 2014/2, N° 40, p. 141-151.
- Dogliani, Sergio. Les Idea Stores : Une nouvelle approche de la bibliothèque et de l'accès à la connaissance. *Bulletin des Bibliothèques de France*. 2008, T.23, N°1, p. 69-72
- Freyre, Elisabeth. Les bibliothèques nationales et l'Europe. *Bulletin des Bibliothèques de France*. 2011, T.56, N°2, p. 56-59
- Fuentes, Juan José. El concepto de biblioteca nacional a partir de los tres informes de la Unesco sobre las bibliotecas nacionales : Sylvestre (1987), Line (1989) y Cornish (1991). *ANALES DE DOCUMENTACIÓN*. 2003, N° 6, p. 71-88
- Gablot, Ginette. Qu'est-ce qu'un périodique scientifique. *Bulletin des Bibliothèques de France*. 1984, t.29, n° 5, p. 384-387
- GENERALISATION DE L'OPERATION CYBER-RIF : Désenclavement numérique des zones rurales. *El Moudjahid*. 14 février 2012, n° 14433, p.8
- Guillén Navarro, Miguel Ángel, Enrique Pandagua Arís. Una revisión de la Cadena Datos-Información-Conocimiento desde el Pragmatismo de Peirce. *Documentación de las Ciencias de la Información*. 2015, Vol. 38, p. 153-177

- Lapellerie, François. L'évaluation d'une bibliothèque par la méthode de Kantor. *Bulletin des Bibliothèques de France*. 1994, T.39, n°4, p.55-66
- Lors d'une cérémonie officielle : Généralisation du projet Cyber Rif. *Midi libre*, n° 1358, 28/08/2011, p. 24
- Mchombu, Kingo, Catherine Maggy Beukes-Amiss. The Role of Libraries in Contemporary African Society. *library trends*. summer 2015, p. 112-124
- Murugan, V. Senthurvel. User Studies and User Education. *International Journal of Library and Information Science*. 2011, Vol. 3, N° 9, p. 187-189
- Pinto, Leonor Gaspar, Ochôa, Paula. Information Society and Library Evaluation Transitions in Portugal: A Meta-evaluation Model and Frameworks (1970-2013). *LIBER Quarterly* [en ligne], 2014, Vol. 23, no. 3, p. 214-236, [consulté le 14/04/2014]. e-ISSN: 2213-056X. Disponible à l'adresse : <https://www.liberquarterly.eu/articles/10.18352/lq.8264/galley/9837/download/>
- Renoult, Daniel. Information at the Bibliothèque Nationale de France. *LIBER QUARTERLY*, 1999, 9 (3), p.343-351. ISSN 1435-5205
- Tamazight, Lotfi. Rétrospective : TICS, entre échecs et réussites. *N'TIC*, no 117, Oct. Nov. 2016, p. 18.
- Thouin, Richard. La micrographie : notions de base et pratique à la Bibliothèque nationale du Québec. *Documentation et bibliothèques*. juillet-septembre 1989, vol. 25, n° 3, p. 99-102
- Wallon, Amandine. De l'intérêt des bibliothèques nationales pour l'Open Access. *Bulletin des bibliothèques de France*. 2013, T.58, n° 6, p. 20-26

## Normes et lignes directrices

## المعايير والقواعد الإرشادية

- الاتحاد الدولي لجمعيات ومؤسسات المكتبات. الولوج لمكتبات الأشخاص ذوي العاهات: قائمة مراجعة؛ [على الخط]. تر. عزالدين بوضريان، قراءة ومراجعة عبد اللطيف صوفي. [تاريخ الاطلاع 08 أوت 2017]. سلسلة ترجمة معايير الافلا، 16. متاح من:

<https://www.ifla.org/files/assets/hq/publications/professional-report/89-ar.pdf>

- الاتحاد الدولي لجمعيات ومؤسسات المكتبات. قسم مكتبات الأطفال والنشء. الإرشادات العامة لخدمات مكتبات الطفل [على الخط]. [ تاريخ الاطلاع 26 سبتمبر 2016]. متاح من:  
<http://www.ifla.org/files/assets/libraries-for-children-and-ya/publications/guidelines-for-childrens-libraries-services-ar.pdf>
- International Federation of Library Associations and Institutions. Guidelines for Library Service to Braille Users [online]. [Accessed 08 august 1017]. Available from:  
<https://www.ifla.org/publications/guidelines-for-library-service-to-braille-users?og=72>
- International Federation of Library Associations and Institutions. Libraries for the Blind in the Information Age: Guidelines for Development [online]. Edited by Rosemary Kavanagh and Beatrice Christensen Sköld. The Hague : IFLA Headquarters, 2005. 87 p. [Accessed 08 august 1017]. IFLA Professional Reports, 86. ISBN 9077897011. Available from:  
<https://www.ifla.org/files/assets/hq/publications/professional-report/86.pdf>
- International Federation of Library Associations and Institutions, 2008. *Measuring Quality: Performance Measurement in Libraries* [online]. 2<sup>nd</sup>. rev. ed. Berlin: DE GRUYTER, 2008. [Accessed 22 October 2016]. IFLA Publications, 127. ISBN 978-3-598-44028-1. Available from:  
<https://www.degruyter.com/viewbooktoc/product/37583?rskey=CyHAYq&result=1>
- International Organization for Standardization, 2009. *Information and Documentation : Performance indicators for national libraries*. ISO/TR 28118, 90 p.
- Lor, Peter Johan. Guidelines for legislation for national library services. prepared with the assistance of Elizabeth A.S. Sonnekus [for the] General Information Programme and UNISIST. Paris : UNESCO, 1997. vi, 86 p. (CH-97/WS/7)

## Conférences (congrès)

## أعمال الملتقيات

- دحمان، مجيد، نور الدين شريط. مشروع الجزائر الإلكترونية 2013 : موقع المكتبات ومراكز المعلومات [مداخلة غير منشورة]. في: مخبر بحث الجزائر نحو مجتمع المعلومات. الملتقى الوطني الثاني "مجتمع المعرفة بين أساليب التوطين واستراتيجيات التأسيس"، 09-10 جوان 2010، قسنطينة.
- زيدات، عبد الرحمان. تجربة المكتبة المتنقلة في المكتبة الوطنية الجزائرية [مداخلة غير منشورة]. في: المهرجان الدولي الرابع للأدب وكتاب الشباب. ملتقى حول المطالعة والكتاب والمكتبات، 23-24 أوت 2011، الجزائر.

- الصميدعي، محمود جاسم، درمان سليمان صادق، حسان عثمان محمد توفيق. استخدام تقنيات مستودعات البيانات في دعم القرارات التسويقية في ظل تقنيات ذكاء الأعمال. في: جامعة الزيتونة الأردنية. كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية. المؤتمر العلمي السنوي الحادي عشر "ذكاء الأعمال واقتصاد المعرفة"، 23-26 أبريل 2012، عمان.
- علي، نبيل. منظومة صناعة المحتوى العربية: التحديات والفرص ومناهل الحلول. في: اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا. اجتماع خبراء حول "تعزيز المحتوى الرقمي العربي"، 3-5 يونيو 2003، بيروت.
- Dahmane, Madjid. Les publications périodiques scientifiques et techniques en Algérie : quelle (s) dynamique (s). In : université d'Alger. Institut de bibliothéconomie et sciences documentaires. *XI<sup>ème</sup> colloque international de bibliologie [et] 1<sup>er</sup> colloque bi-latéral Algéro-Français de bibliologie "Information scientifique et technique et communication écrite", 21-27 novembre 1992, Alger.*
- Ledwaba, Lesiba Steve, John K. Tsebe. The National Library of South Africa e-Legal Deposit Strategy: Legislative and Pilot Study Analysis. In: International Federation of Library Associations and Institutions. World Library and Information Congress . *77th IFLA General Conference and Assembly : Libraries beyond libraries: Integration, Innovation and Information for all* , 13-18 August 2011, San Juan, Puerto Rico.
- Sharma, Parul, Mahesh Singh, Pankaj Kumar . Approach To ICT in Library Training, Education and Technology : Issues and Challenges. In: Delhi University Library System. *International Conference on Academic Libraries (ICAL-2009), 5th to 8th October 2009, Delhi.* [Accessed 22 october 2016]. Available from: [http://crl.du.ac.in/ical09/papers/index\\_files/ical-116\\_104\\_236\\_2\\_RV.pdf](http://crl.du.ac.in/ical09/papers/index_files/ical-116_104_236_2_RV.pdf)

## Rapports

## التقارير

- المكتبة الوطنية الجزائرية. مصلحة تسيير الإعارة وتوجيه القراء. [تقرير السنوي]. الجزائر : المكتبة الوطنية الجزائرية، [2007-2016]. 2007. 28ص.، 2008. 27 ص.، 2009. 18ص.، 2010. 22 ص.، 2011. 26 ص.، 2013. 10 ص.، 2015. 20 ص. 2016. 14ص.
- المكتبة الوطنية الجزائرية. مصلحة تسيير الموارد البشرية. تعداد المناصب المالية لموظفي وعمال المكتبة الوطنية الجزائرية إلى غاية 31 ديسمبر 2016. الجزائر : المكتبة الوطنية، 2016. 06 ص.
- المكتبة الوطنية الجزائرية. مصلحة التكوين والتعاون. [تقارير السنوية]. الجزائر : المكتبة الوطنية الجزائرية، [2012-2016].

## Publications officielles

## المنشورات الرسمية

## منشورات رسمية تتعلق بالمكتبة الوطنية الجزائرية

- مرسوم تنفيذي رقم 93-149 مؤرخ في 2 محرم عام 1414 الموافق 22 يونيو سنة 1993 يتضمن القانون الأساسي للمكتبة الوطنية. الجريدة الرسمية، ع. 42 لـ 23 يونيو 1993، ص. 16-21.
- مرسوم تنفيذي رقم 93-344 مؤرخ في 14 رجب عام 1414 الموافق 28 ديسمبر سنة 1993، يعدل ويتم المرسوم التنفيذي رقم 93-149 المؤرخ في 2 محرم عام 1414 الموافق 22 يونيو سنة 1993 والمتضمن القانون الأساسي للمكتبة الوطنية. الجريدة الرسمية، ع. 87 لـ 29 ديسمبر 1993، ص. 73-74.
- مرسوم تنفيذي رقم 94-292 مؤرخ في 19 ربيع الثاني عام 1415 الموافق 25 سبتمبر سنة 1994 يعدل ويتم المرسوم التنفيذي رقم 93-149 المؤرخ في 22 يونيو سنة 1993 المعدل والمتمم بالمرسوم التنفيذي رقم 93-344 المؤرخ في 28 ديسمبر سنة 1993 والمتضمن القانون الأساسي للمكتبة الوطنية. الجريدة الرسمية، ع. 63 لـ 5 أكتوبر 1994، ص. 8-10.
- أمر رقم 96-16 مؤرخ في 16 صفر عام 1417 الموافق 2 يوليو سنة 1996 يتعلق بالإيداع القانوني. الجريدة الرسمية، ع. 41 لـ 3 يوليو 1996، ص. 7-8.
- قرار وزاري مشترك مؤرخ في 16 محرم عام 1419 الموافق 13 مايو سنة 1998 يتضمن تصنيف المناصب العليا للمكتبة الوطنية الجزائرية. الجريدة الرسمية، ع. 36 لـ 31 مايو 1998، ص. 20-24.
- مرسوم تنفيذي رقم 99-226 مؤرخ في 24 جمادى الثانية عام 1420 الموافق 4 أكتوبر سنة 1999 يحدد كيفية تطبيق بعض أحكام الأمر رقم 96-16 المؤرخ في 16 صفر عام 1417 الموافق 2 يوليو سنة 1996 والمتعلق بالإيداع القانوني. الجريدة الرسمية، ع. 71 لـ 10 أكتوبر 1999، ص. 24-25.
- مرسوم تنفيذي رقم 99-296 مؤرخ في 8 رمضان عام 1420 الموافق 16 ديسمبر سنة 1999 يتم المرسوم التنفيذي رقم 93-149 المؤرخ في 2 محرم عام 1414 الموافق 22 يونيو سنة 1993 المعدل والمتمم والمتضمن القانون الأساسي للمكتبة الوطنية. الجريدة الرسمية، ع. 90 لـ 19 ديسمبر 1999، ص. 13-14.
- إقرارات وزارية مشتركة مؤرخة في 16 ربيع الثاني عام 1426 الموافق 25 مايو سنة 2005 تتضمن إنشاء ملحقات للمكتبة الوطنية الجزائرية بأدرار وبجاية وتلمسان وفرندة (ولاية تيارت) وتيزي وزو وعنابة وقسنطينة. الجريدة الرسمية، ع. 63 لـ 14 سبتمبر 2005، ص. 21-24.
- مرسوم تنفيذي رقم 05-489 مؤرخ في 20 ذي القعدة عام 1426 الموافق 22 ديسمبر سنة 2005 يتم المرسوم التنفيذي رقم 93-149 المؤرخ في 2 محرم عام 1414 الموافق 22 يونيو سنة 1993 والمتضمن القانون الأساسي للمكتبة الوطنية المعدل والمتمم. الجريدة الرسمية، ع. 83 لـ 25 ديسمبر 2005، ص. 20-21.
- قرار مؤرخ في 17 شعبان عام 1427 الموافق 10 سبتمبر سنة 2006 يتضمن تعيين أعضاء المجلس التوجيهي للمكتبة الوطنية الجزائرية. الجريدة الرسمية، ع. 06 لـ 21 يناير 2007، ص. 26.

- مرسوم تنفيذي رقم 07-193 مؤرخ في 3 جمادى الثانية عام 1428 الموافق 18 يونيو سنة 2007 يعدل المرسوم التنفيذي رقم 93-149 المؤرخ في 2 محرم عام 1414 الموافق 22 يونيو سنة 1993 والمتضمن القانون الأساسي للمكتبة الوطنية. الجريدة الرسمية، ع. 42 ل 24 يونيو 2007، ص. 8.
- قرار وزاري مشترك مؤرخ في 28 رمضان عام 1428 الموافق 10 أكتوبر سنة 2007 يحدد التنظيم الداخلي للمكتبة الوطنية الجزائرية وملحقاتها. الجريدة الرسمية، ع. 72 ل 20 نوفمبر 2007، ص. 21-22.
- قرار مؤرخ في 17 ذي القعدة عام 1428 الموافق 27 نوفمبر سنة 2007 يتضمن تعيين أعضاء المجلس التوجيهي للمكتبة الوطنية الجزائرية. الجريدة الرسمية، ع. 77 ل 9 ديسمبر 2007، ص. 26.
- مرسوم تنفيذي رقم 08-235 مؤرخ في 23 رجب عام 1429 الموافق 26 يوليو سنة 2008 يعدل ويتم المرسوم التنفيذي رقم 93-149 المؤرخ في 2 محرم عام 1414 الموافق 22 يونيو سنة 1993 والمتضمن القانون الأساسي للمكتبة الوطنية. الجريدة الرسمية، ع. 43 ل 30 يوليو 2008، ص. 15-16.
- قرار وزاري مشترك مؤرخ في 7 محرم عام 1430 الموافق 4 يناير سنة 2009 يتضمن تعيين أعضاء اللجنة المكلفة بالجرد الكمي والكيفي والتقديري للممتلكات والحقوق والواجبات والوسائل التي تحوزها ملحقات المكتبة الوطنية الجزائرية. الجريدة الرسمية، ع. 26 ل 3 مايو 2009، ص. 31-32.
- قرار وزاري مشترك مؤرخ في 9 رجب عام 1431 الموافق 22 يونيو سنة 2010 يتضمن الموافقة على الجرد الكمي والكيفي والتقديري للممتلكات والحقوق والواجبات والوسائل التي تحوزها ملحقات المكتبة الوطنية الجزائرية المحولة إلى مكاتب المطالعة العمومية. الجريدة الرسمية، ع. 71 ل 24 نوفمبر 2010، ص. 30-31.
- قرار وزاري مشترك مؤرخ في 25 رجب عام 1432 الموافق 27 يونيو سنة 2011 يحدد تصنيف المكتبة الوطنية الجزائرية وشروط الالتحاق بالمناصب العليا التابعة لها. الجريدة الرسمية، ع. 52 ل 19 سبتمبر 2012، ص. 21-23.
- قرار مؤرخ في 30 جمادى الأولى عام 1433 الموافق 22 أبريل سنة 2012 يتضمن تعيين أعضاء المجلس التوجيهي للمكتبة الوطنية.

### منشورات رسمية تتعلق بمجتمع المعلومات

- مرسوم تنفيذي رقم 98-257 مؤرخ في 25 أوت 1998 يضبط شروط وكيفيات إقامة خدمات "أنترنات" واستغلالها. الجريدة الرسمية، ع. 63، ل 26 أوت 1998، ص. 5-8.
- قانون رقم 2000-03 مؤرخ في 05 أوت سنة 2000، يحدد القواعد العامة المتعلقة بالبريد وبالمواصلات السلكية واللاسلكية. الجريدة الرسمية، ع. 48 ل 6 أوت 2000، ص. 3-26.
- مرسوم تنفيذي رقم 04-91 مؤرخ في 24 مارس 2004 يتضمن إنشاء الوكالة الوطنية لترقية الحضائر التكنولوجية وتطويرها ويحدد تنظيمها وسيرها. الجريدة الرسمية، ع. 19 ل 28 مارس 2004، ص. 7-11.
- قانون رقم 05-02 مؤرخ في 16 فيفري 2005 المعدل والمتمم للأمر رقم 75-59 المؤرخ في 26 سبتمبر 1975 المتضمن القانون التجاري. الجريدة الرسمية، ع. 11 ل 9 فبراير 2005، ص. 8-12.

- قانون رقم 08 - 04 مؤرخ في 23 جانفي 2008 المتضمن القانون التوجيهي للتربية الوطنية. الجريدة الرسمية، ع. 04 ل 27 جانفي 2008، ص. 7-18.
- قانون رقم 15-03 مؤرخ في أول فبراير سنة 2015، يتعلق بعصنة العدالة. الجريدة الرسمية، ع. 06، ل 10 فبراير 2015، ص. 4-6.
- قانون رقم 15-04 مؤرخ في أول فبراير سنة 2015، يحدد القواعد العامة المتعلقة بالتوقيع والتصديق الإلكترونيين. الجريدة الرسمية، ع. 06، ل 10 فبراير 2015، ص. 4-16.

## Sites Internet

## مواقع الانترنت

- الاتحاد الدولي للاتصالات. تقرير مجتمع المعلومات 2015: ملخص تنفيذي، ص. 11 [على الخط] متاح في: <https://www.itu.int/en/ITU-D/Statistics/Documents/publications/misr2015/MISR2015-ES-A.pdf> [تاريخ الاطلاع: 04 أبريل 2016].
- القمة العالمية لمجتمع المعلومات. 2003. إعلان المبادئ. بناء مجتمع المعلومات : تحد عالمي في الألفية الجديدة. [على الخط]. متاح في: [https://www.itu.int/dms\\_pub/itu-s/md/03/wsis/doc/S03-WSIS-DOC-0004!!PDF-A.pdf](https://www.itu.int/dms_pub/itu-s/md/03/wsis/doc/S03-WSIS-DOC-0004!!PDF-A.pdf). [تاريخ الاطلاع 2017/12/11].
- المكتبة الوطنية الجزائرية [على الخط]. متاح في: <http://www.biblionat.dz/> [تاريخ الاطلاع : 2016/05/07].
- منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة. 1994. بيان اليونسكو بشأن المكتبات العامة [على الخط]. متاح في: <http://unesdoc.unesco.org/images/0011/001121/112122ab.pdf> [تاريخ الاطلاع: 28 أكتوبر 2016].
- Algeria : Internet Usage Stats and Market Reports, In Internet world stats. [accessed 15 december 2016]. Available from: <http://www.internetworldstats.com/af/dz.htm>
- Algérie. e-commission. e-Algérie 2013 [en ligne]. Disponible sur : <http://www.algerianembassy.ru/pdf/e-algerie2013.pdf> [consulté le 04 mai 2014].
- Algérie. Ministère de la culture. Schéma directeur sectoriel des biens et services et des grands équipements culturels [en ligne]. Disponible sur : <https://www.m-culture.gov.dz/mc2/pdf/schema%20directeur%20des%20grands%20equipements%20culturels.pdf> [consulté le 04 juin 2016].

- Bibliothèque Nationale de France. 3 juillet 2017. *Organigramme de la Bibliothèque nationale de France* [en ligne]. Disponible sur : <http://www.bnf.fr/documents/organigramme.pdf> [consulté le 17 novembre 2017].
- Cornish, Graham p. The role of national libraries in the new information environment [online]. [Accessed 30 March 2016]. Available from: <http://unesdoc.unesco.org/images/0008/000886/088675EB.pdf>
- Hensens, Hanka. Rédaction de bibliographie: les normes et les usages [en ligne]. Disponible sur : <https://www.mpl.ird.fr/documentation/download/FormBibliog.pdf> [consulté le 30 décembre 2017].
- IFLA National Libraries Section. Newsletter. June 2011 [online]. [Accessed 24 March 2015]. Available from: [http://www.cdnl.info/images/PDFs/CDNL\\_2003/09digdiv.pdf](http://www.cdnl.info/images/PDFs/CDNL_2003/09digdiv.pdf)
- Lor, Peter Johan. National libraries and the digital divide: introduction to the panel discussion [online]. [Accessed 30 March 2016]. Available from: [http://www.cdnl.info/images/PDFs/CDNL\\_2003/09digdiv.pdf](http://www.cdnl.info/images/PDFs/CDNL_2003/09digdiv.pdf)
- Sharon Johnson, Ole Gunnar Evensen, Julia Gelfand, et al. Questions clés liées au développement des collections électroniques : guide à l’usage des bibliothèques. Traduit de l’anglais par Diane Polnicky, révisée par Jérôme Fronty. In : *site de l’IFLA* [en ligne]. Disponible sur : <https://www.ifla.org/files/assets/acquisition-collection-development/publications/Electronic-resource-guide-fr.pdf> [consulté le 17 janvier 2013].
- The Idea Story [online], In Ideastore. [Accessed 13 April 2014]. Available from: [www.ideastore.co.uk/idea-story](http://www.ideastore.co.uk/idea-story)
- International Federation of Library Associations and Institutions. World summit on the Information Society. *INFORMATION FOR ALL: The Key Role of Libraries in the Information Society* [online]. [Accessed 26 June 2016]. Available from: <https://www.ifla.org/files/assets/wsis/Documents/wsis-lugano.pdf>

الملاحق

الملحق (1): الاستبيان الموجه لعيّنة من رواد المكتبة الوطنية (باللغتين العربية والفرنسية)

تحية طيبة، وبعد

في إطار إعداد دراسة لنيل شهادة الدكتوراه، موضوعها " المكتبة الوطنية الجزائرية ومجتمع المعلومات"؛ نقدّم لكم هذا الاستبيان بهدف جمع معلومات ضرورية والاستفادة من آرائكم واقتراحاتكم. وإذ نؤكد لكم أن الإجابات سيستفاد منها في إطار علمي بحت، نطلب منكم الإجابة على كل الأسئلة بعناية ودقة حتى يتحقق الهدف من الدراسة والمساهمة في خدمة المكتبة الوطنية ورؤاها.

لكم جزيل الشكر على حسن تعاونكم.

المحور الأول: بيانات عامة

● الجنس : \* ذكر  \* أنثى

● الفئة العمرية :

من 16 إلى 20 سنة  من 21 إلى 25 سنة   
من 26 إلى 30 سنة  من 31 فما فوق

المستوى التعليمي:

ابتدائي  متوسط   
ثانوي  جامعي

● الفئة الاجتماعية – المهنية:

طالب  عامل   
متقاعد  بدون عمل

## المحور الثاني : الوصول إلى المعلومات

1 - هل تترددون على المكتبة الوطنية ؟

<input type="checkbox"/>	مرة إلى مرتين في الشهر	<input type="checkbox"/>	بمعدل مرة واحدة في الأسبوع
<input type="checkbox"/>	أقل من 5 إلى 6 مرات في السنة	<input type="checkbox"/>	5 أو 6 مرات في السنة

2- أي من القاعات تهتمون بها أكثر (يمكنكم اختيار أكثر من جواب)

<input type="checkbox"/>	قاعات البحث	<input type="checkbox"/>	قاعات المطالعة العامة
<input type="checkbox"/>	قاعات المحاضرات	<input type="checkbox"/>	فضاء الانترنت

3- هل تجدون سهولة في الوصول إلى ما تبحثون عنه من وثائق ؟

نعم  لا

4- إذا كان الجواب " لا " ما هي الأسباب ؟

عدم اقتنائها من طرف المكتبة  
 كتب موجودة و لكن لا يعثر عليها عند البحث

أسباب أخرى، فضلا أذكرها:

## المحور الثالث: الرصيد

5- يحوي رصيد المكتبة الوطنية ووثائق تغطي مختلف فروع المعرفة ( فلسفة، دين، علوم اجتماعية ... )؛ ما هو نوع الوعاء

الذي تستخدمون ( يمكنكم اختيار أكثر من وعاء ) ؟

الكتب  الدوريات (جرائد، مجلات...)

الأوعية السمعية البصرية  المصادر الإلكترونية (أقراص ضوئية - DVD، CD ROMs، -، انترنت ...)

أوعية أخرى، فضلا أذكرها:

6- ما هي نظرتكم لهذا الرصيد ؟ (حسب احتياجاتكم المختلفة)

رصيد متكامل  ناقص نوعا ما

إجابة أخرى:

7- ما رأيكم في عدد النسخ الموجودة ( مقارنة بالعناوين ) ؟

متوفرة بشكل كاف  غير كاف

إجابة أخرى:

8- هل تطالعون الإنتاج الفكري الوطني ( سواء المنشور داخل الوطن أو خارجه ) ؟

نعم  لا

9- إذا كان الجواب " نعم " هل تلبى العناوين الموجودة احتياجاتكم ؟

نعم  لا

إجابة أخرى : .....

10- الوثائق المرجعية الموجودة بالمكتبة ( قواميس، موسوعات، بيبليوغرافيات، أطالس... ) هل تعتبرونها ؟

كافية  غير كافية

إجابة أخرى : .....

11- هل يلبي الرصيد المخصص للإعارة الخارجية حاجتكم من المعلومات ؟

نعم  لا

إجابة أخرى : .....

12- إذا كان الجواب " لا " ما هي الأسباب ؟

نقص في العناوين المخصصة للإعارة الخارجية  النسخ غير كافية

أسباب أخرى، أذكرها .....

### المحور الرابع : الخدمات

13- من بين الخدمات التالية، ماهي التي تحظى باهتمامكم ؟

الإعارة -

✓ الإعارة الداخلية

✓ الإعارة الخارجية

✓ خدمة الإعارة المتبادلة بين المكتبات

- الإرشادات والخدمات المرجعية (إرشاد المستفيدين إلى مواقع المصادر المناسبة داخل المكتبة أو خارجها)

- خدمة قواعد البيانات  - خدمات التصوير

- خدمة الإنترنت  - خدمات المكتبة الرقمية

- خدمة الإحاطة الجارية ( الحصول على معلومات تخص الوثائق المتوافرة حديثاً )

الإطلاع على فهرس المكتبة عبر شبكة الانترنت

- خدمات أخرى، فضلاً اذكرها: .....

14- ما رأيكم في الخدمات المقدّمة

كافية  غير كافية  جواب آخر: .....

15- كيف ترون نوعية المعاملة التي تتلقونها داخل المكتبة؟

جيدة  مقبولة  غير لائقة

### المحور الخامس : نظام المعلومات

16- تستخدم المكتبة نظاما معلوماتيا من أهدافه البحث الآلي عن المعلومات. ما مدى اعتمادكم على البحث الآلي؟

هو المصدر الوحيد للحصول على المعلومات   
أعتمد على البحث الآلي وكذا الفهارس اليدوية   
أستخدم الفهارس اليدوية فقط   
أستخدم الوثائق مباشرة من الرفوف

17- في حالة استخدامكم للبحث الآلي؛ كيف تستفيدون منه ( يمكن اختيار أكثر من إجابة )

البحث عن الكتب الموجودة بمقر "الحامة"   
البحث عن الوثائق الموجودة بالمقر القديم (فرانز فانون)   
البحث عن الدوريات (الجرائد والمجلات)   
البحث عن المصادر السمعية البصرية (أشرطة سمعية- أشرطة فيديو- ميكرو فورم- أقراص ضوئية CD roms ...)   
البحث عن موضوعات دون أخذ بعين الاعتبار مكان أو شكل الوثيقة   
إجابة أخرى: .....

18- هل يلبي النظام الآلي حاجاتكم المعلوماتية؟

نعم  لا  جواب آخر: .....

19- في حالة الإجابة ب: "لا"، ما هي الأسباب؟

تعطل النظام من حين لآخر   
الانتظار الطويل قبل الحصول على المعلومات   
عدم الوصول إلى أجهزة البحث

أسباب أخرى، فضلا أذكرها: .....

**لمحور السادس : اتجاهات و اقتراحات القراء**

20- ما هو هدفكم من استخدام مصادر المعلومات الموجودة بالمكتبة الوطنية؟ (يمكن وضع أكثر من علامة)؟

- |                          |                  |                          |                                  |
|--------------------------|------------------|--------------------------|----------------------------------|
| <input type="checkbox"/> | التسلية          | <input type="checkbox"/> | إنجاز البحوث الجامعية و المذكرات |
| <input type="checkbox"/> | التتقيف          | <input type="checkbox"/> | الحصول على معلومات سريعة         |
| <input type="checkbox"/> | تحضير الامتحانات | <input type="checkbox"/> | البحث عن معلومات عامة            |

أخرى: .....

21- ما هي المواضيع التي تطلعون عليها في المكتبة؟

- \*الإعلام الألي
- \* علم المكتبات و التوثيق
- \* علوم الإعلام و الاتصال
- \* الفلسفة و/ أو علم النفس
- \* الدين
- \* العلوم الاجتماعية :

- السياسة
- الاقتصاد
- القانون
- الخدمات الاجتماعية، الجمعيات
- التربية و التعليم
- التجارة، الاتصالات، النقل
- العادات و التقاليد الشعبية
- \* اللغات
- \* العلوم الطبيعية و الرياضيات
- \* التكنولوجيا (العلوم التطبيقية: كالتب و الهندسة و الزراعة و الإدارة)
- \* الفنون (العمارة، الفنون التشكيلية، المسرح، الرياضة...)
- \* الآداب
- \* التاريخ و الجغرافيا و التراجم

مواضيع أخرى، فضلا أذكرها :

.....

.....

22- أذكر أهم المواضيع أو العناوين التي تريدون الاطلاع عليها و لا تجدونها في المكتبة :

.....

.....

.....

23- ما هي اللغة التي تفضلونها في المطالعة أو الدراسة ( يمكن اختيار أكثر من لغة )؟

- العربية
- الفرنسية
- الإنجليزية

لغات أخرى :

.....

24- تنظم المكتبة الوطنية نشاطات مختلفة (محاضرات، تقديم كتب، معارض...) كيف ترون هذا النوع من النشاطات ؟

ضروري  غير ضروري  رأي آخر : .....

25- ما هي نواحي النقص التي تشعر بها في المكتبة الوطنية ؟

- نقص المراجع  
 نقص الدوريات  
 خدمات الانترنت  
 مستوى الموظفين

نقائص أخرى، فضلا اذكرها.....

26- في رأيكم، ما مدى مساهمة المكتبة الوطنية الجزائرية في تطوركم الشخصي (رفع المستوى المعرفي، التعلم، مواكبة

العصر، تغيير السلوك نحو الأفضل) ؟

- للمكتبة الوطنية دور هام جدا  
 دور المكتبة الوطنية متواضع  
 ليس لها أي دور في تطوري الشخصي

27- بصفنكم أحد أفرادها، هل تعتقدون أن للمكتبة الوطنية تأثير في المجتمع الجزائري ؟

- نعم  لا  دون رأي

لماذا ؟ .....

28- حسب رأيكم، ما هي التعديلات أو الإضافات التي يمكن إجراؤها من أجل تطوير المكتبة الوطنية وتحسين أدائها خدمة

للمجتمع وأفراده؟

.....  
.....  
.....  
.....  
.....  
.....

Salutations !

Dans le cadre d'une étude pour l'obtention d'un doctorat ayant pour thème "la Bibliothèque Nationale d'Algérie et la société de l'information" ; nous vous présentons ce questionnaire afin de récolter des informations utiles et recueillir vos avis et suggestions.

Nous vous assurons que vos réponses auront un caractère strictement scientifique et de recherche, loin de toute indiscretion ou but inavoué.

Nous vous demandons de répondre avec soin et précision afin d'atteindre notre objectif de recherche et contribuer ainsi aux intérêts de la Bibliothèque Nationale et de ses lecteurs.

Nous vous remercions pour votre aimable collaboration.

### CHAPITRE I – Indications générales

- Sexe : Masculin  Féminin
- Catégorie d'âge :
  - De 16 à 20 ans
  - De 21 à 25 ans
  - De 26 à 30 ans
  - De 31 ans et plus
- Niveau d'instruction :
  - Primaire
  - Moyen
  - Secondaire
  - Universitaire
- Catégorie socioprofessionnelle :
  - Etudiant
  - Employé
  - Retraité
  - Sans profession

## CHAPITRE II – Accès à l'information

1. Vous vous rendez à la Bibliothèque Nationale :

En moyenne 1 fois par semaine  1 à 2 fois par mois   
5 à 6 fois par an  moins de 5 à 6 fois par an

2. Laquelle des salles fréquentez vous le plus ? (vous pouvez opter pour plus d'une réponse)

Salles de lecture publique  Salles de recherche   
Espace Internet  Salles de conférences

3. Trouvez-vous des facilités pour l'accès à la documentation ?

- Oui  Non

4. Si la réponse est " Non " quelles en sont les causes ?

La non acquisition par la Bibliothèque du document

La documentation existe mais n'est pas retrouvée lors de la recherche

D'autres causes ; (veuillez les mentionner) :

.....  
.....

## CHAPITRE III – Le fonds

5. le fonds de la Bibliothèque Nationale recèle des supports et de la documentation touchant les différentes branches de la connaissance (philosophie, religion, sciences sociales...) ; quel type de supports utilisez vous ? (vous pouvez cochez plus d'une case)

Livres  Périodiques (journaux, revues...)   
Supports audio-visuels  Sources électroniques (disques optiques -Cdroms, DVD-, Internet...)

Autres, veuillez les citer :

.....  
.....

6. Quel est votre point de vue sur ce fonds ? (selon vos différents besoins)

Fonds consistant  Insuffisant

Autre, à préciser : .....

7. Que pensez-vous du nombre d'exemplaires existants (pour chaque titre)

Largement disponibles  Insuffisant

Autre : .....

8. Lisez-vous les ouvrages algériens ? (édités en Algérie ou à l'étranger) ?

Oui  Non

9. Si la réponse est "Oui". Est-ce que les titres disponibles répondent à vos besoins ?

Oui  Non

Autre : .....

10. Les documents de référence existants à la Bibliothèque (dictionnaires, encyclopédies, bibliographies, Atlas...) les considérez-vous ?

Suffisants  Insuffisants

Autre : .....

11. Le fonds destiné au prêt extérieur répond-il à vos besoins documentaires ?

Oui  Non  Autre réponse : .....

12. Si la réponse est "non", quelles en sont les causes ?

Insuffisance de titres destinés au prêt extérieur

Insuffisance de copies (exemplaires)

D'autres causes, citez les : .....

.....

#### CHAPITRE IV - Les services

13. Parmi ces services, lequel (ou les quelles) suscite votre intérêt ?

- Prêt

✓ Prêt interne

✓ Prêt externe

✓ Service de prêt interbibliothèques

- Les orientations et les services de références (orientation des usagers vers les lieux des Sources correspondantes à l'intérieur ou à l'extérieur de la Bibliothèque Nationale)

- Service de bases de données  - Service de la photocopie

- Service Internet  - Service de la bibliothèque numérique

- Service de signalement courant (l'accès aux informations concernant les nouveaux documents disponibles)

- Consultation des catalogues de la Bibliothèque via Internet

- D'autres services (veuillez les mentionner) :

.....

.....

14. Que pensez-vous des prestations fournies ?

Suffisantes

Moyenne

Autre : .....

15. Comment appréciez-vous la qualité de l'accueil à la Bibliothèque ?

Très bonne

Acceptable

Reste à désirer

### CHAPITRE V - Système d'information

16. La Bibliothèque Nationale utilise un système informatique ayant pour but la recherche automatique de l'information. Dans quelle proportion utilisez-vous la recherche automatique ?

C'est l'unique source pour accéder aux informations

J'utilise la recherche automatique ainsi que les catalogues manuels

J'utilise uniquement les catalogues manuels

J'utilise la documentation directement à travers les rayonnages

17. Dans le cas où vous utilisez la recherche automatique. Comment profiter-vous de cette recherche ? (vous pouvez opter pour plus d'une réponse)

Recherche de (livres) se trouvant au siège du "Hamma"

Recherche de la (documentation) se situant à l'ancien siège "Frantz Fanon"

Recherche des périodiques (journaux et revues)

Recherche des sources audio-visuels (cassettes audio et/ou vidéo, microformes, CD roms...)

Recherche sur des sujets sans tenir compte de lieu ou de type du document

Autres : .....

.....

18. Le système informatique répond-il à vos besoins informationnels ?

Oui  Non  Autre : .....

19. Si la réponse est "non", quelles en sont les causes ?

Les pannes épisodiques du système

La longue attente pour l'accès à l'information

L'inaccessibilité au matériel de recherche

D'autres causes, veuillez-les mentionner :

.....  
.....

## CHAPITRE VI – Avis et propositions des lecteurs

20. Quel est votre objectif dans l'utilisation de la documentation existante au sein de la

Bibliothèque ? (vous pouvez cocher plus d'une fois)

Récréatif  Instructif

Préparation des examens  Recherche universitaire et mémoires

Recherche rapide de l'information  Recherche d'informations générales

Autres : .....

21. Quels sont vos préférences thématiques au sein de la Bibliothèque Nationale ?

Informatique

Bibliothéconomie et sciences documentaires

Sciences de l'information et de la communication

Philosophie et/ou psychologie

Religion

Sciences sociales : - Politique  Economie  -Droit

- Services sociaux, associations  - Education et enseignement

- Commerce, transport  - Coutumes, traditions populaires

Langues

Sciences naturelles et mathématique

Technologie (sciences appliquées : médecine, engineering, agriculture, administration...)

Arts (architecture, arts plastiques, théâtre, sport...)  Littérature

Histoire, géographie et biographie

Autres. Veuillez les citer :

.....

22. Citez les plus importantes thématiques et / ou titres que vous voulez consulter et qui sont indisponibles au sein de la Bibliothèque Nationale :

.....

.....

.....

23. Quel est votre langue d'étude ou de lecture ? (vous pouvez optez pour plus d'une langue)

L'Arabe

Le Français

L'Anglais

D'autres langues : .....

24. La Bibliothèque Nationale organise différentes activités (conférences, présentation de livres, expositions...) comment concevez vous ce genre d'activités ?

Indispensable

Non indispensable

Autre avis : .....

25. Quelles sont les insuffisances constatées au sein de la Bibliothèque Nationale ?

Manque d'ouvrages

Manque de périodiques

Services Internet

Qualité du personnel

Autres. veuillez les citer :

.....  
.....

26. Selon vous, dans quelle proportion la Bibliothèque Nationale contribue à votre épanouissement personnel (élévation du niveau de connaissance, instruction, adaptation à la modernité, changement pour le meilleur)

Un rôle très important

Un rôle modeste

Aucune influence dans mon épanouissement personnel

27. En tant que membre de cette société, pensez-vous que la B.N. à un impact sur celle-ci ?

Oui  Non  Sans opinion

Pourquoi ? : .....

.....

28. Selon vous, quels modifications ou apports nouveaux pouvant être opérées pour améliorer les services de la Bibliothèque Nationale et remplir sa mission pour le bien de la société et de l'individu ?

.....  
.....  
.....  
.....  
.....  
.....  
.....

- وبمقتضى الامر رقم 70 - 34 المؤرخ في 23  
صفر عام 1390 الموافق 29 مايو سنة 1970  
والمتضمن اعادة تنظيم المكتبة الوطنية،

- وبمقتضى القانون رقم 88 - 09 المؤرخ في 7  
جمادى الثانية عام 1408 الموافق 26 يناير سنة  
1988 والمتعلق بالارشيف الوطني،

- وبمقتضى القانون رقم 90 - 07 المؤرخ في 8  
رمضان عام 1410 الموافق 3 ابريل سنة 1990  
والمتعلق بالاعلام،

- وبمقتضى القانون رقم 90 - 21 المؤرخ في 24  
محرم عام 1411 الموافق 15 غشت سنة 1990  
والمتعلق بالحاسبة العمومية،

- وبمقتضى القانون رقم 90 - 30 المؤرخ في 24  
جمادى الاولى عام 1411 الموافق أول ديسمبر سنة  
1990 والمتضمن قانون الاملاك الوطنية،

- وبمقتضى المرسوم رقم 83 - 455 المؤرخ في  
12 شوال عام 1403 الموافق 23 يوليو سنة 1983  
والمتعلق بوحدات البحث العلمي والتقني،

- وبمقتضى المرسوم رقم 86 - 52 المؤرخ في 7  
رجب عام 1406 الموافق 18 مارس سنة 1986  
والمتضمن القانون الاساسي النموذجي لعمال قطاع  
البحث العلمي والتقني،

- وبمقتضى المرسوم رقم 88 - 90 المؤرخ في 16  
رمضان عام 1408 الموافق 3 مايو سنة 1988  
والمتضمن تنظيم تداريب الطلبة في الوسط المهني،

- وبمقتضى المرسوم الرئاسي رقم 92 - 304  
المؤرخ في 7 محرم عام 1413 الموافق 8 يوليو سنة  
1992 والمتضمن تعيين رئيس الحكومة،

- وبمقتضى المرسوم الرئاسي رقم 92 - 307  
المؤرخ في 18 محرم عام 1413 الموافق 19 يوليو  
سنة 1992 والمتضمن تعيين أعضاء الحكومة، المعدل  
والمتمم،

- وبمقتضى المرسوم التنفيذي رقم 91 - 340  
المؤرخ في 19 ربيع الاول عام 1412 الموافق 28

الملحق (2): القانون الأساسي للمكتبة الوطنية



مرسوم تنفيذي رقم 93 - 149 مؤرخ في 2  
محرم عام 1414 الموافق 22 يونيو سنة  
1993، يتضمن القانون الاساسي للمكتبة  
الوطنية.

ان رئيس الحكومة،  
- بناء على تقرير وزير الثقافة والاتصال،  
- وبناء على الدستور، لا سيما المادتان 81 و116  
منه،

- وبمقتضى الامر رقم 66 - 133 المؤرخ في 12  
صفر عام 1386 الموافق 2 يونيو سنة 1966  
والمتضمن القانون الاساسي العام للوظيفة العمومية  
المعدل والمتمم،

سبتمبر سنة 1991 والمتضمن القانون الاساسي الخاص بعمال الثقافة،

- وبمقتضى المرسوم التنفيذي رقم 92 - 145 المؤرخ في 11 شوال عام 1412 الموافق 14 ابريل 1992، الذي يحدد صلاحيات وزير الثقافة والاتصال،

ونظرا للأحكام الدستورية التي تقضي بأن انشاء المؤسسات العمومية والغاءها وتنظيمها وسيرها ليس من اختصاص المجال القانوني، بل هي من اختصاص المجال التنظيمي،

يرسم ما يلي :

## الفصل الأول

### التسمية - الهدف - المقر

المادة الاولى : يهدف هذا المرسوم الى اعادة تنظيم القانون الاساسي للمكتبة الوطنية.

المادة 2 : توضع المكتبة الوطنية تحت وصاية الوزير المكلف بالثقافة.

المادة 3 : يكون مقر المكتبة الوطنية في مدينة الجزائر، ويمكن انشاء ملحقات في أي مكان من التراب الوطني بقرار وزاري مشترك بين الوزير المكلف بالثقافة والوزير المكلف بالمالية.

المادة 4 : مهمة المكتبة الوطنية أن تجمع وتحافظ وتبلغ التراث الثقافي الوطني أيا كانت وسائطه، وتكفل التفتح على التراث العالمي. فهي تشارك في تطوير الشبكة الوطنية للمكتبات والوثائق، وفي هذا الاطار تضطلع المكتبة الوطنية بما يأتي :

- تجمع شموليا الوثائق الخاضعة للايداع القانوني وتعالجها وتحافظ عليها دوما وتطبق التشريع المرتبط بها،

- تقتني وتعالج وتحافظ وتوزع المؤلفات والوثائق المكتوبة والسمعية والبصرية الصادرة عبر التراب الوطني وفي الخارج،

- تجمع مجموعات المخطوطات والقطع النقدية والاسمة والوثائق النادرة والشمينة ذات الأهمية الوطنية وتضبط فهرس ذلك،

- تكون وتحافظ على مجموعات الوثائق المختلفة والمطبوعات والمخطوطات التي تتعلق بالجزائر، أو التي يؤلفها جزائريون، والمنشورة في الخارج، وكذلك الخرائط والتصاميم الموسيقية والمؤلفات الصوتية والسمعية البصرية،

- تحافظ على المطبوعات الرسمية الاجنبية المحصل عليها من خلال تطبيق الاتفاقات والاتفاقيات للتبادل الدولي وتتصرف تصرف المؤتمن عليها،

- تضع تحت تصرف المستعملين، لا سيما الباحثون، الوثائق والوسائل المادية الكفيلة بتسهيل نشاطهم،

- تشارك في تطوير البحث،

- تبادر بالمشاريع وتشارك في برامج البحث التي لها علاقة بميادين نشاطها،

- تعد وتنشر المواد الوثائقية الثانوية التي تتعلق بالتعرف على الوثائق المعنية وتحديد أماكنها ( الفهارس المرجعية، قواعد المعطيات، خزائن المعلومات والفهارس الجامعة.....)،

- تقوم باعداد جرود التراث الثقافي الوطني المكتوب والمحافظ عليه في المكتبات عبر التراب الوطني وفي الخارج،

- تشارك في تطوير اقتصاد المكتبات وتقنيات الوثائق،

- تشارك في التكوين وتحسين المستوى وتجديد معلومات المكتبيين والتقنيين والاحصائيين في الاعلام العلمي،

- تقوم بتبادل الوثائق والمعلومات العلمية والتقنية مع المكتبات والمؤسسات العلمية الوطنية والأجنبية،

- تشارك في اقامة الشبكة الوطنية لمراكز الوثائق ومصالحها وفي سيرها،

- تشارك في انجاز شبكات المطالعة العمومية وفي تنشيطها،
- تنظم الانشطة والتظاهرات الثقافية والعلمية التي لها علاقة بهدفها،
- تقدم خدمات المساعدة التقنية للمكتبات الأخرى ومراكز الوثائق ومصالحها في البلاد،
- تسند الى الوثائق، التي تنشر عبر التراب الوطني، الرمز التقني المقرر في اطار الاتفاقات الدولية.

## الفصل الثاني

### التنظيم والعمل

- المادة 5 : يشرف على المكتبة الوطنية مجلس توجيه ويسيرها مدير عام وتزود بمجلس علمي وتقني.
- المادة 6 : تشتمل المكتبة الوطنية، زيادة على المديرية العامة، على الامانة العامة وعلى المديرية التابعة لها وعلى مديريات المكتبات المتخصصة والاقسام والمصالح التقنية.
- يحدد التنظيم الداخلي في المكتبة الوطنية وملحقاتها بقرار وزاري مشترك بين الوزير المكلف بالثقافة والوزير المكلف بالمالية والسلطة المكلفة بالوظيفة العمومية.

### مجلس التوجيه

- المادة 7 : يتكون مجلس التوجيه من :
  - الوزير المكلف بالثقافة أو ممثله، رئيسا،
  - ممثل للوزير المكلف بالجماعات المحلية،
  - ممثل للوزير المكلف بالميزانية،
  - ممثل للوزير المكلف بالشؤون الخارجية،
  - ممثل للوزير المكلف بالتربية الوطنية،
  - ممثل للوزير المكلف بالبحث العلمي،
  - ممثل للوزير المكلف بالشبيبة،

- ممثل للوزير المكلف بالمجاهدين،
- ممثل للوزير المكلف بالشؤون الدينية،
- ممثل للمجلس الوطني للتخطيط،
- المدير العام للأرشيف الوطني،
- المدير العام للمركز الوطني للدراسات التاريخية،
- المدير العام لمركز البحث في الاعلام العلمي والتقني،
- مدير جامعة، يعينه الوزير المكلف بالتعليم العالي،
- مدير معهد اقتصاد المكتبات، يعينه الوزير المكلف بالتعليم العالي،
- مدير متحف وطني، يعينه الوزير المكلف بالثقافة،
- باحثين أو مدرسين اثنين معروفين باهتمامهما بالكتاب والمكتبات، يعينهما الوزير المكلف بالتعليم العالي،
- شخصيتين لهما سمعة ثابتة وشهرة عمومية لمشاركتيهما في تطوير الفنون والعلوم والآداب، يعينهما الوزير المكلف بالثقافة،
- مفتش رئيسي في المكتبات، يعينه الوزير المكلف بالثقافة،
- محافظ رئيسي في المكتبات الجامعية، يعينه الوزير المكلف بالتعليم العالي،
- ممثلين اثنين، ينتخبهما المستخدمون والتقنيون في المكتبة الوطنية.
- ويشارك المدير العام والاعون المحاسب بالمكتبة الوطنية في اجتماعات مجلس التوجيه مشاركة استشارية.
- ويمكن مجلس التوجيه أن يستعين بأي شخص كفاء من شأنه أن يفيد ويساعده في الاشغال المدرجة في جدول الاعمال.
- المادة 8 : يتداول مجلس التوجيه على الخصوص فيما يأتي :

**المادة 11 :** لا تصح مداولة مجلس التوجيه الا بحضور ثلثي اعضائه على الاقل، واذا لم يبلغ النصاب يعقد اجتماع جديد خلال الايام الثمانية ( 8 ) الموالية، وحينئذ تصح مداورات المجلس مهما يكن عدد أعضائه الحاضرين.

**المادة 12 :** تتخذ قرارات مجلس التوجيه بالاغلبية البسيطة من عدد اصوات الاعضاء الحاضرين، وفي حالة تساوي الأصوات يكون صوت الرئيس مرجحا.

**المادة 13 :** تدون مداورات مجلس التوجيه في محاضر ثم تسجل في سجل خاص مرقم ومختوم، يوقعه الرئيس وكاتب الجلسة. وترسل خلال الخمسة عشر ( 15 ) يوما الموالية الى الوزير الوصي ليوافق عليها. وتصبح قابلة للتنفيذ بعد شهر من ارسالها الا في حالة الافصاح صراحة عن معارضتها خلال هذا الاجل نفسه.

لا تصبح قابلة للتنفيذ مداورات مجلس التوجيه، التي تتعلق بالميزانية والحسابات الادارية واقتناء المباني أو التنازل عنها أو تأجيرها وقبول الهبات والوصايا الا بعد الموافقة الصريحة التي يشترك في اعطائها الوزير الوصي والوزير المكلف بالمالية.

**المادة 14 :** يتولى كتابة المجلس المدير العام للمكتبة الوطنية.

### المدير العام

**المادة 15 :** يعين المدير العام بمرسوم تنفيذي، بناء على اقتراح الوزير المكلف بالثقافة، وتنتهي مهامه بالطريقة نفسها.

**المادة 16 :** يساعد المدير العام :

- أمين عام، يكلف بتنسيق المصالح الادارية والتقنية في المؤسسة،
- مديرون،
- رؤساء أقسام،
- نواب مديرين،
- رؤساء مصالح.

- الخطوط العريضة للبرامج السنوية والمتعددة السنوات لنشاط المكتبة الوطنية،

- مشروع الميزانية وحسابات المؤسسة.

- مشروع التنظيم الداخلي للمكتبة الوطنية،

- تكوين المجلس العلمي والتقني وعمله،

- أفاق تطوير المكتبة الوطنية.

- الشروط العامة لإبرام الصفقات والعقود والاتفاقات،

- قبول الهبات والوصايا وتخصيصها،

- التقرير السنوي عن النشاط وحسابات المكتبة الوطنية وحصائلها الحاسبية،

- أية مسألة يعرضها عليه المدير العام.

يدرس مجلس التوجيه ويقترح كل الاجراءات الرامية الى تحسين عمل المكتبة الوطنية وتنظيمها وتشجيعها على تحقيق أهدافها.

**المادة 9 :** يجتمع مجلس التوجيه في دورة عادية مرتين (2) في السنة على الاقل بناء على استدعاء من رئيسه، الذي يحدد جدول أعمال الاجتماعات باقتراح من المدير العام.

ويمكن المجلس ان يجتمع في دورة غيرعادية بطلب من رئيسه أو من المدير العام أو أغلبية أعضائه.

ترسل الاستدعاءات مصحوبة بجدول الاعمال في أجل لا يتجاوزخمسة عشر ( 15 ) يوما على الاقل قبل تاريخ الاجتماع، ويمكن ان يقلص هذا الاجل في الدورات غير العادية دون ان يقل عن ثمانية ( 8 ) أيام.

**المادة 10 :** يعين اعضاء مجلس التوجيه لفترة أربع ( 4 ) سنوات بقرار يتخذه الوزير المكلف بالثقافة بناء على اقتراح السلطة التي ينتمون اليها.

تنتهي فترة عضوية الاعضاء المعنيين بانتهاء وظائفهم. وفي حالة انقطاع عضوية أحد الاعضاء يتم استخلافه حسب الاشكال نفسها ويتم العضو الخلف المعين مدة سلفه حتى انتهائهما.

وهو هيئة استشارية متعددة التخصصات، تتولى ابداء الرأي في النشاط العلمي والتقني للمكتبة الوطنية، وبهذه الصفة يقوم بما يأتي :

- يعد برامج البحث السنوي والمتعددة السنوات للمؤسسة ويحدد كفايات تطبيق البرنامج السنوي المقرر،

- يعد الحصيلة الدورية للاعمال العلمية المباشرة، ويقوم النتائج التي تحققها وحدات البحث.

**المادة 19 :** يحدد الوزير المكلف بالثقافة بقرار، التشكيلة المتعددة التخصصات في المجلس العلمي والتقني وكفايات عملها، بعد مداولة مجلس التوجيه المنصوص عليه في المادة 5 أعلاه.

### الفصل الثالث

#### أحكام مالية

**المادة 20 :** تفتتح السنة المالية للمكتبة الوطنية في أول يناير وتختتم في 31 ديسمبر من كل سنة.

**المادة 21 :** تشتمل ميزانية المكتبة الوطنية على ما يأتي :

#### 1 / في باب الإيرادات :

- اعانات التجهيز والتسيير التي تقدمها الدولة،  
- اعانات المؤسسات والهيئات الوطنية والأجنبية والدولية،

- الهبات والوصايا،

- الإيرادات المرتبطة بنشاط المكتبة الوطنية.

#### 2 / في باب النفقات :

- نفقات التسيير،

- نفقات التجهيز وصيانة ممتلكات المؤسسة،

- أية نفقات أخرى لازمة لتحقيق أهداف المكتبة الوطنية.

ويعين هؤلاء بقرار من الوزير المكلف بالثقافة، بناء على اقتراح المدير العام، وتنتهى مهامهم بالطريقة نفسها.

**المادة 17 :** يسير المدير العام المكتبة الوطنية، ويقوم في هذا الاطار بما يلي :

- يمثل المكتبة الوطنية أمام القضاء وفي جميع أعمال الحياة المدنية،

- يتولى التسيير الاداري والتقني والمالي في المكتبة الوطنية،

- يقترح برامج الاعمال ويسهر على انجازها،

- يمارس السلطة السلمية على جميع المستخدمين،

- يعين في جميع الوظائف التي لم تتقرر فيها طريقة أخرى للتعين،

- يقترح مشروع الميزانية،

- يلتزم بالنفقات ويأمر بصرفها،

- يبرم أية صفقة أو عقد أو اتفاقية أو اتفاق في اطار التنظيم المعمول به،

- يمثل المكتبة الوطنية في علاقاتها مع الهيئات الاجنبية النظيرة ولدى الهيئات والمؤسسات الدولية في اطار الاحكام التنظيمية المعمول بها،

- يحضر اجتماعات مجلس التوجيه ويتولى تنفيذ قراراته،

- يعد التقرير السنوي عن النشاط ويرسله الى الوزير الوصي بعد أن يصادق عليه مجلس التوجيه،

- يسهر على احترام النظام الداخلي.

#### المجلس العلمي والتقني

**المادة 18 :** يوضع المجلس العلمي والتقني، المنصوص عليه في المادة 5 أعلاه، لدى المدير العام،

## الفصل الرابع

## أحكام خاصة

**المادة 26 :** يترتب عن تحويل مجموع الارصدة الوثائقية والمؤلفات وغيرها من الوثائق من المكتبة الوطنية، مهما تكن وسائلها نحو ملحقاتها و/أو المكتبات المتخصصة، اعداد جرد كمي وكيفي وتقديري حسب الكيفيات التي يحددها الوزير المكلف بالثقافة.

**المادة 27 :** تُلغى جميع الاحكام المخالفة لهذا المرسوم، لا سيما القانون الاساسي الملحق بالامر رقم 70 - 34 المؤرخ في 29 مايو سنة 1970 والمذكور أعلاه.

**المادة 28 :** ينشر هذا المرسوم في الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية.

حرر بالجزائر في 2 محرم عام 1414 الموافق 22 يونيو سنة 1993.

بلعيد عبد السلام

**المادة 22 :** تمسك حسابات المكتبة الوطنية طبقا لقواعد المحاسبة العمومية ومخطط المحاسبة المكيف لاجل المؤسسات ذات الطابع الاداري، وتسند المحاسبة وتداول الاموال الى عون محاسب يعينه أو يعتمده الوزير المكلف بالمالية، ويمارس هذا العون المحاسب مهامه طبقا للتنظيم المعمول به.

**المادة 23 :** يعرض المدير العام الحسابات الادارية وحسابات التسيير، التي يعدها تباعا الأمر بالصرف والعون المحاسب في المؤسسة، على مجلس التوجيه ليصادق عليها وعلى السلطات المعنية لتوافق عليها طبقا للتنظيم الجاري به العمل.

**المادة 24 :** ترسل الى السلطات المعنية، حسب الشروط المنصوص عليها في التنظيم المعمول به، حصيلة نهاية السنة وحساباتها وكذلك التقرير السنوي عن الانشطة خلال السنة المالية المنصرمة مشفوعا بآراء مجلس التوجيه وتوصياته.

**المادة 25 :** تخضع المكتبة الوطنية للرقابة المالية التي تمارسها الدولة.



الوثيقة WSIS-03/GENEVA/DOC/4-A

12 ديسمبر 2003

الأصل: بالإنكليزية

## إعلان المبادئ

### بناء مجتمع المعلومات: تحد عالمي في الألفية الجديدة

#### ألف - رؤيتنا المشتركة لمجتمع المعلومات

1. نحن ممثلي شعوب العالم وقد اجتمعنا في جنيف من 10 إلى 12 ديسمبر 2003 للمرحلة الأولى من القمة العالمية لمجتمع المعلومات، نعلن رغبتنا المشتركة والتزامنا المشترك لبناء مجتمع معلومات جامع هدفه الإنسان ويتجه نحو التنمية، مجتمع يستطيع كل فرد فيه استحداث المعلومات والمعارف والنفوذ إليها واستخدامها وتقاسمها، ويتمكن فيه الأفراد والمجتمعات والشعوب من تسخير كامل إمكاناتهم للنهوض بتنميتهم المستدامة ولتحسين نوعية حياتهم، وذلك انطلاقاً من مقاصد ومبادئ ميثاق الأمم المتحدة والتمسك بالاحترام الكامل للإعلان العالمي لحقوق الإنسان.
2. **والتحدي الذي نتصدى له هو تسخير إمكانات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات للنهوض بأهداف التنمية الواردة في إعلان الألفية، وهي استئصال الفقر المدقع والجوع؛ وتحقيق التعليم الابتدائي للجميع؛ وتعزيز المساواة بين الجنسين وتمكين المرأة؛ وخفض معدلات وفيات الأطفال؛ وتحسين صحة الأمهات؛ ومكافحة فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز والملاريا وغيرهما من الأمراض؛ وضمان الاستدامة البيئية؛ وإقامة شراكات عالمية من أجل التنمية، وذلك سعياً لترسيخ دعائم السلم والعدل والرخاء في العالم.** ونحن نؤكد من جديد التزامنا بتحقيق التنمية المستدامة وأهداف التنمية المتفق عليها، على نحو ما جاء في إعلان جوهانسبرغ وخطة التنفيذ وتوافق آراء مونتريري، وغير ذلك من نواتج مؤتمرات القمة التي عقدتها الأمم المتحدة في هذا الصدد.
3. **ونؤكد من جديد عالمية كل حقوق الإنسان والحريات الأساسية والترابط فيما بينها وعدم قابليتها للتجزئة، بما في ذلك الحق في التنمية، المنصوص عليه في إعلان فيينا.** ونؤكد من جديد أيضاً أن الديمقراطية والتنمية المستدامة واحترام حقوق الإنسان والحريات الأساسية وكذلك الحكم الرشيد على جميع المستويات هي كل متكامل يشد بعضه أزر بعض. ونؤكد تصميمنا كذلك على تعزيز احترام سيادة القانون في الشؤون الدولية كما هي في الشؤون الوطنية.
4. **ونؤكد من جديد، كأساس جوهري لمجتمع المعلومات، أن لكل فرد الحق في حرية الرأي والتعبير كما ورد في المادة 19 من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان؛ وأن هذا الحق يشمل حرية اعتناق الآراء دون أي تدخل، واستقاء المعلومات والأفكار وتلقيها وإذاعتها بأي وسيلة كانت دون تقييد بالحدود الجغرافية.** فالاتصال عملية اجتماعية أساسية، وحاجة إنسانية أساسية، وهو أساس كل تنظيم اجتماعي، وهو محور مجتمع المعلومات. وينبغي أن تتاح فرصة المشاركة لكل فرد في كل مكان، ولا ينبغي استبعاد أحد من الفوائد التي يقدمها مجتمع المعلومات.

5. **ونؤكد من جديد كذلك** التزامنا بأحكام المادة 29 من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان التي تنص على أن على كل فرد واجبات نحو المجتمع الذي يتاح فيه وحده نمو شخصيته نمواً حراً كاملاً، وأن الفرد لا يخضع في ممارسته حقوقه وحرياته لأي قيود إلا ما يقرره القانون لضمان الاعتراف بحقوق الغير وحرياته واحترامها ولتحقيق المقتضيات العادلة للنظام العام والمصلحة العامة والأخلاق في مجتمع ديمقراطي. ويجب ألا تمارس هذه الحقوق والحرريات البتة بما يخالف مقاصد ومبادئ الأمم المتحدة. وبهذا الشكل سنعمل على النهوض بمجتمع للمعلومات تحترم فيه كرامة البشر.

6. وتمشياً مع روح هذا الإعلان **فإننا نجدد تعهدنا** بدعم مبدأ المساواة في السيادة بين جميع الدول.

7. **ونقر بأن العلوم** لها دور مركزي في تطوير مجتمع المعلومات، فالكثير من العناصر المساهمة في بناء مجتمع المعلومات إنما هي حصيلة خطوات التقدم العلمي والتقني التي تحققت بفضل تبادل نتائج البحوث.

8. **ونعترف** بأن التعليم والمعرفة والمعلومات والاتصالات هي بؤرة تقدم البشرية ومسايعها ورفاهها. وعلاوة على ذلك فإن تكنولوجيا المعلومات والاتصالات تؤثر تأثيراً هائلاً على جميع مظاهر الحياة تقريباً. كما أن سرعة تقدم هذه التكنولوجيات تكشف عن فرص جديدة كلياً لبلوغ مستويات أرفع من التنمية. وقدرة هذه التكنولوجيات على تذليل العديد من العقبات التقليدية، وخصوصاً ما يتعلق باختصار الزمن والمسافات، تجعل من الممكن، ولأول مرة في التاريخ، تسخير إمكانات هذه التكنولوجيات لصالح الملايين من الناس في جميع أرجاء المعمورة.

9. **وندرک** أن تكنولوجيا المعلومات والاتصالات ينبغي أن تستخدم كأدوات وليس كغاية بحد ذاتها. وفي الظروف المؤاتية يمكن أن تكون هذه التكنولوجيات وسيلة جبارة تزيد الإنتاجية وتولد النمو الاقتصادي وتدعم خلق فرص العمل وإمكانية الاستخدام وتحسين نوعية الحياة للجميع. وبمقدورها أيضاً تعزيز الحوار بين الناس والأمم والحضارات.

10. **وندرک أيضاً تمام الإدراك** أن منافع ثورة تكنولوجيا المعلومات ليست موزعة توزيعاً متساوياً في الوقت الحاضر سواء بين البلدان المتقدمة والبلدان النامية أو في داخل المجتمعات. ونحن ملتزمون كل الالتزام بتحويل هذه الفجوة الرقمية إلى فرصة رقمية في متناول الجميع، وخصوصاً في متناول أولئك المعرضين للتخلف عن الركب ولزيد من التهميش.

11. **ونحن ملتزمون** بتحقيق رؤيتنا المشتركة لمجتمع المعلومات للجيل الحاضر وللأجيال المقبلة. وإننا ندرک أن الشباب هم القوى العاملة في المستقبل وأنهم في طليعة مبتكري تكنولوجيا المعلومات والاتصالات ومن أوائل الساعين إلى تطبيقها. ولذلك يجب تمكينهم كدارسين ومطورين ومساهمين وأرباب مشاريع وصانعي قرارات. ويجب أن نركز تركيزاً خاصاً على الشباب الذين لم يتمكنوا بعد من تحقيق الاستفادة الكاملة من الفرص المتاحة بفضل تكنولوجيا المعلومات والاتصالات. ونحن ملتزمون أيضاً بكفالة احترام حقوق الطفل وضمان حمايته ورفاهه خلال تطوير تطبيقات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات وتشغيل خدماتها.

12. **ونؤكد** أن تطوير تكنولوجيا المعلومات والاتصالات يوفر فرصاً هائلة للمرأة باعتبارها جزءاً لا يتجزأ من مجتمع المعلومات وعنصراً فاعلاً رئيسياً فيه. ونحن ملتزمون بالعمل على أن يتيح مجتمع المعلومات تمكين المرأة ومشاركتها الكاملة على أساس المساواة في جميع مجالات المجتمع وفي جميع عمليات صنع القرارات. وتحقيقاً لذلك ينبغي تعميم فكرة المساواة بين الجنسين في كل مجال واستخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات كأداة لبلوغ هذه الغاية.

13. ولدى بناء مجتمع المعلومات **سوف نخص بالاهتمام** الاحتياجات الخاصة لدى الفئات المهمشة والضعيفة في المجتمع، بما في ذلك المهاجرون والأشخاص المشردون داخلياً واللاجئون، والعاطلون عن العمل والمحرومون، والأقليات والجماعات الرحّل. ولسوف نراعي أيضاً الاحتياجات الخاصة لدى كبار السن ولدى الأفراد المعوقين.

14. **ونحن مصممون تصميمياً راسخاً** على تمكين الفقراء، وخاصة منهم الذين يعيشون في المناطق النائية والريفية وفي المناطق الحضرية المهمشة، من النفاذ إلى المعلومات واستخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات كوسيلة لدعم جهودهم للخلاص من براثن الفقر.

15. وفي إطار تطور مجتمع المعلومات، يجب توجيه اهتمام خاص إلى الأوضاع الخاصة للشعوب الأصلية والعمل على صون تراثهم وإرثهم الثقافي.

16. ونواصل توجيه اهتمام خاص إلى الاحتياجات التي تنفرد بها شعوب البلدان النامية والبلدان التي تمر اقتصاداتها بمرحلة تحول وأقل البلدان نمواً والبلدان النامية الجزرية الصغيرة والبلدان النامية غير الساحلية والبلدان الفقيرة المثقلة بالديون والبلدان والأراضي الخاضعة للاحتلال والبلدان الخارجة من الصراعات والبلدان والمناطق ذات الاحتياجات الخاصة وكذلك الظروف التي تشكل تهديدات خطيرة للتنمية، كالكوارث الطبيعية.

17. ونقر بأن بناء مجتمع معلومات جامع يتطلب أشكالاً جديدة من التضامن والشراكة والتعاون بين الحكومات وأصحاب المصلحة الآخرين، أي القطاع الخاص والمجتمع المدني والمنظمات الدولية. وإذ ندرك أن بلوغ الهدف الطموح الذي يصبو إليه هذا الإعلان - ألا وهو سد الفجوة الرقمية وتحقيق تنمية متناسقة وعادلة ومنصفة للجميع - سوف يتطلب التزاماً قوياً من جميع أصحاب المصلحة، فإننا ندعو إلى التضامن الرقمي، على الصعيدين الوطني والدولي على السواء.

18. ليس في هذا الإعلان ما يجوز تفسيره بأنه ينتقص من أحكام ميثاق الأمم المتحدة والإعلان العالمي لحقوق الإنسان أو من أي صك دولي آخر أو قوانين وطنية اعتمدت من أجل تعزيز هذين الصكين، أو يتناقض معها أو يقيدتها أو يبطلها.

### باء - مجتمع معلومات للجميع: مبادئ أساسية

19. لقد عقدنا العزم على السعي من أجل ضمان استفادة الجميع من الفرص التي تتيحها تكنولوجيا المعلومات والاتصالات. ونحن متفقون على أنه ينبغي لمواجهة هذه التحديات أن يعمل جميع أصحاب المصلحة معاً لتحسين سبل النفاذ إلى البنية التحتية للمعلومات والاتصالات وإلى تكنولوجيا المعلومات والاتصالات وإلى المعلومات والمعارف؛ ولبناء القدرات؛ ولزيادة الثقة والأمن في استعمال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات؛ ولإنشاء بيئة تمكينية على جميع المستويات؛ ولتطوير وتوسيع تطبيقات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات؛ ولتعزيز التنوع الثقافي واحترامه؛ وللإعتراف بدور وسائط الإعلام؛ وللتصدي للأبعاد الأخلاقية لمجتمع المعلومات؛ ولتشجيع التعاون الدولي والإقليمي. ونتفق على أن هذه هي المبادئ الرئيسية لبناء مجتمع معلومات جامع.

### (1) دور الحكومات وجميع أصحاب المصلحة في النهوض بتكنولوجيا المعلومات والاتصالات من أجل التنمية

20. تضطلع الحكومات، وكذلك القطاع الخاص والمجتمع المدني والأمم المتحدة والمنظمات الدولية الأخرى، بدور هام ومسؤولية كبيرة في تطوير مجتمع المعلومات، وكذلك في عمليات صنع القرارات حسب الاقتضاء. إن بناء مجتمع معلومات غايته الناس هو جهد مشترك يتطلب التعاون والشراكة بين جميع أصحاب المصلحة.

### (2) البنية التحتية للمعلومات والاتصالات: أساس ضروري لبناء مجتمع معلومات جامع

21. التوصيلية هي عامل تمكيني محوري في بناء مجتمع المعلومات. ويشكل النفاذ الشامل، في كل مكان وعلى أساس منصف وبتكلفة معقولة، إلى البنية التحتية لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات وخدماتها، واحداً من التحديات في مجتمع المعلومات ويجب أن يكون هدفاً لجميع أصحاب المصلحة المشتركين في بناء هذا المجتمع. وتنطوي التوصيلية أيضاً على النفاذ إلى خدمات الطاقة والبريد، وهو ما ينبغي كفالاته وفقاً للتشريعات المحلية في كل بلد.

22. إن توفر بنية تحتية متطورة من شبكات المعلومات والاتصالات وتطبيقاتها، تكون كافية لمراعاة الظروف الإقليمية والوطنية والمحلية ويسهل النفاذ إليها بتكلفة معقولة، وتستفيد على نحو أكبر من إمكانات تكنولوجيا النطاق العريض وغيرها

من التكنولوجيات المتكبرة حيثما أمكن، من شأنه أن يزيد سرعة التقدم الاجتماعي والاقتصادي في البلدان وأن يعزز رفاه جميع الأفراد والمجتمعات والشعوب.

23. ينبغي وضع وتنفيذ سياسات توفر مناخاً مؤاتياً من الاستقرار وإمكانية التنبؤ والمنافسة الشريفة على جميع المستويات بحيث لا تؤدي فقط إلى اجتذاب المزيد من الاستثمارات الخاصة من أجل تنمية البنية التحتية لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات، وإنما تسمح أيضاً بالوفاء بالتزامات الخدمة الشاملة في المناطق التي لا تنجح فيها ظروف السوق التقليدية. ويعد إنشاء نقاط في المناطق المحرومة لنفاذ الجمهور إلى تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، في أماكن مثل مكاتب البريد والمدارس والمكاتب ودور المحفوظات، وسيلة فعالة لضمان النفاذ الشامل إلى البنية التحتية والخدمات التي يوفرها مجتمع المعلومات.

### (3) النفاذ إلى المعلومات والمعرفة

24. إن قدرة الجميع على النفاذ إلى المعلومات والأفكار والمعارف والمساهمة فيها هي مسألة أساسية في مجتمع معلومات جامع.

25. ومن الممكن تدعيم تبادل المعارف وتعزيزها على الصعيد العالمي لأغراض التنمية بإزالة الحواجز أمام النفاذ المنصف إلى المعلومات لأغراض الأنشطة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والصحية والثقافية والتعليمية والعلمية وبتيسير النفاذ إلى معلومات المجال العام، بما في ذلك من خلال التصميمات العالمية واستخدام التكنولوجيات المساعدة.

26. يمثل ثراء المجال العام عنصراً ضرورياً لنمو مجتمع المعلومات وتحقيق منافع متعددة مثل تثقيف الجمهور، وتوفير فرص العمل الجديدة، والابتكار، وتوفير فرص لمشاريع الأعمال وتقدم العلوم. وينبغي تيسير النفاذ إلى معلومات المجال العام لدعم مجتمع المعلومات كما ينبغي حمايتها من سوء الاستغلال. وينبغي تدعيم المؤسسات العامة مثل المكتبات ودور المحفوظات والمتاحف ومعارض مجموعات الأعمال الثقافية وغيرها من نقاط النفاذ في المجتمعات المحلية، تمكيناً للحفاظ على السجلات الوثائقية والنفاذ الحر والمنصف إلى المعلومات.

27. ويمكن تعزيز النفاذ إلى المعلومات والمعارف من خلال إذكاء الوعي بين جميع أصحاب المصلحة بالإمكانات التي توفرها مختلف نماذج البرمجيات، بما فيها البرمجيات الخاضعة لحقوق الملكية، والمفتوحة المصدر، والحجانية، وذلك لزيادة المنافسة وتمكين المستعملين من النفاذ إليها، وتنوع الاختيار وتمكين جميع المستعملين من وضع الحلول التي تلي متطلباتهم. وينبغي اعتبار النفاذ إلى البرمجيات بتكلفة معقولة عنصراً هاماً في مجتمع المعلومات الجامع الحقيقي.

28. إننا نسعى إلى تعزيز النفاذ الشامل إلى المعارف العلمية على أساس تكافؤ الفرص أمام الجميع واستحداث المعلومات العلمية والتقنية ونشرها، بما في ذلك مبادرات النفاذ المفتوح من أجل النشر العلمي.

### (4) بناء القدرات

29. ينبغي أن يتاح لكل شخص فرصة اكتساب المهارات والمعارف اللازمة لفهم مجتمع المعلومات والاقتصاد القائم على المعرفة، والمشاركة فيهما بنشاط والاستفادة الكاملة منهما. ومحو الأمية وتوفير التعليم الابتدائي للجميع هما من العوامل الرئيسية لبناء مجتمع معلومات جامع يغطي باهتمام خاص احتياجات الفتيات والنساء. ونظراً لاتساع نطاق تكنولوجيا المعلومات والاتصالات والحاجة إلى متخصصين في المعلومات على جميع المستويات، فإن عملية بناء القدرات المؤسسية جديرة بعناية خاصة.

30. وينبغي تعزيز استعمال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في جميع مراحل التعليم والتدريب وتنمية الموارد البشرية مع مراعاة الاحتياجات الخاصة للأشخاص المعوقين والفئات المحرومة والضعيفة.

31. إن التعليم المستمر وتعليم البالغين وإعادة التدريب، والتعلم مدى الحياة، والتعلم عن بعد، وغير ذلك من الخدمات الخاصة، كالطب عن بعد، يمكنها أن تسهم إسهاماً جوهرياً في زيادة التأهيل للتوظيف ومساعدة الناس على الاستفادة من

الفرص الجديدة التي تتيحها تكنولوجيا المعلومات والاتصالات للوظائف التقليدية والعمل الحر والمهن الجديدة. وتعتبر التوعية بتكنولوجيا المعلومات والاتصالات ومعرفة مبادئها من بين الركائز الأساسية في هذا المجال.

32. ويتعين على مؤلفي المحتوى وناشريه ومنتجيه وكذلك على المدرسين والمدربين وأمناء المحفوظات وأمناء المكتبات والدارسين القيام بدور نشط في تعزيز مجتمع المعلومات، ولا سيما في أقل البلدان نمواً.

33. ولتحقيق التنمية المستدامة لمجتمع المعلومات لا بد من تدعيم القدرة الوطنية في البحوث والتطوير في مجال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات. وفضلاً عن ذلك، فإن الشراكات، خاصة بين البلدان المتقدمة والبلدان النامية، بما فيها البلدان التي تمر اقتصاداتها بمرحلة تحول، في مجالات البحوث والتطوير، ونقل التكنولوجيا، وتصنيع منتجات وخدمات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، وإنتاجها وتسويقها، تتسم بأهمية حاسمة في تعزيز بناء القدرات والمشاركة في مجتمع المعلومات على الصعيد العالمي. ويفتح تصنيع منتجات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات آفاقاً واسعة لتكوين الثروات.

34. إن تحقيق طموحنا المشترك، ولا سيما طموح البلدان النامية، والبلدان التي تمر اقتصاداتها بمرحلة تحول، إلى التمتع بالعضوية الكاملة في مجتمع المعلومات، والاندماج الإيجابي في اقتصاد المعرفة، يعتمد إلى حد كبير على زيادة بناء القدرات في مجالات التعليم والمعرفة التكنولوجية والنفوذ إلى المعلومات، وهي جميعاً من العوامل الرئيسية في تحديد درجة التنمية والقدرة على المنافسة.

## (5) بناء الثقة والأمن في استعمال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات

35. إن تعزيز إطار الطمأنينة الذي يشمل أمن المعلومات وأمن الشبكات والموثوقية وصون الخصوصية وحماية المستهلك، شرط أساسي لا غنى عنه لتنمية مجتمع المعلومات وبناء الثقة بين مستخدمي تكنولوجيا المعلومات والاتصالات. ويتطلب الأمر إشاعة ثقافة عالمية للأمن السيبراني وتطويرها وتنفيذها بالتعاون مع جميع أصحاب المصلحة وهيئات الخبرة الدولية. وينبغي دعم هذه الجهود بمزيد من التعاون الدولي. ومن المهم، في إطار هذه الثقافة العالمية للأمن السيبراني، تعزيز الأمن وضمان حماية البيانات والخصوصية مع تعزيز النفاذ والتجارة في الوقت نفسه. وبالإضافة إلى ذلك، يجب أن يؤخذ في الاعتبار مستوى التنمية الاجتماعية والاقتصادية في كل بلد وأن تراعى المجالات ذات التوجه الإنمائي لمجتمع المعلومات.

36. وإذ نعترف بمبادئ النفاذ الشامل وغير التمييزي لجميع الأمم إلى تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، فإننا ندعم أنشطة الأمم المتحدة التي تحول دون إمكانية استعمال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في أغراض لا تتسق مع الأهداف المتعلقة بصون الاستقرار والأمن الدوليين، وقد تنال من سلامة البنية التحتية داخل الدول، بما يلحق الضرر بأمنها. ومع احترام حقوق الإنسان، فمن الضروري منع استعمال موارد المعلومات والتكنولوجيات في أغراض إجرامية وإرهابية.

37. الرسائل الاقتحامية تمثل مشكلة هامة ومتزايدة للمستخدمين والشبكات وللاترنت برمتها. وينبغي تناول مسألة الرسائل الاقتحامية والأمن السيبراني على المستويات الوطنية والدولية الملائمة.

## (6) البيئة التمكينية

38. لا بد لمجتمع المعلومات من بيئة تمكينية على الصعيدين الوطني والدولي. وينبغي استعمال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات كأداة هامة رئيسية من أدوات الحكم الرشيد.

39. إن سيادة القانون، واقتراها بوجود سياسة داعمة شفافة تشجع المنافسة وتكون محايدة تكنولوجياً ويمكن التنبؤ بها، وبوجود إطار تنظيمي يعبر عن الواقع الوطني، أمر جوهري لبناء مجتمع معلومات غايته الناس. ويتعين على الحكومات التدخل عند الاقتضاء لتدارك مواطن القصور في السوق، وللحفاظ على المنافسة النزيهة واجتذاب الاستثمار وتعزيز تنمية البنية التحتية لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات وتطبيقها ولتعظيم المنافع الاقتصادية والاجتماعية، ولخدمة الأولويات الوطنية.

40. إن توفر بيئة دولية دينامية وتمكينية تدعم الاستثمار الأجنبي المباشر ونقل التكنولوجيا والتعاون الدولي، لا سيما في مجالات التمويل والديون والتجارة، إضافة إلى مشاركة كاملة وفعالة من جانب البلدان النامية في عملية صنع القرار علمياً، كل هذه الأمور تمثل عناصر حيوية تستكمل جهود التنمية الوطنية المتصلة بتكنولوجيا المعلومات والاتصالات. ومن شأن تحسين التوصيلية بتكلفة معقولة على الصعيد العالمي أن يسهم مساهمة كبيرة في فعالية هذه الجهود الإنمائية.

41. إن تكنولوجيا المعلومات والاتصالات عامل هام يمكن من تحقيق النمو من خلال ما توفره من مكاسب في الكفاءة وزيادة في الإنتاجية، لا سيما في المنشآت الصغيرة والمتوسطة. وفي هذا الصدد تبرز أهمية تطوير مجتمع المعلومات في تحقيق نمو اقتصادي واسع النطاق سواء في البلدان المتقدمة أو النامية. وينبغي تعزيز المكاسب التي تتحقق على صعيد الإنتاجية مؤيدة بتكنولوجيا المعلومات والاتصالات والابتكارات المطبقة على مختلف القطاعات الاقتصادية. ويسهم التوزيع المنصف للمزايا في استئصال الفقر وفي التنمية الاجتماعية. وربما كان من أفضل السبل تحقيقاً للنفع انتهاج سياسات ترمي إلى تعزيز الاستثمار المنتج وتمكن المنشآت، وخاصة المشاريع الصغيرة والمتوسطة، من أن تدخل التغييرات اللازمة لكي تجني ثمار تكنولوجيا المعلومات والاتصالات.

42. وحماية الملكية الفكرية عنصر هام من عناصر تشجيع الابتكار والإبداع في مجتمع المعلومات؛ كما أن نشر المعرفة وبثها وتقاسمها على نطاق واسع من العناصر الهامة لتشجيع الابتكار والإبداع؛ وتيسير المشاركة المجدية من جانب الجميع في قضايا الملكية الفكرية وتقاسم المعارف، من خلال التوعية وبناء القدرات، جانب أساسي في مجتمع المعلومات الجامع.

43. إن أفضل طريقة لدفع التنمية المستدامة في مجتمع المعلومات هي الإدماج الكامل للجهود والبرامج المتصلة بتكنولوجيا المعلومات والاتصالات في الاستراتيجيات الإنمائية الوطنية والإقليمية. ونحن نرحب بالشراكة الجديدة من أجل تنمية إفريقيا (نيباد)، ونشجع المجتمع الدولي على مساندة التدابير ذات الصلة بتكنولوجيا المعلومات والاتصالات لهذه المبادرة وكذلك التدابير المرتبطة بجهود مماثلة في مناطق أخرى. ويسهم توزيع ثمار النمو المترتبة على تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في استئصال الفقر وفي تحقيق التنمية المستدامة.

44. وتوحيد المقاييس هو إحدى اللبنات الأساسية في بناء مجتمع المعلومات. وينبغي التركيز بشكل خاص على وضع واعتماد مقاييس دولية. كما أن وضع وتطبيق مقاييس مفتوحة وقابلة للتشغيل البيني وغير تمييزية وتدفعها قوى الطلب، وتأخذ في الاعتبار احتياجات المستعملين والمستهلكين، هو عنصر أساسي في تطوير تكنولوجيا المعلومات والاتصالات وزيادة انتشارها وتيسير النفاذ إليها بتكلفة معقولة، خاصة في البلدان النامية. والهدف من المقاييس الدولية هو توفير بيئة يستطيع فيها المستهلكون النفاذ إلى الخدمات في شتى أنحاء العالم بغض النظر عن التكنولوجيا التي تدعمها.

45. ينبغي إدارة طيف الترددات الراديوية بما يحقق الصالح العام ويتفق مع مبدأ الشرعية، ومع الاحترام الكامل للقوانين والتشريعات الوطنية والاتفاقات الدولية ذات الصلة.

46. حبذا لو عملت الدول بقوة، في سياق بناء مجتمع المعلومات، على اتخاذ خطوات لمنع وتحاشي أية تدابير من جانب واحد لا تتفق مع القانون الدولي وميثاق الأمم المتحدة ويمكن أن تعرقل التحقيق الكامل للتنمية الاقتصادية والاجتماعية للسكان في البلدان المعنية أو تعوق رفاههم.

47. واعترافاً بأن تكنولوجيا المعلومات والاتصالات تغير طريقة عملنا تغييراً مضطرباً، فمن الأمور الأساسية توفير بيئة عمل آمنة ومأمونة وصحية وملائمة لاستخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، وتحترم المعايير الدولية ذات الصلة.

48. وقد تطورت الإنترنت لتصبح مرفقاً عالمياً متاحاً للعامه وينبغي أن تشكل إدارتها قضية مركزية في جدول أعمال مجتمع المعلومات. وينبغي أن تكون الإدارة الدولية للإنترنت متعددة الأطراف وشفافة وديمقراطية، وبمشاركة كاملة من الحكومات والقطاع الخاص والمجتمع المدني والمنظمات الدولية. ويجب أن تكفل توزيعاً منصفاً للموارد وأن تيسر النفاذ أمام الجميع وأن تكفل تشغيلاً مستقراً وآمناً للإنترنت مع مراعاة اعتبار تعدد اللغات.

49. تنطوي إدارة الإنترنت على قضايا تقنية وقضايا تتعلق بالسياسات العامة على حد سواء، وينبغي أن يشترك فيها جميع أصحاب المصلحة والمنظمات الدولية الحكومية والمنظمات الدولية ذات الصلة. ومن المسلم به في هذا الصدد أن:
- أ ( السلطة السياسية على قضايا السياسات العامة المتصلة بالإنترنت تُعتبر حقاً سيادياً للدول، إذ تملك حقوقاً ومسؤوليات بشأن قضايا السياسات العامة الدولية المتصلة بالإنترنت؛
- ب) القطاع الخاص ظل يؤدي دوراً هاماً في تطوير الإنترنت في المجالين التقني والاقتصادي، وينبغي له أن يواصل القيام بهذا الدور؛
- ج) المجتمع المدني قام أيضاً بدور هام في المسائل المتعلقة بالإنترنت وبخاصة على صعيد المجتمع المحلي وينبغي له أن يواصل القيام بهذا الدور؛
- د) المنظمات الدولية الحكومية قامت بدور في تيسير تنسيق قضايا السياسات العامة المتصلة بالإنترنت وينبغي أن تواصل القيام بهذا الدور؛
- هـ) المنظمات الدولية قامت أيضاً بدور هام في تطوير المعايير التقنية المتصلة بالإنترنت والسياسات ذات الصلة، وينبغي أن تواصل القيام بهذا الدور.

50. ينبغي معالجة القضايا المتعلقة بإدارة الإنترنت على الصعيد الدولي بطريقة منسقة. إننا نطلب من الأمين العام للأمم المتحدة أن ينشئ فريق عمل معنياً بإدارة الإنترنت في عملية مفتوحة وجامعة تكفل إيجاد آلية للمشاركة الكاملة والنشطة من جانب الحكومات والقطاع الخاص والمجتمع المدني من البلدان المتقدمة والنامية على حد سواء، وتشمل المنظمات والمحافل الدولية الحكومية والدولية، لكي يقوم الفريق بدراسة إدارة الإنترنت وتقديم اقتراحات بشأن ما يلزم اتخاذه من إجراءات تتعلق بهذا الموضوع، بحلول عام 2005.

## (7) تطبيقات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات: فوائد في جميع جوانب الحياة

51. ينبغي أن يكون الهدف من استعمال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات ونشرها هو تحقيق فوائد في كل جوانب حياتنا اليومية. وتطبيقات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات تنطوي على أهمية في العمليات والخدمات الحكومية والرعاية الصحية والمعلومات الصحية والتعليم والتدريب والعمل وتوفير فرص العمل والأعمال التجارية والزراعة والنقل وحماية البيئة وإدارة الموارد الطبيعية والوقاية من الكوارث، والثقافة، واستئصال الفقر وغيرها من الأهداف الإنمائية المتفق عليها. كذلك ينبغي أن تسهم تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في إشاعة أنماط مستدامة للإنتاج وللإستهلاك وفي خفض الحواجز التقليدية، وبالتالي إتاحة الفرصة أمام الجميع للنفوذ إلى الأسواق المحلية والعالمية بطريقة تتسم بمزيد من الإنصاف. وينبغي أن تكون التطبيقات سهلة الاستعمال ومتاحة للجميع بتكلفة معقولة وأن تكون ملائمة للاحتياجات المحلية من حيث اللغة والثقافة، وأن تدعم التنمية المستدامة. ولهذا الغرض، ينبغي أن تؤدي السلطات المحلية دوراً رئيسياً في توفير خدمات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات لصالح مواطنيها.

## (8) التنوع الثقافي والهوية الثقافية والتنوع اللغوي والمحتوى المحلي

52. التنوع الثقافي هو التراث المشترك للإنسانية جمعاء. وينبغي أن يقوم مجتمع المعلومات على أساس احترام الهوية الثقافية والتنوع الثقافي واللغوي والتقاليد والأديان وأن يعزز احترام هذه المفاهيم، وأن يشجع الحوار بين الثقافات والحضارات. ومن شأن تعزيز وتأكيد الهويات الثقافية المتنوعة واللغات المختلفة والحفاظ عليها، كما جاء في الوثائق المعتمدة ذات الصلة الصادرة عن الأمم المتحدة، بما في ذلك إعلان اليونسكو العالمي بشأن التنوع الثقافي، أن يدعم إثراء مجتمع المعلومات.

53. ويجب إعطاء أولوية عالية في بناء مجتمع معلومات جامع لإنشاء المحتوى بلغات وأنساق متعددة ونشره والحفاظ عليه مع إيلاء الاهتمام اللازم إلى تنوع مصادر الأعمال الإبداعية والاعتراف الواجب بحقوق المؤلفين والفنانين. ومن الضروري تعزيز إنتاج شتى أنواع المحتوى - التربوية أو العلمية أو الثقافية أو الترفيهية - بلغات وأنساق متنوعة والنفوذ إليها، لأن تطوير محتوى

محلي يناسب الاحتياجات المحلية أو الإقليمية يشجع التنمية الاجتماعية والاقتصادية ويحفز مشاركة جميع أصحاب المصلحة، بمن فيهم سكان المناطق الريفية والنائية والهامشية.

54. إن الحفاظ على التراث الثقافي هو عنصر حاسم في تكوين الهوية وفهم الأفراد لذا هم وربط المجتمع بماضيه. وينبغي لمجتمع المعلومات أن يعمل على الاستفادة من التراث الثقافي والحفاظ عليه للمستقبل بكل الوسائل المناسبة، بما فيها الرقمنة.

## (9) وسائط الإعلام

55. نؤكد من جديد التزامنا بمبادئ حرية الصحافة وحرية المعلومات وكذلك بمبادئ الاستقلال والتعددية والتنوع في وسائط الإعلام، وهي عناصر جوهرية في مجتمع المعلومات. ومن الأمور الهامة في مجتمع المعلومات حرية التماس المعلومات وتلقيها وإذاعتها واستعمالها لإحداث وتراكم ونشر المعرفة. ندعو وسائط الإعلام إلى استعمال المعلومات بطريقة تنم عن الشعور بالمسؤولية وفقاً لأعلى المعايير الأخلاقية والمهنية. وتؤدي وسائط الإعلام التقليدية بجميع أشكالها دوراً هاماً في مجتمع المعلومات، وينبغي أن تؤدي تكنولوجيا المعلومات والاتصالات دوراً داعماً في هذا الصدد. وينبغي تشجيع تنوع ملكية وسائط الإعلام بما يتفق مع القوانين الوطنية مع مراعاة الاتفاقيات الدولية ذات الصلة. ونؤكد من جديد ضرورة الحد من اختلال التوازن في وسائط الإعلام على الصعيد الدولي ولا سيما فيما يتعلق بالبنية التحتية والموارد التقنية وتنمية المهارات البشرية.

## (10) الأبعاد الأخلاقية لمجتمع المعلومات

56. ينبغي لمجتمع المعلومات أن يحترم السلم وأن يدافع عن القيم الأساسية مثل الحرية والمساواة والتضامن والتسامح والمسؤولية المشتركة واحترام الطبيعة.

57. وإننا نقر بأهمية الأخلاق لمجتمع المعلومات، الذي ينبغي أن يرمي العدالة وكرامة الإنسان وقيمه. وينبغي توفير أقصى حد ممكن من الحماية للأسرة لتمكينها من أداء دورها الحاسم في المجتمع.

58. ينبغي أن يراعى في استعمال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات وخلق المحتوى احترام حقوق الإنسان والحرية الأساسية للآخرين، بما في ذلك الخصوصية الشخصية والحق في حرية الفكر والضمير والدين تمثيلاً مع الصكوك الدولية ذات الصلة.

59. ينبغي لجميع الأطراف الفاعلة في مجتمع المعلومات أن تتخذ الإجراءات المناسبة والتدابير الوقائية، حسبما تقرره القوانين، لمناهضة استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في أغراض سيئة مثل الأعمال غير المشروعة وغير ذلك من الأعمال التي تحركها دوافع العنصرية والتمييز العنصري وكرهية الأجانب وما يتصل بها من أشكال التعصب والكرهية والعنف، وجميع أشكال الاعتداء على الأطفال، بما فيها اشتهاة الأطفال، واستغلال الأطفال في المواد الإباحية، والإتجار بالأشخاص واستغلالهم.

## (11) التعاون الدولي والإقليمي

60. إننا نسعى إلى الاستفادة الكاملة من الفرص التي تتيحها تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في جهودنا لبلوغ الأهداف الإنمائية المتفق عليها دولياً، بما فيها الأهداف الواردة في إعلان الألفية، ولدعم المبادئ الرئيسية الواردة في هذا الإعلان. إن مجتمع المعلومات هو في جوهره عالمي الطابع، ومن ثم لا بد من تدعيم الجهود الوطنية، بإقامة تعاون دولي وإقليمي فعال بين الحكومات والقطاع الخاص والمجتمع المدني وأصحاب المصلحة الآخرين، بما في ذلك المؤسسات المالية الدولية.

61. ولكي يتسنى بناء مجتمع معلومات عالمي جامع، سوف نلتزم مناهج وآليات دولية محددة ونطبقها بفاعلية، بما في ذلك المعونات المالية والتقنية. ولذا، ومع تقديرنا لما يجري من تعاون بشأن تكنولوجيا المعلومات والاتصالات من خلال آليات مختلفة، فإننا ندعو جميع أصحاب المصلحة إلى الالتزام "بجدول أعمال التضامن الرقمي" الوارد في خطة العمل. ونحن مقتنعون أن الهدف المتفق عليه عالمياً هو الاستمرار في عبور الفجوة الرقمية، وتعزيز النفاذ إلى تكنولوجيا المعلومات والاتصالات،

وإيجاد فرص رقمية وتسخير إمكانات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات لصالح التنمية. ونقر الرغبة التي أبدتها بعض المشاركين في إنشاء صندوق طوعي دولي هو "صندوق التضامن الرقمي"، ورغبة بعض المشاركين الآخرين في إجراء دراسات عن الآليات القائمة وعن جدوى هذا الصندوق ومدى كفاءته.

62. إن التكامل الإقليمي يسهم في تنمية مجتمع المعلومات العالمي ويجعل التعاون الوثيق داخل الأقاليم وفيما بينها أمراً لا غنى عنه. وينبغي للحوار الإقليمي أن يسهم في بناء القدرات الوطنية وفي مواءمة الاستراتيجيات الوطنية مع أهداف إعلان المبادئ هذا مواءمة متسقة، وأن يراعي في الوقت ذاته الخصائص الوطنية والإقليمية. وفي هذا السياق نرحب بالمبادرات المتصلة بتكنولوجيا المعلومات والاتصالات ونشجع المجتمع الدولي على دعم التدابير المتصلة بها.

63. ونعلن عن تصميمنا على مساعدة البلدان النامية وأقل البلدان نمواً والبلدان التي تمر اقتصاداتها بمرحلة تحول، من خلال تعبئة التمويل من كل المصادر وتوفير المساعدة المالية والتقنية وإيجاد بيئة مؤاتية لنقل التكنولوجيا بما يتسق مع مقاصد هذا الإعلان وخطة العمل.

64. إن الاختصاصات الرئيسية للاتحاد الدولي للاتصالات في مجالات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات - أي المساعدة على عبور الفجوة الرقمية والتعاون الدولي والإقليمي، وإدارة طيف التردد الراديوي، وتطوير المقاييس ونشر المعلومات - ذات أهمية حاسمة في بناء مجتمع المعلومات.

### جيم - نحو مجتمع معلومات للجميع يرتكز على تقاسم المعرفة

65. إننا نلتزم بتعزيز التعاون لتحري مواقف مشتركة حيال التحديات التي نواجهها ومن أجل تنفيذ خطة العمل التي ستحقق رؤيتنا لمجتمع معلومات جامع يرتكز على المبادئ الرئيسية الواردة في هذا الإعلان.

66. ونلتزم كذلك بتقييم ومتابعة التقدم المحرز في عبور الفجوة الرقمية، مع مراعاة مستويات التنمية المختلفة، وذلك لتحقيق الأهداف الإنمائية المتفق عليها دولياً، بما في ذلك الأهداف المبينة في إعلان الألفية، ولتقييم فعالية الاستثمار وجهود التعاون الدولي في بناء مجتمع المعلومات.

67. ويجدوننا الاعتقاد الراسخ بأننا مجتمعين ندخل عهداً جديداً ينطوي على إمكانات هائلة، هو عهد مجتمع المعلومات واتساع أفق الاتصال بين الناس. وفي هذا المجتمع الناشئ يمكن إنشاء المعلومات والمعارف وتبادلها وتقاسمها وبثها عبر جميع شبكات العالم. وإذا اتخذنا التدابير اللازمة فسيستطيع الجميع في القريب العمل معاً لبناء مجتمع معلومات جديد يقوم على تقاسم المعرفة ويرتكز على التضامن العالمي وعلى تحقيق فهم أفضل بين الشعوب والأمم. ونحن على ثقة من أن هذه التدابير تمهد الطريق لتنمية مجتمع معرفة حقيقي في المستقبل.

\*\*\*\*\*



## **National Libraries Section Strategic Plan 2015-2017**

### **Mission**

The IFLA National Libraries Section is a focal point for supporting the vital role of national libraries in society as custodians of the worlds' intellectual heritage, providing organisation, preservation of and access to the national imprint in all its forms.

The Section aims to provide leadership in the areas of concern to national libraries, always in recognition of the needs and views of every region of the world and in recognition of IFLA's vision as the trusted global voice of the library and information community.

The Section supports and promotes IFLA's core values to its members:

- The principle of freedom of access to information, ideas and works of imagination and freedom of expression embodied in Article 19 of the Universal Declaration of Human Rights
- The belief that people, communities and organisations need universal and equitable access to information, ideas and works of imagination for their social, educational, cultural, democratic and economic well-being
- The conviction that delivery of high quality library and information services helps to guarantee that access
- The commitment to enable all members of IFLA to engage in, and benefit from, its activities without regard to citizenship, disability, ethnic origin, gender, geographical location, language, political philosophy, race or religion.

The Section's aims and activities underpin IFLA's four key strategic directions:

1. Libraries in Society – empowering libraries to build literate, informed and participative societies.
2. Information and Knowledge – building a framework that promotes equitable access to information and knowledge in any format and in any place.
3. Cultural Heritage – working closely with other libraries and other cultural heritage partners to safeguard cultural heritage in its diverse forms, including traditional, historical, indigenous and contemporary expression.
4. Capacity Building – establishing the capacity to raise the voice of libraries and librarians at national, regional and global levels.

In pursuing its goals, the Section will support and promote the President's theme, *Libraries – A call to action*.

### **CDNL**

A related but independent association is the Conference of Directors of National Libraries (CDNL) which was established to discuss policies and promote understanding and cooperation on matters of common interest to national libraries worldwide. The Section will work in close collaboration with CDNL to define common activities. A meeting of the CDNL Chair and the NL Section Chair will be held in December 2015 to define a plan for 2016 in order to align the agendas of both groups more closely.

## **Strategic directions and key initiatives**

For its Strategic Plan 2015–2017, the IFLA National Libraries Section has selected the following areas of the key initiatives on which to build. These all reflect National Libraries strengths and concerns.

### **1. Libraries in Society – the Section will promote standards to support libraries in the provision of services to their communities.**

#### **Activities:**

- 1.1 Serve as a forum to share and learn from the experience of the practical problems of national libraries, in order to promote benchmarking, best practices and quality models, and to improve management skills. Promote research in fields of interest to national libraries, always considering the opportunities to share experiences with other groups within IFLA and in close cooperation with CDNL, and to promote the contribution of national libraries to the profession.
- 1.2 Prepare an inventory of National Library tasks to assist colleagues across the world in defining their own activities and to lobby governments.

### **2. Information and Knowledge – the Section will help build a framework that promotes equitable access to information and knowledge in any format and in any place.**

#### **Activities:**

- 2.1 Encourage national libraries to promote inclusive access to their collections for all through digitisation, access policies, promotion through social media.

**3. Cultural Heritage – the Section will work closely with other libraries and other cultural heritage partners to safeguard cultural heritage in its diverse forms, including traditional, historical, indigenous and contemporary expression.**

**Activities:**

- 3.1 The Section will work with IFLA to engage with partners in cultural heritage to develop and promote standards and good practice guidelines and encourage national libraries to be strong advocates for collecting, preserving and providing open access to every nation's documentary heritage.
- 3.2 The Section will promote the IFLA Risk Register encouraging national libraries (and others) to document library collections at risk during times of crisis, conflict or disaster.
- 3.3 The Section will support IFLA in its work with UNESCO on digital preservation including the PERSIST project which provides a roadmap for digital sustainability.
- 3.4 In 2016, the Section will co-organise a session on digital collaboration during WLIC IFLA 2016.

**4. Capacity Building – establishing the capacity to raise the voice of libraries and librarians at national, regional and global levels.**

**Activities:**

- 4.1 The Section will work with libraries and other partners to raise awareness of the role of libraries within the Sustainable Development Agenda.
- 4.2 The Section will work with the National Information and Library Policy Special Interest Group to reinforce the role of national libraries in the development of national policies.

## **Résumé**

Le but de cette recherche est de souligner l'importance de la Bibliothèque nationale d'Algérie et son rôle dans le développement de la société de l'information.

La méthode descriptive a été utilisée pour analyser la réalité de la bibliothèque à travers ses ressources humaines et documentaires ainsi que les services rendus aux membres de la communauté à la lumière des technologies de l'information comme base du progrès de la société de l'information. Des outils de recherche ont été employés à savoir l'observation, les entretiens et le questionnaire où l'échantillon comprenait 484 personnes fréquentant la bibliothèque. Des critères en adéquation avec le contexte ont été adoptés tels que la norme ISO 28118 relative aux indicateurs des bibliothèques nationales et un certain nombre de lignes directrices de l'IFLA.

A partir des résultats de la recherche, la Bibliothèque nationale dispose de potentialités humaines et matérielles susceptible d'en améliorer l'exploitation en vue de l'efficacité de son rôle dans la société de l'information, tandis que ses textes juridiques (statut de la bibliothèque et dépôt légal) ne sont pas appliqués comme il se doit et sont marqués par l'obsolescence et nécessite donc une mise à jour pour se tenir au courant de l'ère de l'information, qui repose principalement sur les technologies de l'information. Le service de la formation joue un rôle important pour augmenter l'efficacité du personnel, En ce qui concerne le fonds documentaire, la majeure partie est composée de publications imprimées (livres et périodiques), alors que les sources d'information électroniques manquent cruellement et que l'accès aux documents n'est pas facilité comme approprié en raison d'obstacles tels que la perturbation du système d'information automatisé.

Le contenu numérique a été caractérisé par une grande carence surtout après la fermeture du site web de la bibliothèque, et même le processus de numérisation connaît une lenteur qui affecte négativement le rôle de la bibliothèque dans la société de l'information.

La majorité des sondés estime que le fonds documentaire est insuffisant aussi bien pour les titres que pour les exemplaires. En terme de services ils préfèrent plus le prêt et il existe un intérêt pour la fourniture des services modernes tels que l'Internet, l'accès aux catalogues en ligne, les bases de données et la bibliothèque numérique.

**Mots clés** : accès ; Bibliothèque Nationale d'Algérie ; contenu numérique ;  
numérisation ; services de bibliothèque ; société de l'information ;  
sources d'information.

## **Abstract:**

The aim of the study is to show the importance of the National Library of Algeria and its role in the development of information society. A descriptive method has been used to analyze the reality of the library through its human and documentary resources, as well as provided services to people in the era of information technologies. So, the researcher tools were observation, interview and questionnaire where the sample consisted of 484 of patrons of the library. As it used standards as ISO 28118 related to national libraries, as well as a number of directives of IFLA.

The results of the research show that the National Library possesses human and material possibilities that can be exploited to activate the role of the library in the information society. As for its legal texts (library status and legal deposit) are not applied properly and are marked by obsolescence and therefore require updating to keep up with the information era, which mainly relies on information technology. For the service of training, it has an important role in raising the efficiency of the workers to face the challenges, for documentary collections most of it consist of publications (books and periodicals), whereas there is a big lack in the electronic information sources as the access to documents is very difficult and due to many barriers as information automated system crashes.

For the digital content, it was characterized by severe shortage, especially after the closure of the library's website, and even the digitization process is slow, which negatively affects the role of the library in the information society.

The majority of the sample believes that the collection is insufficient, both in terms of titles or copies. As for services they prefer more the loan. There is also an interest in the provision of modern services as internet and access to online catalogs, databases and digital library.

**Keywords:** access ; digital content ; digitization ; information society ;  
information sources ; library services ; National library of Algeria.